

# جَامِعُ النَوَاحِجِ

تأليف

رَمِيحُ الدِّينِ فُضِّلَ اللَّهُ الْهَمْدُ لِي

تأريخ خلفاء جگہ خان  
من لوگت ای قآن الی تیورق آآن

راجہ نور محمد

المکتور

یحییٰ الخشاب

عمید صفاۃ الآداب  
بمکتبہ المکتبۃ الشریعۃ

نشدہ بالجمعیۃ

الدکتور

فواز عبدالمعطل الصیاد

استاذ یتیمۃ عربین شمس  
و یتیمۃ فطر

دار الفکر للطباعة والنشر

لطباعة والنشر

بمکتبہ المکتبۃ الشریعۃ









وقبل أن يلي كيوك خان العرش ، يذكر رشيد الدين أن الأمراء الأنجال والأمراء تشاوروا في الأمر ، ورأوا أن كوتان الذي رشحه چنگيز للخانية مريض ، وأن تواركته خاتون عميل إلى كيوك ، وأن المصلحة تقتضي تنصيبه على العرش ولكن كيوك أظهر التأييد عند القبول حسب الرسم - وأخذ يحيل الأمر إلى كل أمير معتذرا بضعفه واعتلال صحته . فلما ألحوا عليه ، قبل بشرط أن تبقى الخاتبة في ذريته ، فكتبوا عهدا اقروه جميعا .

وفي أيام منقوقآن بدأ الخلاف بين أولاد چنگيز . وكان چنگيز حريصا على أن يبقى الوثام بين أبنائه جميعا حتى لا يظفر بهم العدو .

وبعد وفاة قوبلاي خان ، أرسلت الزوجة الكبرى « كوكچين خاتون » إلى ابنها تيمور ليحضر حتى يجلس على عرش أبيه . ولكن أخاه كعلا ، وهو أكبر سنا من تيمور ، نازعه في الأمر . فلما اجتمع مجلس الشورى ، وتنازع الأخوان أمامه ، قالت الأم : إن قوبلاي أمر بأن يجلس على العرش أكثرهما دواية بحكم چنگيز ، وطلبت إلى كل منها أن يتحدث بما يعرف ليحكم الأمراء بينها . ولما كان تيمور بليغا فصيحا ، فقد أخذ يشرح الأصول والقوانين المچنگيزخاتبة بفصاحة . فأيد الأمراء جلوسه على العرش .

وهذا بين قوة المرأة في العهد المغولي . وتأثيرها في اختيار الخان ، وكان الخان يختار أربعة من بين أبنائه يسميهم « چهار كولوك » أي الأركان الأربعة ، ومعنى « كولوك » الرجل الذي لا يتعب ، الرجل الجلد . وكان تولوي أصغر أبناء چنگيز أحد هؤلاء الأربعة . وكان لقوبلاي أربعة أولاد هم الأركان الأربعة وهكذا .

وإذا كان أبناء چنگيز المختارين لهذا الشرف من زوجته « بورته فوجين » ، وأبناء قوبلاي الذين كانوا أركانا من زوجته « چابوي خاتون » ، فإن هذا قد يجعلنا على القول بأن أبناء الزوجة الأثيرة عند الخان كانوا ينالون هذا الامتياز .

وكان الاحتفال بجلوس الخان رثما . يحدثنا رشيد الدين عن جلوس منقوقآن على سرير الخاتبة فيقول :

« في اليوم الثاني أقاموا حفلا في خيمة كان صاحب بلواج قد أعدّها وزينها بالأنسجة الحريرية الملونة والمزركشة بالذهب . وهي خيمة لم يقم أحد مثلها من قبل ، ولا شيد سرائق على نسقها . وقد تربع على العرش ملك العالم واجتمع مع حاشيته وآله كعقد الثريا ، على يمينه إخوته السبعة الأمراء يقفون على خدمته في أدب ، وعلى يساره الخواتين كالحجور العين ، على حين كان السقاة ذوو الجوارب الفضية يطوفون بكؤوس القميز ( اللبن الحامض ) وأباريق الشراب وأكوابه ، وقد وقف بين رؤساء الفرق مقدمهم « منكاسار » في موضع السحدار كالعيد ، واصطف الكتاب والوزراء والحجاب والتواب ، ومقدمهم « بلغاآفا » كل في مرتبة ومقامه ، وفي خشوع وقف بقية الأمراء خارج السرائق ، كل في موضعه . ودام الاحتفال على هذا النحو أسبوعا . وتقرر لبيت الشراب كل يوم القادح من الشراب والقميز ، وللمطبخ ثلاثمائة رأس من الخيل والبقر ، وثلاثة آلاف رأس من الغنم وكانوا يذبحونها على طريقتهم المألوفة ( يشق بطونها وانتزاع قلوبها ) .

## ( ٣ )

وفي هذا الجزء أيضا بيان بالإصلاحات الإدارية والمالية التي أمر بها منكوفاآن . يقول رشيد الدين . إنه اتجه إلى الترفيه عن الرعايا وتخفيف الأعباء عنهم ، فاختار الجدد على الهزل ، وترك إيمان الشراب . وقد أمر باسترداد المراسيم والبايزات<sup>(١)</sup> التي حصل عليها بعض الكبراء في عهود چنكيز ومن خلفوه ، واشترط :

١ - ألا يمنح أحد من الأمراء حقا يتعلق بمصالح الولايات قبل استطلاع رأي نواب الحضرة .

٢ - ألا يستعمل الرسل الكبار أكثر من أربع عشرة دابة في تنقلاتهم ، مع تعيين العلف اللازم .

(١) البايظة لوحة من الذهب أو الفضة أو الخشب حسب رتبة الهداة إليه ، في حجم الكف تشبه اليدالية في العصر الحديث . ينقش على وجهها اسم الله عند المنول واسم الختان المتاح وعلامة خاصة ( أسس أنوعها ما كانت تزيه صورة الأسد ) . ويهدي البايظة إلى من يتلقى اسم المنول من كبار رجال الدولة ، كما أنها تضمن أمر الختان لسفراته ، وينتج حاملها باستيازات خاصة لله الطاعة على كل من في دولة المنول

٣- أن يذهب الرسل من منزل للبريد إلى المنزل الذي يليه ، فلا يأخذوا  
دواب الناس في الطريق .

٤- ألا يستخدم التجار خيول البريد .

٥- أن يعدل المشتركون في التجارة ( من الأمراء والأثرياء ) مع شركائهم  
من الرعية ، فلا يكلفونهم فوق طاقتهم .

٦- أن يؤدي كل مكلف ما عليه من الأموال دون معاملة أو اعتذار .

٧- يستثنى من الرعية طوائف تعفى من الخراج ، وهي طوائف رجال  
الدين من المسلمين ( السادات والشايخ والأئمة ) . ومن النصارى ( كبار  
القسس والرهبان والأحبار ) . ومن البوذيين ( اللامعات المشهورين ) .

٨- ويعفى من كافة التكاليف الشيوخ العاجزون عن العمل والكسب .  
وتحدد للخراج مبلغ سنوي . وكان الثري الكبير من أهل بلاد الخطا يدفع  
أحد عشر ديناراً . وينقص هذا القدر تدريجياً حسب قدرة المكلف حتى يبلغ  
ديناراً واحداً في السنة . وسرى هذا الحكم على ما وراء النهر . أما في خراسان  
والعراق فكان الحد الأعلى سبعة دنائير . وتقرر بالنسبة للمواشي أن يدفع من  
يملك أكثر من مائة رأس من الماشية رأساً عن كل مائة إذا كانت ترعى في أرض  
الخراج الديواني ( قوبجور ) ويعفى من يملك أقل من مائة رأس .

( ٤ )

كذلك يتضح من هذا الجزء الذي نقدم له كيفية معرفة درجات الحكام ،  
فقد وضع المغول لكل بلد أو ولاية اسماً ذا معنى خاص . وتبين درجات الحكام  
ومراتبهم من أسماء تلك المدن بحيث لا يحتاج إلى كتابتها في المراسيم ، فهي  
تبين قدر كل حاكم ، وفي أي مرتبة يجلس في حضرة الخان . ومن كل مرتبة  
يعرف أي الحكام ينبغي عليه أن يستقبل الحاكم الآخر ، ويركع له تحية  
واحتراماً . وقد سميت المراتب ، وهي تسع على هذا النحو :

المرتبة الأولى : كينك ( ولاية عظيمة بها مقر الخان ) .

المرتبة الثانية : دو ( مملكة بها عرش للخان ) .

المرتبة الثالثة : فو ( عاصمة ولاية ) .



المرتبة الرابعة : جو (مدينة من الدرجة الثانية) .

المرتبة الخامسة : ... (١) .

المرتبة السادسة : كون (ناحية حربية) .

المرتبة السابعة : هين (مدينة من المرتبة الثالثة) .

المرتبة الثامنة : جين (قصة) .

المرتبة التاسعة : شون (قرية) .

وجعلوا للوظائف الكبرى ألقاباً ، ذكر رشيد الدين منها :

١ - چينگسنگ : وهو لقب الأمراء العظام الذين تكون لهم النيابة والوزارة .

٢ - طايفو : وهو لقب أمراء الجيش .

٣ - نكشي : وهو لقب أمراء التوامين ( التومان عشرة آلاف جندي ) .

٤ - فنجان : وهو لقب الأمراء والوزراء ونواب الديوان إذا كانوا من - التازيك ( المسلمين ) أو الخطا ( صيني الشمال ) أو - الاويغور ( البوذيين ) .

والرسم عندهم أن يكون في ديوان الخان أربعة برتبة چينگسنگ ، وأربعة برتبة فنجان للأقوام المختلفة : التازيك ( المسلمين ) - الخطا ( صيني الشمال ) - الاويغور ( البوذيين ) - الأركاؤون ( النصارى ) .

ومراتب الحكام على هذا النسق :

١ - چينگسنگ ، ٢ - طايفو ، ٣ - فنجان ، ٤ - يوجنيك ، ٥ - روجنيك ، ٦ - سم چينك ، ٧ - سمى ، ٨ - لنجون .  
وفي ممالك الخان اثنا عشر ديواناً كبيراً « شيك » .  
( ٥ )

عرف المغول نظام البصمات . ويقول رشيد الدين في هذا الجزء إنه قد

(١) هكذا في النص عند ذكر الإصلاحات العمرية والنظم الإدارية .

تحقق وثبت بالتجربة أن بصمات أصابع الناس مختلفة عن بعضها ، فكان المقول إذا أقاموا حجة على أحد ، وضعوا ورقة الاتهام تحت إصبعه ، ورسموا خطأ عند موضع البصمة حتى إذا ما أنكر ، بصم على ورقة أخرى ، وقابلوها بالبصمة السابقة . فإن كانت مطابقة لها ، عجز عن الإنكار .

وكان المتهم يمر بستة أنواع من المحاكم هي : ليشه ، لوشه ، جيون ، توجنيون ، زوشتاني ، سنوشه . وبعد فوات المتهم بهذه الدرجات الست من القضاء ، يعرض أمره على الديوان الأعظم ، ديوان الخان ، واسمه « شيتك » . وفي محكمة هذا الديوان يقضي له أو عليه وفقا لقرمان الخان .

وإذا كان المذنب أميرا ، فإنه حين يدخل على الخان ، ويوضع على كاهله باب الخيمة مقلوباً إشعاراً له بالذلة والمهانة .

## ( ٦ )

ويتضح من هذا القسم من جامع التواريخ أن رجال الدين عامة كانوا يتمتعون برعاية خاصة في عهد المقول . فرشيد الدين يتحدثنا عن إعفاء المسلمين والنصارى والبوذيين من الحراج . وحين يتحدث من منگوقاآن يقول : إنه اختص المسلمين بالرعاية وميزهم عن أهل الأسيان الأخرى ، ويضرب مثلا على ذلك ما حدث في عيد الفطر عام ٦٥٠ ( ١٢٥٢ ) حين حضر القاضي جلال الدين محمود التجمندي وجماعة من المسلمين إلى باب الخان ، فخطب جلال الدين فيمن معه ، وأمرهم للصلاة بعد أن تلا الخطبة باسم الخليفة ، ودعا فيها لشكوقاآن ، وأثنى عليه . فأمر هذا بمنحة « العديدة » تكريما له فأعطوه أكياس الذهب والفضة والألبسة الثمينة .

وفي عهد قويلاي كان ابن السيد الأجل البخاري وزيرا . ويذكر رشيد الدين قصة إخلاصه ووفائه للقاآن ، فظل لديه معززا مكروما ، ولم تلحقه نكبة ، وإنما توفي بانقضاء الأجل وهذا من النواذر . ثم يتحدث رشيد الدين عن وزارة أحمد البناكي .

وفي إمارة تيمور، كان ابن السيد ناصر الدين حفيد السيد الأجل يشغل وظيفة رئيس الفنجانية .

كذلك جعلنا رشيد الدين عن قصة التجار المسلمين الذين وفدوا على بلات قوبيلاي فلما دعاهم للأكل رفضوا وقالوا ، إن هذا الطعام ( اللحم ) يعد مية عندما يغضب الخان وأمر بتحريم دبح الأضام على طريقة المسلمين . ومن أراد أن يأكل منهم لحمها عليه بشق صدرها وجنوبها على عادة المغول ، وأمر بأن من يدبح شاة يدبح مثلها وأدى هذا إلى عجز المسلمين عن تأدية السنة في عيد الأضحى أربع سنوات ، وهاجر أكثرهم من بلاد الخطا . فلم يسع قوبيلاي إلا أن يأمر بإباحة الدبح على الطريقة الإسلامية لما تبين له احتفاء الضائع الثمينة التي كان يتجر بها المسلمون ، ونقص حصيلة الخراج لهجرة التجار منهم .

ويطلعنا رشيد الدين على كيد الصاري للمسلمين في بلات قوبيلاي ، فيروي أنهم قالوا إن بالقرآن آية تقول . « واقتلوا المشركين كافة » . فإدى الخان علماء المسلمين ، وقال كيف تقولون ذلك ؟ وكاد يقتل بهاء الدين البهائي لأنه لم يعرف كيف يجيبه . وأنفذ الموقف مولانا حميد الدين السمرقندي الذي شرح للخان أنه لا يعد مشركا ، لأنه يكتب اسم الله العظيم على صدر القرمات

وكان للقب « السيد الأحل » مكانة كبيرة عند المسلمين ، فلقب المغول به الورير الكبير ، وأطلقه تيمور على « بابان هيجان » .

وفي عهد تيمور أسلم الأمير آتند . وآتند هو ابن ميكفان الابن الثالث لقوبيلاي . وكان قد عهد بتربيته إلى مسلم من التركستان اسمه « مهتر حسن الاقتاچي » ، وأرضعت السيدة زليخة زوج هذا المسلم « شأ الأمير على حب الإسلام ، وشرع في حفظ القرآن وتعلم العربية . وأجاد كتابة الخط العربي ، وعمل على إسلام أكثر جند المغول ، وكانوا قرابة مائة وحين ألف رجل . وكان في حاشيته معولي اسمه سرتاق . كان يسنكر إسلامه فذهب إلى الخان ، وشكا إليه آتند قائلا : إنه يلزم المسجد دائما ، وأنه يقضي وقته في الصلاة والصوم وتلاوة القرآن ، وأنه ختن أكثر أطفال المغول ، وأدخل أكثر الجنود في الإسلام . وغضب الخان حين سمع ذلك ، وبعث إلى آتند من يشوّه عن الإسلام ويحثونه على عبادة الأصنام . فلم يأب سجد لغير الله . ولما علم الخان باستمساكه بالإسلام ، أمر بحسه . ولكن آتند لم يجد عن دينه ، وكان يقول « إن آباءنا كانوا جميعاً موحدين ، ولم يسجدوا للأصنام . ثم استدعاه

الخان وقال له : « أخبرني هل هي رؤيا رأيتها أم إلهماً سمعته ، أم واجهتك أمر أم أرشدك أحد إلى الإسلام ، وقد يديني أنا أيضاً ؟ ... » فلجلب آتته . « إنما هداني الخالق الأكبر إلى معرفته » . فقال الخان : « إنما هدأك - الشيطان إلى ذلك الطريق » . فلجلب آتته « لو كان الشيطان هو الذي أرشدني فمن الذي أرشد غازان نحاك الذي هو أخي الأكبر؟ » . صمت الخان ، وأخذ يفكر وتدخلت كوجيكين خاتون ، وحفرت الخان من إعصاب الخنود الذين أسلموا ، وأهل تنكفوت وهم مسلمون . فأطلق سراح آتته .

وقد شجع آتته على المضي في نصرة الدين الإسلامي ما عرفه من أن غازان ، ملك الإسلام ، قد أدخل جميع المغول في إيران في هذا الدين ، فعمل على الاقتداء به .

وسوف يكون إسلام المغول موضوع مقدمة الجزء الخاص بغازان إن شاء الله .

يحيى الخشاب .

## بداية تاريخ أوكتاي قان بن چنگيز خان

سنذكر الحكايات التي تختص به مما صدر عنه من أعمال وأقوال في باب الملك والعدل والبذل ، وذلك غير ما يكون متدرجا في تواريخ أبيه وإخوته وأقاربه حتى يتصح للقارىء من هذا على الفور أن سب تقديم تاريخه على تاريخ أخويه : جوجي وچغتاي اللذين كانا أكبر منه سنا - هو أنه كان ولي عهد چنگيز خان ، وقان<sup>(١)</sup> ، فأعقب ملكه ملك چنگيز خان ترتيبا للحاقية .

القسم الأول - في تقرير نسه ، وشرح مفصل لزواجه وشعب أبنائه الذين تفرعوا حتى ذلك الوقت ، وصورته ، وجدول فروع أسائه .

القسم الثاني - في تاريخ ملكه وأحداث عهده ، وصورة العرش والزوجات وه الأمراء الأتجال<sup>(٢)</sup> والأمراء في حالة جلوسه على سرير الحاقية ،

---

(١) لفظ قان ( خاقان ) لقب أطلقه المغول على الرئيس الأعلى لدولتهم ، ومنه رئيس الرؤساء أو أعظم الحكام . أما لقب ( خان ) فكانوا يطلقونه على رؤسائهم الذين يتولون جزءا من الإمبراطورية المغولية . وقد استعمل المغول لقب ( خان ) أيضا بمعنى ( خليف ) ، وربما كان ذلك من باب الرخصة في الاختصار ( انظر القاري . السليك لمعرفة دول الملوك . الجزء الأول - القسم الثاني ، ص ٣٠٧ ، حاشية ٤ )

(٢) اخترنا هذه الترجمة لكلمة ( شغراته ) للتفرع بينا وبين كلمة ( أسير ) العربية ، إذ أننا كثيرا ما نجد حين القطف متالين في مواسم عديدة من كتاب جامع التواريخ

وذكر الحروب التي فُلم بها ، والعُتُوح التي تيسرت له .

القسم الثالث - في سبر أخطائه الحميفة ، والنصائح الغالية والأمثال  
والحكم المستحسنة التي قالها ونصح بها ، والحكايات والحوادث التي وقعت في  
عُهدِه ، مما لم يدخل في القسمين السابقين ، وإنما عُرِفَ ممتزقا ودون ترتيب من  
شئ الكتب والأشخاص .

## (القسم الأول)

في تقرير نسب ، وإيراد شرح لزوجاته ، وتفصيل  
شعب أبنائه وأحفاده الذين تفرعوا حتى ذلك الوقت ،  
وصورته وجدول فروع أبنائه

أوتكاي قآن هو الابن الثالث لچنگيزخان ، وزوجته « بورته فوجين » التي  
كانت أما خمسة بنين مشهورين ، وخمس بنات بارزات . وهي من قبيلة  
قونقرات ، واثنتان « دي نوبان » وقد ورد ذكر إسميها وأسمائهما بالتفصيل في  
تاريخ چنگيز خان .

وكان اسم أوتكاي في أول اسمه ...<sup>(١)</sup> فلم يعبه ، فجعلوه  
« أوتكاي » ومعنى هذا اللفظ المروج إلى الجبل . وقد اشتهر بالمقل والكفاءة  
وسداد الرأي والتدبير والثبات والوفاء والفتوة والعدل . ولكنه كان ميّالاً إلى  
اللهو والشراب . ولهذا السبب كان چنگيز خان يؤنبه أحياناً ويذمّه .

ولما كان چنگيز خان قد حبر أحوال أولاده ، وعرف ما يناسب كل واحد  
منهم من الأعمال ، كان متردداً في أمر العرش ، فكان أحياناً يفكر في إسناده إلى  
أوتكاي ، وأحياناً كان يرى أن يعهد به إلى ابنه الأصغر « تولوي » .

ومع أنه كان من عادات المقل ورسومهم - منذ القدم - أن يتعهد الابن  
الأصغر بالإشراف على الموطن والمقام الأصلي وبيوتات الوالد ، فإن چنگيز خان

---

(١) مكدا في الأصل

صرح بعد ذلك قاتلا : « إن شئون العرش والملك شئون عسيرة ، وأوكتاي يعرف هذه الأمور . ولما تولوي فيعرف كل ما حصلت عليه من بقاء وأموال وحزائن ، وما جمعه من جند » . وكلما شاور أبنائه في هذا الموضوع ، كانوا يرون رأي أبيهم ، ويوافقونه عليه موافقة تامة ، ويتحمسون له . وأحيرا عندما طرأ المرض على چنگيز خان في ولاية تنكفوت - كما سبق ذكره - عقد خلوة واختار أوكتاي ولبا للمهد ، وخصه بالعرش والملك .

كذلك رسم لكل واحد من أبنائه طريقا خاصا ، وصرح قاتلا . « إن كل من يميل إلى . . . (١) فليلق بجوجي . وكل من يريد أن يعرف القوانين والآداب والحكم معرفة جيدة ، فليذهب إلى چغتاي . وكل من يشد الفتوة والسجاء ، ويطلب النعمة والجلاء فليقترب إلى أوكتاي . وكل من يبغي الشجاعة والشهرة والحلف المهرمة بالمحبوش ، وفتح البلاد فليلازم تولوي » . وثبت أيضا الأبناء والأمراء والجود . وكما ذكرنا من قبل في تاريخه ، أعطى كل واحد منهم نصيبا معيناً بفرد به .

### ذكر زوجاته ومحظياته

كان لأوكتاي ثلاث زوجات كثيرات ، كما كان له ستون محظية ، إلا أن زوجاته المشهورات كن أربعة هن :

الزوجة الأولى - بورا قچين من قبيلة . . . (١) بنت . . . (١) وكانت أكبر الأخوات شانا .

الزوجة الثانية - توراكته من قبيلة « لوهات مركيت » . وقد ورد في بعض الأقوال أنها كانت زوجة « طايير أوسون » زعيم قبيلة « لوهات مركيت » . فلما قتل زوجها جي - بها أسيرة ، فتزوج منها أوكتاي قائلاً . وكان طايير أوسون قبل ذلك قد زوج ابته « قولان خاتون » من چنگيز خان . وفي قول آخر إن توراكته

(١) مكنا في الأصل



كانت من هذه القبيلة . لكنها لم تكن زوجة لطاير أوسون . ولم يكن لتلك  
الخاتون جمال بارع ، ولكنها كانت ذات سلطان كبير . وقد حكمت مدة كما  
سيأتي في تاريخ كيوك خان

ومصادقا [ لسيطرتها وتحكمها ] أنها لم تأبه بوضعية جنغير خان ، ولم تسمع  
كلام الإخوة الكبار والصغار ، وأثارت الفتى بين أفراد الأسرة الجيگيزخانية كما  
سيأتي شرحه في تاريخ كيوك خان . . . (١) بنت من قبيلة . . . (١)

### ذكر أبنائه لوكتاي

كان لأوكتاي فائق سبعة أولاد . وكانت توراكته خاتون أما للحمة  
الكبار منهم . أما الاثنان الآخران فقد ولد كل منهما من عشيقة .

ونفصل ما عرف من أسماء هؤلاء الأولاد السبعة وأسماهم أحفادهم  
مشروح على الوجه الآتي :

#### الابن الأول - كيوك

موطه في أرض قوملق بموضع يقال له « بري منكراف » وه « إيل »  
وه « يورساور » . ومع أن ولي عهد لوكتاي كان حفيده « شيرامون » إلا أنه بعد  
وفاة القان ، خالف وصيته توراكته خاتون وأولادها ، وأجلسوا كيوك خان على  
عرش الخانية على الرغم من ابتلائه بالأمراض المزمنة طول عمره . وسوف ترد  
أحواله مشروحة مفصلة في تاريخ مستقل .

وكان لكيوك خان ثلاثة أولاد على هذا الترتيب :

الأول - حواجه اعول : أمه « أوقول قيميش » خاتون من قبيلة . . . (١) .

الثاني - ناغو : والدته أيضا أوقول قيميش خاتون . وكان له ابن اسمه  
« چلات » . وعندما قدم « يراق » إلى إيران لمهاجرة آفاقخان ، أرسل چلمات هذا

(١) هكذا في الأصل

مع ألف رجل من خاصته لمساعدته . لكنه رجع غاصبا قبل المعركة . فلما بلغ بخارى ، أرسل بيكتمور من مراق جندا يتتبعونه ، ليقبضوا عليه . ففر مع تسعة من الفرسان ، وسلك طريق «جول» ، وذهب إلى قايدو . وقد اعتراه المرض بسبب ذلك الخوف ، وتوفي بذلك المرض .

الثالث - هوغو : كانت أمه محظية ، ويقال إن له في هذا الوقت حيدا اسمه «توكمه» . كان يلزح جابر بن قايدو ، ولا يطيع أمره ، ويقول : «إن الحكم يصل إلي» . وكان اسم والده توكمه .

وسياقي ذكر أحوال هؤلاء الأبناء الثلاثة مشروحة ومفصلة في موضعها في تاريخ چغتاي خان وآباقاخان إن شاء الله .

#### الأبن الثاني - كوتان

أقطعه منگوقاآن أرضا في ولاية تكفوت ، وأرسله مع جيش إلى هناك . وكان له ثلاثة أولاد على هذا التفصيل :

الأول - مونكالمور . كانت أمه ...<sup>(١)</sup> .

الثاني - كويار . ولد من ...<sup>(٢)</sup> وكان له ولد اسمه يسوبوقا .

الثالث - چكتيمور : وكانت أمه ...<sup>(٣)</sup> وكان له أبناء ، ولكن أسماهم

غير معروفة

ولما هلك أبناء أوگتاي قاآن وكويك في العذر والإيقاع بمنگوقاآن ، وكان أبناء كوتان هؤلاء على صداقة سابقة به ، كما كانوا مؤيدين له ، فإن منگوقاآن - بسبب ذلك - عفا عنهم ، ولم يتعرض لهم ، وأقرهم على جيوشهم التي كانت لهم وذلك عندما أدان أبناء أوگتاي وكويك ، وسيطر على جيوشهم .

ولما كانت ولاية تكفوت موطنهم ، سمح قوبيلاي قاآن وأمه تيمور قاآن لأسرة كوتان بالإقامة هناك . وهؤلاء أيضا - جريا على القاعدة القديمة -

(١) حكى في الأصل

ظلوا أصدقاء للقائان ومطيمين لأولاده . وفي ظل عتابه ازدهرت شئونهم ازدهارا تاما .

### الابن الثالث - كوجو

شب هذا الابن مزودا بعقل وإقبال عظيمين . وكان منكوقان يود أن يجعله وليا لعهد ، بيد أنه توفي أثناء حياة القان . وكان له ثلاثة أبناء على هذا النحو :

الابن الأول : شيرامون : وكانت أمه خاتون . . . (١) من قبيلة . (١) .

الابن الثاني - بلارجي . ولد من خاتون . . (١) من قبيلة . (١) .  
وملازم . . . (١) .

الابن الثالث - سوسه : وكانت أمه . . (١) من قبيلة . . (١) وكان ملازما لـ . . . (١) .

وعندما توفي كوجو كان ابنه الأكبر شيرامون على جانب كبير من العقل والكفاءة . وكان منكوقان يعمره كثيرا بسبب حبه لأبيه . وكان يريه في معسكراته ، فأشار بأن يكون وليا لعهد ونائبا له . ولكنه في نهاية الأمر خدر بمنكوقان ، وكاد له ، فلدين بجرمه .

وحينما كان منكوقان يرسل أخاه قويلاي قان إلى الخطا ، التمس قويلاي إلى أخيه - بسبب صداقته لشيرامون - أن ينفذ عنه ، واصطحبه معه . ولما سار منكوقان إلى « نيكليس » ولحق به قويلاي قان ، لم يثق بشيرامون ، وأمر بإلفائه في اليوم .

### الابن الرابع - قراچار

قيل إنه كان لقراچار هذا ابن واحد اسمه « نوطاق » . وكان موطنه في موضع . . . (١) .

(١) هكذا في الأصل .

## الابن الخامس - قاشي

عندما ولد قاشي ، كان چنگيز خان قد استولى على ولاية قاشي التي يقال لها الآن تنكقوت ، فسموه قاشي . وقد توفي في شبابه بسبب فساده ، وإفراطه في شرب الخمر . ولأنه توفي في حيلة أبيه ، غيروا اسم قاشي إلى قوريق . وبعد ذلك سمو تلك الولاية تنكقوت .

وكان له ابن اسمه قايدو . ولد من سنجة حاتون من قبيلة . . . (١) وقد بلغ من الكبر عتياً . وكان لا يزال حياً حتى السنة الماضية . وقد ربي قايدو هذا في معسكر چنگيز خان . وبعد لوگتاي قان صار ملازماً لشوگوقان . وبعد ذلك كان يلزم « أريق بوكا » ، وسعى في إجلالته على عرش الخاتية . وعندما مثل أريق بوكا أمام قويلاي قان ، وأطاع أمره ، استشر قايدو خوفاً من قويلاي قان .

ورغم أنه لم يكن هناك قانون يسمح لأي مخلوق أن يغير أمر القانون وإرادته ، ويكون آتياً كل من يفعل ذلك ، رغم هذا خرج قايدو على القانون ، وارتكب عدة مخالفات ، وطفى وبنى . ومنذ ذلك الوقت حتى الآن هلك خلق كثير من المغول والتازيك (٢) بسبب ثمرته وعصيانته ، وغربت الولايات المعاصرة .

ولم يكن لقايدو أول الأمر جند وأتباع كثيرين ، إذ أنه في الوقت الذي فكرت فيه أسرة لوگتاي قان في الغزو بئنگوقان ، انتزع أتباعه منهم جدهم إلا جد أجداد كوتان ، فقد غصوا بهم . ولكن قايدو كان في غاية العقل والكفاءة

(١) هكذا في الأصل

(٢) كان الآريون أول من أطلق هذه الكلمة على العرب ، ثم انتقلت إلى الصينيين ، ويحتمل أن تكون قد وصلت أيضاً إلى الترك

ومن المعلوم أن دلالة هذه الكلمة قد تغيرت فيما هي القرون الماضية حتى الولايت كانت تطلق على غير العرب ، وربما على الآريين . وأغلب الظن أن الأتراك أطلقوها أولاً على العرب وحدهم ، ثم أطلقوها على كل المنتسبين إلى القومية الإسلامية ، ثم بعد ذلك على الآريين خاصة لأن الأتراك كانوا يبرغونهم أكثر من غيرهم من المسلمين (انظر بارنولد تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، ترجمة الدكتور أحمد السعيد سليمان ، ص ٢٨) .

والدهاء ، فسلس الأمور كلها عن طريق المكر والحيلة ، ودير أمره ، وجمع ألفين أو ثلاثة آلاف من الجنود من كل ناحية .

ولما كان قويلاي يقيم في إقليم الخطا بغية فتح الماچين ، وكانت المسافة بعيدة ، غرد قايدو . فلما استدعاه قويلاي هو وأسرته لحضور القوريلتاي<sup>(١)</sup> ، تذرعوا بالحجيج في السنوات الأولى والثانية والثالثة ولم يتجهبوا وصار قايدو يجمع الجنود شيئا فشيئا من كل جهة . وأخذ يتوعد إلى أعقاب جوجي ، ويمساعدتهم استولى على بعض الولايات ، فرأى قويلاي قآن ضرورة إرسال جيش لصددهم ، ونصب ابنه نوموغان على رأس جمع كبير من الأمراء الأنجال والأمراء والجنود .

ولكن في الطريق فكر أولاد عم نوموغان في الغدر به ، وقبضوا عليه وعلى قائد الحشد « هتوم نويان » ثم أرسلوا نوموغان إلى منكوتيمور من أسرة جوجي الذي كان ملكا على ذلك الأولوس<sup>(٢)</sup> . كما أرسلوا هتوم نويان إلى قايدو . وسألني أخبرهم مفصلة في تاريخ قويلاي قآن . ولا زال قايدو منذ ذلك التاريخ حتى هذا الوقت الذي ازداد فيه العالم بسعادة « سلطان الإسلام »<sup>(٣)</sup> الميمون - غلج سلطانة - ثائرا على قويلاي قآن وأباقاخان ودرته . وكان يطلق على أباقاخان ودرته اسم « شيفالداش » . كما كان قايدو يدعى بهذا الاسم وفي الأيام السالفة كانوا يطلقون هذا الاسم على بعضهم البعض . ومعناه اتعاق الواحد مع الآخر في إقامة الولائم . وقد حارب قايدو قويلاي قآن وأباقاخان عدة مرات كما سيأتي في التاريخ .

أما براق بن ييسون توا بن مواتوكال بن چغتاي فقد دبره قويلاي قآن ، وأرسله ليحكم أولوس چغتاي ، ويحارب قايدو . فقدم براق واقتلا ، ولكن

(١) يكتب أيضا تورولتاي . وهو عبارة عن مجلس تشوري .

(٢) أولوس بمعنى قبيلة وطائفة وجماعة (انظر تاريخ وصال ، ص ٢٤٥)

(٣) المراد به طهزان خان

انتصر عليه قايدو ، وانخبرنا اتفاقا ، وخرج الاثنان على القاتان وأبواقخان . وسيأتي ذكر تلك الاحوال في التولويخ .

وفي شهر سنة إحدى وسعمائة ( ٧٠١ هـ = ١٣٠١ - ١٣٠٢ م ) اتفق قايدو وبليدوين مراق على محاربة جيش تيمور قاتان ، فهزما وجرحا في تلك الحرب . وقد مات قايدو متأثرا بجراحه . أما بليدو فلا يزال مصابا بذلك الجرح ، عاجزا عن مداواته . والآن قد نصّبوا مكان قايدو - ابنه الأكبر چايار ، عبر أن أحد إخوته «أوروس» وأمراء آخرين لم يرضوا بذلك ، واتفقت معهم في هذا الرأي اختهم «فوتولون چقان» . ويقال إن النزاع قائم بينهم .

ولا يعرف عدد أبناء قايدو على وجه التحقيق . فيقول البعض : إن له أربعين ولدا . لكنه قول مبالغ فيه . أما «نورود» الذي أقام مدة هناك ، فقد قرر أنهم أربعة وعشرون ولدا . غير أن المعروف والمشهور منهم في هذه النواحي تسعة<sup>(١)</sup> بهذا التفصيل والترتيب .

الأول - چايار . ولد من «٢» من قبيلة «٣» وهو الآن مكان قايدو . ويذكر الأشخاص الذين رأوه أنه كان نحيفا وهزيلًا للعامة ، ووجهه ولحيته مثل أهل الروس والجرميس .

الثاني - بانكيچار . ولد من «٤» قبيلة «٥» وهو جميل الطلعة وفاصل . وكان أبوه يحبه جدا . وقد انضم إلى جيش كامل العدة ، سار به نحو بايان بن قوسجي من ذرية «نورده»<sup>(٦)</sup> . وهو يعرف أنها لا يزالان معا ، لأنها متحدتان مع القاتان وسلطان الإسلام - خلد ملكه .

(١) للملاحظ أن التورج قال إن المشهورين من الأسماء تسعة ، على حين أنه ذكر خمسة عشر شخصا من هؤلاء الأسماء .

(٢) مكانا في الأصل .

(٣) المقصود به «نورده» بن جوجي .

وفي خريف سنة اثنين وسبعمئة (٧٠٢ هـ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ م) سار الأمير خربنده على رأس جيش إلى سرخس ، وسمح أن جنود ساريان متجمعون في منطقة «مروحوق» قدهمهم وقتل الكثيرين ، وشس عليهم الغارات . وكان ساريان قد اعترى أن يسير بجيش كبير إلى خراسان في ذلك الشتاء

وكان أمامه أويغورتي بن توفلوق بوقا ، وأخو نوروز أويوداي ، فكانا يحرصانه على الفساد والتمرد ، فقدموا إلى حدود طوس مدعوعين بذلك التهور ، فتقهقر خربنده من سرخس عن طريق بلورد ، ونظم جيشه بمعاونة أتباع ايلجيداي . وهجأة داهم الأعداء على حدود طوس .

وعندما تأهب الجيش للمعركة ، كان الوقت ليلا ، فقهقروا ، ولاذوا بالفرار ليلا ، فتعقبهم الجنود حتى رباط «سنگشت» ، فأرادوا أن يثبتوا للقتال ، ولكنهم لم يستطيعوا وهروا منهزمين . وقد عملت فيهم الثلوج والرياح ، فهلك خلق كثير ، ونفت دواب عديدة . وقد وصل الأمر إلى حد أن أطراف الأمير «كزيك ساريان» قد عجزت عن الحركة ، واحتصن خادما له فتجمد الاثنان من شدة البرد وهلكا . ووصل بعض الضالين إلى منازلهم ، وكانوا قد قرروا مع قتلوق خواجه بن براق أن يلحقوا به في ضواحي هراة . ولكن لما كانت غور وغرجه وغرنة مغطاة بالثلوج ، لم يتمكنوا من المجيء ، ثم شتت شملهم ، واستأصل شأفتهم إقبال سلطان الإسلام - حلد الله سبحانه وتعالى ملكه ..

وهنا انتهى شرح أحوال أولاده .

ولقائديو ست اسمها «قوتولون چغان» ، وكان يؤثرها على جميع أبائه ، وكانت تسلك سلوك النين . وقد حاربت عدة مرات في «القوات غير النظامية»<sup>(١)</sup> ، وأظهرت صرويا كثيرة من الشجاعة . وكانت ضد والدها محترمة وبارعة . ولم يزوجها والدها ، فأنهمه الناس قاتلين : «لا بد أن له صلة غير مشروعة بابنته» .

وفي المرات المدينة التي كان يقف فيها رسل قايديو على حضرة سلطان

(١) ترجمة لكلمة «سريك»

الإسلام - خلد ملكه - كانت هذه الفتاة تبحث بالسلام والمهاديا قائلة : « إني أريد الزواج منك ، ولا أقبل زوجا آخر . وخلال هذه السنوات القريية زوجها والدعا من رجل من الحطلا ، لقرط الحجل من طعن الناس .

ولما مات قابلو ، أظهرت رغبة شديدة في ترتيب الجيش وتدريب الملك ، وأرادت أن يقوم أخوها «لوروس» مكان أبيه ، فنهرا «دوا» وه «چاپار» قائلين : «أولى لك أن تشتغل بالقصص والإبرة ! فما شأنك بالملك والرعية . ؟ » فتضايقت منها بسبب ذلك ، وصارت تتحاشاهما ، وتميل إلى جانب أوروس ، وتثير الفتن والفلاقل .

وقد استولى أحد أحصاد لوگتاي قآن المسمى قابلو ، والذي سيطر في هذه السنين على لقيف من رعايا لوگتاي قآن عن طريق التغلب والاستيلاء والكر والفكر .

هذا ما ذكرناه على سبيل الإجمال حتى وقتنا هذا . والآن ستأنف الحديث عن سلسلة أبناء القآن .

#### الابن السادس - قدان أغول

كانت أمه عطية اسمها «اركنه» . وقد ربي في معسكر چغتاي وكان ملازما لقويلاي قآن إبان تمرد اريق بوكا . وفي المرة الثانية التي كان يرسل فيها القآن جيشا لمقاتلة اريق بوكا ، جعل قدان أغول على مقدمة الجيش . وقد قتل مقدم جيش اريق بوكا حامل العلم . وبعد ذلك صار يلازم قويلاي قآن .

وكان لقدان ستة أولاد على هذا الترتيب :

الأول - دورجي ، وكان له ولدان هما : سوسا واسكيا .

الثاني - قهچاق ، وهو الذي كان عند قابلو . وكان بينه وبين براق اتفاق وألفة ، فمرسله قابلو إلى إيران لمساعدة براق ، ولكنه عاد متائرا محزونا . ولقهچاق ابن اسمه «قورئل» .

الثالث - «قدان أبوك» ، وكان له ولدان هما لاهوري ومباركشاه .



الرابع - «يه» ، وكان أيضا ملازما لقائيدو . وكان له ولدان هما :  
أوركتيمور وإيستيمور .

الخامس - يسودر ، وأولاده غير معروفين .

السادس - قورمش ، لم يعرف شيء عن أولاده . وكان قاييدو قد أرسل  
أوركتيمور هذا إلى حدود خراسان . وعندما فر «نرور» ، اتصل في تلك  
الجهة بأوركتيمور ، وروجه من ابته . ولما عاد بعد فراره اتهم أوركتيمور بمشايعة  
سلطان الإسلام - خلد ملكه - فاستدعاه قاييدو وقتله . وكان لأوركتيمور أحد  
عشر ولدا هم : كورسيه - توفلوق بوقا - توفلوق خواجه - توفلوق تيمور اباجي -  
كورچتييمور - چيتيمور - چين بولاد - لرفون - محمد - علي - كورسيه .

والآن بقيم بعض إخوانه في منطقة خراسان ، وهم عل وفلق مع  
ساربان بن قاييدو . وهو متهم أيضا عندهم بالسبب المذكور . ويبدو أن چاببار  
كان قد دعاه ثم أوفده . وكان لإيستيمور ولد اسمه علي خواجه .

الابن السابع - ملك

كانت أمه عطية . وقد رباه «داتشمند حاجب» في معسكر  
أوكتاي قآن . . . (١) توقان بوقا بوقان .

---

(١) هكذا في الأصل .

## ( القسم الثاني ) من تاريخ أوكتاي قان

في تاريخ ملكه وأحداث عهده ، وصورة العرش والخواتين  
والأمراء الأنجال والأمراء في حالة جلوسه على سرير  
الحنانية ، وذكر الحروب التي قام بها والفتوحات التي تيسرت له

ذكر مقدمات الأحوال في ملكه ، وتفصيل جلوسه على سرير الحنانية

لما توفي چنگيز خان بالأجل المحترم على الخلق في « قاقايل » أي عام  
الخنزير ، الواقع في شهر سنة أربع وعشرين وثمانئة ( ٦٢٤ هـ =  
١٢٢٦ - ١٢٢٧ م ) في سواحي تنكفوت وذلك في الوقت الذي كان قد توجه فيه  
من هناك إلى ولاية تنكيس . وكما ذكر في تاريخه أحضروا نعشه إلى « كلوران »  
موطنه الأصلي ، وأقاموا مراسم العزاء ثم تشاور جماعة الأمراء الأنجال  
والأمراء في شأن الملك ، ودعب كل منهم إلى عمل إقامته ، ومكثوا هناك حسب  
القدر .

وقد ظل العرش والملك خاليين من ملك قرابة ستين . وأخيرا فكروا في  
أنه قد يحدث أمر ما ، وليس هناك رئيس ولا ملك معين ، فيضطرب الفساد  
والخلل إلى أساس الملك . فمن المصلحة التمجيل بتتصيب خان للحنانية . وبهذا  
الفهم الدقيق تبادلوا الرسل فيما بينهم من الجهات المختلفة ، واشغفوا بمقد  
القوريكتاي .

وعندما خفت حدة البرد ، وظهرت بشارت الربيع ، توجه من كل صوب  
الأمراء الأنجال والأمراء شطر الموطن القديم ، والمسكر العظيم ، فحضر من  
جهة القيقاق أبناء جوجي . أورده - باتو - شيان - تنكفوت - « بركة بركچار » -

« بوقاتي مورد » . وقدم من قباليغ چغتاي خان مع سائر الأولاد والأحصاد . ومن إكبل وقويان : لوكتاي قاتان مع أولاده وذرته . ومن سواحي الشرق أعلم أبناء چنگيز خان : لوچيكي . « ييلكوتاي نويان » وابن عمهم ايلجيداي نويان بن قاجيون . كذلك حضر من جميع الجهات إلى كلوران عامة الأمراء وقواد الجيش . وكان موجودا هناك تولوي خان الملقب بـ « بكه نويان » و « الغ نويان »<sup>(١)</sup> . وهو رب الدار ، والمشرف على الموطن الأصلي لأبيه .

وقد ظلت هذه الجماعة المذكورة ثلاثة أيام بلياليها في منعة وأنس وطرب . ثم انحدروا يتدخلون الأحاديث بشأن تدبير شئون الممالك والملك ، إلى أن استقر رأيهم على إسناد منصب « القاتانية » إلى لوكتاي قاتان عملا بوصية چنگيز خان .

وعلى هذا شرع الأبناء والأمراء جميعا في مخاطبة لوكتاي قاتان : « تنفيذاً لحكم چنگيز خان ، ينبغي إجلاسك على عرش الملك - بصون الله - حتى يشد الرؤساء المتمردون منطقة ( حزام ) المبودية على وسطهم ، وليطيع أوامرك البعيد والغريب من الترك والتتريك .

فرد عليهم لوكتاي قاتان : « ولو أن وصية چنگيز خان تكون نافذة بهذا الإجراء ، غير أن هلاك الأخ الأكبر والأصنام ، وخاصة الأخ الأصغر تولوي خان ، فإنه أجدر بتغلد هذا الأمر والالتزام به ، ذلك لأنه - حسب تقاليد المغول ورسومهم - يقوم الابن الأصغر من البيت الأعظم مقام الأب ، ويتعهد مقامه وداره . وألغ نويان هو الابن الأصغر في المعسكر الكبير . وكان يلزم أباه ليلا ونهارا ، وفي كل الأحوال . وقد رأى وسمع وعرف التقاليد والقوانين . فكيف أجلس على عرش القاتانية مع وجوده وحضورهم ؟ . . . » .

فقال الأمراء الأتجال جميعا : « لقد فوض إليك چنگيز خان هذا الأمر

(١) « الغ » بمعنى كبير و « نويان » بمعنى كبير أي الأمير الكبير

العظيم من بين الأبناء والإخوة ، ووكل إليك الخلد والعقد فيه ، فكيف يتسنى لنا أن نغير لو تبدل حكمه للحكم وأمره للبرم ١٢...٥٠٠ .

وبعد الإلحاح والمالفة في الإصرار ، وجد أوكتاي قآن أن عليه أن يمثل للأمر ، وأن يعمل بإشارة أعماله وإخوته ، فرضي بقبول هذا المنصب . وعندئذ رفع الجميع القلاص عن رؤوسهم ، وألقوا الأحزمة على أكتافهم وفي « هوكاريل » أي عام البقرة الموافق شهر سنة ست وعشرين وستمائة ( ٦٢٦ هـ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ م ) ، أخذ چغتاي بيد أوكتاي اليمنى ، وأخذ تولوي خان بيده اليسرى ، وأمسك عمه أونجهكين بمنطقته ( حزامه ) ، وأجلسوه على سرير الخاتية . ثم رفع تولوي خان كأسا ، فرفع الحاضرين بدورهم كؤوسهم داخل البلاط وخارجه ، وباركوا الملك بختيته ، ولقبوه بالقآن

بعد ذلك أشر الخان بإحصار الأموال والخزائن ، وأمر بتوزيعها على كل فرد من الأقارب والأباعد والعشائر التي لا تحصى كل حسب جهده . وعندما فرغ من إقامة الولائم وتوزيع المنح ، أمر بتقديم الأطعمة ثلاثة أيام متتالية صدقة على روح چنگيز خان ، وذلك حسب تقاليدهم القديمة ورسومهم ونظمهم المتبعة عندهم . ثم اختار أربعين فتاة حسناء من سبل الأمراء الذين كانوا يلازمونه ، والبسوهن ملابس ثمينة ، وريهنوهن بالمرصعات والجواهر ، وأرسلوهن على جياد أصيلة إلى روح چنگيز خان<sup>(١)</sup> .

وحيث أننا قد انتهينا من حكاية جلوس القآن على سرير المملكة ، نبدأ الآن ونكتب تلويحه عن عدة سنوات ، كل سنة على حدة ، على النحو الذي سطرناه في تلويح چنگيز خان ، ثم نذكر عقب كل قسم من ذلك التاريخ ، ملوك الأقاليم والأشخاص الذين كانوا من سبله ، وحكموا حكما مستقلا . ثم

(١) يذكر براون أن وثيقة المول كانت تظهر في أسود تثير القفوس كالتلويح القديسات المستنوت . ثم تخلص وتقدمهن قربانا لروح الأباطرة ، وكقتل جميع الذين يصيهم الخط التكد بأن يصاغفوا جلازة الإمبراطور أثناء نقلها إلى مقرها الأخير خشية أن يتسرب ما مونه قبل إعلاسه رسميا ( انظر براون تلويح الأص في إيران ، ترجمة الدكتور إبراهيم أمين الشواربي ، ص ٥٦٧ )

نعود مرة أخرى إلى سرد تاريخه حتى نهايته . والله المستعان ، وعليه التكلان .

## تاريخ لوكتاي قان

### ابتداء من هوكاريل

وهو عام القرة الموافق ربيع الأول سنة ست وعشرين وستمائة ( ١٢٢٨ هـ = ١٢٢٩ م ) وهي سنة جلوسه منذ وفاة چنگيز خان حتى نهاية « مورين ييل » أي عام القرس ، الموافق جمادي الأولى سنة إحدى وثلاثين وستمائة ( ١٢٣١ هـ = ١٢٣٤ م ) . وهي فترة ست سنوات وشلال هذه المدة ، زحف قاصدا بلاد الخطأ بعد ترتيب شئون الملك والجيش ، فاستولى على الولايات التي لم تكن قد فتحت بعد ، وقضى على « الثان حان » ، ثم عاد من هناك إلى حاصرة ملكه مظفرا منصورا ، وذلك على النحو الذي تبينه بالتفاصيل حكايات تلك الأحداث .

## قصة شروع القان في إصدار الأحكام وتقرير

### القوانين وترتيب مصالح الملك

لما استقر القان على سرير الملك ، قرر أولا أن تنفذ جميع الأحكام التي سبق أن أمر بها چنگيز خان ، بحيث تبقى مصونة من التغيير والتبديل ، ثم صرح القان قائلا : « قد عفووا عن كل ذنب أو خطأ صدر عن أي شخص ، وذلك حتى يوم جلوسنا . ولكن بعد اليوم إذا تجرأ أحد ، وأقدم على عمل مخالف للقوانين القديمة والحديثة ، سوف يبال جزاء وفاء » .

وقبل جلوسه على العرش ، وفي نفس السنة التي حدثت فيها وفاة چنگيز خان ، اجتمع للمشاور مع الأمراء الأنجال والأمراء الذين كانوا في معسكر چنگيز خان . وكانوا قد أرسلوا إليچيداي نويان ابن أغني چنگيز خان وكيوك خان ابن القان إلى نواحي ولاية غورتقان لزموها ، فأغلروا عليها وقتلوها . وقد تركوا أميرا اسمه « تنكقوت بهادر » مع جيش باسم « قة » للمحافظة على تلك الولاية . وكان الناس يتحدثون في ذلك .

وعندما جلس القآن على العرش ، أسكت المخالفين بموجب الياسا<sup>(١)</sup> المذكورة . بعد ذلك أقام الجيوش على جميع الحدود وأطراف البلاد للمحافظة على الثغور والولايات . ولم تكن العن والاضطرابات قد هدأت بعد في ماحية إيران ، إذ كان السلطان جلال الدين لا يزال يفلوم ، فأودع « حرماغون سويان » وجماعة من الأمراء مع ثلاثين ألف فارس لإجلائه . كذلك أرسل كوكتاي وسونداي بهادر بمثل ذلك الجيش إلى القيقاق وسفين والبلغار ، وأودع إلى نواحي الخطا والتبت وصلنكه وجورجه وتلك المناطق طائفة من الأمراء الكبار (نويان بزرگ) على رأس جيش . وتوجه هو نفسه مع أخيه الأصغر « منگوقاآن »<sup>(٢)</sup> في إثر ذلك الجيش - إلى جهة الخطا ، التي لم تكن قد خضعت بعد . وكان ملكها لا يزال سيطرا على تلك المناطق . والسلام

### حكاية تحرك القآن مع أخيه تولوي خان إلى ولاية

#### الخطا ، وفتح ما زال متمردا منها

قصد القآن ولاية الخطا في « يارس ييل » أي عام العهد الموافق ربيع الأول سنة سبع وعشرين وستمائة (٦٢٧ هـ = ١٢٢٩ - ١٢٣٠ م) مع أخيه « الغ سويان » ، إذ أنه في عهد چنگيز خان - كما سبق أن ذكرنا في تاريخه - كان « الثان خان » ملك الخطا ، المسمى شوسه قد عاصر مدينة چونگندو التي كانت إحدى حواضره . كما ترك بلدانا كثيرة من توابعها ، وذهب إلى مدينة « شمكينك » ، والمناطق المجاورة لها ، وجمع حوله جيشا كبيرا ، وكان لا يزال يحكم حتى ذلك الوقت . كما كانت الولايات التي فتحها چنگيز خان وجبوده لا زالت حاضرة للمغول . فأراد القآن أن يقضي على ملك الخطا ، ويستولي على كل تلك البلاد .

(١) للتعرف على مزيد من التفاصيل من الياسا انظر كتاب الملوك في التاريخ ، الجزء الأول ، تأليف الدكتور تولوي خان عبد القاسمي المصباح ، ص ٣٣٨ وما بعدها

(٢) صحت هذا الاسم « تولوي خان »

وقد اصطحب معه تولوي خان وكلكتان ونفرا من إخوانه الآخرين ، وبعض أئمة إخوانه وأبياته هو ، وسار جيش كثيف للغاية . ثم أوفد تولوي خان في « تومائين »<sup>(١)</sup> من الجنود عن طريق التبت ، وسار نفسه في الطريق الأيمن صوب إحدى ولايات الخطا ، يدعى أهلها « هولان بكلتاق » يعني القوم الذين لهم أقبية حمراء . ولما كان طريق القآن بعيدا ، شعر تولوي خان بالتعب في الطريق خلال تلك السنة .

وفي السنة التالية أي عام الأرنب الموافق لشهور سنة ثمان وعشرين وستمائة ( ٦٢٨ هـ = ١٢٣٠ - ١٢٣١ م ) نفذت نفقات الجند ومؤنهم ، فهزلوا كثيرا ، وجاعوا أشد الجوع . وقد بلغ بهم الأمر إلى حد أنهم كانوا يأكلون اللحم البشرية ، وكل الحيوانات والعلف الجاف . وكانوا يسيرون في السهل والحزن طلبا للمراعي حتى بلغوا في بلاد الأمر مدينة اسمها خاتجو نمونيقين على صفة نهر « قراموردا » فحاصروها . وبعد أربعين يوما طلب أهل المدينة الأمان وسلموها . وقد استغل ما يقرب من عشرة آلاف جندي السن وهربوا ، وحمل سلازم وأطفالهم أسرى . ثم نهب المفلول الولاية ورحلوا .

**قصة وصول تولوي خان إلى موضع تونكتقال قهلقه**

حيث كان يربط جنود التان خان واحتلال

**تولوي ذلك الموضع المماثل للمحصن**

عندما اقترب تولوي خان من موضع « تونكتقال قهلقه » فكر في أنه لو يسيطر علو على مثل ذلك الموضع الذي هو عقبة كتود بين جبل وحصى مسج ويحرسه ، فإنه في هذه الحالة لا يمكن اجتيازه . فلما بلغ تولوي خان ذلك المكان ، وجد مائة ألف فارس من جد التان خان في طبيعتهم « قداي رنكو » وه قمر نكودر مع طلائفة من الأمراء الآخرين . وقد رابطوا في الصحراء وعلى

(١) أي ٧٠٠٠٠ جندي إلا أن التومان في الأعداد للقولية يسوي ١٠٠٠٠

معه الرجال ، ونظموا صفوفهم ، ووقف الجود متأهين للقتال . وكانوا في غاية المرور والثقة بأنفسهم لكثرتهم وقلة المفلول .

فلما رأى تولوي خان كثرتهم ، استدعى الأمراء « شيكي قوتوقونويان » ، واختلف به ، وتشاور معه قائلا : « حيث أن الأعداء قد سيطروا على مثل هذا الموضع ، ونظموا صفوفهم ، ووقفوا متأهين للقتال ، كانت محاربتهم أمرا عسيرا . فالمصلحة تقتضي أن نحوم بالقرب منهم مع ثلاثمائة فارس ، لنرى ما إذا كانوا يتحركون من مكانهم أم لا » .

فتقدم قوتوقونويان بموجب الأوامر ، ولكن الخطأ لم يتحركوا أبدا ، ولم يبرحوا مكانهم حتى لا يمحاصروا ، ويفقدوا تنظيمهم . وسبب كثرتهم وغلبتهم وقلة عسكر المفلول ، سيطر على أذهانهم التكبر والغرور ، وكانوا ينظرون إلى جيش المفلول نظرة احتقار وازدراء ، ويصرحون بصريحيات خطيرة قائلا : « سنهلك هؤلاء المفلول وملوكهم ، ونقتلهم عليهم وسنعمل بنسائهم كذا وكذا » .

وهكذا أبدوا معالي شنيعة وأمانتي مبتذلة ، فلم يحرص الحق تعالى عن جبروتهم وغرورهم ، وجعل عاقبة أمرهم الفهم والخرم . وحيث أنهم لم يكثرنوا بتحركات قوتوقونويان وجنوده ، ولم يبرحوا مكانهم ، قال تولوي خان « ما دام أنهم لم يتحركوا عن موقعهم لا يمكن محاربتهم » وإذا انسحبا فإن جيشا يفي بالمهمة ، ويزداد هؤلاء جرأة ، فمن المصلحة أن سير شطر الولايات والمدن التي يميل إليها حقا ملكهم . وإذا تيسر الأمر لنا ، سوف ننضم إلى أوغتاكي قاتان وجيشه الكبير » .

ثم كلف « توتوقونويان » الأح الأصغر لورعوجين نويان من قبيلة « اولات » بأن يسير في المؤخرة مع ألف فارس لحراسة الطريق ، فتقدم هؤلاء على الجانب الأيمن . وعندما رأى جود الخطأ أن أعداءهم قد انصرفوا عن القتال ، وتوجهوا إلى مكان آخر ، صاروا يهيجون فيهم قائلا : « نحن



هاهنا واقفون ومستعدون للقائكم ، فاهلوا إلينا كي نقايلكم . لكنهم لم يلتفتوا إليهم ، بل ظلوا سائرين . فاضطر الخطائيون إلى أن يبرحوا مكانهم ويتعقبوهم . وظل جنود المغول يسرون ثلاثة أيام ، وهم في أعقابهم .

ولما كان حيش الخطا كثير العدد ، كان جنود المغول يسرون حائنين وجلس . وقبلة داهم الخطائيون توفولفو جرى الذي كان يجرس المؤخرة ، وكان أمامهم نهر ووجل . فآلقوا هالك بأربعين رجلا من المغول وقتلوهم . ثم لحق توفولفو جرى بجنوده ، وعرض عليهم الوصع ، فأمر تولوي خان بأن يعملوا سحرا ، وهو نوع من السيا يشتمل على عدة أحجار متنوعة من حصائصها أنها إذا أخرجت ووضعت في الماء وغسلت هت الريح في الحال ، وظهر البرق ، ونزلت الثلوج والأمطار ، وثارت الأعاصير ، حتى ولو كان الوقت صيفا قانظا وكان من بينهم رجل « قفل » يعرف تلك الطريقة جيدا ، فشرع يعمل حسب هذا الأمر ، وارتنى تولوي خان وسائر جنده ملابس المطر ، ولم يزلوا عن جيادهم ثلاثة أيام مليالها

وأخيرا وصل جنود المغول إلى قرى من بلاد الخطا كان أهلها قد فروا وتركوا أبعامهم ، ودواهم ، عشبوا منها واكتسبوا بجلودها وظل ذلك الغفلي يزاول السحر بصورة طفق المطر معها يطل خلف المغول ، ثم استحال ثلجا في اليوم الأخير إلى جانب الأعاصير والريح الزمهرير ، فتحير جنود الخطا ودهشوا لمشاهدتهم بردا في الصيف ، لم يكونوا قد شهدوا مثله قط في الشتاء .

بعد ذلك أمر تولوي خان بأن يتزل كل ألف جندي في قرية ، ورسطوا الخيول في المنازل ودثروها ، إذا أنه مطرا لثلة الأعاصير وخرارة الثلوج إلى أقصى حد ، لا يكون من الممكن أن يضطر جنود الخطا إلى الإقامة وسط الصحراء وقطعا لم يتيسر التحرك مدة ثلاثة أيام .

وعندما رأى تولوي خان أن جنوده قد شبخوا واستراحوا ، ولم يلحق بهم ولا بدواهم أدى من البرد ، وأن الخطائين - من شلة البرد - صموا رؤوسهم ووقفوا سجوار بعضهم البعض كقطع من النسم ، وقد تجمدوا جميعا في ملابسهم

الضيقة وأسلحتهم الكثيرة . لما رأى تولوي ذلك ، أمر في اليوم الرابع - على الرغم من أن تساقط الثلوج كان لا يزال مستمرا - بقرع الطبول ، وبأن يلبس الجسود جميعا المعاطف المصنوعة من اللباد ، ثم يسيروا للقتال . بعد ذلك صاح قائلا : « لقد حل وقت الحرب وإحرز السمعة الطيبة فيبقي إظهار الشجاعة » .

عندئذ صار المغول كالأسود التي تهاجم قطعان الغزلان ، وداهموا الخطائين ، وقضوا على أكثرية هؤلاء الجنود . وقد تفرق بعضهم فهلكوا في الجبال . ولكن نجا كلا الفائزين المذكورين مع خمسة آلاف رجل ، وألقوا بأنفسهم في الماء ، فلم قليل منهم من الغرق . ولأنهم كانوا قد استهزأوا بالمغول ، وخاطبهم بمعارات ضخمة جوفاء ، وفكروا أفكارا فاسدة ، صدر الأمر بأن يفعل المغول مع جماعة الخطائين - الذين كانوا قد أسروهم - فعل قوم لوط .

ولما تم هذا الفتح لوفد تولوي خان الرسل - مبشرين - إلى حضرة القائد ، ثم توجه إليه بنفسه أيضا مظفرا منصورا . ولكن لم يكن من المستطاع مطلقا عبور نهر قراموران الذي يسبح من جبال كشمير والتبت ، ويفصل بين الخطا وتنكباس ، فوجد تولوي من الضروري أن يرسل « شين جفان بوقا » من قبيلة « أوروت » لكي يبحث عن معبر . وتصادف أن هطلت سيول غزيرة في تلك السنة ، وجرفت معها كثيرا من الحصى والرمال تراكمت في كل موضع من ذلك النهر . ولهذا السبب تسرب الماء إلى الصحراء ، وانساب في أخاديد بعرض فرسخ هوجد جفان بوقا النهر المذكور ملائما للعبور . وعندئذ سار تولوي خان في الطليعة حتى عبروا النهر بسلام . وكان القائد في قلق عظيم لانقضاء مدة على مفارقة تولوي خان إياه ، ولسماعه أن الأعداء<sup>(١)</sup> قد تغلبوا عليه ، والحيش الرئيسي بعيد عنه .

فلما بلغته شائر الفتح والسلامة ، انتهج وسر للخاتبة . وعندما وصل تولوي بالغ في إعراره وأثنى عليه كثيرا . ونظرا لحصول هذا الفتح عبر المتوقع ، ترك تولوي خان هناك توغولقو چرى ، وبعضا من الأمراء الآخرين مع جيش

(١) ترجمة للكلمة المغولية بالهاني ، فرد ياتني .

بعد إعدادنا تأملًا لكي يقضوا فضله مبرما على «التان خان» ، ويستولوا على كل بلاد الخطا . وقد عاد هؤلاء باليمن والبركة فائزين .

بعد ذلك استأذن تولوي في التقدم لمواصلة الزحف . ولكن الثنية حاجته في الطريق . ويروى أن القآن كان قبل ذلك قد مرض عدة أيام ، وبلغ حالة الاحتضار ، فجاء تولوي خان لميادته . وكان السحرة قد قرأوا له الرقي والتماثل كعادتهم ، وغسلوا مرضه بالماء في قدح خشبي . ولقرط ما كان من حب تولوي لأبيه ، تناول ذلك القدح ، ونالجي ربه متضرع تام قائلا : «أيها الإله الأزلي ! أنت مطلع ، وتعلم أنه لو كان السبب في مرض أخي هو عصيانك ، فأنا قد عصيتك أكثر ، إذ أنني قد أزهدت لأرواح كثير من الخلائق في البلاد ، وأسرت نساءهم وأبناءهم وأبيعتهم . وإن كنت تذهب بالقآن للطيبة والفضيلة ، فأنا أكثر طيبة وفضيلة ، فدعه وادعني إليك عوضا عنه » .

نمو تولوي بهذه الكلمات في حشوع تام ، وشرب ذلك الماء الذي كانوا قد غسلوا فيه المرض ، فشفي أوكتاي قآن ، واستأذن تولوي وسار ، وبعد عدة أيام مرض ومات . وهذه الحكاية مشهورة . وكانت «سبور فوقنتي ييكي»<sup>(١)</sup> زوجة تولوي خان تقول دائما : «لقد رحل الذي كان فيه دلالي وساني صحية لأوكتاي قآن ، وعدها بنفسه » . أما عن أوكتاي قآن فقد اصطاف في موضع «التان كدا» ثم رحل بعد ذلك إلى أن بلغ عاصته مطفرا منصورا في عام...<sup>(٢)</sup>

حكاية عمارية توقولفو جري جيش الخطا وإنهزاه

وإرسال القآن مدحا إليه ، ووصول أهل نكتياس

لنصرته ، وهلاك التان خان ، وفتح كل بلاد الخطا

بعد مدة تجمع جنود الخطا ، وحاربوا توقولفوجري ، فغلب وهزم ،

(١) نكتب بطرق مختلفة سرفولي وسرفوتني وسرفوتني وهي من جاكسيو ابي لوناك خان ملك قبيلة كزلب . وقد زوجها چينگيز خان في حياته من امه الرابع تولوي . وكانت أحب الفروجات إلى تولوي ووالدة ألبته الأرملة للشهورين سگوققان وقوبلاي قان وهولاگو خان وارتق موکا (امطر الجوهري) بلويج جهانگشاي ، ج ١ ، ص ٨٤ - ٨٥ ، حاشية ٦ .

(٢) حكاي في الاصل

وعائد المجرم مرارا دون جدوى ، فأرسل رسولا إلى حصرة القان يطلب المدد .

فصرح القان بقوله : « لقد حاربنا جنود الخطا - منذ عهد چنگيز خان - عدة مرات ، فتغلبنا عليهم دائما ، واستولينا على أكثر بلادهم . والآن إذا كانوا قد غلبوا جنودنا فإن هذا دليل على قناتهم فهم - طيفا لما ترويه كتبهم - كالسراج الذي يزهر ويتوهج ضوءه ، ثم يحترق ويتدمد » . وعلى أثر ذلك أمر بإرسال جيش لإعداد توفوقو . ولأنه كان يوجد عداء قديم بين ملوك الماچين - الذين يسميهم المغول سكياس - وبين ملوك الخطا الذين كانوا من نسل چورچه ، أرسل القان يرليخا<sup>(١)</sup> بأن يأتي التكياسيون من جهتهم لإمداد المغول ، ويحيي جنود المغول من جهتهم - ثم يحاصروا المدينة معا .

فسيروا - بموجب العرمان - جيشا جرارا إلى مدينة تمكيك . ويقال إن محيط تلك المدينة أربعون فرسحا ، ولها ثلاثة أبراج ، ويجري على جانبيها نهر « قراموران » . فحاصر جنود نكياس والمغول المدينة مشتركين ، ووضعوا المسيجات الكثيرة والسلال على الأبراج ، وأقاموا النفايين بالمعلول أسفل هذه الأبراج ، ثم اشتغلوا بالقتال فتحقق لأمراء الخطا وحشودهم أن المغول سيحتلون المدينة ، وفكروا في الأمر وقالوا : « إن ملكنا ضعيف القلب ، فلو أخبرناه لهلك من فرط الوهم والخوف ، وعندئذ يخرج الأمر من يدايها » . وعلى هذا ظلوا يبحفون عنه الحقيقة .

أما هو فكان - حسب عادتهم - يلهم مع الخواتين والحواري في الدور والقصور فلما تبين لهم أن المدينة سيحتلها المغول ، أخذ في البكاء ، فسأل « الثان خان » عن السبب . فعرض عليه حال المدينة . ولكنه لم يصدقهم ، وصعد فوق البرج ، وشاهد الحفلة عيانا فلما تغير فكر في الحرب ، وركب سفينة مع جمع من الخواتين ، وسار في جدول كبير كانوا قد أجروه في المدينة من نهر قراموران ، ومنها يصل إلى ولاية ثانية ، فأبحر الثان خان إلى أن بلغ مدينة

(١) البرليخ هو الأمر الملكي أو المرسوم بقول الخاقانندي « إن طردع من الراسم » (صحح الأمتى ، ج ٤ - ص ٢٢٣) .

أخرى ، فلما علم المغول والكيكسيون بذلك ، أرسلوا الجيوش وراءه ، وحاصروا تلك المدينة ، ففر من هناك ، وذهب إلى مدينة أخرى فتعقبوه مرة ثانية وحاصروه

ولما كان طريق الحرب بعيدا ومسودا ، أضرهم جنود للمغول وسكياس النيران في تلك المدينة ، وعرف الثان خان أن المغول يحتلون المدينة . وعهدند خاطب الأمراء والخواتين قاتلا : « لا أرغب بعد طول هذه المدة من الحكم والسيطرة والتمتع بصروب الشهرة في أن أقع أسيرا في يد المغول ، فلموت ملطخا بالعار . ثم ألبس سلاحداره ملابس ، وأجلسه مكانه على العرش ، وخرج من بين الجمع ، وشق معه فمات ودعى .

وقد ورد في بعض التواريخ أنه لبس الخرقه على طريقة الفلبدرية ( الدراويش ) ثم احتفى . وذكر في تاريخ الخطا أنه احترق عندما أصرمت النيران في المدينة . ولكن كلتا الروايتين غير صحيحة ، إذ المحقق أنه شق نفسه ومات

بعد ذلك يومين ، فتحوا المدينة ، وقتلوا ذلك الشخص الذي كان قد أجلسه مكانه . ثم دخل جنود سكياس المدينة . وعرف المغول أن الذي قتلوه لم يكن الثان خان ، فأخذوا يبحثون عنه . فقبل لهم أنه احترق . فلم يصدق للمغول ذلك ، وظلوا يطالبون برأسه .

ولما تبين لجند سكياس صورة تلك الخال ، ساعدوا على منع إخراجهم من القبر وتسليم رأسه ، على الرغم من أنهم كانوا أعداءه ، واتفقوا مع الخطائين في استحال العنبر ، وقالوا : إنه احترق . وظل المغول يطالبون برأسه تأكيداً لموته . وقد أبين هؤلاء النيكسيون أنهم لو سلبوا المغول رأساً آخر ، فلن يستطيعوا معرفة أنه ليس برأسه . وفي نهاية الأمر أعطوهم يد آدمي . ولهذا السبب استاء المغول من النيكسيين ، إلا أن النزاع معهم في ذلك الوقت كان أمراً متعلوا .

وصفوة القول إن توقولتو چرى وجوده قد استولوا على كل بلاد الخطا حسب ما ذكر . وقد تم هذا الفتح في « موريس ييل » أي عام القرمس الموافق لحادي الأول سنة إحدى وثلاثين وستائة ( ٦٣١ هـ - ١٢٣٤ م ) وفي هذه

السنة أيضا أخرج تورققان عددا لا يحصى من الكريكتانية من ولاية «سولانغه» ، وأرسلهم إلى حضرة القآن . وكان مقدمهم هو «أونك سو» .

ويعد أن كتبنا - على سبيل التصيل - تاريخ ست سنوات من حكم القآن ابتداء من «هوكاريل» أي عام البقرة الموافق ربيع الأول سنة ست وعشرين وستمائة (٦٢٦ هـ = ١٢٢٨ - ١٢٢٩ م) حتى انتهاء «مورين ييل» أي عام القرس الموافق جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وستمائة (٦٣١ هـ = ١٢٣٣ - ١٢٣٤ م) نستأنف الكتابة - على سبيل الإجمال - في تاريخ الخوفاين والخلفاء والملوك والسلاطين والأنباكة في أقاليم الشرق والغرب والأشخاص الذين كانوا مستقلين بالحكم في بعض الولايات من قبل القآن ، ثم يعود ثانية إلى تاريخ القآن ، ونذكر كل ما رفع بعد اليوم إن شاء الله .



تاريخ خوفاين الخطا والملاجين والخلفاء والسلاطين والملوك والأنباكة في ممالك إيران والشام ومصر وغيرهم ، والأمراء الذين كانوا حكماء على بعض الولايات ، ومعاصرين للقآن ابتداء من هوكاريل أي عام البقرة الموافق ربيع الأول سنة ست وعشرين وستمائة (٦٢٦ هـ = ١٢٢٨ - ١٢٢٩ م) حتى انتهاء «مورين ييل» أي عام القرس الموافق جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وستمائة (٦٣١ هـ = ١٢٣٣ - ١٢٣٤ م) مع سنة أخرى من حكمائهم ، وهي قولته ييل أي عام القار الموافق شهر سنة «الحس وعشرين وستمائة» (٦٢٥ هـ = ١٢٢٧ - ١٢٢٨ م) وهو عام وفاة جنكيز خان وجلس القآن على سبيل الإجمال والاختصار .

تاريخ ملوك الخطا الذين ذكروا خلال هذه المدة «شو» و«سو» .

تاريخ ملوك الملاجين الذين ذكروا خلال هذه المدة : ليرون .<sup>(١)</sup> إحدى وأربعين سنة . . . سبع سنوات .<sup>(٢)</sup>

(١) سن أن ذكر المؤلف أن وفاة جنكيز خان كانت في سنة ٦٢٤ هـ . (انظر ص ٢٨ من هذا الكتاب .

(٢) هكذا في الأصل ويبدو من السياق أن الكلمة الساقطة هي «حكم» .

(٣) هكذا في الأصل .

تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك والأتابكة وأمراء المغول الذين حكموا بعض الولايات خلال هذه المدة المذكورة .

تاريخ الخلفاء في بغداد : حكم خليفة العباسيين « الناصر لدين الله »<sup>(١)</sup> مدة ثم مات في أوائل سنة سبع وعشرين وستمائة ( ٦٢٧ هـ = ١٢٢٩ م - ١٢٣١ م ) ، وجلس مكانه ابنه « الظاهر »<sup>(٢)</sup> ومات سنة ثمان وعشرين وستمائة ( ٦٢٥ هـ = ١٢٣٠ - ١٢٣١ م ) فأجلس مكانه « المسترشد بالله »<sup>(٣)</sup> .

تاريخ السلاطين في العراق وأذربيجان : حكم السلطان جلال الدين مدة ، وقد عاد من إصفهان ، وقدم إلى تبريز في أوائل سنة خمس وعشرين وستمائة ( ٦٢٠ هـ = ١٢٢٧ - ١٢٢٨ م ) . ثم قصد جورجيا ( گرجستان ) ولما كان سلطان الروم وملوك الشام والأرمن وتلك الجهات يخشون تغلبه وسيطرته ، نهضوا جميعا لحملته وقد احتشد جنود الكرج والأرمن والآلان والسرير واللكزيين والقيجاق والسومان والأبخاز والخانين جميعا في صعيد واحد ونزل السلطان بالقرب منهم في « مندور » وكان قلعا مضطربا لكثرة حصومه ، فشاور مع « بولدوزجي » الورير وأعيان المملكة في ذلك الأمر . فقال بولدوزجي : « حيث أن تعداد رجالنا لا يبلغ الواحد في المائة بالنسبة إلى خصومنا ، فإن المصلحة تقتضي أن نقاتل « مصور » ونقتصب منهم الماء والمخيط ، ونحاصرهم ، حتى يصنعوا بسبب الجوع والعطش ، ونهزل خيولهم ، وعدئذ نتجه إلى القتال بمكر وروية . فانتفض السلطان غاضبا من هذا الكلام ، وضرب رأس الوزير بالحجرة ، وقال : « هؤلاء قطعان غم ، لأي شكوى للأسد من كثرة القطمان ؟! » . وقد دفع بولدوزجي حمير ألف دينار جراء على تلك الحيلة ، ثم قال السلطان : « رغم أن الأمر خطير ، فإنه يجب القتال توكلنا على الله » .

وفي اليوم التالي نظم جلال الدين صفوفه . وكان جنود الأعداء يعتبرون السلطان بين جيوشهم كجبل في ميدان . ثم ارتقى السلطان مضبة ليطلع

(١) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ، ص ٤٤٨ وما بعدها .

(٢) نفس المصدر ، ص ٤٥٨ وما بعدها .

(٣) نفس المصدر ، ص ٤٦٠ وما بعدها .

عليها ، فرأى أعلام « فيجلق » مع عشرين ألف رجل ، فأودع إليهم « قوشقر » مع رفيق من الحيز وقدر من الملح ، وذكرهم بالحقوق السابقة . فعزل العور لوى الفيچاقيون المعتان ، وتركوا ميدان القتال ، وانتحوا جانباً

ثم تقدم جنود الكرج ، فأرسل إليهم يقول : « لقد وصلتكم اليوم متعبين ، فليشربك الآن الشرب من الجانيين على سبيل الطراد والزوال ، ونشاهدكم نحن عن بعد » . فاستحسن الكرج ذلك ، واستمر العريقان في الكر والعر حتى عشة ذلك اليوم ، وفي النهاية تقدم أحد الشجعان من الناورية والسلطان غير مبال .

### شعر

برز من بين الجند كالأسد . . .  
وتقدم الشجاع للقائه البطل « هجير »<sup>(١)</sup>

### مثنوى

فطعن السلطان ذلك الشجاع على منطقته  
حتى تخطع جرحه وحالته . . .

وكان له ثلاثة أولاد قدموا مترجلين على انفراد الواحد بعد الآخر ، فأهلك السلطان كل واحد منهم بحملة واحدة . ثم برز من الناورية بطل آخر مهيب الهيئة للعباية ، واقتحم الميدان ، وكاد يتصر لآن فرس السلطان كان متعباً . وفي لحظة واحدة قهر السلطان من فوق جواده وطرح حصصه أرضاً بطعنة من رجمه وقتله . ولما رأى السلطان ذلك أجبر الجميع على الفرار بحملة واحدة

بعد ذلك تقدم السلطان إلى أحلام<sup>(٢)</sup> فأعلق الأهالي البوابة وأبوا قبول النصيح فحاصرها السلطان مدة شهرين حتى أشرف سكان المدينة على الموت جوعاً . ثم أمر السلطان جواده بأن يجمعوا دفعة واحدة من كل جانب ويرل السلطان في قصر الملك الأشرف ودخل أخوه مجير الدين وغلامه عز الدين أبيك

(١) ولد قارن بن كافر

(٢) أنظر السوي: سيرة السلطان حلال الدين مكرزي . ص ٢٩٩ ، ٣٢٠ وما بعدها



الحصن الداخلي من غير راد . ثم سارع بحرب الدين بالخروج فأكرمه السلطان أبا  
إكرام . ومن بعده ، خرج أيضا إليك ، وأصبحت خزانة السلطان علما بأموال  
الملك الأشرف .

وهكذا سب هزيمة السلطان للكروخ واستيلائه على أخطاط ذاع صيت  
عظمته وشوخته ، وأرسل ملوك مصر والشام الرسل إلى بلاطه مع التحف  
والهدايا اقتداء بحلفاء مدينة السلام ، وعلا شأنه مرة أخرى .

ومن هناك ذهب إلى « غزنيرت » فاعتراه ضعف وبطرا لأن سلطان  
« أرزن الروم »<sup>(١)</sup> كان قد أمد جيش السلطان بالمعطف وقت حصار أخطاط ،  
احتضه جلال الدين بأنواع المعطف والتكريم ثم إن هذا السلطان أحبر جلال  
الدين قاتلا . « إن علاء الدين ملك الروم قد جدد الصلح مع ملوك حلب  
والشام ، واتفقوا على مهاجمة السلطان وقاموا بحشد الخنود وهم يهددونني دائما  
قاتلين لو لم يكن السلطان قد وجد منك المدد بالمعطف على باب أخطاط لما  
استطاع التوقف هناك » .

فلما سمع السلطان ذلك الكلام ركب على القور على الرغم من ضعفه  
حتى إذا بلغ صحراء « موشر » صادف في طريقه ستة آلاف رجل كانوا ذاهبين  
لإمداد تلك الجماعة فقبض عليهم جميعا بحملة واحدة . وبعد عدة أيام اقتربت  
الجيوش بعضها من بعض واتصل سلطان الروم والملك الأشرف وملوك الولايات  
الأخرون بعضهم ببعض ، ومعهم الكثير من الآلات والعدد التي لا حصر لها ،  
واصطفوا فوق ربوة . وفي المقدمة وقف النفاطون ورماة الصجلات بتروس من  
جلود الثيران ، ومن ورائهم الفرسان والمشاة .

ولما حان وقت القتال أراد السلطان أن يخرج من المحنة ، ويمتطي الجواد ،  
غير أنه لم يستطع أن يمسك بمناصه لتسكن العلة منه ، وعاد جواده بعمدة ، فقال  
الحفصة . « يجب أن يستريح السلطان قليلا » ، ولهذا السبب تراجعت الراية  
الحفصة ، فتصور جود الميمة والميرة الانهزام ، فانهزموا لكن الخصوم ظنوا

(١) هو ركن الدين جهانشاه بن طغرل وابن عم علاء الدين كيقباد سلطان سلاجقة الروم وكان به  
وغيره من عمه عداء مستحكم (انظر ابن الأثير الكامل في التاريخ ، ج ١٢ ، ص ٢٢٧ )  
السوري سيرة السلطان جلال الدين ، ص ٣٢٩ )

أن السلطان يمثّل عليهم ليسترجعهم إلى السهل فتأذى مناد في جنودهم بالآ  
يرح أي واحد منهم مكانه ، وقد سيطر الرعب الشديد على السلطان علاء  
الدين ملك الروم<sup>(١)</sup> بحيث أنه فقد ملكة السكون والثبات . فأمر الملك  
الأشرف بوضع القيد في أرجل بقلته .

ولما حلت المزيمة بجنود السلطان ، تفرقوا في كل مكان ، فاضطر  
السلطان إلى التوجه صوب أحلاط ، واستدعى الجماعة الذين كان قد كفّهم  
بالحراسة هناك ثم رحل إلى « حوى » وأعاد مجير الدين أخا الملك الأشرف في  
إعزاز بالغ وإكرام تام . وبسبب شفاعة الخليفة المستنصر بالله ، أذن لتقي  
الدين بالعودة . وقد فر حسام الدين القيصري ، وأعاد السلطان زوجته بت  
الملك الأشرف بكل أنواع التكريم وفي سر وعصمة . أما عز الدين أيك فكان  
مسجوناً ومقيداً في قلعة « أزمارة » وتوفي في سجنه .

وفي أثناء تلك الأحوال وصل خبر يفيد بأن « جرماغون موياك » قد هرب  
نهر جيحون ومعه جيش جرار قاصداً جلال الدين . فعين السلطان الوزير  
شمس الدين بولدوزجي لحراسة قلعة كيران وأودع حريمه لديه وقدم هو إلى  
تبريز .

وعلى الرغم من الخلاف الذي كان بينه وبين الخليفة وسلاطين الروم  
والشام ، فقد أرسل رسولا إلى كل واحد منهم وأحبرهم بوصول المغول ، وقال  
« إن التنازع كثرة هائلة ، وهم في هذه الفترة أكثر من كل مرة . وجود هذه  
النواحي مستوحشون منهم . وإذا لم نعدوني بالمعدد والمئة فإنني أما الذي بمثابة  
السد لكم - سوف أهرم ويغلو مكاني من بينكم . ولن تستطيعوا مقاومتهم .  
فليأخذ كل منكم بإمدادي يعوج من الحدود ومعهم علمهم ، وذلك من أجل  
الدفاع عن نفسه وأولاده والمسلمين حتى إذا بلغهم نأ اتفاقنا واتحادنا ، ارتدعوا  
وازجروا . وعندئذ تقوى عزائم جنودنا ، أما إذا تهاوسم في هذا الأمر فستروا  
بأنفسكم ما تنزل إليه الأمور » .

(١) أنظر السوي . سيرة السلطان جلال الدين مكرت . ص ٣٣٦

## شعر

إن كل واحد منكم يعمل من أجل نفسه فقط ،  
وأنتم بهذا العمل تلفنون عقولكم وتقصرون عليها

ولكن دولة چنگيز خان القوية ودولة أسرته قد أوقعت كلمة الاحتلاف فيما بينهم . فآل حال السلطان إلى التدهور . وفجأة علم أن جيش المغول قد داهمه . فتوجه السلطان إلى ييشكيس . وحدث أن القسم العلوي من القصر الذي حل فيه قد تهدم ليلاً . فتشام السلطان من ذلك الحادث . لكنه أسدى لجهداً وثباتاً . وفي اليوم التالي توجه إلى « موعان » وبعد أن أقام فيها خمسة أيام ، اقترب منه جيش المغول ، فترك السلطان رحله ، ولجأ إلى جبل « قبان » . ولما وجد المغول مقره حالياً ، علقوا من حيث أتوا .

أمضى السلطان شهور الشتاء من سنة ثمان وعشرين وستمائة ( ٦٢٨ هـ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ م ) في موضع لرمية واشنية . وقد اتهم الوري شرف الملك بأنه إبان غياب السلطان وانقطاع أخباره ، طمع في حرمه وخزائنه . فلما وصل السلطان إلى تلك الجهات ، خرج الوزير من القلعة حائفاً ، وطلب الأمان . فأرسل إليه السلطان « بوقوقان » راجياً إياه أن يخرج ، وقال له : « لقد رفعت يدي على هذا الوجه » . فلما سلم الوزير نفسه ، سجنه السلطان في قلعة في عهدة أحد الحراس ثم نهب دياره ، ومات<sup>(١)</sup> الوري في ذلك السجن .

وبعد ذلك توجه السلطان إلى ديار بكر . وعندما وصل جنود المغول إلى « جورماغون » عنفهم قائلاً : « لماذا عدتم ، ولم لم تبخلوا عاية السمي والاجتهاد في طلب السلطان ، إذ كيف يجوز أن يهمل مثل هذا الخصم وقد أصبح ضعيفاً ؟ ... »

ثم أرسل « جورماغون » الأمير « نايماس » وطائفة من الأمراء مع جيش جرار لتعقب السلطان

(١) يذكر السوي أن السلطان لم يفته وهو في سجنه ، فقتله أمراء السلطان غتغا ( انظر سيره جلال الدين منكبرتي ، ص ٣١٥ - ٣١٦ )

في ذلك الوقت كان جلال الدين قد أرسل « يوقاخان » كطليعة لاستتواء الأحبار عن جيش المغول . فلما حل بتريز بلعه من العراق بدأ تفرقهم ، وأنه ليس هناك أثر من أولئك القوم في هذه الجهات .

فعاد يوقاخان دون أن يتخذ الحيلة والحذر ، وبشر السلطان برجوعهم ويدافع ذلك الفرح والانتشار ، انتشل السلطان وجمهور الأمراء والجنود بالأنس واللهو والطرب ، وقصوا يومين أو ثلاثة في غرور وسرور .

وفي منتصف إحدى الليالي داهمهم جنود المغول . وكان السلطان يخط في نومه ، وهو في سكر شديد . أما أورخان فقد علم بوصولهم ، فسارع إلى مدح السلطان ليوقظه ولكنه رغم سعادته إياه لم يستيقظ ، فصبوا على وجهه ماء باردا حتى عاد إلى صوابه ، وشاهد تلك الحال ، هوى هاربا بعد أن أمر أورخان بالآلا بمركب العلم من موضعه ، وأذن يقاتلهم بغير الإمكان حتى يتقدم هو ويرحل وقد قاوم أورخان فترة قصيرة ثم لاذ بالفرار ، فتعقبه المغول طبا منهم أنه السلطان ، لكنهم عادوا بعد أن عرفوا الخليفة ، وقتلوا كل من رآوه .

أما السلطان فكان يسير بمفرده بأقصى سرعة . وهناك اختلاف في هويته ، فيقول البعض إنه كان ينام ليلا تحت شجرة ، فأدركه طائفة من الأكراد ، شقوا بطنه طمعا في جواده وملبه ، ولارتدوا تلك الملابس ، وحملوا تلك الأسلحة ، ودخلوا المدينة ، فعرف بعض خواص السلطان ملابسه وأسلحته ، فقبضوا على الأكراد ، وقتلهم صاحب « أمد » بعد أن علم بجرمهم . ثم نقل جثمان السلطان إلى أمد حيث دفن ، وأقيمت قبة على قبره .

ويقرر البعض أن السلطان أعطى الأكراد أسلحته وملابسه باختياره ، وأخذ ملابسهم الخشنة ، وصار يطوف في الولايات في ردي المتصوفين ومهما يكن من أمر فقد انتهى عهد سلطته .

وأما عن أحوال السلطان غياث الدين ، فإنه في شهور سنة أربع وعشرين وستمائة ( ٦٢٤ هـ = ١٢٢٦ - ١٢٢٧ م ) عندما كان الخوارزميون يحاربون المغول في ظاهر أصغهان ، ترك متعمدا مسيرة الجيش التي كان أحوه قد عهد بقيادتها إليه ، وقصد حوزستان متحذا طريق لورستان فأرسل إليه الخليفة

الناصر التشريفية ، وعهد السلطنة ثم عاد غياث الدين من هناك ، وتوجه إلى الموت في الوقت الذي كان فيه السلطان جلال الدين في بلاد الأرمن والكرج ، فاستقبله علاء الدين بالإجلال والتعظيم ، ولدى له خدمات جليلة . وبعد مدة قصد حوزستان ثانية ، وأرسل رسولا إلى براق الحاجب بكرمان يطلبه على أحواله ، وأبرمت بينهما مرة أخرى المهود والمواثيق ، وتقرر أن يستقبله براق عند صحراء « أبرقوه » .

ثم توجه السلطان مع والدته إلى كرمان ، فقدم براق إلى الموضع المذكور لاستقباله ، ومعه ما يقرب من أربعة آلاف فارس ، وأتى مراسم الخدمة يومين أو ثلاثة حسب القواعد المتبعة . ولأن السلطان لم يكن معه أكثر من خمسمائة فارس ، رغب براق في أن يتزوج من والدته ، وقدم ذات يوم ، وجلس مع السلطان على سجادة صغيرة ، وأخذ يحاطبه بلطف « ولدي »<sup>(١)</sup> ، ووضع كل واحد من امرائه في موضع أرباب المناصب . وبعد ذلك بعث برسالة إلى السلطان يطلب الزواج من والدته . ولما لم يجد السلطان أماعة من سبيل ، وافق على ذلك العرض ، ورصيت أمه بعد تمنع وإياء حتى أبرم العقد . وبعد مزيد من الإلتحاح ذهبت مع جمع من الخدم مرتدين دروعا تحت أفيثتهم . وهكذا تم الرفض . ولما بلغوا مدينة « كواشير » حاضرة كرمان ، ومضت عدة أيام قدم إلى السلطان اثنان من أقارب براق وقالوا له : « لا ينبغي الاعتماد على براق ، لأنه غادر ماكر ، وقد وجدنا هذه فرصة سانحة ، فلو أسأ تخلفنا منه ، لأصبحت أنت السلطان ونحن العبيد . وهذا هو عين المصلحة ، إلا أن أصله الظاهر لم يرصر بنقص العهد والميثاق . ولكن لما كانت شمس إقبال تلك الأسرة قد أدبت بالمعيب ، أمر أحد المفريين إليه بهذا الكلام إلى براق ، فادر بالتنحيض مع أقاربه ، ومع غياث الدين بخصوص هذا الموضوع . فاعترف هؤلاء بتلك الواقعة ، فأمر براق بأن تقطع أعضاء قريبيه إربا إربا في حصرة السلطان ، وحس السلطان في القلعة . وبعد ذلك أرسل لكي يصحوا وتر القوس في رقبته ، ويقضوا عليه . صرخ السلطان قائلا : « ألم يرم العهد أخيرا ، بالآ يعتدي أجدا على الآخر . فلماذا يبيع نفسه دون مرد ؟... » .

(١) كان هذا الصبح سنة من سنوات التمر القوي في هذا العصر ، وهو يمر من صلة الحاكم بالمحكوم

فلما سمعت الأم صوت ابنها ، صرخت . ولكنهم خنفوا الاتيين . وعلى هذا النمط قضا على جميع جنود السلطان . ثم بعث براق الخاجب برأس السلطان غياث الدين إلى حضرة القاذان قاتلا : « إن لكم عدوين : جلال الدين وغياث الدين . وقد أرسلت رأس أحدهما دليلا على الولاء » .

هذه كانت أحوال سلاطين الخوارزمية . أما في بلاد الروم فكان السلطان علاء الدين . وقد ذكرت حكاياته خلال هذه المدة ضمن تاريخ جلال الدين .

وفي الموصل كان السلطان بدر الدين لؤلؤ .

### تاريخ الملوك والأتابكة

أولا - في مازندران ...<sup>(١)</sup>

ثانيا - في ديار بكر - كان الملك مظفر الدين مسيطرا على أربيل وبقية المدن ما عدا الموصل ونواحها .

ثالثا - في الشام : كان الملك المعظم الملك الأشرف من أبناء الملك العادل ابن أيوب . وقد ذكر شعر من أحوال الملك الأشرف ضمن تاريخ السلطان جلال الدين .

رابعا - في مصر : كان يحكم إلى حد ما الملك الكامل ابن الملك العادل سيف الدين أيوب بكر

خامسا - في المغرب ...<sup>(٢)</sup>

سادسا - في فارس : كان الأتابك مظفر الدين سعد بن زنكي . وفي سنة ...<sup>(٣)</sup> توفي في البيضاء<sup>(٤)</sup> وقد أخفى وفاته الخواجه غياث الدين اليزدي

(١) هكذا في الأصل

(٢) بلدة صغيرة في إقليم فارس . تربتها بيضاء . ولذا سميت « البيضاء » لمطبخها المزروع التي تنتج كثيرا من أنواع الفواكه . وهو ما يستدل ( انظر ابن الجوزي - فهرسته - ص ١٠٥ ) ولما هذه البلدة بسبب القاسي المشهور والقصر المعروف أبو الخير ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي .

الذي كان الوزير والمدير للملك ، وأرسل حاقه إلى قلعة « سيد » . ثم أخرج ابنه الأتابك ، من السجن وأحضره وأجلسه في السراق ، وقال للأمراء والجنود : « إن الأتابك يقول : إن أبا بكر هو ولي العهد » . فالتقى الأمراء الأحزمة على رقابهم . وهذا صار أبو بكر أتابكا .

صاعدا - في كرمان كان يراق الحجاب يسيطر إلى حد ما . وقد ورد شرح أحواله ضمن تاريخ السلطان عياث الدين .

ثامنا - في سجستان ... (١)

### تاريخ أمراء المغول الذين كانوا حكاما للولايات

في خراسان عين جيتيمور من قاتل القراخطاي حاكما على ذلك الإقليم ، وعلى إقليم مازندران . والسبب في ذلك هو أنه لما تم الاستيلاء على خوارزم ، تركه فيها « نوشي خان » (٢) باسم الشحنة .

وفي عهد القآن لوكتاي عندما أرسل جورماغون إلى إيران ، أمر بأن يسير الرؤساء و « حكام الولايات » (٣) بأنفسهم مع الأفواج ، ويصاوتوا جورماغون .

فسار « جيتيمور » من خوارزم حسب الفرمان عن طريق شهرستان ، وقدم من الجهات الأخرى زعيم من قبل كل أمير ونصب جورماغون أيضا مع جيتيمور قائدا من قبل كل أمير ، ومن قبل القآن عين « كلبلاء » كما عين « نوسال » من قبل باتو ، وقزل بوقا من جانب جغتاي ، و « بيكه » من قبل سيور قوقتي بيگي والأمراء الأنجال .

ولما كان جورماغون قد ترك شئون خراسان مهمة ، كان الأراذل والأويش يشيرون في كل لحظة المرح والاضطرابات ، وصار اثنان من أمراء السلطان جلال الدين وهما « قراجه » و « يهان ستور » يهاجمان نيسابور وتلك

(١) حكما في الأصل

(٢) المقصود به جوجي خان

(٣) ترجمة لكلمة مسلق أو باشقاي القرولية بمعنى الشحنة (انظر تاريخ وصاف . ص ٦٦٦)

النواحي ، ويقتلان الحكام الذين كان جرماغون قد تركهم على تلك الولايات

كسما كانوا يستغلان كل الأشخاص الذين يظهرون ولاء للمعقول . فما كان من جرماغون إلا أن أرسل كلبلاذ وچيتيمور إلى مناطق نيسابور وطوس للقبضاء على قزاجه . ثم عاد كلبلاذ بعد هزيمة قزاجه .

وعندما علم القآن نبأ الاضطرابات في خراسان ، امر بأن يزحف طابير بهادر ، بالجيش من بادغيس ، وأن يقضي على قزاجه ، ويلقي بالآء داخل مساكن الأهالي ، ويديهم . فسار حسب الفرمان . وفي الطريق ، سمع أن قزاجه قد انهزم من كلبلاذ ، ولجأ إلى قلعة « أرك سيستان » ، فذهب طابير بهادر لمحاصرتها . وقد استمر في ثقبها عدة عشرين حتى استولى عليها .

بعد ذلك بعث « طابير بهادر » من سجستان رسولا إلى چيتيمور يقول : « لقد فوّض إلي إدارة شئون خراسان ، فكف يدك عن التصرف فيها »

فاجاب چيتيمور قائلا : إن نبأ عصيان أهل خراسان كان خلافا للوائح . وكيف يمكن أن تغف عدة ولايات وسكانها بحرم قزاجة ؟ ! . سوف أرسل رسولا إلى حضرة القآن لإبلاغه هذه الحال ، وسأقوم بتنفيذ ما يشير به الفرمان »

فعاد طابير بهادر غاضبا ، وأرسل جرماغون أيضا رسولا لاستدعاء چيتيمور والأمراء ، وترك شئون خراسان ومازندران لطابير بهادر

وقد عين « چيتيمور » ، كلبلاذ ، الذي كان من خواص القآن ليكون مع أمراء خراسان ومازندران في خدمة القآن

وفي أثناء تلك الحال ، نزل من القلعة بهاء الدين صعلوك بشرط أن يرسله أخوه إلى حضرة القآن ، وعاد چيتيمور من مازندران . وكذلك أظهر الخضوع والطاعة أكثر أهل قلاع خراسان عندما سمعوا نبأ تسليم الملك بهاء الدين .

وعندما وصل بهاء الدين إلى چيتيمور ، اختصه بمزيد من الإعزاز



وعين من مازندران الأسيد « نصره الدين كبود جامه » ، وتوجه الاثنان في  
صحبة كلباد إلى حضرة القآن في شهور ستة ثلاثين وستمئة ( ٦٣٠ هـ =  
١٢٣٢/١٢٣٣ ) .

ولما لم يكن قد ذهب إلى هناك - قبل ذلك - أحد من أمراء تلك البلاد ،  
استبشر القآن ، واهتز سرورا بوصولها ، وأمر بإقامة الولائم ، وشملها بمزيد  
من الرعاية .

ولهذا السبب اختص چيتيمور وکلباد بأنواع الاعزاز والتكريم ،  
وقال : « خلال هذه المدة التي ذهب فيها جورماضون ، واستولى على عدة  
ولايات عظيمة ، لم يبعث إلينا بأى ملك أما چيتيمور فقد أظهر هذا الولاء  
على الرغم من قلة العدد والمدة فأعجبنا ذلك » .

وبناء على هذا أقر القآن چيتيمور حاكما على خراسان ومارندران ، وأمر  
بالا يتدخل جورماضون والأمراء الآخرون في شئون هاتين الولاياتين ، وجعل  
کلباد شريكا له في الحكم ، ومنح الأسيد ملكا يمتد من حدود « كبود جامه »  
إلى « استراباد » ، وأقر الملك سياه الدين على بلاد خراسان واسفراين وجوين  
وييهن وجاجرم وجوربد وارغيان ، وأنعم على كل منها بيازيه ذهبية ومرسومين  
مختومين « بالختم الأحمر »<sup>(١)</sup> .

ولما استقرت الأمور لچيتيمور حسب فرمان ، اختار « شرف الدين »  
للوزارة بسبب خبرته وأسبقته ، وعين « بهاء الدين محمد الجويني »<sup>(٢)</sup> في منصب  
صاحب الديوان ، وأرسل الأمراء الآخرون كتابا من قبل كل أمير منهم ،  
وبهذا أزهت شئون الديوان وانتظمت .

بعد ذلك أوفد چيتيمور « كوركوز » مرة أخرى برسالة إلى حضرة

(١) يتشابه الكلمة المولوية المركبة « آل نسا » ( آل بهي آخر ولما بهي ختم ) وهو ختم مربع  
الشكل تختم به المراسيم والقرارات والأحكام والرسائل الرسمية بالمداد الأحمر . أما إذا كان الختم  
يمداه ماء الذهب ، فإنه يطلق عليه « ختم نسا » أي الختم الذهبي . وأما إذا كان بالمداد الأسود ،  
فإنه يطلق « قرأ نسا » أي الختم الأسود .

(٢) هو قائد الفروخ حقا ملك الجويني مؤلف كتاب تاريخ جهنگشي أي تاريخ فاتح العالم والمراد به  
چنگيز خان ( أمير مقدمه الملوك محمد سر عد الوهاب القروبي . على كتاب تاريخ جهنگشي ،  
ج ١ ، ص ٦٦ وما بعدها )

القآن ، غير أن كلبلاذ كان يمارض في ذلك ويقول : « إنه أويغوري ،  
ويؤدي الأعمال لخصته الشخصية . وإنذ فليس من المصلحة إيفاده إلى  
القآن » . ولكن چيتيمور لم يستمع لنصحه . وعندما وصل كوركوز إلى  
هناك ، وسئل عن أحوال الولايات ، أجاب بما يتفق مع رأيه ، فالتت طريقة  
كلامه إعجاب القآن ، وأعلمه وفقا لرغبته والتمسه .

أما چيتيمور فلم يلبث أن توفي . والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع  
والالمآب .

وبعد أن كتبنا تاريخ الخواتين والحلفاء والسلطين والملوك والأتابكة  
والأمراء المفلول الذين كانوا معاصرين لأوكتاي قآن خلال هذه السنوات الست  
المذكورة ، نمود ثقتية وستأنف كتابة تاريخ أوكتاي قآن بالتفصيل بعد هذه  
المدة إن شاء الله العزيز .

### ( تاريخ أوكتاي قآن )

ابتداء من وقونين ييل ، وهو عام الحروف الواقع في جمادى الأولى سنة  
اثنين وثلاثين وستمائة ( ٦٣٢ هـ = ١٢٣٤ - ١٢٣٥ م ) حتى انتهاء  
« هوكاريل » أي عام البقرة الموافق شعبان سنة ثمان وثلاثين وستمائة  
( ٦٣٨ هـ = ١٢٤٠ - ١٢٤١ م ) .

وهي تبلغ سبع سنوات .

خلال هذه المدة انعقد القوريلتاي مرتين ، وأرسل القآن الأمراء  
الأنجال والأمراء إلى ولايات القيقان والملاجين والأماكن الأخرى . وفي كل  
موضع كان يأمر بتشيد المعاملات العالية التي تتمثل في بناء المدن وإقامة  
القصور . وهكذا إلى أن توفي في السنة الأخيرة التي تصادف الثالثة عشرة من  
حكمه والخامسة عشرة لوفاة چينگيز خان .

تاريخ انعقاد القوريلتاي من قبل القآن ، وإيفاده

الأمراء الأنجال والأمراء إلى الأطراف والجهات

بعد أن عاد القآن من فتح بلاد الخطا في عام الحصان ، شكل اجتماعا  
في موضع « طالان ديسك » وعقد مجلس الشورى .

وفي عام الخروف رغب في أن يجمع مرة أخرى كل الأولاد والأقارب والأفراد ، ويعد على أسماعهم القوانين والأحكام ، فحضروا جميعا حسب الممران . وقد خصهم بأنواع الإنعام والتكريم ، واستمر شهرا كاملا مع الأقارب يصل الصبح بالعويق والولائم والحفلات . وعلى حسب العادة المألوفة التي كانت شيمة تلك الحضرة ، منح تلك الجماعة الأموال التي كانت قد جمعت في الخزائن

وبعد أن فرغ من إقامة الولائم والتمتع باللهو والأنس ، اتجه إلى تنظيم مهام الملك والجند . ولما كان بعض الأقاليم لم تمتنع بعد ، كما أنه كانت هناك طائفة تمارس التمرد والمصيان في بعض الولايات ، اشتغل بمعالجة تلك الأمور ، فعين كل واحد من أقاربه على جهة من الجهات ، وعزم على السير بنفسه إلى القهقاق ، إلا أن مكتوقاآن على الرغم من أنه كان لا يزال في عنفوان الشباب - اعترض على سير القان بجله من كمال العقل وسداد الرأي ، وقال له : « إننا نحن جميع الأبناء والإخوة نقف مترقبين صدور الأوامر النافذة لكي نضحي بأنفسنا في سبيل كل إشارة تصدر إلينا . أما القان فله أن ينعم بالنعمة والسرور واللذة ، ولا يتحمل مشاق الأسفار ومتاعبها وإلا عما القائلة من الأقارب والأمراء والجند الذين لا حصر لهم ؟ » .

فاستحسن جمهور الحاضرين ذلك القول الصائب ، وجعلوه دستوراً ملزماً لا وگتاي . وهكذا استقر رأي القان المبارك على أن يتوجه من الأمراء الانجال « باتو » وه مكوقاآن « وه كيوك خان » مع جماعة آخرين من الأمراء وجند كثيرين إلى ولايات القهقاق والأروس والولو والملاجار والباشفرد والأس والسوداق وتلك النواحي ، ويستولوا عليها جميعا . فأنفذ هؤلاء يتابعون للقتال .

وفي تلك السنة أيضا أوفد أوگتاي قان وهو في صحراء اسيجاتاك ابنه كوجو والأمير قوتوقو بن چوچی ؛ إلى ناحية الملجين التي تسمى ننگیلس ، فساروا واستولوا على مدينتي سگ بمبو وكريميو ، ونجا بركيزر في ولاية التت . كما أرسل في تلك السنة « هوقاتور » مع جيش إلى كشعير والهند ، فاستولوا أيضا على بعض الولايات ونهبوها . وأيضا في هذه السنة قرروا

« ضريبة على الماشية »<sup>(١)</sup> ، وذلك بأن يؤخذ عن كل مائة رأس منها ، رأس واحدة . وأمر القآن بأن يعطى الفرد على كل عشرة تغارات من الخلة « تغارة » واحدا ليصرف على المساكين .

وأقيمت دور البريد في جميع أنحاء الممالك ، إذ أنه دعت إليها ضرورة تردد الرسل بين الأمراء وحضرة القآن من أجل إنجاز المصالح وإبرام المهام الضرورية ، وأطلقوا عليها اسم « تايان ماله » وللإشراف على إقامة تلك الدور عينوا الرسل من قبل الأمراء على هذا التفصيل المذكور فيما يأتي :

١ - الكاتب « قور يداي » من قبل القآن .

٢ - إيملكچين تايچيوتاي من قبل جهتاي .

٣ - سوقو موچلتاي من قبل باتو .

٤ - الجيغيه من قبل تولوي خان . وقد سار بأمر سيور قوقنتي بيغي

وهكذا ذهب الأمراء المذكورون ، وأنشأوا دور البريد في كل الولايات والممالك من أقصاها إلى أقصاها . وقد أوفد القآن الرسل إلى أطراف الممالك بتعليمات تفصي نالا يحرص أي إنسان لآخر بأدى ، وألا يصطهد القوي الضعيف ظلما وعدوانا ، ولا يتناول عليه . وبهذا استراح الناس ، وداع صيت عدل القآن .

حكاية الحروب التي قام بها الأمراء وجنود المغول في دشت

القيجاق، والبلغار والأروس والمكس والألان والمالجار

والبولار والباشغر والأروس

والاستيلاء على تلك الولايات

الأمراء الذين عهد إليهم فتح دشت القيجاق وتلك النواحي هم

أولا - من أبناء تولوي خان . إنه الأكبر منقوفاان وأخوه بوجك .

(١) ترجمه لكلمة قريچور

ثانياً- من أسرة لوكاي قالان : ابنه الأكبر كيوك حان وأخوه قفان .

ثالثاً- من أبناء پچتاي : بوري وييلدار .

رابعاً- كوككان أخو القافان

خامساً- اسماء جوجي باتو ولورده وشياك وتنكفوت

سادساً- من الأمراء المشهورين : سويلاي بيلدر مع مصر من الأمراء الآخرين .

وقد سار الجميع متصليين في ربيع « پچين بيل » أي عام الفرد الموافق جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ( ٦٣٣هـ = ١٢٣٥ - ١٢٣٦م ) وواصلوا سيرهم في الصيف .

وفي وقت الحريف اتصموا في منطقة اللغار إلى معسكر باتو ولورده وشياك وتنكفوت الذين كانوا قد أرسلوا إلى تلك الجهة .

ومن هناك سار « باتو » مع شياك ويورولداي على رأس جيش فاصدا ولاية البولو والباشفرد ، فاستولى عليها في وقت وجيز ، ودون مشقة تذكر ، وأعمل فيها القتل والغارة .

وشرح ذلك هو أن البولو كانوا جموعاً كثيرة من النصاري ، وتناحم ولايتهم بلاد الفرنجة . وعندما بلغهم ساء تحرك باتو والأمراء ، تاهبوا وساروا للقاتلهم في « أرمين تومانا »<sup>(١)</sup> من الجنود المدربين . وكان شياك مع عشرة آلاف فارس في الطليعة ، فأرسل يقول : « إنهم أضاعوا جنود المغول ، وكلهم شجعان . وعندما وقف الجيشان في صفوف متقابلة ، اعتل باتو ربوة جربا على عادة چيگير حان ، ومكث يوماً وليلة يتضرع متوسلاً إلى حضرة الحق تعالى ، وأمر المسلمين بأن يذهبوا له مخلصين .

وكان هناك نهر عظيم بين الجيشين . وفي الليل عبر النهر باتو ويورولداي ، واشتبكا في القتال . وسار شياك نحو باتو نفسه ، واشترك في

(١) أي ١٠٠,٠٠٠ حدي .

المعركة . ثم حل الأمير بورولداي مع كل الجنود حملة واحدة ، وتوجهوا إلى سراقق ملكهم « كلر » ، وقطعوا الحمال بالسيف ، فزاعج جنود الأعداء وانهمروا ، فصار المغول يتعقبونهم كالأسود الكاسرة التي تهاجم فريستها ، وأعملوا فيهم الطعن والقتل ، إلى أن قضوا على أكثر هذا الجيش . وبذلك تم الاستيلاء على تلك الولاية . وكان ذلك الصبح من حملة الأعمال العظيمة

والبولو والباشقرد ولاية عظيمة ، وفيها مواضع منيرة . ومع هذا فقد استولى عليها المغول ، ثم تمرد سكانها مرة أخرى ، ولم تفتح تماما حتى الآن . ويلقب الملوك هناك بلقب « كلر » .

بعد ذلك اجتمع الأمراء الأتجال والأمراء في الشتاء عند نهر « جامان » ، وأرسلوا الأمير « سوباداي »<sup>(١)</sup> مع جيش إلى ولاية الأس ومنطقة البلغار ، وتقدموا حتى مدينة كرتك وباقي الولايات في تلك الجهات ، وتعلموا على جيوش تلك البلاد ، وأجبروهم على الدخول في طاعتهم . ثم حضر « بايان » و « چيقو » أميرا تلك الناحية ، فأكرمهما المغول ، ووجدوا مههم العطف والرعاية ، ثم عادا ولكنها تمردا ثانية فأرسل المغول « سوباداي » مرة أخرى ليعتقلهما .

وبعد ذلك تشاور الأمراء في أن يذهب كل منهم مع جنوده إلى حلبة الصيد ، ويحربوا الولايات التي تقع في طريقهم ، ويستولوا عليها . وكان منگوقاآن يسير من الجهة اليسرى على شاطئ البحر إلى حلبة الصيد ، وقبض على پچمان الذي كان من كبار أمراء تلك الناحية ، ومن جماعة الجيچاقيين من قبيلة اوليريك . كما قبض على « قايچير اوكونله » من جماعة الأس .

وتعصّل ذلك هو أن پچمان هذا كان قد سحا من السيف مع طائفة أخرى من اللصوص ، واتصل به جماعة من المايريين الآخرين . وفي كل جهة كان يسطو عليها ، كان يسلب منها شيئا . وهكذا كانت الفتنة التي أثارها تزداد يوما بعد يوم .

ولم يكن له مستر معلوم ، ولم يستطع جنود المغول أن يقبضوا عليه . وكان يخفي نهارا في غابات ساحل « اينيل »<sup>(٢)</sup>

(١) يكتب أيضا « سبدي »

(٢) هو نهر الطما المعروف ، ويقال له أيضا « نيل دانيل »

فأمر منكوقان بأن يصنعوا مائتي سفينة ، وأن يضعوا في كل سفينة مائة رجل مغولي مدجج بالسلاح .

وأخذ هو وأخوه يسيرون على الشاطئ ليصطادا فوجدوا في غابة من غابات إيتيل قطعاً من الروث وغيره مما يدل على أثر أسرة معروفة كانت قد رحلت لتوها ومن بين ما وجدته امرأة عجوزاً عرفاً منها أن يجهان<sup>(١)</sup> قد انتقل إلى إحدى النهر ، وأن كل ما حصل عليه خلال تلك المدة عن طريق السلب والنهب موجود في تلك الخزيرة . ونظروا لعدم وجود سفينة ، لم يكن ممكناً عبور نهر إيتيل .

ولكن فجأة هبت ريح عاصف ، تموج بسببها الماء ، وانساب من عمق الخزيرة إلى الجانب الآخر ، فظهر اليس إيتيل منكوقان الذي أمر جنوده بالمسير فقبضوا على يجهان ، وقضوا على جنوده ، إذ أن المغول في مدة ساعة من الزمن دفعوا ببعض أعدائهم إلى الماء ، وقتلوا طائفة منهم ، وساقوا نساءهم وأولادهم أسرى ، وأخرجوا عنكم وأموالاً طائلة . ولما عزم جنود المغول على العودة ، تموج الماء ثانية حتى إذا مروا من هناك ، عاد الماء إلى مجراه ، دون أن يفرق أحداً من الجند .

وعندما مثل يجهان أمام حضرة منكوقان ، التمس إليه أن يضع حداً لحياته بيده المباركة ، فأمر منكوقان أساءه « بوجك » أن يفد نصفين . كما قتلوا « فاجير اوكونله » من أمراء الأس . وفي ذلك الصيف أقام هناك منكوقان . بعد ذلك في « نانيقوبيل » أي عام الدجاجة الموافق شهر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ( ٦٣٤ هـ = ١٢٣٦ - ١٢٣٧ م ) ، سار لقتال « بوقشي » و « برطاس » أبناء جوجي خان : باتور وأورده وبركه ، وولدا أوكغاي خان : قداق وكويك خان ، ومعهم منكوقان ، وبوري حفيد چغتاي خان ، وكولكان ابن چيگنر خاك فقبضوا عليها في وقت قصير .

وفي خريف السنة المذكورة ، عقد جميع الأمراء الذين كانوا هناك - الفوريلتاي - وساروا متصليين لحرب الأوروس ، فحاصروا باتور وأورده وكويك

خان ومنكوقآن وكولكان وقدان وبورى متفقين - مدينة « ويلران » ، واستولوا عليها في ثلاثة أيام . ثم فتحوا أيضا مدينة « ايكة » . ولكن جرح « كولكان » ومات .

بعد ذلك تقدم من أمراء الأوروس المدعو « نورمان » على رأس جيش ، فهرمه المغول وقتلوه ، وفتحوا كذلك مدينة « سكوا » متصانين في مدة خمسة أيام ، وقتلوا أميرها المدعو « اولاي تيمور » ، وحاصروا مدينة « يوركي » الكبيرة مدة ثمانية أيام ، ثم فتحوها . وكان جود المغول يقاتلون قتالا مرييا ، وأظهر منكوقآن نفسه صرويا من الشجاعة الفائقة إلى أن ألحق بهم الهزيمة .

كذلك فتح أمراء المغول متصانين - مدينة فيرنقلا المدينة الرئيسية في ولاية « ويلرلاو » في مدة خمسة أيام ، وفر « يوركو » أمير تلك الولاية ، وذهب إلى إحدى الغابات فقبضوا عليه أيضا وقتلوه .

ثم عادوا من هناك ، وتشاوروا في أن يسيروا للصيد نومانا فتومانا ، ويستولوا على كل مدينة لو ولاية أو قلعة تصادفهم في طريقهم ويدمروها . وقد وصل باتر أثناء سيره إلى مدينة « كيب ماتشكه » محاصرها مدة شهرين ، ولكنه عجز عن فتحها . ثم وصل قدان وبورى وفتحها في ثلاثة أيام . وعندئذ نزل المغول في بيوتها واستراحوا فيها .

بعد ذلك في « موقايل » أى عام الكلب الموافق شهر سنة خمس وثلاثين وستمائة ( ٦٣٥ هـ = ١٢٣٧ - ١٢٣٨ م ) ، وفي وقت الخريف سار منكوقآن وقدان إلى ناحية « الجركس » وقتلا ملكها في الشتاء . أما المدعو بوقان وشييان ويوجك وبورى فقد رحلوا إلى جهة « ولاية مريم » التي كانت في قبضة جماعة من أتباع الجيجاقين حتى استولوا عليها استيلاء تاما . وأما بركة ضد تحرك صوب « القيقاق » . وبفضل إقباله قبض على « ماس » وغيره من قواد « مكروق » .

ثم إنه في « قاقايل » أى عام الخنزير الموافق شهر سنة ست وثلاثين وستمائة ( ٦٣٦ هـ = ١٢٣٨ - ١٢٣٩ م ) سار كيرك خان ومنكوقآن وبورى وقدان إلى مدينة « منكس » وفتحوها في الشتاء بعد محاصرتها شهرا وحمة عشر يوما . وبسببهم ساءتروى للقتال ، حلت سنة القار ، فقرروا استئناف الحرب في



الربيع ، وعهدوا بالقيادة إلى « قوغداي » ، وأرسلوه إلى « تيمور قهلقه » ،  
فقبض عليه وقتل ولايته .

وفي خريف عام الفلر عاد كيوك حان ومغوقاآن بناء على أمر القآن ،  
ونزلا مع جنودهما في عام البقرة الموافق شهر سنة ثمان وثلاثين وستمائة  
( ٦٣٨هـ = ١٢٤٠ - ١٢٤١ م ) .

حكاية العمارات التي مر بها أوكتاي قآن خلال المدة التي  
كان قد ذهب فيها الأمراء الأنجال إلى ناحية القيچاق حتى  
عودتهم ، وذكر دياره ورحلاته ومصايفه ومشائيه

ودلك من ابتداء « قونيز بيل » ( أي عام الحروف ) الموافق شهر سنة اثنين  
وثلاثين وستمائة ( ٦٣٢هـ = ١٢٣٤ - ١٢٣٥ م ) عندما أرسل أوكتاي قآن  
الأمراء الأنجال إلى ناحية دشت القيچاق ، حتى « هوكاريل » أي عام البقرة  
الموافق شهر سنة ثمان وثلاثين وستمائة ( ٦٣٨هـ = ١٢٤٠ - ١٢٤١ م ) .

حين عاد كيوك حان ومغوقاآن - استمر القآن سبع سنوات في الأس  
والمنعة ، وكان يتقل من المصايف إلى المشاي ، ومن المشاي إلى المصايف سعيدا  
مسرورا . كما كان داتها مع السوء الحسان ، والمعشوقات الحميلات ، منهمكا في  
استبعاد أصناف الملذات . وكان يصرف كل وقته المبارك في إفاضة العدل  
والإحسان ، ولإزاحة الظلم والعدوان ، وتعمير البلاد والولايات ، وإشياء  
أصناف العمارات .

ولم يكن يحمل بحال من الأحوال أبة ناحية تتصل بتجهيد قواعد الملك  
وتشييد مباني العمران .

ولما كان قد أحضر معه - من قبل - من بلاد الخطا مختلف طبقات الأساتذة  
لكل صناعة وحرقة ، أمر بأن يشيدوا في منطقة « قراقورم » - حيث كان يضي  
أغلب أوقاته المشركة - قصرا عالي البيان ، ربيع الأركان إلى أقصى حد ، ويليق  
بالهمة العاليه للملك مثله ، طول كل صلع من أصلاعه ، يبلغ قدفة سهم بعيد  
الرمى . وشيدوا في وسطه جوسقا في غاية العلو والارتعاع ، وأنجزوا تلك

العمارات بأبهى نسق وأكمل نظام ، وزيموها بشتون النقش والتصوير .  
وقد أطلقوا على ذلك القصر اسم « قرشى » . واتخذ القآن مقرا لحكمه  
المبارك .

ثم صدر فرمان يقضي بأن يبي كل من الإخوة والأبناء وسائر الأمراء  
الذين كانوا يلازمونه - دورا صحبة عالية حول القصر ، فامتثلوا جميعا للأمر .  
وبعد أن شيدت تلك المباني ، واتصل بعضها ببعض ، بدت مجمعا من  
العمارات المكتظة والبالغة حد الروعة والترف .

كذلك أمر الصياغ المهرة بأن يصوغوا لمجلس الشراب أواني من الذهب  
والفضة على هيئة الحيوانات كالغيل والأسد والحصان وغير ذلك ، وأن يجعلوها  
يمثابة دنان الحمر . وكانوا يملأونها بالشراب والقمير<sup>(١)</sup> ، وصنع أمام كل منها  
حوض من اللجين ، فكان الشراب يسيل من منافذ تلك الحيوانات ، وينساب  
في تلك الأحواض .

بعد ذلك سأل لوكتاي قآن عن أبهى المدن وأطيبها على ظهر البسيطة  
فقالوا : بغداد . فأمر بتشيد مدينة عظيمة على صفاف نهر اورقون ، أطلق  
عليها اسم قراقورم . وفي المسافة ما بين بلاد الخطا حتى تلك المدينة أسسوا دارا  
للبريد غير المسماة « تايان يام » أطلقوا عليها اسم « نارين يام » وعلى بعد  
خمس فراسخ أقيمت دار للبريد ، يبلغ بعدها سبعا وثلاثين دارا . وأقاموا على  
كل مرحلة فرقة مكونة من ألف جندي للمحافظة على تلك الدور .

كذلك أصدر القآن أمرا بأن يورد إليها كل يوم من الولايات حمالة  
عربة مملوءة بالأطعمة والأشربة ، توصع في المحازن ، ليقتات المقيمون بتلك  
الدور .

وبالجهة للحمل والقتل أعدت عربات كبيرة يمر كل منها ستة ثيران  
وأمر أيضا بأن يشي مسلمو « أوراس » على مسيرة يوم من قراقورم جوسقا في  
الموضع الذي كان قديما خاصا بحراس الفراسيات ويسمى « كرجاغان » .

(١) اللبن المخض . وهو في الأصل عذو من لبن الأمراء . يوضع في قراب ، ثم تحض بشده ،  
وتترك حتى تخمر ، فتصح صالحة للشرب ، وتكون لها عاصبه الحمر

وفي فصل الربيع كان القآن يقيم هناك نظراً لوفرة الحيوانات . أما في الصيف فيقيم في موضع « أور مكتوا » حيث كان يصرب سرادقا كبيرا يتسع لآلف شخص .

وهو مقام على الدوام . وكان مردانا من الخارج بمسامير ذهبية . أما داخله فكان موسى ومبطننا بالنسيج ، ويطلق عليه « سره لورور » وفي الخريف كان القآن يقيم في ناحية « ناوور » على مسيرة أربعة أيام من قراقورم ، حيث كان يقضي أربعين يوما . أما مشاهه فكان في موضع « اونك قين »

وكان يقضي وقته متصبدا في جبال بولكو وجالينكو . ويقيم فصل الشتاء .

وقصارى القول أن لوكتاي قآن كان يقضي الربيع بالقرب من قراقورم ، والصيف في مروج « اورمكتوا » والخريف في ناحية تقع ما بين « ناوور » و « اوسن قول » على مسافة يوم من قراقورم ، والشتاء في اونك قين . وعندما يعتزم السير إلى قراقورم ، كان يزل في جوسق فخم ، أقلمه على بعد فرسحين من المدينة وسماه « ترغو باليق » أو « ترغو شهر » .

وكان القآن يمضي يومه هناك في الطعام والشراب والأنس والمتعة . وفي اليوم التالي كان الناس جميعا يرتدون ملابس من لون واحد . ومن هناك يتوجه القآن إلى القصر الكبير « قرشي » . ثم يقف أمامه الشبان الملاح المرفهون . وفي القصر كان ينهمك مدة شهر في الأنس والمتعة .

وكانت أبواب خزائنه مفتوحة لينال من إعلمه الخاص والعام وكل ليلة كان يأمر رعاة السهام والمجلات والمصارعين بالاشتراك في مباريات ، ويشمل كل من فاز ، بمطغه ورعايته وعطائه

كذلك أمر القآن بأن يقيموا في مشق « اونك قين » جدارا من الأحشاب والطين على مسافة يومين ، وصنعوا له الأبواب ، وسموه « چيهيك » . وفي وقت الصيد كانوا يجيرون الجلود في الأطراف لكي يشتركوا جميعا في الصيد ، فكانوا يتوجهون نحو الحائط حيث يدفعون بحيوانات الصيد . وعلى مسافة شهر من الطريق ، كانوا يزالون الصيد لحظة فلهظة ، ويطاردون حيوانات الصيد

إلى جيبهيك ، ثم يحدق بها الحود ، وهم وقوف جبا إلى جنب .

وكان أولكتاي يدخل - أولا - مع خاصته ، ويشاهد المباريات مدة من الزمن ، ويحاول الصيد بنفسه حتى إذا تعب ، اعتلى ربوة في وسط الساحة . ثم يدخل الأمراء الأتجال والأولمر حسب ترتيبهم ، ويأخذ العامة والجنود في الرمي . وعندئذ كان يطلق سراح بعض الحيوانات من قبيل الرحمة والشفقة على حيوان المشرقين على الطبخ<sup>(١)</sup> كانوا يقومون بتوزيع كل حيوانات الصيد على كافة طبقات الأمراء الأتجال وقواد الجيش ، بحيث أنه لا يبقى هناك أحد بغير نصيب . وكانت تلك الطائفة نال كافة صروب والإعزاز والتكريم<sup>(٢)</sup> . وبعد تسعة أيام من الولائم والاحتفالات ، أهدت كل جماعة نمود إلى مواطنها ودبارها .

### حكاية مرضى القآن ووفاته

كان القآن ولوعا إلى حد أقصى بالشراب والإدمان على الخمر ، وكان يسرف في ذلك ، فيردد ضعفا يوما بعد يوم . ولم يكن يتيسر للمحاسة ولا للأصفياء معه من ذلك ، رغم ما كانوا يبذلونه من جهود . وعلى هذا صار يكثر من الشراب رغبا عنهم ، فعين أخوه جغتاي أميرا باسم الشحنة للمحافظة عليه ومراقبته ، بحيث أنه لا يدعه يتناول أكثر من عدة الكؤوس معينة . ولما لم يكن يستطيع مخالفة أمر أخيه ، صار يحشي الكؤوس الكبيرة بدلا من الصغيرة إلى أن تساويا في العدد .

والعجيب في الأمر أن ذلك الأمير المستحفظ صار يقدم الشراب للقآن ، ويأدبه كذلك ، حتى صبر نفسه من خواصه والمقربين<sup>(٣)</sup> . وعلى هذا لم تؤد ملازمته القآن أية فائدة .

وكان ثمة ابن ، أبيه بيكي ، أخت سيفوقتي بيكي التي كان جنغير

(١) ترجمة لكلمة مكولال

(٢) ترجمة لكلمة تيكشيشي المروية

(٣) ترجمه لكلمة بهان ، مرد ، ايلى ، المروية . وتطور معنى هذه الكلمة لسطر جامع التواريخ .

المجلد الثاني - الجزء الأول - الترجمة العربية ، ص ٦٤ - ٦٥

Pavet De Courteille Dictionnaire Turc Oriental. P 148

خان قد وهبها لكهنوتي نويان . وكان هذا الابن طاهيا (باروحي) . وكانت أبيقه  
بيكي هذه تأتي كل سنة من موطنها « ولاية الخطاء » للتشاور مع سيور قوتيتي  
بيكي والمثول أمام حضرة القآن ، والتمتع بالمشاركة في الولائم والشراب وجريا  
على عادتها حامت في السنة الثالثة عشرة من حلوس القآن . وبالاتفاق مع ابنها  
- الذي كان يعمل طاهيا - قدمت لأوغتاي قآن كأسا . فتوفي وهو نائم بسبب  
الإفراط في الشراب .

وفي الصباح ادعى الخواتين والأمراء أن أبيقه وابها قدما للقآن كأسا ،  
ولا بد أن يكونا قد سقياه سها . فقال « ايلجيداي مويان » الذي كان أجا في  
الرصاعة للقآن ، وأسيلا كبيرا من قبيلة « الجلاير » : « ما هذا الكلام  
أهراء !!! » . إن ابن أبيقه بيكي طباح ، وكان يقدم الشراب دائما . وإن  
القآن - دوما - يهرط في الشراب . فلماذا يبيع لأنفسا بأن نسيء إلى القآن ،  
وتقول : انه مات بعمل الأحرير . لقد انتهى أجله ، وإنه فيجب ألا يحوض  
أي شخص في هذا الحديث .

ولما كان ايلجيداي نويان رجلا عاقلا ، عرف أن سبب الوفاة هو الإفراط  
في الشراب والإدمان عليه . كما أيقن أن عاقبة الشراب بهذا الإفراط تكون  
وخيمة إلى هذا الحد .

واستأداً إلى روايات المغول ، يكون القآن قد جلس في « هوكار بيل »  
(أي علم البقرة) ، ومات في عام « هوكاره » آخر موافق لشهور سنة ثمان وثلاثين  
وسماتة ( ٦٣٨ هـ = ١٢٤٠ - ١٢٤١ م ) أي في السنة الثالثة عشرة من حكمه

وجاء في تاريخ الخواجة علاء الدين صاحب الديوان أن أوغتاي قآن توفي  
في عام الحصان الموافق الخالص من حملتي الأخيرة سنة تسع وثلاثين وستمائة  
( ٦٣٩ هـ = ١٢٤١ - ١٢٤٢ م ) .

وكان لأوغتاي قآن طبيب اسمه ... (١) من أصل ... . (٢) نظم  
تاريخ وفاته رمزا ، وأرسله إلى أحد أصدقائه فيما وراء النهر على هذا  
النمط ..... (٣) .

(١) هكذا في الأصل

ولما كنا قد فرغنا من كتابة تلريخ أوكغاي قلأن مأكمله منذ بداية « قونين بيل » أي علم الحروف الموافق شهور سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ( ٦٣٢ = ١٢٣٤ - ١٢٣٥ م ) حتى نهاية « هوكلر بيل » أي علم البقرة الموافق شهور سنة تسع وثلاثين وستمائة ( ٦٣٩ هـ = ١٢٤١ - ١٢٤٢ م ) ، وهي مدة سبع سنوات كان في آخرها وفاته ، فإنتا نبدا الآن ، ونذكر على سبيل الإيجاز تواريخ خوافين الماچين والخلفاء وبعض السلاطين الذين كانوا أحياء ، وتواريخ الملوك والأناسكة في ايران ، وبعض الأمراء الأتجال وأمراء المعول الذين كانوا حكاما على مواحي الأقاليم . والله المستعان .

تواريخ خواقين للماجين والخلفاء وبقية السلاطين والملوك وأتابكة إيران والروم والشام ومصر وغيرهم ، وبعض الأمراء الأتباع الذين كانوا في دشت القبيحاق ، وأمراء الفضول في خراسان والولايات الأخرى الذين كانوا معاصرين للقتال طوال مدة السبع سنوات المذكورة ، والتي تبدأ من فونين بيل أي عام الحروف الموافق شهور سنة اثنين وثلاثين وستمئة ( ٦٣٢ هـ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ م ) وغرائب الحوادث ونواذرها التي وقعت في غضون هذه السنوات المذكورة ، وذلك على سبيل الإيجاز والاختصار إن شاء الله تعالى .



تاريخ ملوك الخطا والماجين الذين كانوا في هذه المدة المذكورة  
ليزون : إحدى وأربعون سنة ... (١) بعد مضي سبع  
سنوات .... (٢) سبع سنوات .

تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك والأتابكة الذين كانوا في هذه المدة  
المذكورة

( تاريخ الخلفاء )

في بغداد كان المستنصر بالله - خليفة آل عباس . وخلال هذه السنوات  
أسس المدرسة للمستنصرية ، وأتم بنائها .

(١) هكذا في الأصل

## (تاريخ السلاطين)

١ - في الموصل : كان بدر الدين لؤلؤ .....<sup>(١)</sup>

٢ - في بلاد الروم . السلطان علاء الدين . . . .<sup>(٢)</sup>

٣ - في كرمان : السلطان ركن الدين قتلغ ابن براق . وتلخص أحواله في أن أباه « براق الخاحب » قد أوفده خلال هذه المدة في سنة . . .<sup>(٣)</sup> وثلاثين وستمائة لتقديم الولاء إلى حضرة القآن ، فلفه نعي أبيه وهو في الطريق وعندما وصل إلى مقصده ، شمله القآن - جرياً على عادته الملكية - بأنواع العطف والتكريم . ونظراً لأنه سارع إلى تقديم الطاعة ، سمى « السلطان قتلغ »<sup>(٤)</sup> ، وأصدر يريغاً بأن يكون حاكماً على كرمان ، وأن يسارع أخوه قطب الدين - الذي كان يباشر مهام الحكم بعد وفاة أبيه - إلى تقديم الولاء للقآن ، وملازمته . وفي الوقت الذي وصل فيه ركن الدين إلى كرمان ، سار قطب الدين عن طريق خيبر لتقديم الولاء للقآن . فلما وصل إلى هناك ، ظل مدة يلازم محمود بلواج ، واشتغل ركن الدين مباشرة بالحكم

## (تاريخ الملوك والأتابكة)

١ - في مازندران . . . . .<sup>(١)</sup>

٢ - في ديوار بكر . . . . .<sup>(٢)</sup>

٣ - في الشام . . . . .<sup>(٣)</sup>

٤ - في مصر . . . . .<sup>(٤)</sup>

٥ - في المغرب . . . . .<sup>(٥)</sup>

٦ - في فارس : كان الأتابك أبو بكر بن سعد . وفي أثناء هذه المدة المذكورة<sup>(٦)</sup> .

٧ - في سجنان . . . . .<sup>(٧)</sup>

(١) هكذا في الأصل

(٢) قتلغ بمعنى ميمون أو مبارك

(٣) هكذا في الأصل .



## ( تاريخ بعض الأمراء في صحراء القيقق والأمراء خراسان والولايات الأخرى )

### ( تاريخ أمراء دشت القيقق )

في خريف « قولفت ييل » أي عام الفار الموافق شهر سنة سبع وثلاثين وستمائة ( ٦٣٧ هـ = ١٢٣٩ - ١٢٤٠ م ) حينما عاد كيوك خان وسوققان من دشت القيقق حسب مرسوم القآن ، نهض الأمراء الأتجال بانتر وإخوته وفدان ويورى وبوچك قاصدين ولاية « الأوروس » وأصحاب القلائس السوداء ، واستولوا في تسعة أيام على مدينة الأوروس الكبيرة التي كانت تسمى « مكر فان » كما أنهم استولوا بعد ذلك على كل مدد أولامور .

بعد هذا كانوا يذهبون للصيد في فرق مكونة من عشرة آلاف جدي ، وصاروا يستولون على الفلاح والولايات التي كانت تصادهم في الطريق ، وحاصروا مجموعهم مدينة « اوج اوغل أولامور » ، واستولوا عليها في ثلاثة أيام . وفي « هوكار ييل » أي عام البقرة مات القآن .

وفي حلال شهر الربيع اجتازوا جبل « يابراق تاق » متجهين نحو البولار والباشفرد وسار « اورده » نحو اليمين ، واجتاز ولاية « ايللوت » هواجهه جنود معادون في « زرناسم » وهرموه أما فدان ويورى فقد سارا إلى قبيلة ساسان ، فتعلبا عليها بعد ثلاثة اشتباكات وسار بوچك عن طريق « قراولاغ » ، واجتاز الحبال الموجودة في تلك الجهات ، وهزم قبائل أولاغ . ومن هناك تقدم من غلة وجبل « يابراق تلو » إلى نواحي « ميش لاور » ، وهناك هزم الأعداء الذين كانوا قد وضعوا مستعدين . وقد سلك الأمراء هذه الطرق الخمسة المذكورة ، واستولوا على كل ولايات الشاعرد والماجار وساسان ، وطاردوا ملكهم « كلر » ، وأمضوا الصيف في وادي نهري « تيه وه تنها » .

ثم انطلق فدان على رأس جيش ، واستولى على ولايات ماقوت وابرق وسران ، وطارد « كرل » ملك تلك البلاد حتى ساحل البحر . ولأنه ركب سفينة في مدينة « مليكين » الواقعة على ساحل البحر ، وأبحر ، عاد فدان ، واستولى على مدينتي « اولاقوت فرقين » و « قسله » بعد معارك عديدة ولم يكن نبأ وفاة القآن قد بلغه بعد .

بعد ذلك في « ياموس ييل » ( أي عام الفهد ) ، كان قد قدم خلق كثير من الفتيحة لمحاكمة كوتن وشينكتور بن حوجي ، فاستمر الفتيحاتيون ، ولكنهم عادوا مرة أخرى وقت الحريف ، واجتازوا مناطق « تيمور قهلقه » وتلك الجبال ، وأعطوا « ايلاندر » جيشا ، وأرسلوه فذهب وقبض على الفتيحاتيين الذين كانوا قد هربوا والتجأوا إلى تلك الناحية . كذلك أضجع المغول ولاية « اورو نكتوت باداج » ، واحضروا سفراءهم . وقد انتهى العام أثناء جريان هذه الحوادث .

وفي أوائل « تولي ييل » أي عام الأرنب الموافق لشهور سنة أربعين وستمائة ( ٦٤٠ هـ = ١٢٤٢ م ) عاد للمغول بعد أن فرغوا من أمر الاستيلاء على تلك البلاد ، وقضوا الصيف والشتاء وهم في الطريق .

وفي « موعا ييل » أي عام الحية الموافق لشهور سنة إحدى وأربعين وستمائة ( ٦٤١ هـ = ١٢٤٣ م ) وصلوا إلى موطنهم ، ونزلوا في معسكراتهم والله أعلم بالصواب .

### ( تلويح أسماء خراسان )

عندما توفي جيتيمور أرسل رسول لإبلاغ حضرة القائد نعمه ، فصدر الأمر بأن يقوم مقامه الأمير « نوسال » في خراسان والعراق وكان مغوليا منا إدا تجاور عمره المائة . وبموجب الأمر انتقل الأمراء وكتاب الديوان من منزل جيتيمور إلى منزله ، واشتغلوا بتنظيم شئون الديوان

ثم توجه شرف الدين الخوارزمي للالتحاق بخدمة باتو . وظل كوركوز يروح ويحي . كالعتاد . وبعثة وقع نزاع بين بهاء الدين وعمود شاه السبرواربي ، فتوجه بهاء الدين إلى حاضرة القائد ، وعرض عليه الواقعة فصدر فرمان يقضي بأنه لا يمكن الحكم في غيبة الخصوم ، وأن على الجميع أن يحضروا للتحقيق معهم

فلما عاد بهاء الدين ، وبلغ الأمر ، لم يرض « نوسال » و « كللاد » عن استدعاه كوركوز . فسار كوركوز ، وحصل لعمه على رئاسة الحكومة ، على حين أن « نوسال » قنع بإمرة الجيش إلى أن توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة ( ٦٣٧ هـ = ١٢٣٩ - ١٢٤٠ م )

وقد أحضر كوركوز الكتاب والعمال ، ولشتغل بتصرف الأعمال ، ونظم شئون حراسان ومازمداران ، وأحصى السكان ، وحدد الضرائب ، وأجاد تنظيم المصانع ، ونوى العدل والإنصاف على خير الوجوه .

بعد ذلك عاد شرف الدين من لندن « باتو » ولما لم تكن له ولا للطائفة الأخرى نفوذ عند كوركوز ، حرصوا « اذكو تيمور » الابن الأكبر لجيتيمور على أن يطالب بمنصب والده ، فأرسل « تنقور » إلى حضرة القآن ليعرض عليه سير الأحوال في حراسان ، فانتهز جماعة من حصوم « جينقاي »<sup>(١)</sup> وريو القآن الفرصة ، وعرضوا على اوكتاي كلام اذكو تيمور ، فصدر فرمان يقضي بأن يذهب الأمير « ارغون آقا » و « قور بوقا » ، و « شمس الدين كركي » للوقوف على تلك الأوضاع .

وما أن علم كوركوز بهذا الخبر ، حتى توجه إلى حضرة القآن ، وأدرك سفراء القآن في « هانت »<sup>(٢)</sup> ولكنه رفض أن ينزل على كلامهم فيعود إلى خراسان فتثبت به تنقور ، وكسر نانه وفي الليل أرسل كوركوز مع تيمور ، ثوبه الملوث بالدم إلى حضرة القآن ، واصطر هو إلى العودة . فلما بلغ خراسان اجتمع كللاد وادكو تيمور ونوسال ، وطردوا الكتاب من منزل كوركوز بضرب العصا ، وأحضروهم إليهم ، وشرعوا في التحقيق معهم . فصار كوركوز يماطل حتى عاد تيمور بعد خمسة وأربعين يوما ، وأحضر معه فرمانا يقضي باستدعاء جميع الأمراء والملوك ، وألا يخفق معهم هناك . ولأنه كان قد عرض على القآن ثوب كوركوز الملطخ بالدم ، أخذه النصب ، وأرسل إلى كوركوز رسالة توجب عليه الحضور طبقا للفرمان ، سار في الحال مع جماعة من الثقات والكهنة . كما سار « اذكو تيمور » مع طائفة من « الوشاة »<sup>(٣)</sup> . وفي بخارى استضافهم

(١) يكتب أيضا جينقاي

(٢) تكتب أيضا هانت ، وهي إحدى المدن في إقليم ما وراء النهر ، وإليها ينسب أبو سليمان البستاني مؤلف كتاب روضة البوي في تاريخ الأكراد والأسلاف الذي كتبه باللغة الفارسية في العصر المغولي ( انظر مؤرخ الملوك الكبير ، رشيد الدين فضل الله الهمداني ، ص ٣١٠ وما بعدها )

(٣) ترجمه للكلمة البغداد ، صرد البغداد ، وتكتب أيضا بفتح وابتداء وابتداء ، يعني وثن أو ساع أو غام ( انظر جهانگشاي ، ج ٣ ، ص ٢٩٨ - ٢٩٩ ، حواشي وإضافات )

و صاين ملكشاه . ثم خرج « كلبلا » لقضاء حاجة ، سلمه الغدائيون الذين كانوا يتعقبونه ، وقتلوه

وعندما بلغوا حضرة القان ، أقاموا خيمة أكبر من تلك التي كان يجتيمعون قد أقامها . وفيها أهدى القان بالمشاورة في الولايم والحفلات ثم خرج لقضاء حاجة ، فهدت ريح شديدة أقتلعت الخيمة ، فأصبحت بسبب ذلك إحدى المحيطات . فما كان من القان إلا أن أمر بقطع تلك الخيمة قطعاً قطعاً ، ونهب ما كان بداخلها .

وبعد أسبوع أقيمت الخيمة التي كان كوركوز قد أحضرها ، فاستمتع فيها القان أياماً استمتع . وكان من ضمن الهدايا التي قدمت له منطقة مرصعة بحجر اليرقان ، فتمطق بها على سبيل الرينة ، ورأى الوجد البسيط الذي كان يشعر به في وسطه بسبب الخيمة ، فضال بذلك .

وعلى هذا ارتفع شأن كوركوز . أما خصومه فقد ظل المحققون يحققون معهم ثلاثة أشهر ، ولكن لم يسفر التحقيق عن نتيجة حاسمة . وفي النهاية باشر القان بنفسه التحقيق فثبتت التهمة على أدكو تيمور وأتباعه . وعندئذ قال له القان : « لأنت من أتباع باتو ، سأبعث إليه باعتراقاتك ليرى رأيه بك » فقال جيعاني وريز القان « إن القان هو الحاكم على باتو . ومن هو هذا الكلب الذي يمنح الملوك إلى التشاور بشأنه ؟؟؟ » إن القان وحده يعرف الجزاء .

فعفا القان عن أدكو تيمور ، وأصلح بين المتخاصمين ، وأعادهم جميعاً في صحبة كوركوز . وقال : « إن القانون العظيم الذي وضعه جيجير حاد يقضي بأن يقتل السام والكذاب . وإذ كان من الواجب قتلكم جميعاً ، لكني عفوت عنكم لأنكم أنتم من مكان بعيد ، ولأن روجاتكم وأبائكم يتظرونكم . فلا تقدموا بعد ذلك على مثل هذه الأعمال . وقولوا أيضاً لكوركوز : إنك سوف تكون مدبياً لو عاملتهم بمجرائمهم السابقة »

ثم صدر فرمان يقضي بأن يشرف كوركوز إشرافاً تاماً على الولايات الكثيرة التي أحصعها جيش جورماغون مما يلي هر جيجون . فأرسل الرسل في

المتقدمة إلى خراسان ، ثم ذهب بنفسه إلى « تنكفوت » أخي باتو . ومن هناك توجه إلى خراسان عن طريق « خوارزم » . وفي جلدي الأخيرة سنة سبع وثلاثين وستمائة ( ٦٣٧ هـ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ م ) ، برز بداره ، واستدعى الأمراء والكبراء ، وأسمعهم الأحكام التي صدرت من القآن

كذلك أورد أنه إلى العراق ولرآن ولديجان . وبعد حديث طويل مع أمراء جورماعون ، سقط سيطرته على الولايات بموجب الفرمان وأقر الضرائب المفروضة . وقد اختار كوركوز مدينة طوس مقراً له ، وشرع في تشييد العمارات هناك . بعد ذلك اعتقل « شرف الدين » وقبضه ، وأسند الوزارة إلى أصيل الدين الروغندي ، وأرسل رسوله « نيمور » إلى حصرة القآن لإبلاغه ما آل إليه حال شرف الدين ، ثم ذهب في إثره أيضاً .

وعندما عاد إلى منطقة ما وراء النهر ، ثار جدل بينه وبين المدعو « كجاور » من أمراء چغتاي سبب أحد المواقف المتقدمة . فقال ذلك الأمير : « لو عرضت هذا الأمر » . . . . . فأجاب كوركوز : « فعل من غيري سوف تعرض هذا الأمر » . . . . .

وكان چغتاي قد مات قبيل تلك الواقعة ، مبكى ذلك الأمير أمام زوجته قائلاً . « إن كوركوز قال كيت وكيت » . فأرسلت تلك الخاتون إلى حصرة القآن تقول : « لأن چغتاي قد مات ، نجراً عجمي مثل كوركوز ، وقال مثل هذا الكلام الفطيع » .

فأمر القآن باعتقاله ، وملء فمه بالتراب حتى يموت . وكان كوركوز قد جاء إلى خراسان ، فقدم رسل تلك الخاتون مرسوم القآن إلى ابن كلبلاذ ، لكي يعتقل كوركوز ، ويسلمه لهم .

ولكن كوركوز فر هارباً ، ولجأ إلى قلعة طوس . وبعد قتال دام ثلاثة أيام ، أخرج من القلعة ، وقيد بالسلاسل ، وسلم لرسول الخاتون ، صمغوه ووضعوا التراب في فمه ، وقتلوه .

والحمد لله رب العالمين

## ( القسم الثالث ) ( من تاريخ أوكتاي قآن )

في سيره وأخلاقه ، والتصالح الفغالية والأمثال والحكم  
المستحقة التي قالها ونصح بها . والحكايات والحوادث  
التي وقعت في عهده مما لم يرد في القسمين السابقين .  
وإنما عرف متفرقا وغير مرتب من شتى الكتب والأشخاص

كان القآن متصفا بحسن الأخلاق ومكارم الصفات والعادات . وكان  
دائما يفضل بكمال الإنعام والإكرام على كافة الناس . وكان حب العدل والوجود  
يغلب على طبعه إلى درجة أنه لم يكن يضل طرفة عين عن إشاعة العدل وإعاضة  
الكرم .

وكان أركان الدولة وأعيان الحضرة - أحيانا - يكرمون عليه إسرائه في  
الكرم فكان يقول : « لقد تبين للناس وتحقق لهم أن الدنيا لا تفي لأي  
مخلوق . وإذن فيقصي منطق العقلاء بأن يجلد الإنسان بماء الذكرى الطيبة .

شعر

سمى الحكيمه الذكر الخالد عمرا ثانيا ،  
وهذه الذخيرة تكفيك كالبقيات الصالحات .

وكلما ورد ذكر عادات السلاطين والملوك الأولين وروسومهم ، وعندما كان  
الكلام يتناول الكنوز والأموال ، كان أوكتاي قآن يقول : « إن هؤلاء الذين  
جدوا في هذا الباب ( أي الذين يكتنون الذهب والفضة ) ، لم يكن لهم أدنى  
نصيب من العقل . إذ أنه ليس هناك تفاوت بين المال المدفون والتراب ،  
لأن كليهما في المغفرة سواء . »

« وحيث أنه وقت حلول الأجل ، لانقضاء الكون أية فائدة ، كما أنه

لا يمكن العودة من العالم الآخر ، فإننا سوف نودع كنوزنا في زوايا قلوبنا ، سوف تمنح المزمسين وأرباب الخبجات كل ما هو موجود ومعد لدينا ، أو ما يصل إلينا ، وذلك حتى تدخر الذكرى الطيبة .

وتأييدا لهذه الأخبار التي تضمنت - على سبيل الإجمال - أعماله وأقواله ، نورد بالتفصيل عدة حكايات <sup>(١)</sup> كواحد من ألف وقليل من كثير .

الحكاية الأولى - تقضى القوتين والتقاليد عند المفلول بالآ يستحم الإنسان في الربيع والصيف بهارا ، وألا يغسل <sup>(٢)</sup> يده في الغدير ، وألا يحمل الماء في أواني الذهب والفضة ، وألا ينشر الملابس المفضولة في الصحراء ، إذ أن هذا يسبب - في رعمهم - زيادة الرعود والصواعق ، وهم من ذلك في خوف شديد وفرار دائم .

وذاث يوم كان القآن مع جفتاي في الصيد . وبسها كانا يسيران ، شاهدا رجلا مسلما يستحم في النهر ، فغضب جفتاي الذي كان دقيقا إلى أقصى حد فيما يتعلق بشئون الديانة ، وأرعد أن يقتل ذلك المسلم . فقال القآن : « إن الوقت غير مناسب ، ونحن متعبون ، فليوضع تحت الحراسة هذه الليلة ، على أن يحقق معه في الغد ، وينفذ عليه حكم الإعدام »

ثم سلمه إلى « دانشمند حاجب » ، وأمره في السر بأن يلقى « صرة » <sup>(٣)</sup>

(١) هذه الحكايات منقولة برمتها من كتاب تاريخ جهانگدای (نظر الجزء الأول ، ص ١٦١ وما بعدها )

(٢) المعجب في الأمر أن المفلول المسلمين ، كانوا لا يراهم متسكبين كثير من عادات النتر وتقاليدهم الخاصة في معوليا بما حسنته الديانة من ذلك خاصة تطويع مع تقاليد الإسلام . وهي عدم استعمال مياه النهر لا للغسل ولا للاغتسال . وقد نهى السعراء الذين كان يرسلهم السلطان الظاهر ببرس إلى بلاط « دكة » لتوثيق الروابط بين الطرفين - ألا يغسلوا ملابسهم في الأودر . ولكنهم كانوا يغسلونها خفية إذا ما اشتدت حاجتهم إلى ذلك (نظر : ص ١٦١) الفصل - الحج السيد ، ص ١٦٦ وما بعدها ، لمرتوك . تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، ترجمه الدكتور محمد سعيد سليمان ، ص ١٧٨ )

(٣) ترجمه لكلمة بالمش معنى صرة أو مدوة أو كيس من الذهب أو فضة . وقد ورد في كتاب تاريخ جهانگدای للحميري ( ج ١ ، ص ١٦ ) أن القآن عذرا عن ٥٠٠ مثقال من الذهب أو الفضة . وقيل القآن الفضي في الناطق التي كان يسطر عليها للمفلول ثلث ٧٥ ديناراً

من فضة في موضع استحمام الرجل ، وأن يوحى إليه أن يقول عند التحقيق :  
« إني رجل فقير ، وقد سقط في الماء رأس مالي الذي كنت أملكه ، فغطست في  
الماء لأخرجه » .

وفي اليوم التالي تذرع بتلك الحجة عند التحقيق . فلما أرسلوا هناك أناسا  
للقوف على الحقيقة ، وجدوا صرة من النقود في الماء . فقال القاتل : « لم  
الجرؤة حتى يستطيع الخروج على القانون العظيم ١٩ » ولكن هذا المسكين  
لشدة عجزه وحاجته صحى بنفسه من أجل هذا الشيء الفقير ثم عفا عنه ،  
وأمر بأن يعطى من الخزانة عشرة أكياس من النقود ، واختلوا عليه إقرارا بالألأ  
يقدم بعد ذلك على مثل هذه المخالفة للتسعة المحرؤة والحسارة

من أجل ذلك صار أحرار العالم عيدا لحلفه الحميد الذي هو أفضل من  
الكنوز الوفيرة .

والحمد لله رب العالمين .

حكاية أخرى : في بادئ الأمر كان المغول قد أصدروا قانونا بالأأ  
يذبح<sup>(١)</sup> أى شخص الخراف والحيوانات الأخرى التي يؤكل لحمها ، بل تشق  
صدورها وأكتافها حسب عرفهم . فاشترى رجل مسلم حروفا من السوق ،  
وانطه إلى البيت ، وأوصد الأبواب . ثم سسى ، وهم يذبحه داخل البيت  
واعتق أن رآه في السوق رجل من القبيحاق فتعبه ، وصعد فوق السطح ،  
ويعجود أن رآه يصحح السكين على حلق الخروف ، هبط من السطح ، وفيد ذلك  
المسلم ، وسجبه إلى ملاط القاتل ، فأرسل القاتل نوابه للتحقيق فلما أطلعوه  
على ما حدث ، قال : « إن هذا الرجل الفقير قد احترم القانون ، على حين أن  
هذا التركي حرق القانون ، لأنه صعد فوق سطح منزله . وبهذا سجا المسلم ،  
وقتل القبيحاقى .

حكاية أخرى : كان قد قدم من الخطا جماعة من الخوالة وكانوا يخرجون

---

(١) يذكر الفريدي خلال حديثه عن الجلسا أن الحيوان نكتب قرائنه ويشرب منه ويمس فله إلى أن  
يموت ، ثم يؤكل لحمه ، وأن من صنع حيوانا كصنعه المسلمين حال ( انظر المخطوط ، للحفظ  
الثالث ، الجزء الأول ، ص ١٤٦ )



الالاعيب العجيبة من بين الستار . ومن جهتها نوع من صور كل طائفة . وقد أخرجوا من بين الصور ، صورة لشيخ ذي لحية بيضاء مربوط بشال عماته إلى ذيل حصان ، ومسحوب على وجهه . فقال القائل : لمن هذه الصورة ؟ ! . . قالوا : للمسلم المتورد الذي يخرج الجود من اللد على هذه الهيئة . فقال : دعوا هذه اللعبة . وأمر بأن يحضروا من الخزانة نفائس الملابس والمرصعات التي تستورد من بغداد ، ويخارى ، كما يحضروا الحياك العربية والأشياء الأخرى القيمة من الجواهر والذهب والقصة وغيرها مما هو موجود في هذه الجهات . وأحضروا أيضا من تلك الأصناف الخطائية ، ووضعوها في مقابل بعضها البعض ، فكان الفرق بين تلك الأنواع شاسعا .

بعد ذلك قال القائل : « إن أحقر فقير من المسلمين النازك ، يقف على حذوته عدة أشخاص من العبيد الخطائين ، على حين أنه لم يكن لواحد من كبار الأمراء الخطائين أسير واحد من المسلمين » .

« ويمكن عد هذا الأمر حكمة إلهية ، لأن الله مطلع على منزلة كل قوم من الأقوام في مختلف الأزمان ، وأن اليأس الماركة التي وضعها يجيز حاد لتتق أيضا مع هذا المعنى ، إذ جعلت دية دم المسلم أربعين بكرة من الذهب ، على حين أنها جعلت دية الخطائي حمارا فكيف يجوز أن يوضع أهل الإسلام في معرض الاستخفاف مع كل هذه الدلائل والبراهين الساطعة ؟ ! . . والواجب معاقبتكم جزاء فعلتكم ولكنني صفوت عكم هذه المرة ، فانصرفوا من حصرتنا ، ولا تقدموا على مثل هذه التصرفات بعد ذلك »

حكاية أخرى كان أحد ملوك إيران قد أرسل رسولا إلى حضرة القائل ، يعلى الولاء له والدخول في طاعته . ومن بين التحف التي ورثها عن آتائه وأجداده ، أرسل إلى القائل جوهرة من اللؤلؤ المصقول ، كان قد نقش في أعلاها الاسم المبارك للرسول صلى الله عليه وسلم ، وتحت أسياه أجداد ذلك المرسل . فأمر أوكشاي النفاش بأن يترك اسم الرسول صلى الله عليه وسلم فيما وثركا ، وأن تمحي الأسياه الأخرى ، وينقش اسم القائل تحت اسم الرسول عليه السلام . ثم ردها إليه بعد ذلك .

حكاية أخرى: قدم إلى حضرة القآن اعرابي من التكريس لدين الإسلام، وجنا على ركبته، وقال: «لقد رأيت جينگز خان في المنام، فقال لي: «أبلغ ابني أن يكثر القتل في المسلمين، لأنهم آمنس في غاية السوء». ففكر القآن بركة، ثم قال: «هل تكلم معك بواسطة مترجم أو بلفظه؟»... قال: «بلطفه» فسأله القآن: «أتعرف المغولية؟»... أجاب: «لا» فقال القآن: «أنت تكذب حون ريب، إذ أنني على يقين من أن جينگز خان لم يكن يعرف لغة أخرى سوى اللغة المغولية». وأشهر بقتله.

حكاية أخرى: كان هناك رجل فقير عاجز عن الكسب. ولم يكن يعرف أية حرفة غير أنه كان يصنع من بعض القطع الحديدية سهاما على هيئة مخاصف الإسكافي، ويضعها في القسي، ويجلس في طريق القآن منتظرا وقوع نظره المبارك على هذا الرجل من بعد، فأرسل شخصا ليخبر حاله. فقال له الفقير: «إنني رجل ضعيف الحال، قليل المال، كثير العيال. وقد أحصرت هذه المخاصف إلى الحضرة. ثم سلمها له.

فعرض ذلك الأمير حال الفقير على القآن ولكنه لم يطلعه على تلك المخاصف لشدة حقارتها وردائتها. فأشار القآن قائلا: «أرني الشيء الذي أحضره». ثم أمسك بتلك المخاصف بيده المباركة، وقال: «إن هذا النوع من الإبر يصلح للرعاة ليخيطوا به خرواق قرباب القميص». ثم أنعم على الفقير بعمرة من النقود عن كل مخصف لم يكن يساوي حبة شعير.

حكاية أخرى: قدم إلى حضرة القآن رجل في غاية الضعف والمهرم، والتمس إليه أن يعطيه مائتي بكرة من الذهب على سبيل «التجارة»<sup>(١)</sup>. فأمر بإعطائه تلك النقود. فقال الخواص: «إن هذا الرجل قد بلغ نهاية عمره،

(١) ترجمة للكلمة التركية «ورتقي» أو «ورتقي» أو «ورتقي» وتأتي كلمة «ورتقي» لو ارتقى بمعنى تاجر أو شريك (أنظر كتاب تاريخ جهلغتاي، ج ١، ص ١٦٥، حاشية ٩) ويقول بارتولد كان العرب يطلقون على التجار جميعهم الكلمة التركية «ورتقي» بمعنى شريك والمظاهر أن السبب في ذلك هو تجمع التجار في شكل شركات يستقيموا لتجوير المواصلات (أنظر تاريخ الترك في آسيا الوسطى، الترجمة العربية، ص ١٦٢).

وليس له مسكن ولا أولاد ولا أقارب ، ولم يطلع أحدا على أحواله .

فقال القائل : « لقد أمضى مدة عمره يحلم بهذه الأمنية . وكان يتحين مثل هذه الفرصة . وإذا قلبس من علو الهمة إرجاعه خائبا من ساحتنا . وإنه بلخير يمثل هذا الملك الذي قد من الله به علينا أن نسلخ إلى إنجاح ملتصقه . ولا ينبغي أن يبلغ أجله قبل أن يحقق مقصوده . »

وعوجب الفرمان أخذوا في تسليم الضرر له . ولكن فاضت روحه قبل أن يتسلمها .

حكاية أخرى : التمس شخص أن يعطى من الخزانة خمسمائة بكرة من الذهب كرأس مال بتاجر به . فأمر القائل بإعطائها له . فقال الخواص : إن هذا الرجل غير معروف الأصل ، ولا يمتلك شئوى كبير ، وهو مدين بهذا المبلغ . فقال القائل : أعطوه ألف بكرة حتى يعطى للدائنين نصفها ، ويتخذ نصفها الآخر رأس مال له .

حكاية أخرى : عثر على وثيقة بالقرب من تلك الجهات التي يقطونها تفيد بوجود كنز في المكان الفلاني ، قد وصمه أفراسياب . وقد ورد في هذه الوثيقة أن الدواب الموجودة في تلك الجهات لا تستطيع حمله . فقال القائل : « لنا في حاجة إلى كنوز الآخرين . وما نملكه من المال نؤثر به عباد الله ورعاياتنا . »

حكاية أخرى : قدم تاجر إلى حصرة القائل ، وأخذ من الخزانة مائة بكرة من الذهب كرأس مال له . وعاد بعد مدة ، وذكر عدرا غير مقبول مؤذاه أن تلك البكرات قد نفذت . فأمر القائل بإعطائه خمسمائة بكرة مرة ثانية . ولكنه عاد في السنة التالية أشد إملاسا مما كان ، وانتحل عدرا آخر . فقال القائل : أعطوه مرة ثالثة . ولكنه عاد بعد ذلك وقدم عدرا آخر . فخاف الكتاب من عرض مطلبه على القائل . وفي النهاية أبلغوه أن الشخص الفلاني يبدد الأموال في المدن ويأكلها . فقال : كيف يمكن أكل الأموال ؟ . . . قالوا : « يعطونها الأوباش ، ويغشونها في الأكل والمشرب . » فقال : « ملأمت الأموال نفسها

موجودة ، والذين يأخذون منها هم رعايانا . فهي إذن لا تزال في أيدينا .  
أعطوه مثلاً أعطيتموه في المرات السابقة ، وأوصوه مالا يسرف .

حكاية أخرى : عرض أهل طابغو من مدن الخطأ على القآن قائلين :  
إن علينا ديناً قدره ثمانية آلاف صرة من النقود ستكون ساء في تشتتا ، لأن  
الدائنين يطالبوننا بها . فلو صدر الأمر بالتصامس معنا وإمهالنا ، سوف يسد ما  
علينا بالتفريق ، ولا نصبح مغممين . فقال القآن : « إن الرام الدائنين بإمهال  
المدينين يسبب لهم الخسارة . كما أن الإهمال يسبب اضطراب الرعايا . فالأولى  
أن نقوم بسداد هذا الدين من الخزانة » .

ثم أمر بأن ينادي المنادون حتى يحضر المدينون مستدائهم ، ولكي  
يستدعوا دائيتهم لأخذ أموالهم من الخزانة . وكثيراً ما كان يدعي شخص بأنه  
مدين وآخر بأنه دائن . وهكذا كانوا يأخذون بالكذب صرة من النقود ،  
ويحصلون على أضعاف ما ذكروه .

حكاية أخرى : قدم شخص ثلاث شهادات إلى أوكتاي قآن وقت  
الصيد . ولما لم يكن هناك شيء من الذهب واللباس ، أشار على « موكا  
خاتون » بأن تعطي ذلك الشخص الدرتين اللتين كانتا تحليان بها في أذنيها .  
فقبل له : إن هذا الدرويش لا يعرف قدر هاتين الدرتين ، فليحصر في الغد ،  
ويتسلم من الخزانة ما يصدره القرمك من الذهب والملايس . فقال : لا طاقه  
للدرويش بالانتظار . وسوف تعود إليا هاتان اللؤلؤتان .

وحسب الأمر أعطى الدرويش تلك الدرتين ، وعاد مبتهجا . ثم باعها  
بشمن بخس . فقال المشتري لنفسه : إن مثل هذه الحواهر الثمينة ، يليق  
بحصرة الملوك . وفي اليوم التالي قدم الدرتين إلى حضرة القآن على سبيل  
الهدية ، فصرح القآن بقوله : « لقد قلت إن مثل هذه الأشياء سوف تعود  
إلينا ، ولا يحرم الدرويش . ثم أعاد الدرتين إلى موكاخاتون ، وشمل الشخص  
الذي أحضرهما بأنواع الإعزاز والتكريم .

حكاية أخرى : أحضر رجل غريب روحاً من السهام إلى أوكتاي قآن ،  
وجثا على ركبتيه ، فلما سئل عن حاله ، أجاب : « إن مهنتي هي صقل السهام » .

وعليّ دين قدره سبعون كيساً من النقد . طو أن الفرمان صدر بإعطائي هذا المبلغ من الخزنة ، فأني سوف أحضر في كل سنة عشرة آلاف من السهام المصقولة . فقال القآن : « إن سوء حال هذا المسكين قد بلغ أشده ، فعليك أن تقبل أيضاً هذه الأكيس من النقد ثمنا لتلك الكمية من السهام » . ثم أعطوه مائة كيس أخرى من النقد كي يرتب أموره . وسلموها إليه على الفور . ولكنه عجز عن حملها . فضحك القآن ، وأمر بإعطائه زوجاً من الثيران وعربة حمل عليها ذلك الحمل وأنصرف .

حكاية أخرى . عندما أمر لوكتاي قآن بتأسيس قراقورم ، دخل ذات يوم دار الخزنة ، فرأى ما يقرب من عشرين ألفاً من أكياس النقد ، فقال : ماذا نستفيد من ادخار هذه النقود ، ولماذا يبيى المحافظة عليها دائماً . نادوا بأن يخصص كل شخص له رغبة في الحصول على أكياس النقد هذه ليأخذ منها ما يشاء . فتوجه إلى الخزنة أهل المدينة . شريعتهم ووضيعتهم ، غنيهم وفقيرهم ، ووجد كل شخص منهم نصيباً وافراً .

حكاية أخرى : لما لم تكن هناك زراعة في منطقة قراقورم بسبب شدة البرد ، بدأوا بتجربة الزراعة في عهد القآن ، فزرع أحد الأشخاص حبلاً ، ونجح بعض المحصول ، فأحضره إلى حضرة القآن فأمر بإحصاء الأوراق العجل ، فكانت مائة ، فأشار بإعطاء هذا الشخص مائة كيس من النقد .

شعر

لو كان القلب واليد بحراً ومنجها ،  
لكانتا قلب مولانا ويده ...

حكاية أخرى . غرس شخص بعض أشجار الصمغاف واللوز بالقرب من الجوسق الذي كان القآن قد أمر سائمه على بعد فرسخين من قراقورم ، وسماه « تزعوباليق » ولم يكن الشجر يسو في تلك النواحي لشدة البرد . ولكن تصادف أن أحضرت تلك الأشجار ، فلما القآن بأن يعطى الزارع صرة من الذهب عن كل شجرة .

حكاية أخرى . نظراً لأن صيت بدل القآن وإحسانه قد دأع في الأماق ،

صار التجار من مختلف الأنظار يتوجهون إلى بلاطه ، فكان يأمر بشراء أقمشهم الجيدة والردئية ، وإعطائهم أثمانها كاملة . وأكثر من هذا كان يمنح التجار أثمان هذه الأشياء دون أن يراها . صار هؤلاء التجار يقومون الواحد بعشرة .

وكانوا يكترون من العرض . وقد ظن التجار جميعهم إلى هذا الأمر ، فكانوا - بعد يومين أو ثلاثة - يستردون القماش قبل عرضه ، فيأمر القائن بصرفه لهم . ثم إنهم كانوا يجيئون بعد ذلك فيقدمون أقمشهم وفق رغبتهم وكان فرمان القائن يقضي بأن كل ما يقوم بعشرة يدفع عنه أحد عشر .

ودامت يوم قال كافة الحصرة : إنه لا داعي لزيادة ما يقوم بعشرة إلى أحد عشر ، إذ أن سعر أقمشهم يزيد على ثمن المثل . فقال القائن : إن معاملته التجار مع الحرارة إنما هي من أجل زيادة الاستغلة والتمتع . ومن المسلم به أن تلك الطائفة واجبا عليكم أنتم أيها الكتاب ، وهو دينكم الذي تؤديه عنكم حتى لا يهودوا من حضرتنا خاسرين .

حكاية أخرى : أحضر جماعة من الهند ما في قبيل ، فألهم القائن عن ملتسمهم في مقابل ذلك . فأجابوا بلا مسألة أو تردد . خمسة آلاف كيس من النقد .

فأمر بإعطائهم ما طلبوه . فاستنكر أعيان الحصرة ذلك استكاراً بالفاء ، وقالوا : كيف يجوز إعطاء هذا المال الكثير في مقابل شيء حقير ، لا سيما وأنهم قدموا من ولاية أعلنت التمرد والعصيان ؟؟!! . فقال القائن : ليس هناك شخص فط يتنرد عليّ ، أعطوهم لكي ينصرفوا .

حكاية أخرى : قدم شخص قلنسوة للقائن على هيئة الفلسوة الإيرانية ، فأمر وهو سكران بأن يكتب له صك بصرف مائتي كيس من النقد . فلم ينعذ المسئولون الأمر المهور بالهتتم الأحمر فلما منهم أن القائن قد أمر به تحت تأثير السكر .

وفي اليوم التالي وقع نظره على ذلك الشخص ، فعرض التراب عليه مسأله . فأمر بأن يعطي ثلاثمائة كيس من النقد . فاستمروا عن التنعذ لنفس

ذلك السبب . وهكذا صار يأمر بالزيادة في كل يوم حتى بلغ المقدار ستمائة كيس .

بعد ذلك استدعى الأمراء والكتاب وسألهم : « هل يتخذ أي شيء في الدنيا أو لا ؟ ... » فاجابوا جميعاً : « لا » . فالتفت إلى صاحب يلوأج ، وقال . « إن هذا الكلام خطأ ، لأن السمعة الطيبة والذكر الحسن يتلذدان دائماً » .

وأخيراً توجه إلى الكتاب محذراً فقال : أنتم أعدائي حقا ، لأنكم لا تريدون أن يبقى ممي ذكر بالخير وسمعة طيبة ، وتزحرون العطاء ظناً أني منحتة وأنا في حالة السكر ، وتحرمون بذلك المستحق . وأنكم لن تعتبروا ما لم يلق واحد أو اثنان منكم جوازا فعله ، فيكون عبرة للآخرين .

حكاية أخرى : عندما أعلنت شيراز التمرد والعصيان ، قدم بها شخص إلى القائن ، وجنا على ركبته ، وقال : « إني رجل مميل ، وعلى دين قدره خمسمائة صرة من النقد وأتيت من شيراز على صيت كرمكم أيها الملك فأمرو بإعطائه ألف صرة من النقد .

فامتنع الكعاة وقالوا : إن الزيادة على ملتمسه يمكن أن نعد إسراراً فقال . « إن هذا المسكين - بسبب ذبوع صيتنا - قد قطع العديد من الجبال والصحاري ، واحتمل الحر والبرد ، وإن إجابته إلى ملتمسه لا يفي بدينه ونفقاته ، فإذا لم يُصَفَّ إليها شيء ، فإنه كمن يعود محروماً ، ولا يمكن استساغة ذلك . فاعطوه كل ما أشرت به كي يعود جذلاً مسروراً .

حكاية أخرى . جاء رجل فقير إلى حضرة القائن ، وقد ربط عشرة من السيور الجلدية في عصا ، ولهج لسانه بالدعاء للقائن ، وقال . « كانت لي عربة صغيرة ، أطعمت أولادي لحمها ، وصنعت من جلدها سورا للمحاريب ، وأحضرتها لكم » .

فأخذها القائن ، وأمسكها بيده المباركة ، وقال . « إن المسكين قد أحضر إلينا ما هو خير من العربة » . ثم أشار بإعطائه مائة كيس من النقد وألف رأس

من العثم ، وقال : « ليعد هذا الرجل عدما تنفذ هذه الثقة حتى تعطيه غيرها » .

حكاية أخرى : كانت عادة الفان أن يشتغل بالصيد في أشهر الشتاء الثلاثة من كل سنة . أما خلال التسعة الأشهر الأخرى ، فإنه يجلس كل يوم على كرسي خارج البلاط ، بعد أن يفرغ من الطعام . وكانت توضع أمامه أنواع السلع الموجودة في الدنيا أكواماً أكواماً ، فيمسحها طوائف المغول والمسلمين .

وكثيراً ما كان يامر الأقوياء بأن يأخذوا من الأصناف التي يريدونها كل ما يقدرون على حمله .

وذات يوم حمل واحد من تلك الطائفة كومة كبيرة وفي الطريق سقط منه ثوب واحد فعاد ليحمله . فقال الفان كيف يتحمل قدم إنسان الثوب من أجل ثوب واحد ؟؟ « وأشار عليه بأن يحمل - مرة ثانية - كل ما يستطيع حمله

حكاية أخرى : قدم شخص إلى الفان مائتي عود من العباب لصنع السياط وفي هذه الجبهات يحرق الناس تلك الأعواد كالخطب . فأمر الفان بأن يعطى مائتي كيس من النقد

حكاية أخرى : أحضر شخص للفان مائتي عظمة لصنع الرماح ، فمنحه مثلها أكياساً من النقد .

حكاية أخرى : كان الفان يمر مدبر قراقورم ، فوقع نظره على دكان مملوء بالعناب ، فتأقت نفسه إليه فلما ترجل ، أمر « دانشمند حاجب » بأن يشتري عناباً بدرجة واحدة من هذا الدكان فلعب وأتى بطست مملوءة بالعناب ، وبقد صاحبه ربع بكرة كان يساوي أضعاف قيمته .

ولما أحضر العناب ، قال الفان : « إن بكرة واحدة ثم ثمن قليل جداً لهذا العناب الكثير فأخرج « دانشمند حاجب » بقة البكرة ، وقال : « إن ما أعطيتك هو أكثر من عشرة أمثال قيمته فأنه الفان وقال له : « لقد أتيتك لهذا الرجل طيلة حياته مشتر واحد فقط مثلاً » . وأشار على « دانشمند حاجب » بأن يعطيه الصرة بأكملها مع عشرة صرر أخرى .



حكاية أخرى : أمر القان لرجل فقير بمائة كيس من النقد فقال الكفاة : لا شك أن القان يطي أن المائة كيس من النقد مائة درهم ثم وضعوا هذا المقدار في طريقه . فقال : ما هذا ؟ قالوا تلك هي الأكياس التي سوف تعطى للدرويش

فقال إنها قليلة جداً وحقيرة . أعطوه صمعي هذا المقدار .  
حكاية أخرى : تامل شخص مع أمراء القان وحرته بمائة كيس من النقد .  
فقال : اتقوه الأكياس .

وفي اليوم التالي . وقف رجل فقير على باب « قصر » القان . فلما رآه ، ظن أن ذلك الشخص هو التاجر ، فقال : لماذا لم تعطوه حقوقه حتى الآن ؟ ! « فحملوا إليه في الحال مائة كيس من النقد قائلين : هذا ثمن بضاعتك .

فقال الدرويش : أنا لم أبيع أية بضاعة . فمادوا ، وأبلغوا القان أن هذا ليس هو الشخص المقصود . فقال : « حيث أنكم أخرجتم الأكياس من الخزانة ، لا يجوز إعلانها ثانية . إنه رزق هذا الرجل . أعطوها كلها له . »  
حكاية أخرى : ذات يوم رأى القان امرأة هدية ، كانت تحمل طفلاً على كتفها . فأمر بأن تعطى خسة أكياس من النقد . سلم لها المعطي أربعة ، وحجر واحداً . فصاحت المرأة استكلاً . فسأل القان أتباعه . « ماذا كانت تقول تلك المرأة ؟ ! » فقالوا : « إنها امرأة معيلة ، وأنها كانت تدعو لك . »

فقال . « ألها أطفال ؟ ! .. » قالوا بلى . فذهب إلى الخزانة ، وندى تلك المرأة ، وصرح لها بأن تحمل - بقدر ما تستطيع - ما تريده من كل نوع من

(١) نرحمة للكلمة المولدة ، قرشي ( منتج القاب وسكون الراء المهمة وكسر الشين للصجمة والباء في بابه للكلمة حرف أصلي ) معاً نصير حاء المفعول ( حطر الحويبي ) تزيخ جهنماني ، ج ١ ، ص ١٧٥ ، حاشية ١ )

الاقمشة المنسوجة ، فأخذت كثيراً منها ما يوارى رأس مال رجل ثري .

حكاية أخرى . ذات يوم لحضر أحد البزة صقرا إلى القائن ، وقال : « إن الصقر مريض ، وعلاجه لحم الدجاج . فقال القائن : « أعطوه كيساً من النقد ، ليشتري به دجاجاً » . فأعطى الخازن ذلك الكيس للصراف لكي يدفع له ثمن عدد من الدجاج ثم سأل القائن الخازن عن حال صاحب الصقر ، فقال : « لقد أخذ كميته » . فنصب القائن ، وقال : « لقد وضعت كل أموال العالم - التي لا حصر لها - في يدك أو ليس بكفيك هذا ؟؟ » .

إن صاحب الصقر هذا لم يكن يريد دجاجاً ، بل كان يطلب - بتلك الوسيلة - شيئاً لنفسه . وكل شخص يقصد ما إنما هو من التجار الذين يقولون : إننا نأخذ أكياس النقد حتى نربح . وأما لا أدري أن الذين يحضرون لنا الأمتعة ، أو ممن يتوجهون إلى هذه الحضرة من كل طبقة من الناس قد نصّبوا لنا شركاً ، أو أخذوا منا شيئاً . ولكي أود أن يكونوا في راحة من ناحيتنا ، وأن ينالوا نصيباً من دولنا . ثم أمر بأن يعطى صاحب الصقر عدة أكياس من النقد .

حكاية أخرى : كان هناك صانع أقواس يصنع أقواساً رديئة للغاية وقد اشتهر في مدينة فراقورم بأنه لم يشتري منه أي شخص قوساً

ودات يوم علّق هذا الصانع عشرين قوساً في طرف عصا ، وأحضرها إلى القصر ، ووقف على بابه . وعندما خرج القائن ، ورأى ذلك الرجل ، أمر بالتحري عن حاله .

فقال الرجل : أنا صانع الأقواس الذي لم يكن يشتري منه أحد قوساً ، إلى أن صرت في غابة القفر . وقد أحضرت تلك الأقواس العشرين للحضرة . فأمر القائن بأن تؤخذ منه ، ويعطى عشرين صرة من الذهب .

حكاية أخرى : أهدى إلى القائن منطقة ( حزام ) مرصعة ثمينة ، من النصف اللطيفة . فتمسك بها ولكن انفك سمار في طرف منها . فأعطوها صائفاً ليحكم سمارها . ولكنه أنفلها . وكلما طالبوه بها ، كان يتحمل الأعداء .

وفي النهاية ضيقوا عليه الخناق ، فاعترف بأنه ألتفها ، فكبلوه بالقيود ، وجعلوا به إلى الحصرة ، فعرض على القاتل حقيقة الموقف فقال القاتل « رغم أنه ارتكب جرمًا شنيعاً ، إلا أن الإقدام على مثل هذه المعلة ، دليل على غاية العجز والاضطرار فأعطوه مائة وخمسين كيساً لكي يصلح أحواله ، ولا يجرؤ على مثل هذا بعد ذلك » .

حكاية أخرى : قدم شخص إلى القاتل كأساً من الصفيح ، فأحدها المقربون وعرضوها على القاتل في غية الرجل فقال لقد تحمل الشخص الذي أحضرها متاعب كثيرة حتى أتى إلينا بمثل هذه الجوهرة اللطيفة فأعطوه مائتي كيس من النقد . وكان صاحب تلك الكأس جالساً عند الباب يفكر فيها إذا كانوا قد عرضوا بضاعته على القاتل أم لا ؟؟ . . وفجأة بشروه وسلموه الأكياس في الحال

وفي مساء اليوم كانوا يتحدثون عن العلمان الأحمش فقال . اسألوا هذا الشخص هل يستطيع الحصول على حدم أم لا ؟ فقال : إن هذه مهني فأمر بأن يعطى مائتي كيس أخرى ، وكتبوا له مرسوماً لتسهيل مروره في الطريق . ولكنه ذهب ، ولم يعد أبداً .

حكاية أخرى : كان هناك شخص في قرافورم في غاية الفقر . وقد صنع كأساً من قرن ماعز جبلي ، وجلس في طريق القاتل حتى إذا ما وصل ، بهض الرجل ، وقدم له الكأس ، فأخذها ، وأمر بأن يعطى خمسين كيساً من النقد . فصار أحد الكتاب يكرر العدد مترضاً فقال القاتل « إلى متى أقول لكم لا تعرضوا على عطايائي ، ولا تجرموا السائلين من مالي أعطوا الرجل - على الرغم من هذا - مائة كيس »

حكاية أخرى : اقترض شخص مسلم أربع صرر من العصاة من أمير أويغوري ، وعجز عن أداء هذا الدين فألغوا القبض عليه ، وصاروا يحاسبونه . فاجبر على أن يختار واحداً من اثنين إما أن يرتد عن الدين الإسلامي الخنيف ، ويتمنطق بالزمار ، ويدخل في دين الوثنية ، وإما أن يطاف به في السوق علرياً ، ويضرب مائة عصا طلب مهلة ثلاثة أيام . ثم قدم إلى ملاط القاتل ، وعرض عليه حاله . فأمر بإحضار غرمائه ، وأداهم سبب

العبد الذي كانوا يحملونه لذلك الرجل المسلم ، وصحه روجة الأويغوري وداره . كما أمر بأن يضرب الأويغوري في السوق مائة عصا . وهو عريان ، وأعطى المسلم مائة كيس من النقد .

حكاية : كان هناك رجل علوي من أهالي « جرخ بخارى »<sup>(١)</sup> يدهي بالعلوي الجرجي قد اقترص من الخزانة كيساً من النقد للتجارة . وفي موعد أداء الدين ادعى قائلاً : « إني قد سدّته » . فطلبوا منه حجة السداد . فقال : « لقد سلمت المبلغ ليد الخان » . فلما أحضروه إلى البلاط ، قال : « أنا لا أعرفك . فأين ويحضر من ، ومتى سلمتي هذه النقود ؟ » فأجاب الرجل . « أنت كنت وحدك » . ففكر القآن ساعة ثم ذكر أن الأمر واضح له وبحق لديه ، وهو أنه إذا طُوب هذا الرجل برد المبلغ ، فيقول الناس : « لقد أنكر القآن ، وعاد يطالب بالدين » . وأخيراً قال لاتباعه . « دعوا هذا الرجل وشأنه ، ولكن لا تأخذوا منه ما أحصره من بضاعة ، ولا تعاملوا معه » . وفي ذلك اليوم ، كان جماعة من التجار قد قدموا إلى الحضرة ، لبيعوا أقمشتهم . فكان القآن ينقد كلا منهم أكثر من ثمنها .

وفجأة قال للحاضرين : أين ذلك السيد ؟ فلما أحضروه له ، قال : « لا شك أنه قد صاب صدرك ، لأنهم لم يأخذوا بضاعتك » . فأجده العلوي في البكاء والتصرع . فسأله القآن قائلاً : « ما ثمن بضاعتك ؟ ! » . أجاب : « ثلاثون كيساً من النقد » . فأمر بإعطائه مائة كيس .

حكاية أخرى - ذات يوم دخلت أميرة مغولية من قريبات القآن ، وشاهدت ثياب حواتين ، وجواهرهن ولأثهن . فقال القآن ليلواج : « أحصر اللاليء الجاهزة » . فأحضر اثني عشرة مجموعة كانوا قد اشتروها بثمانين ألف دينار . فأمر القآن بأن نصب كلها في كمّ تلك السيدة وحجرها . ثم قال لها : أما وقد شيعت من اللاليء ، فإن عليك أن تلقي عدة نظرات على الأحريات . حكاية أخرى . أهدى شخص رمانة إلى القآن ، فأمر بأن تعد حباتها ،

(١) خرج حتى لوله وسكون ثليه ، وفيه معجمه حرت « شرع » وهي قرية كبيرة قرب بخارى بسبب إليها قوم من أهل العلم قدما وحديثا (انظر بقرت معجم البلدان)

ثم قسمها على الحاصرين ، وضح مهديها عن كل حبة كياساً من النقد .

حكاية أخرى : أحضر إلى القآن رجل مسلم من الموضع المعروف بقراتاش باحية « تنكفوت » ثعرة جوز ماضجة . ثم استلن في العودة إلى ولايته ، فأنذ له ، وأعطاه صرة من الذهب .

حكاية أخرى . سرق شخص كأماً ذهبية من المعسكر في يوم مادية ، عندما وقع جميع « الحراس »<sup>(١)</sup> سكارى . ورغم البحث عنها لم يعثر عليها . فأمر القآن بأن ينادوا أن أي شخص انتشفها ، عليه أن يحصرها وله الأمان ، وسوف يجلب إلى كل ما يلتمسه .

وفي اليوم التالي أحضر ذلك اللص النقد ، مثل - ولماذا أقدمت على ارتكاب هذه الواقعة ؟ - فأجاب : « حتى يتنه القآن ملك الدنيا ، ولا يعتمد على الحراس » . فقال القآن « لقد أعطيتك الأمان ، فلن تستطيع أيضاً قتل مثل هذا الشخص ، وإلا لكنت أمر بشق صدره حتى أرى أي قلب وأي كبد له !! » ثم أمر له بحمالة كيس من النقد وجواد وثياب كثيرة ، وأمره على بضعة آلاف من الجود ، وأرسله إلى ناحية الخطأ .

حكاية أخرى . حدث في إحدى السومات أن نزل صقيع أتلف القمح وقت نموه . وفي قراقورم لم يتيسر الحصول على من من القمح بدينار واحد بسبب اشتداد هذه الأزمة .

فأمر القآن بأن ينادوا ألا يدع الأشخاص الذين كانوا قد زرعوا قمحاً للهم سبلاً إلى نفوسهم ، لأننا نحوزهم من الحزاة عن كل ما حسروه . فليبقوا ورعهم مرة واحدة ، فإذا لم يأت المحصول ، فسوف يأخذون عوصه كاملاً من المحر . وكذلك فعلوا . وفي تلك السنة أنتج الزرع محصولاً وافرأ لا نهاية له .

حكاية أخرى . كان القآن يميل إلى مشاهدة المصارعة ميلاً شديداً . وفي بادى الأمر كان المصارعون من الممول والقيجاقين والخطائين . وبعد ذلك

(١) ترجمة للكلمة المولدة نورققات أو نورققات . مصدر نورققت بمعنى عاصف أو حارس ( انظر الجوهري : تزيح جهنكشي ، ج ٩ ، ص ١٨٢ ، حاشية ٣ )

أخذوا يتحدثون عن شهرة المصارعين في حراسان والعراق . فلورسل القاتن رسولا إلى جورماغون ليوافد المصارعين الأكفاء . فبعث من همدان بالبطلين «فيله»<sup>(١)</sup> و «محمد شاه» مع ثلاثين مصارعاً مدواهم وعلقهم .

فلما بلغوا حضرة القاتن ، سر غاية السرور بمنظر فيله وبيكله ، وتناسب أعضائه . وكان الأمير «إيلچيداي» من قبيلة «الجلالير» حاضراً . فقال مستهزئاً : «ما يؤسف له أن دوايم وعلقهم ومؤهم قد تلت وضاعت هباء» فقال القاتن : أحضر مصارعك ليتصارعوا مع هذا الفريق فإذا فاز أتباعك منحناهم خمسمائة كيس من النقد ، وإن غلبوا دفعت أنت خمسمائة حصان . واتمعا على ذلك .

وفي الليل استدعى القاتن «فيله» ، وأعطاه كأساً ، وطيب خاطره ، فوضع فيله جبهته على الأرض ، وقال : «تيمنا بإقبال الملك الوهاب آمل أن يكون القضاء الإلهي في هذه القضية موافقاً لرغبته ورضائه»

أما إيلچيداي فقد استدعى من فرقته شخصاً يدعى «أورغانه» . وفي الصباح حضر المتصارعان . فقال إيلچيداي : يشترط أن يمسك كل منهما برجل الآخر ، ثم أخذوا يتصارعان . فأمسك «أورغانه» بفيله من أطرافه الأربعة فقال له فيله : «استمر ممسكاً بي بكل ما تملك من قوة وقفورة ، ولا تدعني أفلت منك» .

بعد ذلك احتال فيله ، ودار «أورغانه» بركبه كما تدار العجلة ، ثم ضرب به الأرض ضربة شديدة ، بحيث أدق قوقعة عظامه المحطمة قد بلغت القرية والعيد . فقفز القاتن من مكانه كالأسد ، وقال لفيله : «حد حذرک ، وراقب خصمک جيداً» . ثم قال لإيلچيداي : «أرايت هل كان يستحق الدواب والعلف لم لا . . . ؟؟» ثم أجره على تسليم خمسمائة حصان ، وأمر لييله بخمسمائة كيس من النقد عدا التشريف والإتعام . كما أمر لمحمد شاه بخمسمائة كيس ، ولكل من أتباعها بمائة كيس . ثم قال لمحمد شاه : «هل تصارع فيله ؟» . قال أصارعه فقال القاتن : أنتما من مدينة واحدة وأسرة واحدة .

(١) يكتب لهذا فيله

وبعد مدة منح يله فتاة حيلة . ولكنه لم يحسبها جرياً على عاداته في حياة قوته . وصار يتجنب مجامعتها . وذات يوم جاءت الفتاة إلى المعسكر ، سألتها القاتن على سبيل المزاح : « كيف وجدت الإيراني ؟ لا بد أن تكوني قد أخذت منه نصيباً وافراً من اللذة ! » . وكان هذا المزاح شائعاً بين المغول ، وهو أنهم كانوا يصفون الإيرانيين بضخامة الأيور . فردت عليه الفتاة قائلة : « إنني لم أجده من متعة حتى هذه اللحظة ، لأن كلا منا منفصل عن الآخر » . فاستدعى القاتن فيله ، وتباحث معه بخصوص هذا الموضوع . فقال فيله : « لما كنت قد اشتهرت بالطبقة في حضرة القاتن ، ولم يتغلب عليّ أحد ، فإني انشئ أن تنهار قوتي إذا ما شغلت بهذا الأمر ، ولا ينبغي أن أتخلى عن منزلي في حضرة القاتن » . فقال القاتن - إن الغرض من ذلك هو أن تنحب أولاداً ، وسأعفيك بعد اليوم من الباهة بالمصارعة .

حكاية أخرى : كان في ولاية الروم شخص فقير يحصل على قوته بالتهريب . وكان صيت بطل القاتن وإحسانه قد ذاع في الأفق . فثارت في هذا الشخص رغبة قوية في الذهاب إلى حضرة القاتن . ولكن لم يكن لديه زاد ولا راحلة . فأسهم زملاؤه في شراء حمار له حتى سار إلى القاتن ، ثم عاد بعد ثلاث سنوات .

وفي السوق رأى أحد أصدقائه ، فخرجل ، ورحب به ، واصطحبه إلى منزله . وقدم له أجود أنواع الطعام والشراب في أوان وأوعية من الذهب والفضة ، وكان الفيلمان الخطائيون ينفون على خدمته . وقد ربطت الخيول والإبل الكثيرة في الإسطبل . وكان المضيف يسأل ذلك الصديق بحماس بالغ . على حين أن الصديق لم يكن يعرفه .

وبعد ثلاثة أيام ، سأله ذلك الصديق أن يكشف عن شخصيته . فقال : « أنا ذلك المهرج الذي سافر على حمار » . فاستوضح الصديق كلامه . فقال : أجل ! ... لقد ذهبت إلى حضرة القاتن على ذلك الحمار ، وأنا أتسول . وكان معي قدر من الفاكهة الخفيفة . ثم جلست على رهوة في طريق القاتن . ومن بعد وقع نظره المبارك عليّ ، فأرسل شخصاً يتقصى أحوالي . فقلت : « لقد قدمت من بلاد الروم على صيت عطاء القاتن . وبذله وبواله ، وطمعت أسير مع مائة

ألف حالة من الفقر والحرمان ، حتى وقع عليّ نظره الذي يهب السعادة .  
وقد سعد طالعي عندما قُدم طبق الفاكهة إلى القآن مع شرح حالي .  
فوضع بعضاً من الفاكهة في «وعاء»<sup>(١)</sup> . فاستنكر أركان الدولة هذا التصرف  
في قرارة أنفسهم . فقال لهم القآن : إن هذا الرجل قدم إلى هنا من طريق  
بعيد ، وحل بكثير من الزارات المقدسة ، والمواضع المباركة ، ونال شرف خدمة  
العظمة . فالتيمن بأنفس مثل هذا الشخص بعد غيبة . ولهذا السبب أخذت  
الفاكهة كي أوصلها أيضاً إلى أولادي ، فتقاسموها أنتم كذلك . ثم قاد  
جواده .

ولما بلغ مصكره ، سأل «دانشمند حاجب» عن أحوال الدرويش .  
فأجاب : لا أدري . فقال القآن : «كيف تكون مسلماً ، والحال أن رجلاً فقيراً  
يقصد حضرتنا من مكان قصي ، وأنت غافل عما يصيبه من خير وشر ؟ » . ولا  
تعرف شيئاً عن مقامه وطعامه وشرايه ؟ !! . «اطلبه بنفسك ، وأنزله منزلاً  
حسناً ، وتمهده وراحه بكافة السبل » .

وكننت قد حلت بالسوق الكبرى . وكان «دانشمند حاجب» قد أسرع  
في البحث عني بمئة ويرة حتى أدركني شخص ، اصطحبني إلى منزله . وفي  
اليوم التالي ركب القآن ، وشاهد عربة تحمل عدة أكياس من النقد إلى  
الحزانة ، عددها سبعمائة كيس . فقال لدانشمند حاجب «استدع ذلك  
الشخص » .

فلما حضرت أعطاني الأكياس كلها ، وأضيق عليّ صلات أخرى . وهذا  
تحولت أحوالي من مضيق القافة إلى فسحة الثروة .

حكاية أخرى : قدم رجل من بغداد . وعندما وصل القآن ، سأله عن  
حاله . فقال إني رجل هرم وضعيف وفقير ، ولي عشر نساء لم أستطيع  
تزويجهن سبب قفري المدقع . فقال القآن : لماذا لا تعطيك الخليفة شيئاً ، ولم  
لا يعاونك حتى تزوج بناتك ؟؟ فأجاب الرجل : «كلما طلبت صدقة من

(١) ترجمة للكلمة المولدة «سورق» بمعنى سلق وراه أو بمعنى الإتيان الذي يحبط فيه الله (انظر  
المعجم - «تاريخ جهنكلي» ، ج ١ ، ص ١٨٦ ، حاشية ٢) .



الحليفة ، أعطاني عشرة دنانير من الذهب ، وهي لا تكفي لشفقة أسبورع .

فأمر القآن بإعطائه ألف كيس من الفضة . فقال الفقير : كيف أنقل هذه الأكياس العديدة ؟؟ فأمر بأن يزود بجواد ، وبكل وسائل السفر والاستعداد له . فقال الشيخ : الشقة بعيدة ، وللطبيعون والمعصاة كثيرون في الطريق . فكيف أوصل هذه الأكياس سلفة إلى ولايتي ؟؟ فأعطاه القآن عشرة رجال من المغول لحراسته ، ولكي يوصلوه سالماً مع ذلك المال إلى البلد الأمن .

لكن مات ذلك الرجل في الطريق ، فاعبروا حضرة القآن بموته . فأمر بأن تحمل الأكياس إلى بغداد ، وتسلم لأفراد أسرته ، ويقال لهم : لقد أرسل الملك هذه الحبة كي تزوج أولئك البنات .

حكاية أخرى : زوجت فتاة من قريبات القآن . فأمر لها بصندوق من اللؤلؤ كان يحمله ثمانية أشخاص لجهازها . ولما أحضروه ، كان القآن مشغولاً بالأنس والشفقة ، فأمر بفتح غطاء الصندوق ، وورع على الحاضرين كل اللآلئ التي كانت من اللآلئ العريضة ، والتي تزن الواحدة منها ما بين مثقال ومثقالين . فأحبروه أنهم كانوا قد أحضروا هذا الصندوق لجهاز الفتاة الغلانية ، كما سبق أن أمر بذلك . فقال : أعطوها صندوقاً آخر مثله

حكاية أخرى . أرسل أتابك فارس أمراء « نيمتن » إلى حضرة القآن بالتحف والهدايا . وكان من بين هذه التحف قربتان من اللؤلؤ في غاية اللطيف والجمال . ولما عرضهما عليه ، أدرك أن اللؤلؤ في نظر أهل الموصل قيمة كبيرة . فأمر بإحضار صندوق كبير الحجم ، مملوء بالدر العريد ، فدهش الرسول والحاضرون من مشاهدته . ثم أشار بإلقاء ذلك اللؤلؤ في أفداح الشراب ، أثناء المائدة حتى وزع كله على الحاضرين

حكاية أخرى : كان هناك رجل متولي اسمه « مينولي بوكه » ، وكان له طمع من الاعتام . وذات ليلة ، وقع دثب على هذا القطيع ، وانترس أكثرها . وفي اليوم التالي ، قدم ذلك المتولي إلى الحصرة ، وعرض عليه حال قطيعه فقال القآن : أين ذهب اللثب ؟؟ !! ..

في ذلك الوقت تصادف أن قدم المصارعون المسلمون ، ومعهم الدثب

حيا ، ومكسما فمه ، وكانوا قد اختصوه في تلك النواحي . فلشئى منهم القآن  
الذئب بألف كيس من القند ، وقال للمخولي : « إنك لن تفيد شيئاً من قتل  
الذئب ، ثم أمر بإعطائه ألفاً من الخراف ، وقال : لنطلق سراح هذا الذئب  
حتى يغير زملاءه بما حدث ، فيرحلوا عن هذه النواحي » .

وعندما أطلقوا سراح الذئب ، هجمت عليه الكلاب واقتترسه فغضب  
القآن من ذلك ، وأمر بأن يقتص للذئب من الكلاب ، ودخل المعسكر مغموماً  
مهموماً . ثم توجه إلى أركان الدولة والخواص قائلاً : « إن الخرص من إطلاق  
الذئب هو أنني كنت أشعر بضعف قد طرأ عليّ ، فكررت في أمي لو أبعدت  
حيواناً من الهلاك ، فسوف يمن الله الأولي عليّ أيضاً بالشقاء ، لكن هذا الحيوان  
لم ينج من أيدي معترسه . وعلى هذا قل أن كذلك من هذه الورطة دون  
ذئب » .

ولا يخفى على المرء أن الملوك إنما يرتفعون بالتأييد الإلهي ، وعندئذ  
يلهمون حتى يلقوا على بواطن الأمور .

ولما كنا قد ذكرنا جانباً من كرم القآن وسخائه وحلمه وعفوه ، تلك  
الصفات التي اختصه بها وأحب الوجود - حتى يصير معلوماً وعحقاً لدى الجميع  
أن ليس في العالم فضيلة قط أعظم من اكتساب السمعة الطيبة ، إذ أنه بعد  
مرور سنوات عديدة ، لا يزال ذكر جود حاتم وأبو شروان ومواهبها وإحسانها  
وعدها جارياً على ألسنة أبناء الدنيا والزمان

### شعر

يا سحلى إن النفس ذات السمعة الطيبة لن تموت أبداً  
إنما لليت هو من لا يذكر اسمه بالخير . . . . .

والآن سجل أيضاً حكاية تتعلق بسياسة وهيت وصوته حتى يعلم كمال  
حاله من الناحيتين اللتين تتوطد بهما أسس الحكم والسلطان .

حكاية : أشيع في وقت ما في قبيلة لويرات من قبائل المغول أن بنات تلك  
القبيلة قد خطبن للجماعة الفلاتية بموجب فرمان . فأتقدم هؤلاء - بسبب

الخوف على تزويج أكثر أولئك البنات فيما بينهم ، وسلموا بعضهن ، بلغت تلك الحكاية سمع القآن ، فامر بالتحري عن تلك الواقعة ، فكانت الحقيقة كما بلغت .

فامر أتباعه بأن يجمعوا كل بنات القبيلة اللاتي جاوزن السابعة ، وأن يطلقوا اللاتي زوجن في تلك السنة . فاحضروا أربعة آلاف فتاة . ثم أمر القآن بأن يعزل منهن بنات الأمراء ، وأصدر قراراً بأن يجمعهن كل الحاضرين ، فهلكت بتان منهن أما الباقيات فقد وقفن في صفين . ومن كن لا ثقات بالقصر ، أرسلهن ليلحقن بحريمه وأعطى مروض الفهود والحيوانات بعضهن ، ووهب بعضهن لكل واحد من حاشيته ، وأرسل بعضاً منهن إلى الخانات والمواخير ورجال التشریفات .

ومن بقي بعد ذلك أمر الحاضرين من الممول والمسلمين يخطعون . حدث هذا في الوقت الذي كان ينظر فيه أبوهن وإخوتن ، وأزواجهن وأقاربهن . ولم يجرؤ أي واحد منهم على أن ينس بيت شقة .

حكاية كان القآن قد «فوض»<sup>(١)</sup> إلى الصاحب محمود بلواج<sup>(٢)</sup> حكم كل ممالك الخطا ، وعهد إلى ابنه «مسعود بيك» بحكم

(١) ترجمة الفصل المركب «توسميش فرمود بود» من مسعود «توسميش فرمود» ، يمكن من كلمتين «توسميش» بمعنى تعويض (انظر تلويح وصاف ، ص ٦٨٢) و«فرمود» (صل مساعد)

(٢) هو محمود الخورومي ، كان قد التحق بخدمة چنگيز خان قبل هجرته على أملاك الدولة الخوارزمية . ولما كان هذا الرجل يقوم بمهمة السفير والرسول لچنگيز خان إلى السلطان محمد خورزمشاه ، لقب بلقب «بلواج» وهو لفظ تركي معناه السفير والبعوث . وكانت أول سفارة لمحمود الخورومي في سنة ٦١٤ هـ (١٢١٧ م) حينما حمل رسالة چنگيز خان إلى السلطان محمد ، وبلغها إليها السري في كتابه . ومنذ ذلك الترخيع بقي محمود في خدمة چنگيز خان وكان بمثابة مستشار ووزير له ، حتى استطاع إخماد التمرد ولولاه الاستيلاء نهائياً على ممالك خورزمشاه .

فكان محمود يتمتع دائماً بحظ چنگيز خان للدرجة أنه عتبه نائباً عنه في منطلق ما وراء النهر وفي عهد ابنه أورتكاي ، عهد إلى بحكم كل ممالك الخطا . وقد استمر يتخذ أمراء هذا القصب في عهد كوك خان ومنجوقان . وقد بقا محمود جهوداً كبيرة في تدمير ما تحربه الملوك وإصلاح-

الولايات ابتداء من « بش باليق »<sup>(١)</sup> وقرانخوجو - اللتين كانتا ولاية إيفورية -  
والختن وكاشغر والماليق وقايلق وسمرقند وبختارى حتى شاطىء جيحون . وولى  
الأمير كوركوز حكم الأقاليم المحتلة من خراسان حتى حدود الروم وديار بكر .  
وكان هؤلاء الولاة يجمعون ثروات كل هذه الولايات ، ويرسلونها إلى خزانة  
القائد .

والى هنا انتهى تاريخ لوكتاي قائد بن چنگيز خان

• حال الناس ، وإدارة هذه الممالك أحسن إدارة . واستطاع بحسن تلميذه ونوحيه العدل - أن  
يخلف من أيام الفتح القديسة التي أوتقها الفول بالعليا في تلك المنطقة ( انظر بارتولد -  
تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، الترجمة العربية ، ص ٩٩ : الفول في التاريخ ، تأليف الدكتور  
غزاد عبد السطى الصبيح ، الجزء الأول ، ص ١٥٥ ) .  
(١) كلمة مركبة مكونة من جزئين : « بش » بمعنى « خمسة » وباللق بمعنى مدينة أي البلد الخمس .  
وس المعروف أن « بش باليق » أسست إلى جانب « كوجين » في الجزء الشرقي من تركستان  
الغربية الحالية ( انظر بارتولد - تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، الترجمة العربية ، ص ٣٩ ) .

## تاريخ جوجي بن چنگيز خان

يشتمل على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : في تقرير نسب جوجي بن چنگيز خان ، وذكر زوجاته وأبائه وأحفاده الذين نفعوا حتى هذا الوقت ، وصورته وجدول شعب أبنائه وأحفاده .

القسم الثاني :- في تاريخ وحكايات زمان ملكه ، وصورة العرش والحوائين والأمراء الأنبجال والأمراء في حالة جلوسه ، وذكر مصافيه ومشائيه ، وبعض الحروب والفتوحات التي قام بها ، ومدة حكمه .

القسم الثالث . في سيره وأحلافه الحميدة ، والحكايات المتفرقة والأمثال والنصائح الغالية ، والحكم المستحسنة التي تصح بها مما لم يدخل في القسمين السابقين ، ولما عرف متفرقا وغير مرتب من شتى الكتب والأشخاص .

## ( القسم الأول )

في تقرير نسب جوجي بذكر زوجاته وأولاده وأحفاده الذين تفرعوا حتى هذا الوقت ، وصورته ، وجدول سلسلة أبنائه وأحفاده .

كان جوجي خان أكبر أبناء چنگيز خان باستثناء أخت واحدة اسمها « فوجين بيگي » ، إذ كانت أكبر منه . وقد ولد جوجي من زوجة چنگيز خان الكبرى « بورته فوجين » ابنة دي نويان من قبيلة فغرات . وكانت أما لأربعة أولاد وخمس بنات .

وفي أوائل عهد چنگيز خان - ولم تكن مآثر حكمه قد ظهرت بعد على صفحات أوراق الزمان - حملت بورته فوجين المذكورة بجوجي خان وفي هذه الفترة اعتنمت قبيلة مركيت الفرصة ، وأعارت على ديار چنگيز خان ، وأسرت زوجته التي كانت حاملة .

ورغم أن هؤلاء القوم كانوا قتل ذلك كثيراً ما يهاجون « أونك خان » ملك قبيلة كرايت ويملوثونه ، إلا أنه في ذلك الوقت ، حل بينهم وبينه الصلح والوثام . ولذلك السب أرسلوا بورته فوجين إلى أونك خان

ولما كان أونك خان صديقاً لوالد چنگيز خان ، وكان ينادي چنگيز خان بكلمة « ابني » ، أعز بورته وأكرمها ، وأنزها منزلة « كئالته »<sup>(١)</sup> ، وصاحبها من نظر العرباء وغير المحارم . ولأنها كانت في علية الجمال والكفامة ، كان أسراء

(١) الكئة منزلة الابن ، وجعلها كئالته .

أونك حان يحدث بعضهم بعضاً قائلين : « لئلا لا يبني أونك خان بيورته فوجين ؟؟؟!... » .

فلما سمع أونك حان قوتهم ، قال : « إنها بمرلة كتي ، وهي وديعة لديا ، والنظر إليها يعين الحياة لبس من المروعة في شيء » .

وعندما وقف چنگيز خان على تلك الأخبار ، أرسل اميراً من طائفة « أونكوت » ، من قبائل الجلائير اسمه « سبا » ، وهو جد « سرتاق » الذي كان في أيام طفولة أوردوغو حان اميراً للمعسكر في خراسان ومازندران ، وذلك بناء على مرسوم أباقا خان أرسله إلى أونك خان لاستدعاء بيورته فوجين . فاحتفى به أونك حان وأكرمه . ثم سار معه بيورته فوجين . وفجأة وصعت مولودها في الطريق ولهذا السبب سمّوه جوجي .

ولما كان الطريق مخوفاً لا يصلح للإقامة . ومن المتعذر صبح مهد الطفل ، أحضر « سبا » قدراً من الدقيق وعجنه ، ولقف الطفل فيه . ثم أخذه في حجره حتى لا يصاب بالقي ، وحمله بحنان وشفقة إلى أن أوصله إلى حضرة چنگيز خان .

ولما كبر كان دائماً مصاحباً وملازماً لأبيه ، ومعاوناً له في السراء والضراء . لكنه كان دائم النزاع والخلاف مع أخويه چغتاي وأوكتاي غير أن طريق الاتحاد كان مهجداً بينه وبين أخيه تولوي خان وأسرته ، ولم يطعن قط أحدهما في الآخر . ومنذ الصبا وعهد الشباب تزوج جوجي خان من ابنة « جاكسو » ، واسمها « ميكتوميش فوجين » . وهي أخت « أيفه بيگي » زوجة چسكيز خان ، « وسبور قوقتي بيگي » زوجة تولوي خان . وكانت ميكتوميش زوجة جوجي خان الكبرى ، وكان له غيرها زوجات وعطيات كثيرات ، أنجب منهن أبناء كثيرين .

وكما يذكر الرواة الثقة كان لجوجي ما يقرب من أربعين ولداً ، تفرع عنهم أحفاد لا حصر لهم . ولكن بسبب بعد المسافة ، وعدم العثور على رجل مطلع ، لم تعرف أنسابهم على وجه التحديق .

أما أولئك المعروفون والمشهورون من أبنائه وأحفادهم فتذكرهم على سبيل  
التفصيل . والله تعالى أعلم بالصواب .

ذكر أبناء جوجي خان وأحفاده الذين تناسلوا

حتى هذا الوقت

أبناء جوجي خان المعروفون والمشهورون :

اسماؤهم واسماء أبنائهم

أبناء جوجي خان المعروفون أربعة عشر على هذا التفصيل والترتيب :

- |                  |   |            |
|------------------|---|------------|
| الأبن الأول      | - | أورده .    |
| الأبن الثاني     | - | باتو .     |
| الأبن الثالث     | - | بركه .     |
| الأبن الرابع     | - | بركه چار . |
| الأبن الخامس     | - | شيان خان . |
| الأبن السادس     | - | تاتكفوت .  |
| الأبن السابع     | - | بروال .    |
| الأبن الثامن     | - | چيلاوفون . |
| الأبن التاسع     | - | شينكتور .  |
| الأبن العاشر     | - | چيمتاي .   |
| الأبن الحادي عشر | - | محمد .     |
| الأبن الثاني عشر | - | أوفور .    |
| الأبن الثالث عشر | - | توقتيچور . |
| الأبن الرابع عشر | - | شينككوم .  |

الآن نبدأ بذكر هؤلاء الأبناء واحداً فواحداً على النحو الملون أعلاه ، ثم  
نسجل بالشرح والتفصيل أحوال أحفادهم .

( الأبن الأول لجوجي خان - أورده )

ولد من زوجته الكبرى المسماة « سرقان » من قبيلة « قشورات » . وكان



في حياة أبيه وبعد وفاته معظماً ومحترماً إلى أقصى حد . ومع أن الابن الثاني « باتو » كان قد خلف أباه ، إلا أن اسم أورده كان يقدم في المراسيم التي كان يصدرها منكوفاً آن بخصوص تنفيذ الأحكام والفواتير . وكان أورده راضياً عن حكم باتو ، وهو الذي أجلسه مكان أبيه . وكانت نصف جيوش جوجي حان تحت إمرة أورده ، والنصف الآخر تحت إمرة ماتو . وكان يقف في مسيرة الجيش مع جنوده ، ومعه إخوته الأربعة : لودور - توفاتيمور - شينكفور - شانككوم ولا يزالون يدعون بأمراء الميرة . ولأن لا تزال أسرهم تعيش مع أسر أورده في صعيد واحد . كما لا يزال موطنه ومواطن هؤلاء الإخوة وجودهم في الجانب الأيسر على تخوم ...<sup>(١)</sup> حيث يقيم أبناؤه ورعاياه .

ومنذ بداية الأمر لم يتصانف مطلقاً أن يذهب من أسرة « أورده » الأشخاص الذين حلوا محله إلى الخانات من أسرة باتو لبعد كل منهم عن الآخر ، واستقلالهم بحكم مناطقهم . ولكن جرت عادتهم على أن يقرأوا بالملك لمن يخلف باتو ، ويكتبوا أسماهم في مقدمة الأوامر والمراسيم .

ونظراً لأن ناياك بن قوينجي الذي كان في هذا العهد ملكاً على أتباع «أورده» قد اختلف مع ابن عمه «كويك» ، وصار مستوحشاً منه ، قدم إلى حدود ولاية «نوقا» الذي كان ملكاً على أتباع باتو ، وذهب إليه بحجة الاشتراك في القوريلتاي كما سيأتي شرح تلك الأعبار فيما بعد .

كان لأورده ثلاث زوجات كبيرات : إحداهن جوكه خاتون من قبيلة قونقرات . وثانيتها : «تويافانه» ، وهي أيضاً من قبيلة قونقرات .

وثالثهن : ...<sup>(٢)</sup> ، وهي كذلك من قبيلة قونقرات<sup>(٣)</sup> . واسم أبيها «أوكاخاتون» . وقد تزوج منها «أورده» بعد وفاة أبيها .  
كذلك كان لأورده محظيات .

من أولئك الزوجات أنجب «أورده» سبعة أبناء على هذا الترتيب

(١) حكنا في الأصل

(٢) تكتب قنقرات وقونقرات

والترتيب : ١ - سرتنتاي ٢ - قولي ٣ - قورومشي ٤ - قونك ٥ - فيران ٦ -  
فوتوقوي ٧ - هولكو .

وسنشرح بالتفصيل أحوال هؤلاء الأنجال السبعة وأبنائهم وأحفادهم  
واحداً واحداً على النحو الآتي :

### (الابن الأول لاورده : سرتنتاي)

ولد هذا الابن من « چوكة خاتون » التي كانت من قبيلة قنقرات . وكان  
له أربع زوجات كبيرات . وعدة محظيات . وقد ولدت أمه چوكة خاتون من  
سيلة تدعى « سوحان »<sup>(١)</sup> كانت أختاً لـ « قوتي خاتون » زوجة ...<sup>(٢)</sup> .

وكان لسرتنتاي<sup>(٣)</sup> ولد اسمه قورمجي حكم اتباع لاورده مدة طويلة .  
وكان صديقاً ومزبداً لأرغون خان ، ثم لسلطان الإسلام - غلد سلطانة . وكان  
يؤلف إليهما الرسل دائماً لإظهار المودة والإخلاص . وكان بديناً جداً وضخم الجثة  
للغاية . وكان يزداد بدانة يوماً بعد يوم إلى حد أن الحراس كانوا يراقبونه ليلاً  
وهلراً لكيلا ينام ، إذ ربما يخرج الشحم من حلقه فيهلك .

ولضخامته المفرطة ، لم يكن أي حصان بقادر على حمله ، فكان ينقل على  
عربة . وكانت عاقبة أمره أن نام فجأة ، فخرج الشحم من حلقه ومات .

وكان لقورمجي أربع زوجات كبيرات : أولاهن - « توفولوقان » من قبيلة  
قنقرات وثانيتهن - « بوقولون » من قبيلة مركيت وثالثتهن - « چينكقوم » من  
قبيلة قنقرات . ورابعتهن - « بارقوجين » من قبيلة چاچيرات ، ومن نسل أمير  
كبير كان رئيساً للقورجية<sup>(٤)</sup> .

كذلك كان لقورمجي أربعة أولاد هم : ١ - ناياي ٢ - باچقيرتاي ٣ -  
چفان بوقا ٤ - ماتوقاي .

(١) هكذا في الأصل

(٢) يكتب أيضاً سرتنتاي .

(٣) سرد قورمجي ، وهو القيم على الأسلحة أو الحراس عليها

وسنشرح بالتفصيل أحوال هؤلاء الأبناء الأربعة ، وشعب أولادهم  
وأحفادهم على النحو التالي :

### الابن الأول لقوينجي - نايان :

ولد من يوتولون خاتون من قبيلة قنقرات . وبعد وفاة أبيه وأمه ، تزوج  
من ثلاث خواتين :

الأولى - بارقوجين . الثانية - چيكنوم . الثالثة - التاجو .

كذلك كان له ثلاث زوجات أخريات :

إحدهن - إيلكان من قبيلة قنقرات ابنة تموكا ، ومن نسل «كس  
ابلجي» الذي كان قد جاء إلى هنا .

ثانيتهن - قوتولون من قبيلة اوغوز ، وهي ابنة «يوقامان يوكوماي»<sup>(١)</sup> .

ثالثتهن - التاجو من قبيلة قنقرات ، وهي ابنة «توداي بهادر» الذي كان  
قريباً للخانن المعظم «بلغان خاتون» .

ونايان هذا كان له أربعة أولاد على هذا التفصيل والترتيب :

١ - شادي - ولد من إيلكان ابنة تموكا .

٢ - ساي يوقا - ولد من قوتولون خاتون .

٣ - تكته - ولد من التاجو خاتون .

٤ - سابلجيتيمور تاي - اسم والدته غير معروف .

والآن قد خلف نايان أباه قوينجي ، وصار يحكم الومس والدنه طبقاً  
للقاعدة وهو يكن المودة لسلطان الإسلام - خلداده ملكه - ويؤيده ، ويرسل  
إليه الرسل تبعاً .

وقبل هذا ادعى كوبلك بن تيمور بوغا قاتلاً «إن والذي كان يحكم  
هذا الالوس سابقاً ، يحصل إلى الحكم بالوراثة» . ثم عقد اجتماعاً ، وأخذ  
جداً من «قايدو» و«دوا» . وفجأة داهم نايان طاهرز نايان ، وذهب إلى

(١) حكاه في الأصل

حدود ولاية كان يحكمها توتقا حليفة باتو . وهناك أقام وأمضى فصل الشتاء . وفي وقت الربيع قدم للتشاور مع توتقا ، وطلب منه اللد . ولما كان توتقا في حرب ضد « توتاي » ، وكان لا يميل إلى سلطان الإسلام - خلداده سلطانه - اعتذر ولم يمد يده بالحد . لكنه بعث بالرسل إلى قايدو ودوا لكي يرسلوا إليه كويك . وأصدر مرسوماً يقضي بأن يظل نايان يحكم الألو . وحتى الآن حارب نايان « كويك » وجند قايدو ودوا خمس عشرة مرة . وقد اشترك نفسه في ست معارك منها . وكان توتقا كلما بعث بالرسل إلى جايلز قايدو ، وإلى دوا لكي يرسلوا إليه كويك ، لا يستجيبان ، ويهددان للاعتذار . وكان هدهما على حد تعبيرهما هو : « إننا نساعد كويك حتى يصير ملكاً على الألو » ، وحتى يكون متحداً معنا في نزاعنا ضد غاران خان .

وفي العام السابق الموافق شهور سنة اثنتين وسبعمئة ( ٧٠٢ هـ = ١٣٠٢ - ١٣٠٣ م ) أورد نايان رسله إلى حضرة سلطان الإسلام - خلداده سلطانه - وكان على رأسهم « كلس » من قبيلة قنقرات ، والذي كان أميراً في عهد قوينجي ، وتوحيصور من قبيلة « يسوت » . وقد وصل كلامهما مع سائر الأتباع إلى ناحية بغداد ، قاصدين سلطان الإسلام - خلداده ملكه - في أوائل جمادى الآخرة من السنة المذكورة . وأحضرهم معهم طيور الصيد والنخف ، والتمسوا أن توفد الرسل دائماً بالبشائر . وقرروا أن الأمراء متاهبون للسير والارتحال إلى أي جهة عندهما تصدر إليهم الإشارة .

والحالة هي أننا في هذه السنة سرنا لمحاربة جايلز ، وإن توتقا قد اتفق معنا ، وهو يواصل إرسال الجنود إلينا .

وقد أرسل « تومنين »<sup>(١)</sup> للاتضمام إلى جيش القآن في « درسو » ، ذلك أن ولاية القآن قرية من حدود ولايتهم . وقبل هذا كانوا متصلين بعضهم ببعض .

وخلال هذه السوات المملوكة ، ظن قايدو أن خصومه قد ينضمون إلى جيش القآن ، فأرسل ابنه الثاني ، المدهو « باتكيجار » ، وابنه الآخر المسمى

(١) أي ٣٠.٠٠٠ حتى

« شاه » ، وتوداتييمور بن شيركي بن منگوقاآن ، وملك تيمور من اريق بوكا على رأس جيش إلى حدود ولاية ناياك ، وعهد إليهم بحراسة تلك الواحي كي يحولوا بين جيش القان وجيش ناياك ، ولا يدعوا اتصال بعضهم ببعض . ثم سار كويك مع الحشد الذين انصرفوا عن ناياك ، ومع اللد الذي قدم من قبل قايدو ، واستولى على بعض ولايات « ناياك » ، ورعيله . وكان ناياك - حسب القاعدة - يحكم أكثر مناطق لورده .

ولكن بسبب هذه الحروب المتوالية ، أصبح جوده فقراء . وكان بعضهم فرسائاً ، وبعضهم رجالة . ومع هذا ، فهو لا يزال يكافح ويستمد العون بالمال من هذا الجانب . أما رسل ناياك الذين كانوا قد وصلوا إلى بغداد ، وواصلوا سيرهم إلى تبريز ، فقد أعادهم سلطان الإسلام - خلداده سلطنة - من تبريز ، وأرسل إلى ناياك وروجاته الذهب والملابس والكشف .

#### الابن الثاني لقوينجي . باچيرتاي :

ولد من بوقولون خاتون من قبيلة مركيت . وكانت له زوجة تدعى « كوكلون » من قبيلة كرايت ، أنجب منها ولداً اسمه يكه .

#### الابن الثالث لقوينجي : چغان بوقا :

ولد من جيكتوم خاتون التي سبق ذكرها . وكانت له زوجة تدعى « سرنيش » من قبيلة كرايت . وهي ابنة قوشيمور . وقد أنجب منها ولداً يسمى چيرتاي .

#### الابن الرابع لقوينجي . ماقولاي :

ولد من « بارقوچون خاتون » من قبيلة چاچيرات . ولم يكن له أبناء قط . وبهذا انتهت سلسلة سرتاقتاي والد قوينجي والابن الأول لأورده .

#### ( الابن الثاني لأورده : قوتلي )

وقوتلي هذا هو الذي عين قائداً في الوقت الذي كان يقوم فيه هولانگو خان بحملته على إيران . وكان قد تقرر أن يرسل كل أمير من الأمراء الأنجال قائداً

مع جيشه لينضم إلى هولاكوخان لإمداده . فلرسل قولي من أولوس لورده على رأس جيش . فسلر عن طريق خوارزم إلى دهستان ومازندران .

وكان لقولي عدة زوجات كبيرات :

إحداهن تدعى « نندكن » من قبيلة قنقرات .

والثانية تسمى « فرقان » من قبيلة ...<sup>(١)</sup> .

والثالثة تسمى كوكيتي ، كانت قد قدمت إلى هنا ، وتوفيت في هذه الولاية .

كذلك كان لقولي عدة أبناء على هذا التفصيل والترتيب :

١ - تومكان ٢ - تومان ٣ - مينكان ٤ - اياجي ٥ - مسلمان .

ومستدر سلسلة هؤلاء الأبناء الخمسة ، وشرح أحوالهم واحداً فواحداً على النحو الآتي :

الابن الأول لقولي : تومكان :

كان لتومكان هذا ثلاث زوجات كبيرات :

إحداهن : تدعى « بولخان » من قبيلة التاتار . وهي إنة « سوعال نويان » .

ثانيتين : بورالون خاتون .

ثالثتهن : ...<sup>(٢)</sup> من قبيلة ...<sup>(٣)</sup> .

وكانت له محظية تدعى « أولچاي » .

كذلك كان له ثلاثة أبناء نذكرهم بهذا التفصيل والترتيب :

١ - چاروق : كانت له زوجة اسمها ياقورچاق . أنجب منها ولدين .  
نوقاي وساتالميش .

---

(١) مكلنا في الأصل .

٢ - مبلوك : ولد من بورالون خاتون المذكورة . وكان لها ولدان : ايلبوقا  
وتوراتييمور .

٣ - كوجوك : ولد من المحطية المذكورة المدعوة اولجاي .

الابن الثاني لقولي : تومان :

ولد من « نغدي كن » . وله عدة زوجات وعظيات . واسم زوجته  
الكبرى بورالون من قبيلة .....<sup>(١)</sup> .

وكان له أيضاً ستة أبناء على البحر الذي مصله :

١ - آق كويك : كان له ابن اسمه بورالقي .

٢ - داشمان

٣ - قوريقايي .

٤ - قتلغبرقا

٥ - قتلغتييمور .

٦ - ايلتييمور .

وهؤلاء خمسة الآخرون ليس لهم أولاد . ولم يعرف اسم والدة آق  
كويك ولا أسماء أمهات داشمان وقوريقايي وقوتلغتييمور .

أما قوتلغبرقا فقد ولد من بورالون .

الابن الثالث لقولي : مينكفان :

ولد من .....<sup>(١)</sup> خاتون . وكانت له زوجات وعظيات ، غير أن  
أسماءهن ليست معروفة .

وكان له ثلاثة أولاد على هذا التفصيل والترتيب .

١ - جليل .

٢ - بشماق .

٣ - اولغوتور .

---

(١) هكذا في الأصل

وفي الوقت الذي كان قد قدم فيه أبوه « قولي » إلى هذه البلاد ، حل بها  
الأبناء الثلاثة جميعهم مع أبيهم .

الابن الرابع لقولي : اياجي

أسماه زوجاته عبر معروفة . وكان له ابن واحد اسمه قازان . وله من ابنة  
قتلع بوقايى كوركور . وكان اياجي هذا قد قدم إلى هنا أيام طفولته . وفي عهد  
أبائنا كان في خراسان لدى ارغون خان . وبعد الرعاية والتكريم ، وعلى  
سبيل المودة والمصلحة ، سبّر اياجي مع ابنة ، وأعيدا إلى مقرهما .

الابن الخامس لقولي : سلمان

ولد من « قداقان حاتون » . وكان له زوجات كثيرات : إسم إحداهن  
« اورده تيكين » من قبيلة مايان . وكان له أربعة أولاد على هذا التفصيل  
والترتيب :

١ - ياقوتو

٢ - خواجه

٣ - يايلاق

٤ - الياس .

وقد ولدوا جميعا من اورده تيكين .

وبهذا انتهت سلسلة قولي الابن الثاني لاورده .

( الابن الثالث لاورده . قورومشي ) .

لم يعقب قورومشي هذا أولاداً وزوجاته غير معروفات .

( الابن الرابع لاورده . قونك قيران )

بعد وفاة اورده حكم رعاياه . ولم يكن له أولاد

( الابن الخامس لاورده : چورمقاي )

لم يكن له أبصاً أولاد ، وزوجاته غير معروفات .

( الابن السادس لاورده : قوتوقوى )



لم يعلم كذلك ما إذا كان له أولاد أم لا .

(الابن السابع لأورده : هولاكو)

كان له زوجتان كبيرتان - إحداهما اسمها «سولوقو خاتون» من قبيلة ...<sup>(١)</sup> واسم ثانيتهما «قويلر چين خاتون» من قبيلة القيقاق . وقد أعقب بها ولدتين : «تيمور بوقا» و«اولقونو» . وكان اسمه «هلاوو» . ولم يكن له أولاد - والآباء الذين سبوا إليه هم أبناء «قوتوغوى» كما هو معلوم من كتب الأنساب الموثوق بها . والله أعلم .

الابن الأول هولاكو : تيمور بوقا

كان له أربع زوجات كبيرات :

الأولى - كوكچين ابنة يسون مويان من قبيلة قرقمورات

الثانية - ارغون تيگين من قبيلة الأرغونيين ، وهي ابنة قوري قوجنار .

الثالثة - قوتوچين من قبيلة .....<sup>(٢)</sup>

الرابعة - يابلون من قبيلة قونترات ، وهي أخت قونوى خاتون زوجة

هولاكوخان .

وكان لتيمور بوقا عطلبات غير الزوجات الأربع .

أما عن الأولاد فقد كان لأولئك الزوجات المذكورات ستة أولاد هم :

١ - كويلك . ولد من كوكچين .

٢ - بوقاتيمور : ولد من ارغون تيگين .

٣ - جاتكفون : ولد من قوتوچين .

٤ - توقاتيمور : كانت أمه تدعى يابلون .

٥ - سايس : ولد أيضاً من قوتوچين .

٦ - اوشانان : ولد كذلك من كوكچين .

(١) هكذا في الأصل

### الابن الثاني هولاکو : القوتوي

ولد من قویار چین خاتون المذكورة . وكان له أربعة أبناء على هذا التفصيل والترتيب :

- ١- اوج قور توقا ٢- بیش قورتوقا .
- ٣- بوقاتیمور ٤- درک

وقد ولد هولاکو هذا من محظية من قبيلة تنكفوت اسمها «ارموک ایکاچی» . وكان لها شعر طويل جداً بحيث أنه كان يصل إلى الأرض . ولم يكن له أولاد . وبهذا انتهت سلسلة «اورده» الابن الأول لجوجي خان يعون الله تعالى .



### ( الابن الثاني لجوجي خان : باتو )

ولد من لركين قوجين خاتون ابنة ايلجي نويان من قبيلة قومقرات . وكان يدعى صاين خان . كما كان رفيع المنزلة ، واسع النفوذ . وكان يحكم الاولوس والبلش مكان أبيه جوجي . وقد عمر دهره طويلاً

ولما توفي أبناء چنگيز خان الأربعة ، صار باتو عميداً لجميع أحفاده وكان بينهم عظيم المهابة واخر الاحترام . ولم يكن لأحد قط في القوريلتاي أن يتجاوز قوله . بل كان سائر الأمراء الأنجال والأمراء مطيعين ومنقادين له .

وعندما تولى اوگتاي قان الحكم ، وكان قد صدر سابقاً مرسوم چنگيز خان الذي يقضي بأن يسير جوجي بجيشه ويستولي على كل الولايات الشمالية الممتدة من ايبير سيبير والبولار ودشت القيقاق والباشفرد والروس والمركس حتى موصل «دربند حزر» الذي يسميه الممول تيمور قهلقه ، ويدخلها كلها في حوزته . وكان جوجي قد تقاعد عن هذا الغزو في عهد أبيه - أمر اوگتاي قان «باتو» بأن يسير - طبقاً لهذا القرار - برفقة ابن أخيه منگوقان وأخيه بوجك وابنه كيوك ، ومعهم الأمراء الكبار ، ومن بينهم «سويتاي بهادر»<sup>(١)</sup> قائد

(١) يكتب أيضاً «سيتي»

الجيش ، ومن قبيلة اوريانكفت ، والذي كان قد قدم مع « جيه »<sup>(١)</sup> إلى هذه البلاد ، ومعهم جيش عيه كي يجتمع مع سائر الأمراء عند باتو ، ويستغلوا بفتح الممالك الشمالية .

فساروا في « بيجين ييل » أي علم الفرد الموافق جمادي الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ( ٦٣٣ هـ = ١٢٣٥ - ١٢٣٦ م ) ، واستولوا على أكثر تلك الولايات . وفي ربيع « تولفه ييل » أي علم العار الموافق شهر سنة سبع وثلاثين وستمائة ( ٦٣٧ هـ = ١٢٣٩ - ١٢٤٠ م ) ، عاد كيوك حان وسكوقان بناء على أمر القآن ، وتوجها إلى حضرته . وبعد مدة أخرى كان باتو وإخوته والأمراء والحند يفتحون تلك البلاد . ولا يزال أفراد أسرته يوالون هذه الفتوحات .

كان لباتو زوجات كبيرات ومحظيات كثيرات كما كان له أربعة أولاد على هذا التفصيل والترتيب :

١ - سرتاق ٢ - توفوقان ٣ - لويكان ٤ - شينككوم .

وسنذكر سلسلة الأبناء الأربعة ، ونشرح أحوالهم كل على حدة على هذا النمط :

الابن الأول لباتو : سرتاق

ولد من .....<sup>(٢)</sup> ولم يكن له أولاد قط

الابن الثاني لباتو : توفوقان

كان له خمسة أولاد على هذا الترتيب :

١ - تارثر ٢ - مونككا تيمور ٣ - تودا مونككا ٤ - توفوقا ٥ - اولاكجي .

ونذكر بالتفصيل سلسلة هؤلاء الأبناء الخمسة على هذا النحو :

الابن الأول لتوفوقان : تارثر

كان له زوجات ومحظيات، إلا أن أسماهم غير معروفة . وكان له ولدان :

(١) يكتب أيضا « جيه » .

(٢) مكنا في الأصل

١ - تولا يوقا وابنه غير معروف .

٢ - كونچاك : كان له ابن يدعى بوز يوقا .

الابن الثاني لتوقوقان : مونككا تيمور

كان لمونككا تيمور هذا زوجات ومحليات . وقد عرفت أسماء الزوجات الثلاث الكبيرات :

أ - اولچاي من قبيلة قونترات .

ب - سلطان خاتون من قبيلة لوشين .

ج - قوتوقوي خاتون من قبيلة .....<sup>(١)</sup> ولها عشرة أولاد عل هذا التصييل والترتيب .

١ - القوي : ولد من اولچاي .

٢ - اباجي

٣ - توداكان : ولد من سلطان خاتون .

٤ - يورلوك : ولد من قوتوقوي خاتون .

٥ - توقاي : ولد من اولچايتر خاتون ابنة كيلميش آغا ، أخت سگوقاآن التي كانت زوجة ساجيدي گوركان . وهو الآن ملك عل أولوس جوجي .

وله زوجتان أحريان . اسم إحداهما بولغان واسم ثانيها توكونچي من قبيلة قونترات . وكان لها ابن يدعى « مانوس »<sup>(٢)</sup>

٦ - سراي يوقا .

٧ - مولاقاي .

٨ - قدان .

٩ - قودوقاي .

١٠ - طغريلچي .

وهنا انتهى الكلام بحون الله وحسن توفيقه .

(١) هكذا في الأصل

(٢) هكذا في الأصل .

### الابن الثالث لتوفوقان : تودامونككا

والدته والدة اخيه مونككا تيمور « كوجوختاتون » اخت اولجاى حاتون وابنة بوقاتييمور . وكانت من قبيلة لويرات .  
ولتودا مونككا هذا زوجتان :  
أ - اريشاچ من قبيلة قفترات .  
ب - تورا قتلغ من قبيلة ايلچي ناتلر . وكان لها ثلاثة اولاد على هذا التفصيل والترتيب :

- ١ - اور منككو ولد من اريشاچي .
- ٢ - چيچمكتو ولد من تورا قتلغ
- ٣ - « سوتاي » . واسمها زوجاته غير معروفة . وكان له ولدان على هذا الترتيب ... (١) .

ولم يكن له اولاد .

### الابن الرابع لتوفوقان : توفوقتا

كان له زوجات وسعة اولاد على هذا التفصيل والترتيب :  
بادوم<sup>(١)</sup> - توكلبوقا ... (١) .

### الابن الخامس لتوفوقان : اوكلجي

لم يكن له اولاد .

### الابن الثالث ليلقو : ابركان

كان له زوجات ومهليات وسعة اولاد على هذا التفصيل والترتيب :  
١ - تاراق - ٢ - يولاد - ٣ - توطوج - ٤ - دلقوقا - ٥ - احمد - ٦ - ساير - ٧ - دونكوز .  
وليس له اولاد . واسمها زوجاته غير معروفة .  
وبهذا انتهت سلسلة بطو الابن الثاني لحوجي خان . والله المستعان .

(١) مكفا في الاسل

### الابن الرابع لجوجي خان : بركة چار

كان له زوجة وعظمت . كما كان له ولدان هذا التفصيل والترتيب :  
الابن الأول لبركة چار هذا كوكچو . وكان له أربعة أولاد .

١ - انجیل تیمور .

٢ - سلقچي .

٣ - دوقا<sup>(١)</sup> .

٤ - توقچمور .

الابن الثاني لبركة چار هذا : يسوبوقا . كان له ولد واحد اسمه « سراي بوقا » .

وبهذا انتهت سلسلة بركة چار بن جوجي خان بمعن الله تعالى وحسن توفيقه .



### الابن الخامس لجوجي خان : شيبان

كان له زوجات وعظمت كثيرات . كما كان له اثنا عشر ولداً على هذا التفصيل :

١ - بايال ٢ - بهادر ٣ - قاداق ٤ - بالاقان ٥ - چريك ٦ - مركان ٧ -

قورتقا ٨ - ايلچي ٩ - سايلقان ١٠ - بايانچار ١١ - ملچار ١٢ - قونچي .

وتفصيل فروع هؤلاء الأبناء الاثني عشر وأحفادهم على هذا النمط :

#### الابن الأول لشيبان : باينال

كان له ثلاثة أبناء على هذا الترتيب .

١ - ايلاق تیمور . ٢ - بيك تیمور ٣ - يسور بوقا

#### الابن الثاني لشيبان : بهادر

له ولدان :

---

(١) يكتب لها توقا

الابن الاول ليهادر : تطلع بوقا .

لم يعرف ما إذا كان له أولاد لم لا .

الابن الثاني ليهادر : جوجي بوقا

كان له أربعة أولاد على هذا التفصيل :

١ - باتقول      ٢ - بيك تيمور

٣ - نانتك كچار      ٤ - يسوبوقا

الابن الثالث لشيان : قنلق

كان له ابن واحد اسمه « نولا بوقا » . ولتولا بوقا هذا ولدان :

الأكبر مكفوتاي والأصغر « تومك تيمور » . وكان له ابن يدعى  
اوچوكو .

الابن الرابع لشيان : بالالكان

كان له ثلاثة أولاد على هذا الترتيب :

١ - نوري      ٢ - نوكان      ٣ - توقداي وسمى « مريد توقتا » وله توقتا .

ومعسكره يقع بالقرب من « ترك » ناحية دربند . وقد ظل هكذا مدة إلى أن  
تولى قيادة الجيش .

وله ثلاثة أولاد . ١ - باتيرجه      ٢ - كوجك      ٣ - چارقار .

الابن الخامس لشيان : چريك

كان لچريك هذا ابن يسمى نوقتيمور .

الابن السادس لشيان : مركان

كان له ولدان على هذا الترتيب :

١ - بوقتيمور .      ٢ - ايل بوقا .

الابن السابع لشيان : قورتقا

كان لقورتقا هذا ولد واحد يدعى كينس .

### الابن الثامن لشييان : اياجي

كان لاياجي هذا ولد واحد يدعى اوجتور توقا .

### الابن التاسع لشييان : سايقلان

كان له ولد واحد يدعى « قتلغ تيمور » . ولقتلغ تيمور هذا سبعة أبناء .  
١ - بور الثاني ٢ - بك تيمور ٣ - بورالفي ٤ - اوتقان ٥ - سايتاق  
٦ - ييسويوقا ٧ - تيمورتاي .

### الابن العاشر لشييان : باياچار

كان له ابن واحد يدعى ابوكان گوركاز ولابوكان گوركاز هذا ولد واحد يدعى طوغاتچار .

### الابن الحادي عشر لشييان : ماچار

كان له ابن واحد يدعى « تورجي »

### الابن الثاني عشر لشييان : قويجي

لم يكن له أولاد قط .

وبهذا انتهت سلسلة شيان بن جوجي بحسن توفيقه .

### الابن السادس لجوجي خان - تانكقوت<sup>(١)</sup>

كان له ولدان : ١ - سويكتاي ٢ - توقور

وسلسلة أبناء هذين الولدين المذكورين على هذا الوجه

أ - ماچار : كان له ولد اسمه كورك .

ب - كيچك قويجي : كان له أربعة أولاد .

بوراجار - كوجتيمور - ايشتان - دوراتو .

الابن الثاني لتانكقوت : قوتوز .

كان له ثلاثة أولاد على هذا التفصيل .

(١) يكتب أيضا تانكوت



نالومتاي - ئورسلان - بورئالفي .

وبهذا انتهت سلسلة نانكفوت الابن السابع لجوجي خان

الابن السابع لجوجي خان : بوال

كان له ولدان : ١ - ناتار ٢ - مينكقدور

وسلسلة فروع أبناء هدين الولدين على هذا الوجه :

ابن الأول : « بوقال بن ناتار » . وكان له ولد اسمه « بوقاي » .  
ولنوقاي هذا ثلاثة أبناء على هذا التفصيل :  
چوكه - بوكه - بوري .

ابن الثاني : بوقال بن مينكقدور . وله تسعة أولاد على هذا التفصيل :

١ - قوتار : له ولد اسمه « كوري بوقا » ٢ - بكدوز ٣ - اوروس : كان  
له ولدان : توداكان - قوتلويي . ٤ - أبو كان : كان له ولدان . توقوچ احمد -  
اوربك : ليس له أولاد ٥ - ساسين : كان له ولد واحد اسمه ياسار ٦ - اوربك  
٧ - قورتقا ٨ - نوقلوجه ٩ - ايلباشميش .

وبهذا انتهت سلسلة بوقال الابن السابع لجوجي خان بعون الله تعالى .



الابن الثامن لجوجي خان : چيلاوقون

لم يكن له أولاد .

الابن التاسع لجوجي خان : شينكفور

كان له ثلاثة أبناء : ولسياه أبائه وسلسلة أحفاده على هذا النحو :  
الابن الأول : يسو بوقا . كان له خمسة أولاد على هذا الترتيب :  
١ - بورئالفي ٢ - كويك ٣ - توداكان ٤ - توداچو ٥ - اجنچي .

الابن الثاني : شيرامون : كان له ثلاثة أولاد : ١ - غوارمي : أمه  
بوراوچين من قبيلة التاتار ٢ - چاقوتو . أمه قوتلوقان من قبيلة سولدوس .

٣ - ميرام : أمه قولداق . وكانت محظية .  
 الابن الثالث . مانچار . كان له ثلاثة أولاد :  
 ١ - اوروساق ٢ - بلان ٣ - بايقو

وهذا انتهت سلسلة شينكفور الابن التاسع لجوجي خان . والمئة ٥٥

• • •

#### الابن العاشر لجوجي خان شيمتاي

كان له زوجات ومحظيات . كما كان له ولدان : هندو - توداور . وسلسلة أبنائها على هذا الوجه :

الابن الأول لجيمتاي : هندو . كان له ولد يدعى باكو . ولباكو هذا ثلاثة أولاد على هذا الترتيب : ١ - جلايرتاي ٢ - كوريتالان سكفوناي ٣ - طاقليجو . وقد حكم باكو هذا بعد وفاة جيمتاي مدة عامين كاملين وبعد ذلك قتله «توقتا» . الابن الثاني لجيمتاي : توداور . كان له ولدان :  
 ١ - ملك خواجه تيمور ٢ - قورتقا جوق پاوساجي<sup>(١)</sup> لم يكن له أولاد .

وهذا انتهت سلسلة جيمتاي الابن العاشر لجوجي خان بمئة ولطفه .

• • •

#### الابن الحادي عشر لجوجي خان محمد

سمي أيضاً «بوره» . ولم يكن له أولاد قط

• • •

#### الابن الثاني عشر لجوجي خان اودور

كان له ابن واحد يدعى «قراچار» ولقراچار هذا خمسة أولاد على هذا التفصيل :

الابن الأول لقراچار : قورتقا . وكانت أمه تدعى إيلتوغيش من قبيلة

(١) مكنا في الأصل .

«توكلاس» يعني «تولاس». وكان لقورتقا هذا ولد واحد اسمه سامي .  
الابن الثاني لقراچار : قورچي . كان لقورچي هذا ولد واحد يدعى  
اتويانده .

الابن الثالث لقراچار : ايشيكا : لم يكن له اولاد .  
الابن الرابع لقراچار : «امكن» . لم يكن له اولاد ابدا .  
الابن الخامس لقراچار : «توكل» . وليس له اولاد كذلك .  
وهذا انتهت سلسلة «اودور» الابن الثاني عشر لجوجي خان  
والسلام .

الابن الثالث عشر لجوجي خان : توقيتيمور .  
كان لتوقيتيمور هذا أربعة أبناء . واسمؤهم وفروع أبنائهم على هذا  
النمط :

الابن الأول : باي نيمور . كان له ثلاثة أولاد :  
١ - توقيتچار ، ٢ - ييلقچي ، ٣ - كوكاچو . ولم يكن له اولاد .  
الابن الثاني : بايان . وله ولدان :

١ - قزان ، ٢ - داشمن : لم يكن له اولاد .

الابن الثالث : أوزنك تيمور . كان له أربعة أولاد

١ - أچيق : له ولد اسمه سختيار .

٢ - اويقل : له ثلاثة أولاد : عادل - سفيجي - ايلارجي .

٣ - قيراقو : كان له ثلاثة أولاد . بيكباي - كرانچه - ساقرجي

٤ - ساريجي : كان له ولد واحد اسمه كونچك

الابن الرابع : كيوتيمور . كان له ولدان : قراخواجه - اباي .

وهذا انتهت فروع توقيتيمور الابن الثالث عشر لجوجي خان بمته  
ولطفه .

الابن الرابع عشر بلوجي خان : شينككوم

لم يكن لشينككوم هذا أولاد .

وأثناء جوجي خان طقنا رواه الثالثة هم هؤلاء الأربعة عشر ولدا الذين  
سجلنا أسماءهم وأبناءهم وأحفادهم . وجدول فروعهم يكون على الصورة  
التي سوف نثبتها .

## ( القسم الثاني من تاريخ جوجي خان )

في تاريخ وحكايات زمان ملكه ، وصورة العرش والخوانين والأمراء  
الأنجال والأمراء في حالة جلوسه ، وذكر مصايغه ومشائبه وبعض  
الحروب التي قام بها ، والفتوحات التي تسرت له ، ومدة حكمه

كان چنگيز خان قد فوض إلى جوجي خان حكم كل الولايات والمناطق  
الواقعة ما بين حدود ارديش وجبال التاي ، وجميع المصايف والمشار في تلك  
الجهات . كما صدر مرسوم بأن يستولي جوجي على ساطق دشت القيقاق  
والبلاد الواقعة في تلك النواحي ، ويدخلها في حوزته . وكان مقره في منطقة  
« ارديش » وقاعدة ملكه هناك على الصورة التي سوف نسجلها .

### حكاية أحوال جوجي خان على سبيل الإجمال

لأن جوجي خان توفي قبل أبيه ، لم يكن في الإمكان إيراد الحكايات  
الخاصة به بصورة متصلة مستقلة . ولهذا السبب ذكرنا هنا بجملة لأحواله التي  
سبق شرحها في تاريخ چنگيز خان .

والآن نتناول بالشرح أحوال مرضه ووفاته ، ذلك أن جوجي خان كان  
دائما يقود الحيوش بأمر چنگيز خان ، ويضع كثيرا من البلاد والولايات . وفي  
الوقت الذي قصد فيه چنگيز خان أقاليم إيران ، وعندما بلغ منطقة أترار ،  
عهد إليه بفتح هذه المدينة وتركه هناك . وكما ذكر في تاريخ چنگيز خان استولى  
جوجي على أترار ، وفتح قلعتها وغربها . ثم عاد وصار يفتح البلاد الواقعة في  
طريقه ، إلى أن وصل إلى حضرة أبيه في نواحي سمرقند .

ثم إن چنگيز خان عينه مع أخويه چغتاي ولوگتاي لفتح حوارزم ولكن

عندما حاصروا بخارى لم يتيسر لهم فتحها بسبب نزاعه مع أخيه چغتاي . فلم  
چنگيز خان بأن يكون لوكتاي القائد في تلك المعركة . فلستطاع بحسن رايه  
وكفائه أن يوفق بين الأخوين ، واستولوا متضامنين على خوارزم .

ثم توجه چغتاي ولوكتاي إلى أبيهما ، ووصلا إلى حصرنه في قلعة  
طالقان . كما توجه جوجي من خوارزم صوب لرديش حيث كان أتاعه ، ونزل  
بمعسكراته .

وقبل ذلك كان چنگيز خان قد أمر بأن يسير جوجي لفتح الولايات  
الشعالية مثل اليلار والياشغرد والاوروس والجرکس وحشت القيقاق والولايات  
الأخرى في تلك الجهات والاستيلاء عليها . ولكن لما تخلف جوجي عن القيام  
بهذه المهمة ، ورحل إلى دياره ، غضب چنگيز خان غضبا شديدا لدرجة أنه  
صرح قائلا : « سوف أقتله دون أن أراه » .

ثم مرض جوجي ، فتعلل بمرضه ، ولم يستطع أن يلحق بأبيه بعد أن عاد  
من ولايات التازيك ، وأقام في معسكراته . واكتفى جوجي بأن أرسل إلى أبيه  
عدة أحوال من الصيد ، وقدم الاعتذار .

وبعد ذلك أشار چنگيز خان باستدعائه عدة مرات ولكنه لم يحضر ،  
واعتذر متعللا بمرضه . واتفق أن كان هناك رجل من قبيلة « منقوت » يأتي من  
جهة موطن جوجي . وكان جوجي قد ارتحل من مقره ، وصار ينتقل من مكان  
إلى آخر إلى أن بلغ - وهو مريض - جلا كان موضع صيده فلما أحس من  
نفسه ضعفا ، أرسل لمرء الصيد لكي يصطادوا .

فلما رأى ذلك الشخص هذا الجمع الذين كانوا يصيدون ، ظن أن  
جوجي معهم . وعندما بلغ حضرة چنگيز خان ، سأل عن مرض جوجي ،  
فاجاب قائلا : « لا علم لي بمرضه . ولكنه كان مشغولا بالصيد في الجبل  
الفلاني » . فلستشاط چنگيز خان غضبا من هذا الكلام ، وظن أنه لا بد وأن  
يكون جوجي قد غرد ، ولم يعد يابه بكلام أبيه . فقال : « لقد جن بإقدامه على  
مثل هذه الأفعال » وأمر بأن ترحف نحوه الجيوش ، وأن يسير چغتاي  
ولوكتاي في المقدمة ، وأن يسير هو بنفسه في المؤخرة

وفي أثناء تلك الأحوال ، ملغى معي جوجي في سنة . . . (١) فحزن چنگيز خان عليه حزنا شديدا . ولما تقصى الحقيقة ، اتضح له أن كلام ذلك الشخص كذب واقتراء . وثبت لديه أن جوجي كان مريضا حقا في ذلك الوقت ، وأنه لم يكن في موضع الصيد فاستدعى ذلك الشخص لإعدائه، ولكن لم يثر عليه .

هذا وقد قرر الثقة من الرسل الذين كانوا يجيئون من موطن جوجي أن وفاته كانت فيها بين الثلاثين والأربعين من عمره . وهذا القول قريب من الواقع . ويذكر البعض أنه مات في العشرين من عمره وهذا خطأ محض .

ولما جلس القائد على العرش بعد وفاة جوجي ووفاته چنگيز خان ، عهد إلى أفراد أسرة جوجي بفتح الولايات الشمالية بموجب القرار الذي كان قد أصدره چنگيز خان من قبل بشأن تكليف جوجي خان بهذه المهمة . فاشتغلوا بهذا الأمر بمعاونة الأمراء بعضهم لبعض .

حكاية أحوال أعقاب جوجي خان بعد وفاته ، وتولي كل منهم الحكم مكانه ، والحروب التي قاموا بها في كل وقت ، والفتوحات التي تمت على أيديهم ، والحوادث التي وقعت

حكاية جلوس باتو مكان أبيه ، وذكر أحواله

أثناء حكمه

لما توفي جوجي خان ، جلس ابنه الثاني على العرش ، وقام مقام أبيه في حكم رعيته ، وقد أطاعه إخوته . وانقلدوا له . وفي عهد أوكتاى قاتان - كما ذكر في تاريخه بالتفصيل - رشح مع إخوته وبقية الأمراء - حسب المرسوم السابق - لفتح الولايات السابقة . فاجتمعوا كلهم عنده ، وسلخوا متصامنين ، واستولوا على أكثر تلك البلاد ، كما تم شرح ذلك من قبل . وبعد عودة الأميرين منگوقاتان وكيوك خان ، شغل باتو مع إخوته بالاستيلاء على بقية تلك الولايات كما سبق أن ذكر في نهاية سلسلة نبيه .

وفي أوائل سنة تسع وثلاثين وستمئة ( ٦٣٩ هـ = ١٢٤١ - ١٢٤٢ م )

(١) حكاه في الأصل

عندما توفي أوكتاي قاتان ، كان باتو قد ابتلى بسترخاء أعضائه بسبب كبر سنه  
وعندما دعي لحضور القوريشتاي ، تخلف متعللاً بذلك العذر . وبسبب تغيبه ،  
ولأنه كان عميد الأمراء جميعاً ، ظل أمر القاتانية معطلاً ما يقرب من ثلاث  
سنوات . فكانت تلتزم مهمم المحكم « توراكته خاتون » كبرى زوجات لوكتاي .  
وخلال تلك المدة ، وجدت الاضطرابات سبيلها إلى أطراف الممالك  
وأوساطها .

وكان لوكتاي قاتان قد عين حفيده « شيرامون » ولياً لعمه . ولكن لم  
ترض « توراكته خاتون » ولا بعض الأمراء بذلك . وقالوا : « إن كيوك خان هو  
الأكبر » وطلبوا حضور باتو لإجلاسهم . ومع أنه كان متلماً من أسرة أوكتاي ،  
وكان يتوجس غيفة منهم بسبب سوابق القضايا المثيرة ، إلا أنه رحل إليهم ،  
وكان يسير باناً . ولكن قبل وصوله قرروا - بحضور أفراد الأسرة الحاكمة - منح  
كيوك خان القاتانية مستبدتين براسم .

ولما كان كيوك خان مبتلي بمرض مزمن ، انتحل العذر ، وقال : « إن  
مناخ الموطن القديم الذي منحني إياه أبي مناسب لي » . ثم توجه مع جيش تام  
الاستعداد إلى نواحي « إيجيل قوچين » . فلما اقترب باتو من ذلك المكان ، خاف  
قليلاً . ولكن « سيور قوتقني بيگي » الزوجة الكبرى لتولوي خان ، فإنها - بناء  
على قاعدة الصداقة التي كانت محمودة منذ عهد چيگيز خان بين جوجي  
خان وتولوي خان وأسرتها - أرسلت إلى باتو رسالة في الحفاء تقول فيها : « إن  
يجي . كيوك خان إلى تلك النواحي ، لا يخلو من خدعة » . فزدد باتو تخوفاً من  
ذلك ، وصار يتربص وصول كيوك خان في حزم واحتياط .

ولما بلغ كيوك خان نواحي سمرقند ، في موضع بينه وبين « بش باليق »  
مسيرة أسبوع ، توفي بالمرض الذي كان قد اعتراه . وذلك في سنة « أربعين  
وستمائة »<sup>(١)</sup> . وبقي العرش خالياً من القاتان مرة ثانية ، وصارت تراكته خاتون  
تحكم مرة أخرى . ولما كان نيا مرض باتو قد ذاع وانتشر ، أرسلت سيور  
قوتقني بيگي ابنها منگوقاتان إليه لعيادته ، فسر بوصوله . ولما كان يتوسم فيه

(١) هذا التاريخ خطأ إذ المشهور أن كيوك خان توفي في سنة ٦٤٧ هـ (١٢٤٩م) انظر مجلس إقبال -  
تاريخ معصل إيران ، الجزء الأول ، ص ٦٥٤ .



غياثي السعادة والمعركة ، وكان مثلاً من أبناء لوكتاي قآن ، صرح قنلا : « إن منقوقآن هو الابن الأكبر لتولوي خان الذي كان الابن الأصغر بلنكيز خان ، ويعرف موطنه القديم ومنزله الأصلي . وهذا الابن في غاية الكفاءة والفضل والاستعداد للحكم . ومع وجوده كيف يكون القآن شخصاً غيره ؟! ... لا سيما وإن أبناء لوكتاي قآن لم يمكنوا لشيرامون في الحكم ، وغالفوا بذلك قول أبيهم ، وخرجوا على القانون والسنور القديم . وقتلوا - بغير ذنب ، ودون مشورة كبار الأمراء من أفراد الأسرة - أسة چنگيز خان الصفري التي كانت أحب أبنائه إليه . وكان زوجها يلقب بلقب « چلورد ساچان » . ولهذا الأسبب لن يتقلدوا منصب القآنية » .

« بعد ذلك رفع بنفسه منقوقآن إلى عرش القآنية ، ودعا جميع إخوته وأقاربه وأمرائه إلى إطاعته والاعتقاد له . ثم أرسل في صحبته أخاه « بركة » وابنه « سرتاق » الذي كان ولياً للعهد ، ومعهم ثلاثون ألف جندي لكي يمسوه على سرير القآنية ، ومسد الملك في « أونز كلوران » الذي كان الموطن الأصلي بلنكيز خان وهذا تداركوا وتلافوا الغدر الذي كان قد يته أباه لوكتاي قآن .

وقصارى القول ، فإن سبب إيصال القآنية إلى أسرة تولوي خان ، وإقرار الحق في نصابه ، إنما يرجع إلى كفاءة سيورتوقتي بيگي وكياستها ، وإلى مساعدة باتو ومعاونته بسبب صداقته لهذه الأسرة . وقد استمرت أسس الاتحاد ، وأواصر الصداقة بين أسرتي تولوي خان وباتو في حياته وبعد مماته في عهد سرتاق وأولاغچي ، وأكثر عهد بركة .

وحدث أيضاً في حياة باتو أن منقوقآن عين أخاه الثالث هولانقوخان مع جيوش جرارة لفتح بلاد إيران . واختار اثنين من كل عشرة من جنود كل أمير كي يذهبوا مع هولانقوخان ، ويصيروا له مدداً وعونا . فسير هاورده وابنه الأكبر « قولي » مع عشرة آلاف جندي عن طريق حوارزم ودهستان . كذلك أرسل باتو « بالاقان بن شيبان » وقوتار بن مينكقادر بن يوال « الابن السابع لچوچي خان عن طريق « دريد تهباق » ليقبلا بجيودهما ، ويصيرا مدداً لهولانقوخان . فطأطأ الأمر وارتحلا .

وفي سنة خمسين وستمائة ( ٦٥٠ هـ - ١٢٥٢ م ) توفي باتو على ضفاف

نهر ابتل بموضع «سراي». وكانت مدة عمره «ثمان وأربعين سنة»<sup>(١)</sup>، فطلق منقوغان ابنه «سرتاق» بالمعطف والإعزاز وأقره على العرش والمملكة، وأذن له في الانصراف. ولكنه قضى نحبه أيضا في الطريق فلوذ منقوغان رسله إلى زوجاته وأبنائه وإخوته مؤكدين عطفه ورعايته. ثم اجلس اولاغجي باتو على العرش، ونص الجميع بالإعزاز والتكريم. ولكن اولاغجي توفي كذلك بعد مدة قصيرة، وترك العرش والمملكة للآخرين.

### قصة جلوس بركاي<sup>(٢)</sup> لحكم اولوس جوجي وأحواله في المدة المذكورة

لما توفي باتو، ومات أيضا - على التوالي - ابنه سرتاق واولاغجي بن سرتاق اللذان كانا قد حلا محله، جلس أخوه الأصغر «بركاي» مكانه. وفي سنة الثنتين وخمسين وستمائة (٦٥٢ هـ = ١٢٥٤ م) صار حكمه نافذا في رعيته وجريا على القاعدة المتبعة، كان يسلك طريق الإخلاص والمودة والاتحاد مع أسرة تولوي.

وفي سنة أربع وخمسين وستمائة (٦٥٤ هـ = ١٢٥٦ م) فكر «بالاقان» - الذي كان في هذه البلاد - في الغدر والمكر بهولاغوخان، ومارس الحر وأتفه ولما حُقق معه، اعترف بجرمه. وحق لا يتولد عنه الفساد، أرسله هولاغوخان في صحبة الأمير سونجاق إلى بركاي. فلما وصلا إلى هناك، وثبت الجرم على «بالاقان»، أعاده بركاي إلى هولاغوخان قاتلا. «إبه مجرم!». وأنت تعلم ما يستحق. فقتله هولاغوخان.

وفي تلك الأيام توفي أيضا غوتار وقولي، فأنهم أتباع هولاغوخان بأهم سفوها السم عمدا. فتكدت العلاقات بين برکه وهولاگو لهذا السبب، وعادى «بركاي» هولاغوخان، وتحاربا في شوال سنة ستين وستمائة

(١) سبق أن ذكر رشيد الدين أن بقوعد عمر دعرا طويلا جدا على حين أن سته التي ذكرها هنا لا تعد مدة طويلة.

(٢) أسلم برکه أويركاي، وقام بينه وبين السلطان الظفر بييرس تحالف لحرارة هولاگو. ويوجد في أر أبي الفضل وصف لوصول سفارة السلطان الظفر إلى برکه. وقد صنفه كثيرا من علماء الفن والقدوم (انظر كتاب النجيب السديد، ص ١١٦).

(٦٦٠ هـ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ م) كما يجيء في تاريخ هولاكوخان<sup>(١)</sup> . أما الجنود الذين قنعوا مع قولي وقوتار إلى هذه البلاد ، فقد فر أغلبهم ، واتخذ بعضهم طريق خراسان وجبال غزنة وه بني كلوه حتى المولتان ولغور على حدود الهند حيث استقروا . وكان «نكود» أكبر الأمراء الذين تولوا قيادة حصوم هولاكوخان . وقد تعقبهم «نكوجيه» و...<sup>(٢)</sup> من أمراء هولاكوخان ، ووصل بعضهم إلى ديلهرم عن طريق «دربند» .

وهكذا استمرت تلك الفترة بين بركاي وهولاكوخان طيلة حياتها . وكان نولاي بس تاتار ابن الأمير الكبير بوقال قائدا لحيش بركاي ، وكان شجاعا ومبارزا إلى أقصى حد .

ولما توفي هولاكوخان في شهر سنة ثلاث وستين وستمائة (٦٦٣ هـ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ م) في مسكر چغتاي ، وجلس مكانه ابنه أباقتان على العرش ، استمرت العدواة<sup>(٣)</sup> كذلك بينه وبين بركاي . وفي سنة ثلاث وستين وستمائة ، هاد بركاي من قتال أباقتان عند حدود «شيروان» «فاجتاز» «دربند» وتوفي بالقرب من نهر «ترك» في شهر سنة أربع وستين وستمائة (٦٦٤ هـ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ م) .

## حكاية جلوس مونككا تيمور بن توقوقان الابن

### الثاني لباتو لحكم رعاياه

لما توفي بركاي ، اجلس الأمراء مكانه مونككا تيمور المذكور . وقد تارخ هو أيضا مدة مع أباقتان ، وتحلوا عدة مرات . وشن عليه أباقتان عدة غارات . وأخيرا اضطر مونككا تيمور إلى عقد الصلح في شهر سنة ...<sup>(٤)</sup> وستين وستمائة كما يأتي شرحه في تاريخ أباقتان .

(١) انظر جامع التواريخ ، المجلد الثاني - الجزء الأول ، تاريخ هولاكو ، الترجمة العربية ، ص ٣٣٢ وما بعدها .

(٢) هكذا في الأصل .

(٣) انظر جامع التواريخ ، المجلد الثاني - الجزء الثاني ، تاريخ أبناء هولاكو ، الترجمة العربية ، ص ١٣ - ١٤ .

(٤) هكذا في الأصل .

ومنذ ذلك الوقت ترك النزاع بين الأسرتين حتى عهد أرغون خان ، ثم  
 علود مونككا تيمور المجهوم بجيش كبير في رمضان سنة سبع وثمانين  
 ( ٦٨٧ هـ = ١٢٨٨ م ) وكان « غاتوقتا » قائدا لهذا الجيش . وكان أرغون  
 خان قد توجه من مشقئ أوران إلى المصيف . فلما بلغه خبر وصول أعدائه ، عاد  
 وسير الأمراء في مقدمة جيش جرار . وقد تحارب الفريقان ، فقتل كثير من  
 الجنود الذين كانوا في مقدمة جيش مونككا تيمور ، وعاد الباقون مهزومين .  
 ومنذ ذلك الوقت حتى هذا العهد المملوك لسلطان الإسلام . خلد الله  
 سلطانه . لم يحدث نزاع آخر بين الفريقين . وقد أثر اتباع مونككا تيمور الموافقة  
 على المصالحة لمعجزهم ، وإن كانوا يتظاهرون بالموودة والألفة . وكانوا يرسلون  
 الرسل مزودين بالأخبار ومعهم الهدايا والتحف إلى حضرة سلطان الإسلام .  
 خلد لسلطانه .

**قصة جلوس تودامونككا أخيه مونككا تيمور وإزعاج « تولا بوقا »  
 وكنجك بوقا إياه واشتراكهما في الملك ، وهرب توتقا منهما ، ثم  
 احتياله لقتلهما بمساعدة نوقاي**

لما مات مونككا تيمور في سنة إحدى وثمانين وثمانمائة ( ٦٨١ هـ =  
 ١٢٨٢ م ) بعد أن حكم عشر سنوات أصغت وفاة الأمير « بركة » ، جلس على  
 العرش في نفس التاريخ تودامونككا الابن الثالث لتوتقا ، وظل يحكم مدة من الوقت

بعد ذلك قام بمزل تودامونككا عن الحكم بحجة أنه مجنون ، « الغوي  
 طعريل » من أبناء مونككا تيمور و « تولا بوقا » و « كنجك بوقا » من أبناء تارتو  
 الذي كان الابن الأكبر لتوتقان . ثم اشتركوا في الحكم لمدة خمس سنوات . ولما  
 رأوا سوء الشجاعة والبطولة على توتقا بن مونككا تيمور الذي كانت أمه  
 « أولجاي خاتون » حبيدة « كلمش آقاخاتون » اتفقوا على الخلاص منه . فعلم  
 نيتهم وهرب منهم ، والتجأ إلى سلقيجي بن بركاچار . ثم بعث برسالة إلى  
 نوقاي الذي كان قائدا لجيش مائو ويركاي يقول فيها : « إن بني الأعمام يريدون  
 قتلني ، ولأنك أمير كبير ، سوف انتقم . إليك ، لكي تعميدي ، وتكف عني يد  
 تطاولهم . وسأكون لك مطيعا ملحمت حيا ، ولن أخرج عن رضاك » .

فلما اطلع نوقاي على تلك الرسالة ، أخذته العيرة والحمية ، وتظاهر بالمرض ، وغادر ولاية « اوروس » و « ارنات » و « كهرت » التي كان قد فتحها بنفسه ، وانحسرها له موطناً ومقاماً ثم عبر نهر « اوزي » . وكلها مر بأفراد كتية أو أمير ، كان يعمل على استمالتهم إلى جانبه ، ويقول : « لقد أدركتني الشيخوخة ، فتركت العناد والجدل والفتنة . وليس لدي تفكير في مجادلة أي مخلوق أو محاربه . لكن لدينا أمر صريح من چنګيزخان يقضي بأنه لو سلك أي شخص مسلك الصلال في رعاياه وأتباعه ، وشئت شملهم فعلينا - تحقيقاً لهذا القول - أن نؤلف بين قلوب المتنازعين بعضهم بعض » .

فلما سمع أفراد الكتائب والجود تلك النصائح ، ورواها من الإشفاق عليهم ، انقادوا جميعاً ، وأطاعوه حتى إذا اقترب من معسكر الأبياء المذكورين ، تظاهر بالمرض ، فكان يشرب قليلاً من الدم ثم يتقيوه من حلقه . كما كان يسلك طريق المداراة والملاينة .

وكان قد أرسل إلى نوقتا سرا رسالة يقول فيها : « يجب أن تكون مستعداً ، وأن تحضر مع ما لديك من الجند بعد اطلاعك على الرسالة » .

وعندما بلغ أم تولا بوقاً نبأ ضعف نوقاي وعجزه وقلة طمعه ، وأنه يتنبا دعاً من حلقه ، أمرت أبناءها قائلة لهم : « اعملوا جيداً أنه يجب الإسراع بقدر المستطاع إلى صحة ذلك الشيخ الضعيف الذي ترك الدنيا ، واعتزم السفر إلى الأخرى - فإذا تهاونتم وقصرتم في ذلك ، فإن لبس الأم يكون حراماً عليكم » . فأطاع الأبناء كلام أمهم دون حذر واحتياط ، وقدموا إلى نوقاي لميادته .

فقال لهم على سبيل النصيح : « يا أبنائي ! ... لقد خدمت آباءكم ، وثبت لي عليهم أنواع من الحقوق قديماً وحديثاً . ومن هذه الوجهة يكون لكم كلامي الجيد عن المهورى جيداً بالاستماع<sup>(١)</sup> . وذلك حتى أستبدل بمحالفتي لكم

(١) يذكر التويري رواية مفصلة فيما يخص مجادلة مغفل « نولابوقا » ويظن أنها تشتمل على بعض التفاصيل المهمة الواردة فيما يلي

« كان مغفله في سنة تسعين وستمائة ، وذلك أنه لما عاد من عزو الكرك . أجمع على الإبقاء - « موعيه » ووافقه على ذلك من اتقى إليه من أولاد منقولر . وكان نوقاي شيخاً مجرباً له معرفة وعلمه بالكايد ، فحس الخبر إليه فكتمه ثم أرسل « بالانغا » يستدعي موعيه ، وأظهر له -

ناحية مش باليق . وكان براق في محفة يتمقبه وهو مريض . وأرسل « ناولدار »  
الذي كان أميرا لفترة من ألف جندي كطليعة للجيش . فلما أدرك أحمد ، صار  
يسمى في سبيل إعادته راضيا . ولكن أحمد كان يظهر القلقة وحدة الطبع .  
وانتهى الأمر إلى القتال ، فقتل أحمد .

وكان لأحمد ثلاثة أولاد :

١ - عمر ٢ - مباركشاه ٣ - مواتو

الابن الثالث - نكشي . كان له ولد يدعى تابدهار ، ولتابدهار هذا أربعة  
أبناء هم :

١ - طوغان ٢ - هولقونو ٣ - قوريق تي ٤ - قتلوق تيمور .

الابن الرابع - نوم قلي .

الابن الخامس - بوك بوقا .

الابن السادس - قودار .

الابن السابع - قوتان .

الابن الثامن - چيچي .

الابن التاسع - چيچيكتو . وله ولدان : شادبان - قوشمان .

الابن العاشر - ايشال . له ولدان : قاتبوغا - أولاداي .

الابن الحادي عشر - له ثلاثة أولاد : قوريق تي - بوكبوغا - نوم قل .

الابن الثاني لچغتاي خان : مواتوكان

ولد مواتوكان هذا من يسولون خاتون . كان أبوه يحبه أكثر من أبنائه  
الآخرين . ولما كان چنگيز خان يحبه حبا جما ، صار يلازم حضرته في أكثر  
الأوقات . وفي الوقت الذي كان چنگيز خان قد أرسل أباه چغتاي مع جوجي  
وأوكتاي لمحاصرة خوارزم ، وشغل هو نفسه بمحاصرة قلعة بلعيان ، أصيب  
مواتوكان هذا بسهم من القلعة ، وتوفي . فحزن چنگيز خان عليه حزنا

شديداً ، واستبد به الحزن . وعندما استولى على تلك القلعة ، غريبها تحريماً مطلقاً ، وقتل سكانها عن آخرهم ، وسماها « ملورغان » .

ولما رجع چغتاي ، وصل إلى هناك وقت تخریب القلعة ، فأمر چنگيز خان بالآل ينشئ أي مخلوق بتلك الواقعة . واستمر عدة أيام يقول له : « إن مواتوكان قد ذهب إلى المكان الفلاني » . وذات يوم تعمد أن يظهر الغضب لأولاده . وأخذ يتدرع بالحجج قائلاً : « أنتم لا تسمعون كلامي . وقد احتمتم ما قلته لكم » . فأنحنى چغتاي إجلالاً لوالده ، وقال : « إننا نفذ كل ما يأمر به چنگيز خان . وإذا قصرنا ، فإننا نكون جديرين بالموت » . عندئذ كرر چنگيز خان السؤال عدة مرات فقال : « هل ما تقوله صحيح ، وستلتزم به ؟ » . فاجاب چغتاي : « إذا حلفت ، ولم أبر بوعدي ، فإنني أستحق الموت » . فقال چنگيز خان . « لقد مات مواتوكان ، فيجب ألا تبكي وتوح عليه » . فاضطربت النار في صدر چغتاي . ولكنه امتثل لأمر أبيه ، وتلذذ بالصبر ، ولم يبك . ثم خرج بعد مدة بعلة قصاء الحاجة ، واحصى في أحد الأركان وصار يبكي بكاء غزيراً . وأخيراً جفف عينيه من الدمع وعاد إلى أبيه .

وكان لمواتوكان أربعة أولاد على هذا الترتيب

١ - بايجو ٢ - بوري ٣ - يسون توا ٤ - قراهولاكو

وسنذكر سلسلة أولاد هؤلاء الأبناء وأحفادهم على هذا النحو التالي :

الأبن الأول لمواتوكان - بايجو : كان له ولد اسمه تودان . وتودان هذا ولد اسمه بوجاي . وليوجاي ولد اسمه عبدالله .

الأبن الثاني لمواتوكان - بوري : وقد روى عن حالة ولادته أنه كان الشبح قبل هذا أن نساء « الوزراء العظام »<sup>(١)</sup> كن يجتمعن للعمل في المعسكرات . وذات يوم ذهب مواتوكان إلى المعسكر لمرافقة مكثلاً بالنساء . فاحتل بواحدة منهن

(١) ترجمة لكلمة « ليوفنتلان » . مفرد « ليوفنتلان » فر « ليوفنتلان » نظر

Strongman: Persian English Dictionary, P.134.

ذات جمال ، وجامعها . ثم دار بحلقه أنه من الممكن أن تكون قد حملت منه . فأمر بأن تنفصل عن زوجها ، وتوضع تحت الحماية والمراقبة . وافق أن حملت منه ، ووضعت بوري . ثم أعيدت إلى زوجها .

كان بوري في غاية التهور والشجاعة . وعندما يشرب الخمر ، كان ينفوه بالفاظ فظة غليظة ، بحيث أنه في عهد منكوغان ، وبينما كان يتناول الشراب ، سب باتو بسبب العداوة التي كان يضررها له . فلما سمع باتو ذلك ، طلب استدعاه . فحمله منكمسا نوبك إلى باتو بناء على أمر منكوغان ، فقتله باتو . كان لبوري خمسة أولاد :

أولهم - أيشغه : لم يكن له أولاد . وكان في خدمة القآن أثناء الخلاف الذي وقع بين أريق بوكا وقويلاي قآن . ثم أرسل ليكون ملكا لاولوس چغتاي بدلا من قراهولاكو ، وليرتوج من اورغته حاتون . ولكن اعتقله في الطريق جنود أريق بوكا . وقد ظل في الأسر حتى قتله اسوناي بن منكوغان الذي كان متضا مع أريق بوكا .

ثانيهم - أچيقي : كان أچيقي هذا ملازما لقويلاي قآن . وهو الآن لدى تيمورقآن . وقد طمن في الس . وهو بالنسبة إلى سائر الأمراء - الذين يقيمون هناك - أحسنهم سمعة وأكثرهم توقيرا ، ولوسعهم نفوذا . وله ثلاثة أولاد : اوروك - اوركتيمور - أرشيل كوركاز . ولا بد أن يكون لهم أيضا أبناء ملازمون للقآن . ثالثهم - قداچي ساجان : وله خمسة أولاد :

- ١ - مالمبو : له ثلاثة أولاد : تيمور - أوراداي - نوماي .
- ٢ - بورغو : له ولدان : ذو القرنين - علي .
- ٣ - بوقاتيمور : له ولدان . اوروكتيمور - أولچيتاي .
- ٤ - أحمد : له ولدان : الأول « بابا » وله ثلاثة أولاد : هابيل تيمور - قابيل تيمور - يولدوز تيمور . الثاني : باستي .
- ٥ - أبو كن .



وبهذا تمت السلسلة والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين الطيبين الطاهرين .

الابن الثالث لمواتوكان -يسوتولا<sup>(١)</sup> كان له ثلاثة أولاد على هذا التفصيل والترتيب :

الأول - مومن : وله ولدان : اسم أولهم : يه ، وابنه يدعى بيلكه تيمور . واسم ثلثهم أوروك .

الثاني - براق : كان له خمسة أولاد : ١ - بكتيمور ، ٢ - دوا ، ٣ - توكته ، ٤ - أولاداي ، ٥ - بوزمه .

الثالث - يسار : جاء إلى هنا طائفا في تلك السنة التي كان فيها أبلاخان قد ذهب إلى هرة لصد « قراونس » . وفي الوقت الذي هرب فيه أحد من خراسان ، قتله الأمراء .

أما مومن بن يسوتوا وحيد مواتوكان فقد كان مدعنا على الشراب . ولما كان « براق » ملارما لقويلاي قآن ، وأدى له خدمت جلييلة ، أمر قويلاي قآن بأن يحكم الوس چغتاي مع مباركشاه . فلما وصل إلى هناك ، ظل مدة يظهر الإخلاص . ثم إن أحد الأمراء من أتباع مباركشاه ، ويدعى « بكتيجي » اتفق مع براق ، وعزلوا مباركشاه . وبذلك أصبح براق حاكما مطلقا .

ولما كانت حدود الوس چغتاي متاخة لولاية قايدو . وكان قايدو قد استولى على بعض أجزاء من أملاك براق ، حاربه براق عدة مرات . وفي المرة الأولى تغلب قايدو . فلما استأنفا القتال ثانية ، توسط قيجاق بن قداق من أسرة أوكتاي قآن ، وعقد الصلح بينهما ، وأتسبا على أن يكونا متحالفين . ولا يزال أبناؤهما متحالفين كذلك ، ويطلقون على بعضهم البعض لفظ « انده » . بمعنى الحليف .

بعد ذلك ثاروا على القآن ، وعلى أبلاخان كذلك . فاستولى براق على

(١) يكتب أيضا يسوتوا .

ممتلكات الأبلخان في تلك الولاية ، واغتصبها لنفسه ، وسط يد الظلم والجور في الساس . ثم تشاور مع قايدو كي يعبر نهر جيحون ويحارب أباقلخان . ولأن قايدو كان يخشى ختة ومؤامراته ، وكان هو الآخر متمردا على القان وأباقلخان ، رضي بذلك العرض ، حتى يعينه على تلك البلاد . فأرسل كلا من قيجاق بن قداقان وچباط بن باقوين كيوك خان - اللذين كانا ابني عم قايدو - على رأس جيش ليرافقا براق .

وعندما عبروا النهر ، عاد قيجاق متأثرا يائسا . وكذلك چباط . فأرسل براق إخوته مؤمن وسار وموكو أوغول عقب قيجاق كي يسترضوه ويعينوه ، وإلا شغلوه بالكلام حتى يصل « جلايرتاي » فيقبض عليه . فلما أدركوا قيجاق ، ولم يعد معهم ، أوردوا أن يسكروه وشغلوه . ولكنه فطن إلى خيلتهم ، وقال لهم : « أنتم تسمعون إيدائي ، فعدوا طامعين غشائين ، من حيث حشمت ، وإلا فسوف أعتقلكم وأخذكم معي » فرجعوا خوفا منه .

ولما قابلوا جلايرتاي ، قالوا له : « لقد رحل قيجاق بعيدا ، ولن ندركه » . فعاد هو الآخر معهم أيضا .

ولما عبر براق نهر جيحون منهزما ، وانصرف عنه أكثر أتباعه وجوده ، أرسل « يسار » إلى قايدو برسالة يقول فيها : « إن الأميرين الكبيرين والأشخاص الذين كنت قد بعث بهم ، لم يظهروا وفاء ولا ثباتا . وعاد كل واحد منهم متزعا بحجة . وبدأ قيجاق بذلك . فكانت تلك التصرفات سببا في هزيمة الجيش .

ولما سمع قايدو الرسالة بأكملها ، سأل يسار : « لماذا أرسلك براق مع موسى ونيكي عقب قيجاق . وهل أرسل وراءكم جيشا أم لا ؟ » . أجاب : لا . وكان قايدو مطلعا على حقائق الأمور . فقال ليسار : « إن الهزيمة الكراه التي لحقت بكم ، إنما كان سببها عدم استقامة ألسنتكم مع قلوبكم . فحقيقة المسألة أن جلايرتاي كنت مجيء على رأس جيش من ورائكم كي يعتقل قيجاق » . فخاب يسار ثم قبض عليه قايدو ، وسجنه . وبعد ذلك تشاور مع الأمراء ، وسار بحجة معلومة براق حتى يقضي عليه بطريقة ما . فلما اقترب من

النهر ، ورد نيا يفيد أن الأشخاص الذين كانوا قد ذهبوا عقب نيكي اغول  
وأحد قتلوها .

ثم أرسل براق رسولا إلى قايدو يقول : « لماذا يتعب قايدو اتده نفسه ؟  
ليعد ؛ إذ ليست هناك حاجة إلى معلونته » . ولكنه لم يستمع إليه . وسرعان ما  
تقدم ونزل ليلا حول معسكر براق . غير أن براق توفي في نفس تلك الليلة .  
ولما لم يتقدم إليه أحد في الصباح ، أرسل من يستقصي أخبار براق ، وثبت لديه  
أنه قد توفي . فما كان من قايدو إلا أن دخل معسكره ، وقدم تعزيتة . ثم أرسل  
جيشاته إلى جبل حيث دفن .

وبعد وفاة براق ، صار ابن عمه بوقاتيغور بن قداغجي ملكا على أولوس  
چغتاي . ومن بعده قلد دوا بن براق الحكم . وكان متفقا مع قايدو وأبيه .  
وقبل هذا أخذ يجمع جيوش چغتاي . وكان نوروز قد أعلن التمرد والعصيان ،  
فذهب إليه وإلى قايدو . وكان مطلعا على الطرق والأوصاع في خراسان ، وأغار  
على اسعرايين . وقد تطرق المساد الكثير إلى الولايات بسبب نوروز ، وقتل  
مسلمون أبرياء كما سيأتي شرح ذلك في تاريخ سلطان الإسلام .

وبعد ذلك هرب اويغورتاي بن قوتلوق ، ولجأ إلى « دوا » وكان يعرف  
جيذا مسائل ملزندان ، وذلك في الوقت الذي غدر فيه بايدو بچيحاتو . ثم  
تألب الأمراء عليه وقتلوه . فاقبل سلطان الإسلام - خلد الله ملكه - على رأس  
جيش ، وقبض على بايدو وقتله ، وجلس على عرش الخاقانية . ثم قدم « دوا »  
من طريق الصحراء إلى ملزندان بإرشاد اويغورتاي مستغلا تلك الفرصة التي  
كان يحيا فيها جيش من حراسان إلى هذه البلاد ، وهب بعض العناد<sup>(١)</sup>  
الخاص بجنود سلطان الإسلام - خلد الله سلطانه - الذين كانوا في تلك  
الجهات ، ثم رجع .

وسيأتي شرح هذه الحكايات في تاريخ سلطان الإسلام - خلد سلطانه -  
وقد حارب « دوا » - بالاتفاق مع قايدو - جيش القآن عدة مرات فهزما ،

(١) ترجمة للكلمة المعوله الغروق بمعنى أسمة أو عداد أو حمية ( انظر : Slingson , P 77 .  
سبك شاسي ، ج ٤ ، ص ٩٨ ) .

وجرح كلاهما في المرة الأخيرة . أما قابندو فقد توفي متأثراً بجراحه . ولما «دوا»  
فقد ابتلى بالفالج .

ولد «دوا» هذا عدة أولاد من جملتهم : « قوتلوق حواجه » الذي أسندت  
إليه ولاية غزنة ، وقيادة جيش القرونة ، إذ أنها كانت في حوزة الجغتائين من  
قديم . وكان قوتلوق حواجه وأتباعه يقضون الصيف في منطقة غور  
وغرجستان ، والشتاء في ولاية غزيرين وتلك الواحي . وكان عليهم دائماً أن  
يحاربوا سلطان دهل . ولكن جود دهل هزمهم عدة مرات . وكان هؤلاء  
الجبغتائيون يأتون دائماً إلى أطراف تلك البلاد للسرقة وقطع الطريق ، فيحدثون  
فيها الموضى والاضطرابات . وأراد « بورمه » أن ينهب إلى حضرة القآن ،  
فعلم بذلك قابندو وقتله .

الابن الرابع لمواتوكان : قراهوولاكو . كان له ابن يدعى مبارکشاه .  
وكان لمبارکشاه هذا خمسة أولاد :

- ١ - أولجاي بوقا . له ولد يدعى قتلشاه .
- ٢ - بوراقي . له ولد يدعى توتلوق .
- ٣ - هورقداي .
- ٤ - ايسان فولاد .
- ٥ - قداق .

وكان چغتاي قد عهد إلى قراهوولاكو بولاية العهد مكان أبيه . وكانت  
« اورقته خاتون » زوجة له . فوضعت مبارکشاه . ولا توفي قراهوولاكو ، صار  
الخويس بايادر - الذي كان ابن عمه - ملكاً على اولوس چغتاي بأمر أريق بوكا ،  
وتزوج من اورقته خاتون ثم مات بعد عدة ، فحل مبارکشاه هذا محل أبيه .

ثم قدم براق شاه على أمر غوبيلاي . فلما رأى أن مبارکشاه قد صار  
ملكاً ، لم يتكلم قط ، وأخذ يجمع حوله بالتدريج جنوده المشتبين . وعندما جاء  
براق إلى غراسان لمحاربة اباقاخان ، كان مبارکشاه معه . لكنه هرب ، وقدم  
إلى حضرة أباقاخان . ومن بعد سوف تحي . تلك الحكاية في موضعها مشروحة  
ومفصلة إن شاء الله تعالى .

### الابن الثالث لجنتاي : بلكشي

لما توفي مواتوكان الذي كان ولي عهد جنتاي ، أراد جنتاي أن يجعل هذا الابن وليا للمهد . ولكنه مات هو الآخر أيضاً في الثالثة عشرة من عمره . ولم يكن له ولد ، فجعل بعده « قراهولاكو بن مواتوكان » وليا للمهد . والسلام على من اتبع الهدى .

### الابن الرابع لجنتاي : ساربان

له ولدان : قوشيفي - نيكيلي .

### الابن الخامس لجنتاي : يسومونككا

كان يسومونككا هذا مولوما بالشراب جدا بحيث يقال : إنه لم يكن يفظاً إلا بمقدار ما يسلم حيوانا إلى المشرفين على الصيد . وكانت له زوجة اسمها « نايشي » في غاية الاحترام وسعة النفوذ . ولما كان زوجها ثملاً دائماً ، كانت تبأشر أعماله .

وتتلخص أسوالة في أنه كان على وفاق مع كيوك خان ، فعهد إليه بحكم اولوس جنتاي على الرغم من أن قراهولاكو كان وليا لمهد جنتاي ، وذلك بسبب مخالفة يسومونككا هذا لشيوخه . ولكن عندما صار متغوّلاً آن خانا أعظم ، أمر بأن يحكم قراهولاكو الوس جنتاي ، وأن يقتل يسومونككا . ولكن قراهولاكو لقي مصرعه في الطريق ، إذ قتله زوجته اورفته خاتون . ثم حكمت بنفسها عشر سنوات .

بعد ذلك عهد أريق بوكا بحكم ذلك الالوس إلى الفو بن بايدار . فلما ثار الفو على أريق بوكا ، صارت اورفته خاتون زوجة له . وقد سبق ذكر ذلك . ولم يكن ليسومونككا أولاد .

### الابن السادس لجنتاي : بلندر

كان رجلاً قصير القامة ، محب الرماية إلى حد كبير ويقال

إن .....<sup>(١)</sup> لعب معه ذات يوم ، وقال له : « إن قلمتك قصيرة ، فيها  
نتبارى في رمي السهام » .

وكان له ولد يدعى الغو . ولألفو هذا ثلاثة أبناء :

الأول - قيان .

الثاني - چوتی : كان في خدمة القاد ثم مات . وله حمة عشر ولدا .  
نذكر أسماءهم فيما يلي :

١ - توقتا - ٢ - یسار - ٣ - دوکلاس - ٤ - انجیلوقا - ٥ - نوم قوی - ٦ - بوتو  
نتاش - ٧ - آقبوقا - ٨ - سائي قویانیش - ٩ - داود - ١٠ - کمپودرچی - ١١ - چکین  
نمور - ١٢ - چیرغوداي - ١٣ - منکتاش - ١٤ - کونچک - ١٥ - دورجي .

الثالث - توقتیمور . له ولدان - ایس بوکا - اغروغچی والسلام .

الابن السابع لچغتاي : قلدای

كانت والدته «توکان خاتون» وكان لقلدای هذا حمة أولاد : نایا -  
بوقور - نالیقوا - بوقلتیمور - بوقا .

الابن الثامن لچغتاي : پانچو

كان له ابن يدعى «موجي» . وكان موجي هذا قائداً لقوات القراونة  
المقيمين على حدود غرنة . وله ابن مسلم يدعى عبد الله . وكان والده يقيم في  
تلك النواحي . فلما استدعاه إليه وأرسل ابنه «قوتلوق خواجه» بدلاً منه

---

(١) مکتا في الأصل

## ( القسم الثاني ) من تاريخ چغتاي خان

في تاريخ وحكايات زمان حكمه ، وصورة العرش والحوائث والأمراء  
الأنجال والأمراء إبان جلوسه على العرش ، وذكر رعاياه ، وبعض  
حروبه والفتوح التي تيسرت له ، ومدة حكمه ، وتاريخ وأحوال  
أسرته حتى الآن

كان چغتاي ملكا عادلا كفئا ومهيبا . وكان والده چنگيز خان يقول  
للأمراء : إن كل من يريد التفقه في معرفة القوائين وأصول الملك ، عليه أن  
يتبع چغتاي . وكل من يحب المال والثراء ، وأساليب الفتوة والهدوء ، عليه أن  
يقفني بلوگتاي . وكل من ينشد الأدب والمعرفة والشجاعة ومتطلبات الحرب من  
الإمدادات والأسلحة ، عليه أن يلازم تولوي . وعندما كان چنگيز خان يورع  
الجنود على أولاده ، أعطى چغتاي أريمة آلاف جندي . كما ورد بالتفصيل في  
تاريخه في فصل « توزيع الجيوش » وكان يقود الجنود ، ويستوفي شروط الحد

والاجتهاد - وفقا للفرمان - في الإشراف على أمراء « قراچار » من قبيلة  
« برلاوس » و « موكة » والد يسون بويك من قبيلة الجلاير ، وعلى الولايات  
والوحدات في موصل الثاني ، والتي كانت موثلا لقبائل « تايان » . وعلى هذا  
النحو الذي سبق أن شرحناه ، استولى على الولايات ، فهي حريف « قونين  
يل » الموافق شعبان سنة سبع وستائة ( ٦٠٧ هـ = ١٢١٠ م ) عندما عزم  
چنگيز خان على السير إلى ولاية الخطا ، استولى چغتاي مع اوگتاي وتولوي على  
الاستحكامات في خمس مدن هي : ١ - اور لوي ٢ - تونك جك ٣ - فوجيو  
٤ - سوق چيو ٥ - هونك چيو . ثم إنه عندما حاصر مدينة چوجيو ، سقطت في  
يده

وفي سنة القرد ( سال بوزينه ) أرسل چنگيز خان الإخوة الثلاثة إلى سفح

جبل «جوالي» ، ففتحوا كل المدن والولايات والقلاع ابتداء من مدينة «فوجيو» حتى مدينة «خومينك» . ومن هنا ذهبوا إلى نهر قرامورزان ثم عادوا ، واحتلوا مدينتي «توتك بينك فو» و«ثاي ون فو» وتوابسها ونهبوها وكانت الغارات على «ثاي وان فو» موكولة إلى جغتاي .

بعد ذلك في شتاء «لويل» أي «عام الحية» الموافق أول شهر ذي الحجة سنة ست عشرة وستمائة (٦١٦هـ = ١٢١٩م) عندما عزم چنگيز خان على السير إلى بلاد إيران ، وبلغ مدينة أترار ، ترك هناك جغتاي مع أخويه أوكتاي وتولوي ، لمحاصرتها ، فاستولوا عليها ثم فتحوا بناكت وأكثر بلاد التركستان . وبعد ذلك لحقوا بأبيهم في سمرقند . ومن هناك أرسله چنگيز خان مع جوجي وأوكتاي لمحاصرة خوارزم . ولما لم يتفق مع جوجي ، أمر أبوه بأن يتولى أوكتاي القيادة على الرغم من أنه كان هو الأصغر . فأعاد الوثام بين أخويه محسن تديره وكفأته . وبهذا استولوا على خوارزم معظمين . ثم عاد جوجي إلى معسكره .

وفي صيف «مورين بيل» أي «عام الحصان» الموافق سنة سبع عشرة وستمائة (٦١٩هـ = ١٢٢٢م) وصلوا إلى حضرة چنگيز خان في طالقان ، وأدوا له فروص والخضوع والطاعة<sup>(١)</sup> . ثم ذهبوا برقة أبيهم لتعقب السلطان جلال الدين على ضفاف نهر السند ، فتملأوا على جيش السلطان ، وعبر النهر منهزما . وغلال ذلك الصيف ، شغلوا بفتح الولايات وما حولها في تلك الجهات ، ثم عادوا إلى حضرة أبيهم في موطنهم ومقامهم الأصلي .

وفي «دقيقو بيل» أي «عام الدجاجة» الموافق سنة اثنين وعشرين وستمائة (٦٢٢هـ = ١٢٢٥م) لما عزم چنگيز خان على السير إلى ولاية تكفتوت التي كانت قد أعلنت التمرد والمصيان مرة أخرى ، أمر جغتاي بأن يكون على جناح الجيش وراء الخنود . فقام تلك المهمة وفقا لإشارة أبيه ، إلى أن عاد أخواه . أوكتاي وتولوي اللذان كانا مع أبيهما .

ولما توفي أبوه ، تعاقب أبناؤه على حمل جثمانه ، حتى أوصلوه إلى

(١) ترجمة للكلمة لتعريبه «الولعيرشي» (نظر Steingass, P.121 )



العسكرات ، واشتركوا جميعا في إقامة مراسم العزاء . ثم ذهب كل واحد منهم إلى مقره ودياره . ولما كان چغتاي يجب من إخوته أوكغاي وتولوي ، سعى سعيًا حثيثًا فيما يتعلق بإجلاس أوكغاي على العرش ، وبذلك الجهود المتواصلة حتى نصب أوكغاي خانًا أعظم حسب وصية أبيهم . وقد جثا على ركبته تسع مرات مشتركًا في ذلك مع تولوي وأقربيه الآخرين ، وأدوا فروض الولاء .

ورغم أنه هو الأخ الأكبر ، فإنه كان يحترم أوكغاي احترامًا تليًا ، ويتحرى دقات الأذى ، ويرعى ذلك أعظم رعاية . ومن جملة تلك الآداب أنه ذات يوم كان كل منهما مختفيًا جوادًا سريةً ، فقال چغتاي لأوكغاي ، وهو في حالة سكره : « لتسقى<sup>(١)</sup> على رهان للجواد السابق » . ثم عقدا الرهان وتسابقا . وكان جواد چغتاي أسرع قليلًا ، إذ تقدم على جواد أخيه بمقدار الرأس . وفي الليل شغل چغتاي بتلك الحكاية ، وأخذ يفكر قائلًا : « كيف يجوز لي أن أراهن القاتل ، وإن يسبق جوادتي جواده ؟ » . . . إنه سلوك غير مهذب تمامًا .

وجربا على هذا القياس اتجرا أنا ، ويتجرا الآخرون فيؤدي هذا إلى الحفل والاضطراب . وقبل الصبح استدعى الأمراء ، وقال لهم : « بالأمس وقعت في الإثم ، لأنني أقدمت على مثل هذه القفلة . فلتنهب إلى حصرة القاتل لكي يدينني ، ويوقع عليّ ما أستحقه من العقاب » . ثم سار مع الأمراء في جمع كبير ، وقدم إلى قصر القاتل قبل الوقت للمهود . فأنشبر الحراس أوكغاي قائمًا أن چغتاي قد جاء في جمع غفير . ومع أن أوكغاي كان يثق بأخيه ثقة تامة ، إلا أنه أخذ يفكر فيما عسى أن يكون هو الدافع على هذا التصرف . فأرسل أشخاصًا إلى أخيه يستغرون منه عن سبب حضوره . فقال : « نحن الأمراء الكبار في الأسرة قد أكدنا بالقول ، وشهدنا بالكتابة على أن أوكغاي هو القاتل ، وتعهّدنا بأن سلك سبيل الطاعة والخضوع له ، وألا نعارضه بأي وجه من الوجوه . لقد عقدت معه بالأمس رهانا في السابق . فكيف يباح لنا أن نراهن القاتل ؟ وإذ فانا مذنب . والان جثت معترفًا بذنبي لكي ألتقي جزائي . والقاتل هو القاضي والحاكم . له أن يمس بقتلي أو يضرني بالمصا » .

(١) ترجمة للفعل المركب « يارشيمشي كتم » مكون من الفعلين : يارشيمشي بمعنى موافقة أو صلح أو زينة (نظر تاريخ وصاف ، ص ٧٠٧) + الفعل المساعد كردن .

فخجل لوكتاي من هذا المعنى ، ولقد حبا لأخيه وشقة عليه ، وأبدى  
تواضعه له لدرجة أنه أرسل يقول : « إنه أخي الأكبر ، وأي شاة مثل هذه  
الأمور البسيطة ؟! » . ولكن لوكتاي لم يستمع إلى هذا الكلام وفي النهاية ،  
رصي أن يقال : إن القاتل قد صمغ عنه ، وأثقله من القتل ، وأهداه<sup>(١)</sup> تسعة من  
الجياد ويخصوص هذا الموضوع صرح الكاتب قاتلين : « إن القاتل قد عفا عن  
چغتاي حتى يسمع الجميع ، ويعرفوا أن القاتل يتجاوز عن الذنب ، ويرى  
حل ذلك بتقديم الهدايا . ثم دخل چغتاي المعسكر ، ونطق بهذا المعنى على  
رؤوس الأشهاد بفصاحته المعهودة . ولهذا السبب ازداد الوفاق بين الأخوين ،  
وأذن للقاتل الأقارب الآخرون ، وسلكوا طريق الطاعة .

وفي عهد لوكتاي قاتل تم فتح كل البلاد التي لم تكن قد فتحت في عهد  
چنگيز خان . وصارت دعاتم الملك في سلالة ، وأوضاع جيوش أقوى من ذي  
قبل . ولما كان چغتاي يعيش مع لوكتاي قاتل بهذه الطريقة ، صبر القاتل ابنه  
كيوك ملازما لچغتاي ، ولدخله في حاشيته ليقوم على خدمته . وقد وصلت  
عظمة چغتاي إلى درجة تجل عن الوصف . وكان حاكما مقتدرا على رعاياه  
وجنوده الذين وهبهم له چنگيز خان . وقد سيطر على عرش مملكته في « بش  
دايق » . وكان لوكتاي قاتل يوفد رسله في كل الشؤون الهامة ، ويتشاور بشأنها  
مع چغتاي ، ولا يشرع في إبرامها بغير مشورته واستصواب رآه

وهكذا كان يسلك معه طريق الاتفاق والتعاون في كل الأمور . وكان  
يبدل برأيه في كل قضية تعرض له ، ويحضر القوريكتاي كلما كان الأمر هاما  
وكان جميع الأمراء الأنجال والأمراء يذهبون لاستقباله إجلالا وتعظيما . وكان  
يدخل على حضرة القاتل ، فيؤدي التحية وضروب الاحترام ، ثم يدخل على الحریم .

وعلى هذا النمط من الوفاق والتعاون ، ظل چغتاي مدة ثلاث عشرة  
سنة ، يحكم خلالها لوكتاي بقوة والتقدير . وقبل وفاة لوكتاي قاتل بسبعة  
أشهر ، أسلم چغتاي الروح سنة ثمان وثلاثين وستمائة ( ٦٢٨ هـ =  
١٢٤٠ - ١٢٤١ م ) . والسلام .

(١) ترجمه للعمل المركب « تكشيشي كرد » مكون من سطرين . تكشيشي بمعنى هدفة ، تحية ( نظر  
تاريخ وصاف ، ص ٦٧١ : Steingass. P.318 ) « الفصل للمساعد كرد

## حكاية الأوضاع التي كان عليها ملك الوس چغتاي بعد وفاته ، وجلوس أفراد أسرته واحدا بعد الآخر حتى هذا التاريخ

بعد وفاة القآن وچغتاي رغم أن «قراھولاگو» كان ولي العهد لأنه أكبر الأبناء ، كما كان الابن الأكبر لمواتوكان الذي أصابه سهم أرداء قتلا في قلعة ماميان في حياة والده ، وعمل عهد چنګيز خان ، رغم هذا أرسل كيوك خان ييسومونككا الابن الخامس لچغتاي ليحكم الوس چغتاي ، وذلك لأنه كان بخالف منګوقآن . فلما صار منګوقآن حانا أعظم ، أمر قراھولاگو بأن يقتل ييسومونككا ، ويصير ملكا على ذلك الألوس بحكم ولايته للعهد

ولكن قراھولاگو لقي مصرعه في الطريق قبل وصوله إلى الألوس ، إذ قتلته زوجته أورقته خاتون ابنة تورالجي گوركان من قبيلة أويرات . وبموجب الرسوم ، صارت تحكم بدلا من زوجها .

ولما توفي منګوقآن ، أرسل «قوبيلاي قآن» «ايشغه»<sup>(١)</sup> الذي كان الابن الأكبر لبوري ، الابن الثاني لمواتوكان ، أرسله ليفحص على «أورقته خاتون» ، وليكون حاكما على الوس چغتاي مكان «قراھولاگو» . ولما كان الخلاف قائما - في ذلك الوقت - بين قوبيلاي قآن وأريق بوكا ، اعتقل جند أريق بوكا «ايشغه» في الطريق ، وحمله إلى أريق بوكا . فأمر هذا «اسوتاي ابن منګوقآن» بقتله . وكان العو بر بايذر الابن السادس لچغتاي موجودا عنده ، فأصدر إليه أمرا بأن يكون ملكا على الوس چغتاي ، ويحافظ على الحدود من هجوم جيش قوبيلاي قآن وجيش أسرة جوجي ، ويحصل الأموال والمزد ومستلزمات الجيش من ولاية التركستان ، ثم يرسلها إليه حتى يصير هو للسير بجيشه إلى قوبيلاي قآن . فلوصل العو المرسوم إلى بايذر ، وتوطد مركزه في الحكم ثم ذهب أورقته خاتون إلى أريق بوكا ، وشكت إليه كثيرا من «الغو» ، وظلت هناك فترة .

وبعد مدة أرسل أريق بوكا الرسل إلى تلك المناطق ليستولوا على دابتين

(١) يكتب لها ايشغه

من كل عشر دواب ، ويعتدوا للجيش الأموال والأسلحة الوفيرة وأسبأ هؤلاء الرسل : «أسوكان كون» - «بوريتاي يتكجي» وه شادي» فذهب هؤلاء وأبلعوا «الغزو» المرسوم ، وصاروا يعدون الدواب والأسلحة والأموال في الولايات . فلما انتهت مهمة بعضهم ، شرعوا في الرحيل .

وفي شهر سنة إحدى وستين وستمائة ( ٦٦١ هـ = ١٢٦٢ - ١٢٦٣ م ) احتجروهم الغو ، وقال لهم : « عندما يصل بقية الأتباع بعد إنجازهم العمل ، ارجلوا معاً » فلما وصل هؤلاء بعد مضي بعض الوقت ، عاثوا أناعهم قائلين « لماذا توقفت عن المسير ؟! ... » فأجابوا « لقد معنا الغو » فجماعوا إلى ملائكة ، وأرسلوا يقولون : « إنا جئنا بناء على مرسوم أريق بوكا ، وحصلنا الأموال فأي حكم لك علينا حتى نسمع أناعنا ؟! ... » ولما كان الغو يطعم في تلك الأموال ، غضب من الكلام الفظ الذي قاله الرسل ، فاعتقلهم وقيدهم . ثم تشاور مع أمراءه مستائلاً : « ما هي المصلحة التي يقتضيها هذا الموقف ؟ » فأجابوا « كان ينبغي أن تكون المشورة قبل إلقاء القبض على الرسل . والآن ما دما قد تمردنا على أريق بوكا ، فإن من الأفضل أن نخرج عليه قمما ، و نرحل إلى قويلاي قآن » عندئذ قتل « الغو » الرسل ، واستولى على تلك الأموال والأسلحة . ولهذا السبب عظم شأنه . وكانت اورق حاتون قد عادت ، فتزوج منها ، وسيطر سيطرة تامّة على عرش الوس جمناي

فلما بلغ هذا الخبر أريق بوكا ، قاد الجيش فاصداً الغو ونحاريا ، فهرم أريق بوكا مرتين . وفي المرة الثالثة حلت المزيمة بالغو ، وقدم إلى بحاري وسمرقند ، وأخذ الأموال والأسلحة والدواب من الأثرياء وأعطاهما جوده . ثم هب أريق بوكا معداته ، وعاد من تلك الجهات بعد مصي عام لصده جيوش القان

وفي السنة التالية أي سنة اثنين وستين وستمائة ( ٦٦٢ هـ = ١٢٦٣ - ١٢٦٤ م ) . توفي « الغو » .

ولما كان الأمراء والحند تحت إمرة « اورق حاتون » ، أجلس ابنها مباركشاه من قراغولاكو على عرش السلطة . وكان الجند يهبون وينمردون جريا على عاداتهم السابقة . وعندما أسلم مباركشاه ، لم يكن يسمح بأن يلحق جور

بالرعيا . وعندما ذهب أريق بوكا إلى حضرة القان بسبب عجزه واضطراره ، وحددت الفتة في تلك الولاية ، أرسل القان براق بن يسون توا الابن الثالث لمواتوكان ليحكم أولوس چغتاي . وكان براق ملازماً لحضرة القان مدة من الزمن . ثم أصدر قوبلاي قان مرسوماً بأن يحكم ذلك الأولوس مباركشاه وبراقي .

وعندما وصل براق إلى هناك ، ورأى مباركشاه وأورقته حاتون قد توطد مركزهما في الحكم ، وقوي شأنهما لم يظهر المرسوم ، وقد سأله مباركشاه قائلاً : « لماذا جئت إلى هنا ؟ فأجاب . « إني ظلمت مدة بعيداً عن الأولوس والديار ، وقد تفرق أهلي وأتباعي ونشبتوا . والآن استأذنت ، وقدمت إلى هنا لأجتمع بالمخامي والصدق ، وأكون معكم » فأعجب مباركشاه بذلك الكلام ، وظل براق يعيش معه . بنهائه وكهاتمه . وأخذ يجمع الجند حوله من كل ناحية . وفجأة اتحد معه أمير بيتكجي من خواص مباركشاه . وكذلك بعض من جوده ، وأقالوا مباركشاه من منصبه ، وصار براق الحاكم المطلق . وقد وصل الأمر بمباركشاه إلى حد أن براق جعله قائداً لحرسه .

ولما كان قايدو موافقاً لأريق بوكا ، ومضيقاً معه ، وكان قد تخلف وتقاعد عن الذهاب إلى حضرة القان ، أرسل القان براق لمهاجرة قايدو . فلما وجد من نفسه القوة ، زحف بجيشه قاصداً قايدو فتحاربا ، وانهمز براق في المرة الأولى .

وعندما استأنفا القتال في المرة الثانية ، توسط قيجاق أغول بن قداغ أغول ابن أوغتاي قان الذي كان صديقاً لبراق ، فاصلىح بينهما ، وعقد معها العهد والميثاق ، وعطفا معا . وبذلك أسس براق جانباً أيضاً ، وقوى مركزه ، وجلس مستقراً على عرش أولوس چغتاي .

بعد ذلك عقد مجلس الشورى مع قايدو ، وقال له : « إن جنودنا قد تكاثروا هنا ، ولم يعد يسمهم هذا الإقليم . فإنا سوف أصير النهر ، لاستولي على ولاية خراسان . فيجب أن يمدني « قايدو انده » بالمساعدة » . ولما كان قايدو يريد أن يخاطر براق تلك الجهات ، وكان متزجراً مع اباقلخان ، أبدى موافقته

على ذلك العرض ، وعين قيجاق أقول وجباط أغول بن ناقو بن كيوك خان لكي يسير كل منها مع جيش لمساعدة براق .

ثم قاد براق الجيش ، وعبر النهر ، ونزل بنواحي مرو . وعندنا بادر توشين أخو إياقخان بالقتال ، فر من المعركة « أسير المزار »<sup>(١)</sup> المدعو شجكتو بمجرد أن سمع أن قيجاق قدم مع براق ، فذهب إليهما ، وقال : « اني باجاور مع أتباع قيجاق » .

ثم قدم للملكه جيادا أصيلة هدية له . بعد ذلك قال له قيجاق : « أحضر عدة جيد ، وقدمها هدية لبراق » . ففعل شجكتو ذلك . وفي اليوم التالي ، وفي معسكر براق ، قال چلايرتاي لقيجاق : « إن براق قد حضر مع عدة آلاف من الخند ، ليقاتل من أجلك » . فقال قيجاق : « ماذا حدث ؟ » . « فأجاب : « ماذا سوف يحدث أكثر من هذا ؟ ... إذا كان شجكتو باجوريا ، ومن أتباعك ، فلم لم يحضر إليك طوال هذه المدة ؟ » . لقد جاء هنا إلى عظمة براق ، فحملته أنت إليك ، وأخذت من الجياد الأصيلة التي كانت تلبق ببراق . وما كان يليق بك ، أمرت به لكي يهدي لي براق » . فرد عليه قيجاق قتلًا : « من أنت حتى تتدخل بين الأمراء الكبار من أفراد الأسرة ؟ » . « فأجاب : چلايرتاي » . « إنني عند لبراق ، ولست عبداً لك بحيث تقول لي : من أنت ؟ » . فقال قيجاق متى كان لأفاني أن يستجوب أحد أفراد أسرة چينگيز خان ، بحيث تنجراً أنت أيها الكلب ، وتحبيني بأخوة غير مؤدية ؟ » . فقال چلايرتاي : « إذا كنت كلباً ، فلماذا كلب براق ، ولست كلبك . فاحترم نفسك ، وامض في طريقك » . فثار قيجاق ، وأخذته الحمية ، وقال له : « اتجادلني . لاقتلك نصميم . ولن يقول لي براق آفا شيئاً من أجلك » . فمد چلايرتاي يده إلى خنجره ، وقال : « إذا اعتديت علي ، فلماذا أمزق بطنك » .

فلما بلغ الموقف هذا الحد ، ولم يصفو براق بكلمة ، عرف قيجاق أنه يقف إلى جانب چلايرتاي . ففقد معسكر براق عميرة وحية ، ثم نشاور مع جنوده ،

(١) أي لير فرقة مكونة من ١٠٠٠ جندي .

وأُخذ معسكره فيها وراء « مروچوق » ، وهر بجنوده ، وعبر النهر . وعتصم علم براق بذلك ، أرسل أخاه يسار ويكيي الخول في إثره ، ومن وراءهما ، سير چلايرتاي مع ثلاثة آلاف فارس ، كما سبق شرح تلك الحكاية في نهاية سلسلة براق . وبعد ذلك هرب أيضاً چاتط مع جنده ، وذهب إلى قايدو

وقصاري القول أن براق قد هزم ، وقتل أكثر جنوده على يد جيش أباقلخان ، وتشتت الغليل الذي بقي منهم . فرحل براق إلى بحاري صهرما ، ثم اعتراه المرض بسبب الحزن والحسرة . وعمل الرعم من ذلك ، سار في جمعة قاصداً أحمد أوغول بن بوجي ييه الذي تخلف عن مساعدته . ثم أوفد يسار برسالة إلى قايدو يقول فيها : « إن طائفة الأولاد قد قصروا فيما يتعلق بمعاونتي . ولهذا السبب انهزمت جيوشنا . وسوف أتعفهم على الرغم من صغري فلو أمدني « الله » أيضاً بالمساعدة ، فإننا نغضب عليهم ونجازيهم »

وكما سبق أن ذكرنا اعتقل « قايدو » « يسار » وقبده . ثم تحرك مع جيشه تحت ستار المدد لكي يقضي على براق نهائياً ، ولشأنه من أنه أصبح صغيافاً وعندما قبض رجاله على أحمد أوغول وقتلوه ، ندب براق بسبب استدعائه قايدو ، فأرسل إليه شخصاً يقول : « لا داعي لأن يتعب قايدو ابنه معه ، فليعد » ولكن قايدو لم يستمع إلى ذلك الكلام ، واستمر في سيره إلى أن نزل بالقرب من معسكر براق ، وحاصره كما ذكر في سلسلة براق . وقد توي في نفس تلك الليلة . وفي اليوم التالي ، قدم قايدو عزاء ودعه .

بعد ذلك حضر إلى قايدو الأمراء والأمراء الأتباع الذين كانوا في معسكر براق ، وجثوا على ركبهم تحية له ، وقالوا : « إن براق كان حاكمنا حتى هذه اللحظة . أما الآن فقايدو هو سيدنا ومليكنا . وسوف نرحل كما بأمرنا » . فشملمهم قايدو بمعطيه ، وورع أموال براق على جنده . ثم شد رحاله ، وعاد إلى موطنه .

بعد ذلك تمرد « بيكتيمور » الابن الأكبر لبراق وچوتاي وقيان ابنا « العم » ، وذهبوا إلى حصرة القان . كذلك انصم إلى حصرة القان چباط حفيد أوكتاي مع جمع من الأمراء . ثم قدم مباركة من قراولانكو إلى حصرة

أما قاضيان ، فحفظي لديه بالإعزاز والتكريم . ونصب قائدا لحود نكودار الدين كانوا يقيمون في جهات غزيرين .

وبعد وفاة براق ، ولي ابن عمه ميكاي بن ساريان حكم ذلك الألوس وظل يحكم ثلاث سنوات . وبعد ذلك سلم قايدو الملك لبركاتيمور بن قداقي الاس السابع لچغتاي . حكم مدة من الزمن إلى أن مرض بداء الثعلب ، ونساقط شعر رأسه ولحيته ، ومات بذلك الداء . فقلد قايدو بعد ذلك دوا بن براق حكم ذلك الألوس . وهو الحاكم الآن ، ولكنه عليل ومريض ، إذ أنه جرح في العام الماضي . كما جرح قايدو عندما كانا يحاربان جيش القاتان . أما قايدو فقد توفي متأثرا بجراحه . وأما دوا فقد مرض سبب ذلك الجرح ، وعجز عن مداواته .

### ( حكاية في ذكر نائبی چغتای : « وزير » و « حبش عميد » )<sup>(١)</sup>

كان لچغتاي وزيران . اسم أحدهما « وزير » واسم الآخر « حبش عميد » . أما وزير فتخلص أحواله في أد أصله من الخطأ ، وكان يعمل في خدمة طبيب خطائي من الملائمين لچغتاي . وبعد وفاة ذلك الطبيب ، صار « وزير » راعياً له « قوشون نويان » من أمراء چغتاي .

« قوشون نويان »<sup>(٢)</sup> من قبيلة الجلاير ، وكان شجاعاً مجرباً ، ومطلعاً على الأحداث السالفة . وقد اتفق ذات يوم أن أحد چغتاي يسأل « قوشون نويان » هذا عن أحوال چنگيزخان ، وعن الولايات التي كان يفتحها في كل عام . ولما لم يكن حاصر الدهن جيداً ، ذهب إلى داره ، وأخذ يسخر من كل شخص من أتباعه عن كيفية هذه الأحوال ، فذكروا له ما كانوا يعلمونه ، وتصادف أن هذا الخطائي الذي يعمل راعياً له ، كان يصفي إلى ما يقال من خارج المنزل ، ويبين ما في تلك الأقوال من صدق وكذب ، بصورة وصحت لتلك الحساسة ، فصاروا يقررون كل ما قاله ثم استدعاه قشون إلى داخل منزله ، وسأله .

(١) اسمه بالكامل « حبش عميد الملك » وزير چغتاي من چنگيزخان ( انظر تاريخ جهنگشاي ،

ج ١ ، ص ٢٢٨ - ٢٢٧ ) .

(٢) يكتب أيضاً قشون



« كيف توفر لك الوقوف على هذه المعلومات ؟! » . فأخرج دفترًا كان قد دون فيه جميع القصايا والتواريخ السالفة التي كانت مطلوبة يوماً بعد يوم . فابتهج قوشون ، واصطحب « وزير » ومعه الدفتر إلى حصرة چغتاي .

ولما كان چغتاي يعشق للعارف والحكم إلى حد كبير ، استحسن ذلك الكلام ، وطلب ذلك الخطائي من قشون ، وضمه إلى حاشيته . وفي مدة وجيزة صار جريئاً للعابة في حلقة چغتاي . كما أصبح عترياً ومشهوراً . وقد عرف القائل في الذكاء ، فأعجب به . ولما وجده مقرباً لدى چغتاي ، أطلق عليه اسم « وزير » .

كان هذا الرجل قصير القامة ، حقير المنظر ، لكنه شجاع جداً ، حاد الدهن ، ذكي المؤاد ، فصيح اللسان . له قدرة تامة على الأكل والشرب . وقد بلغت مرتبة أسمى الدرجات إلى حد أنه كان يتصدر أكثر الأمراء . وكان أكثر من الجميع جرأة على الكلام في حضرة چغتاي إلى درجة أنه ذات يوم شرعت روجة چغتاي تتحدث عندما كان الوزير يحرص وجهه بظفره . فأخذ الوزير يصرخ قائلاً : « إنك سيئة ، ولا يجوز لك الكلام في هذا الموضوع » . كذلك اتهمت إحدى كنانن چغتاي بأنها على علاقة مريبة بأحد الأشخاص . فقتلها « وزير » دون استشارة چغتاي . وعندما علم چغتاي بذلك ، قال له « وزير » : « كيف يجوز لك أن ترتكب عملاً شائناً ، ونسيء إلى سمعة السيدات الأخريات ؟! » . فاستحسن چغتاي منه ذلك .

ولما كانت العادة الشبعة في ذلك العهد أن تسجل كل كلمة يقولها الملك يوماً بعد يوم . وكان أكثر الكلام يقال مسجماً مبهاً . وكان كل واحد يختار أحد المقربين ليسجل له كلام الملك . وكان « وزير » المذكور يسجل كل ما يتعلق بچغتاي . وكان للقائل ثلث من الأوصاف يدعى « چينكفائي »<sup>(١)</sup> . وذات يوم سأل القائل « چغتاي » : « أوزيرك افضل أم وزيري ؟! » . فأجاب چغتاي : « لا بد وأن يكون چينكفائي افضل » .

(١) يكتب أيضاً چينغاي . كان نصرانياً لوثورياً ، واحد لركان الدولة المشهورين في عهد أوكغاي قاش وكبوك خيد ( انظر الملحق - تاريخ جهنگشي ، ج ١ ، ص ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ .

( ٢٠١ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩ )

و ذات يوم كان كلاهما يقول الحكم ويصرب الأمثال في إحدى المآذب ، فحفظ الخطائي ذلك الكلام ، وغادر المجلس ليسجل ما حفظه . كذلك دون كلام چغتاي والقآن . ثم اختيرا الوزير الخطائي ليعرما ما إذا كان يستطيع أن يسجل هذه الأقوال أم لا . وكان الوزير مشغولاً بالكتابة . وكان مگوفان يمر عليه ، ويتحدث إليه . فقال الوزير : « لا تشوش علي تفكيرِي حتى أكتب ما سمعته » . وبعد أن أحضر ما كتبه ، وقرأه القآن وچغتاي ، تبين لهما أنه مطابق لما كان قد دون ، وأنه أحاط بكلامهما ما عدا قليلاً من التقديم والتأخير في كلام القآن . وقد أصف القآن حين قال : « إن الحق في جانب چغتاي » إذ أن وزيره أفضل من وزيرِيه » .

وهكذا استمر مقام « وزير » على هذا النحو من الشهرة طيلة حياة چغتاي . ويقال إن چغتاي كتب مرسوماً في عهد لوگتاي قآن ، يعرض فيه بعض بلاد ما وراء النهر التي كانت في يد يلواج ناصر القآن - إلى شخص آخر . فعرض يلواج ذلك الموضوع على حضرة القآن . فأرسل لوگتاي مرسوماً إلى چغتاي للتحقيق فيما حدث ، وكلفه بأن يكتب الرد ويوافيه به . فكتب چغتاي في الجواب : « لقد فعلت هذا عن جهل ، وبغير هدى . وليس لدي أي جواب أستطيع كتابته . لكن لأن القآن قد أمرني بالكتابة ، تحررت وكتبته هذا القدر » . فاستحسن القآن إجابته ، وقبل عذره ، ومنح چغتاي ملكية تلك الولاية .

بعد ذلك قدم « يلواج » إلى حضرة چغتاي ، فأخذه وسه . ثم قال « يلواج » للوزير : « إن لي معك كلاماً في الخلوة » . فلما جلسا على انفراد ، قال للوزير : « أنا نائب القآن ، فمن يستطيع چغتاي قتل دون استشارته . أما إذا أنا شكوتك إلى القآن ، فسوف يقتلك . فانت إذا تداركت أمرك ، ولم تعرض لي بسوء فيها ، وإلا سأشي بك في حضرة القآن ولو تمومت بهذا الكلام في حضرة چغتاي ، فسوف أنكروه مهما مثلت عنه . وليس لك علي أي شاهد » . ولهذا السبب اضطر الوزير أن يراجع نفسه ، وكف عن الكيد ليلواج .

وهكذا فإن حكايات هذا الوزير كثيرة ، ولكننا اقتصرنا على إيراد

بعضها . وقد صرح هذا الوزير - عدة مرات - بـ«خفتاي بقوله . « إنني لم أدع لك  
 أي شخص من الأصدقاء . ولهذا قلل يرحي أحد من بعدك » . فلما توفي  
 بختاي ، قصي على الوزير تهمة أنه سقى بختاي سباً  
 وأما عن حال « حبش عميد » فيتلخص في أنه كان رجلاً مسلماً ، عمل  
 كاتباً لدى بختاي ، وكان أصله من أترار

## بداية تاريخ تولوي خان بن چنگيز خان

تاريخ تولوي خان على ثلاثة أقسام :

القسم الأول - في تقرير سيرة ، وذكر روجاته وأبنائه وأحفاده الذين تفرعوا حتى هذا التاريخ ، وصورته وجدول فروع أبنائه وأحفاده ما عدا أولئك الذين ولدوا من أبناء ، وكانوا ملوكاً ، فسبكون لكل منهم تاريخ مستقل

القسم الثاني - في سيره وحكاياته غير ما كان ضرورياً ذكره في تاريخ والده وأخيه ، وإيراد مجمل له ، وصورة العرش والخواتين ، والأمراء الأسجال والأمراء في حالة جلوسه ، وذكر الحروب التي قام بها ، والولايات التي فتحها ، والفتوحات التي تيسرت له ، ومدة حكمه .

القسم الثالث - في سيره وأخلاقه الحميدة ، وأحواله والحكايات المتفرقة ، والأمثال والحكم السديدة التي تكلم وبصح بها مما لم يدخل في القسمين السابقين ، وإنما عرف متعرفاً وغير مرتب من شتى الكتب والأشخاص .

## القسم الأول

في تقرير نسبه ، وذكر زوجاته وأحفاده الذين تفرعوا حتى هذا الوقت ، ما عدا أولئك الذين ولدوا من أبناء ، وكانوا ملوكاً فسيكون لكل منهم تاريخ مستقل يعون الله وتوفيقه .

تولوي حان هو الأمين الرابع بلنكيزخان ، وأصغر أبنائه الأربعة المشهورين الذين كانوا يسمون « جهار كولوك » يعني أنهم بمثابة الأركان الأربعة . وأمه زوجة چنكيزخان الكبرى « بورته فوجين » ، والتي كانت أيضاً أمّاً « للإخوة الثلاثة الكبار »<sup>(١)</sup> . وكان لقب تولوي « بكه سويان » وه الخ نويان « يعني « الأمير الكبير » . وقد اشتهر بهذا اللقب وكان چنكيز حان يدعوهم « موكار » . ولم يكن له نظير في الشجاعة والبطولة وسداد الرأي والتدبير . وقد حطب له والده في صغره ابنة چاكامو آحي أولئك خان ملك قبائل كرايت ، واسمها سيور قوتشي بيغي . وكانت أعظم وأحب الزوجات إلى تولوي خان وأماً لأسائه « الأربعة المشهورين »<sup>(٢)</sup> ، الذين كانوا بمنزلة الأركان الأربعة للبلاد مثل الأبناء الأربعة بلنكيزخان .

كان لتولوي غير سيور قوتشي بيغي زوجات وعظيمات . كما كان له عشرة أبناء نذكرهم على هذا التصيل والترتيب :

الأول - منگوقاآن

الثاني - جوريكه .

الثالث - قوتوقتر .

(١) المقصود جوجي - چغتاي - لوگاي

(٢) المقصود منگوقاآن - قوبلاي خان - ارغون موکا - هولاكو

- الرابع - قوبيلاي قان .
- الخامس - هولاكو خان .
- السادس - أرغون بوكا .
- السابع - بوچك .
- الثامن - موكة .
- التاسع - ستوككتاي .
- العاشر - سيوككتاي .

### للأبن الأول لتولوي خان - منقوقان

ولد من سيور قوقتي بيغي ، وسور تاريخه على حلة لأنه كان ملكاً وفي هذا التاريخ ، سوف نتناول فروعه بالشرح والتفصيل .

### الأبن الثاني لتولوي خان - چوريكه

ولد من زوجة اسمها « ساروق خاتون » وقد توفي في شبابه . وليس له أولاد .

### الأبن الثالث لتولوي خان - قوتوقور

ولد من لبقوم خاتون ، ولم يكن له أولاد . لكن له بنت واحدة اسمها « كلميش آقا » ووجت من « سالجيداي كوركاي » من قبيلة قونغرات . وكان ذلك الأمير يعيش لدى ملك الوس جوجي خان . ثم توفي في سنة إحدى وسبعمائة ( ٧٠١ هـ = ١٣٠١ - ١٣٠٢ م ) أما « كلميش آقا » فلا زالت على قيد الحياة . ويعملها توتناً وبقية الأمراء إلى حد كبير . ولأنها من سلالة تولوي خان ، تواصل حبها لسلطان الإسلام . وهي تومد إليه الرسل في كل حين ، وتغريه بالأحداث التي تقع في تلك البلاد . ويجهدوا توطدت روابط الصداقة بين توتناً وبقية أعقاب جوجي خان ، وبين أفراد أسرة تولوي خان ، فحالت بذلك دون وقوع الفتن والحصومات . وفي الوقت الذي اتفق فيه أبناء عمها في الجيش ، وقبضوا على بوموغان بن قوبيلاي ، وأرسلوه إلى مونككا تيمور ملك الوس جوجي خان ، سعت « كلميش آقا » سعياً حثيثاً حتى أرسلته في صحة بعض الأمراء الأنجال والأمراء الكبار في إعراز تلم إلى حضرة آيه قوبيلاي قان

كما شرح في تاريخ جوجي . وإن الوحشة التي كانت بين توتقا ملك الوس جوجي وبين موقاي بن تاتار الذي كان قائداً لجيش المينة لذلك الاولوس ، والذي بمساعدته صار توتقا ملكاً ، والحروب التي وقعت بينهما ، إنما كانت بسبب روجها ساچييدي كوركاي كما سبق ذكره في تاريخ جوجي مما أدى إلى قتل موقاي ، وانقراض أبناؤه . والسلام .

#### الابن الرابع لتولوي خان - قويلاي قان

ولد من الزوجة الكبرى سيور قوقتي ييكي . وسورد تاريخه على حدة ، لأنه كان حاكماً أعظم ، وتذكر فيه فروع أبناؤه

#### الابن الخامس لتولوي خان - هولوكوخان

ولد أيضاً من الزوجة الكبرى المذكورة . وكان ملكاً عظيماً ، صاحب القراي . وكانت أحواله حسنة مثل أحوال جده چيگيزخان . وكان من سله الملوك العظام الذين كانوا ، ولا يزالون في إيران والممالك الأخرى حتى هذا التاريخ ، وعلاصة تلك الأسرة وتقلوبها ، وزبدة أركانها ، هو السلطان الحامي للدين ، الناصر لدين الله « غاران خان » - خلد الله ملكه - فقد وضع في المقدمة من بين أبناؤه خصوصاً ، ومن بين الأمراء الأنجال عموماً مثل هذا السلطان الميمون الطلعة ، المبارك الأثر .

#### شعر

تسطع شمس دولته . . .

ولييق ظله ، وليدم شخصه .

وسوف يأتي ذكره ، وذكر مروعته في تاريخه على حدة .

#### الابن السادس لتولوي خان - اريق بوكا

ولد أيضاً من الزوجة الكبرى المذكورة . ولأنه ظل مدة يتزاع قويلاي من أجل العرش والقائبة ، ووقعت بينهما معارك عديدة ، وتقاتلا عدة مرات ، جاء ذكر تاريخه وحكاياته ضمن تاريخ قويلاي . لكننا نذكر مروع أبناؤه في هذا الموضع .

كان لأويق يوكا خمسة أبناء على هذا الترتيب :

- الابن الأول - يويو قور .
- الابن الثاني - ملك تيمور .
- الابن الثالث - قوتوقا .
- الابن الرابع - نلماجي .
- الابن الخامس - نايرويوقا .

الابن السابع لتولوي خان - يوجك

ولد من (١) وكانت له زوجات وعظيات كثيرات ، أنجب منهن أبناء وكان حليته يدعى «سلكر» ، لأن له مائة ولد . وفي هذا الوقت يعيش ابنؤه لدى تيمور قآن . وإلى الآن لم تعرف اسمؤهم على وجه الحقيقة . ونحن نذكر حالياً من هم معروفون منهم :

- ١ - صاين بها : له ولدان : داشمن - ايلادار .
- ٢ - جالوتو : له ولد واحد اسمه تورتييمور .
- ٣ - تكشي : ابنه غير معروف .
- ٤ - تومشين : له أربعة أولاد : پلتاچار - سوت - نكتاي - برلني .

الابن الثامن لتولوي خان - خان موكة

- له ولدان : الابن الأول - چينكتوم .
- الابن الثاني - ابوكان

الابن التاسع لتولوي خان - سوتوكتاي

ولد من ... (٢) وكان له ابن يدعى توقيتيمور ، يمتاز بالشجاعة المائلة ، ويحبب الرمي بالسهم إجابة تامة وفي الحرب كان يتطي جواداً أبيص وكان يصرح قائلاً : « إن الناس يمتارون الخيول السوداء ، أو ذات الألوان الأخرى حتى لا تظهر عليها النداء ، ولا يتعلم عليهم الخصوم » أما

(١) هكذا في الأصل

(٢) هكذا في الأصل



فأختلج الخواد الأبيض لأنه إذا كانت الحمرة هي زينة النساء ، فكذلك دم جراح  
الفارس ، والدم الذي يرق على سرج الجواد وجسمه ، ويشاهد من بعد هو  
زينة الرجال وحليتهم .

ولفرط شجاعته ، كان تفكيره يسجه إلى إثارة كثير من الفتن والفلافل  
وعندما أخذ قويلاي يرسل نوموغان مع جيش « دوسو » في صحبة الأمراء  
الأنجال إلى قابندو ، كان نوقتيحور هذا معهم وهو الذي حرص الأمراء  
الأنجال على اعتقال نوموغان كيما سيأتي شرح تلك الحكايات في تاريخ قويلاي  
قآن .

#### الابن العاشر لتولوي خان - سبوكتاي<sup>(١)</sup>

وإن صورة تولوي حاك ، وجدول فروع أبنائه على هذه الهيئة .

---

(١) يبدو أن كلاما سقط هنا من نسخة الأصل

## ( القسم الثاني )

في تاريخه وحكايته غير ما كان ضرورياً ذكره في تاريخ والده وإخوته ، وإيراد مجمل له ، وصورة العرش والزوجات والأمراء الانتجال والأمراء في حالة جلوسه ، وذكر الحروب التي قام بها ، والفتوحات التي تيسرت له ، ومدة حكمه .

كان تولوي خان بلارم والده في أغلب الأوقات . وكان چنگيز خان يشيره في كل الأمور والمهمات والمصالح الرئيسية والفرعية ، وكان يدعو « نوكر » . وكان يشرف على موطن چنگيز خان ومعسكراته وأمواله وحرائه ودخائره وأمرائه وحرسه الخاص ، إذ أنه من عادة الممول والأثراك من قديم الرمز ، أن يختاروا - أثناء حياتهم - لأبنائهم الكبار الأموال والقطعات والأناج ، ويرسلونها إليهم . وما ينبغي يكون للأبن الأصغر . ويدعى « أونچيگين » يعني الابن الذي يختص بالنار ومواقدها . وهذا إشارة إلى أنه عميد الأسرة . وكلمة « اوت » في الأصل الاصطلاحي عند الأثراك بمعنى « النار » و«وتيگين» بمعنى « أمير » فيكون المقصود « أمير النار » أو « رئيسها » . ولما لم تكن كلمة « تيگين » تنطق نطقاً صحيحاً باللهجة الموالية ، صاروا ينطقونها « أونچيگين » ، وينطقها البعض « أونجي » . لكن أصل الاصطلاح وحقيقته هو ما قررناه .

وكان چنگيزخان على وشك أن يفرض إليه منصب القانية وعرش الملك ، فيجعله ولي عهده . ولكنه عدل عن هذا التصكير ، وقال لتولوي « إنك إذا توليت هذا المنصب لتشرف على مقرري ومعسكراتي وجيوشي وحرائي ، فإن ذلك أصل لك ، وتكون فارغ البال أكثر من ذي قبل . وعاقبه الأمر فإنه عندما يكثر جودك ، يصير أبنائك أقوى حالاً وأعظم شأنًا من جميع الأمراء الآخرين » . ولكن لما كان چنگيزخان يساعد على ملاحه آثار الإقبال

وغايل السعد كان يجول بخاطره أن الأمر سيؤول إلى أن يتخدر له الملك والسلطان . كما شعر الجميع بذلك .

وحيث أنه قد ورد بالتفصيل ذكر كافة الجيوش وأمراء التومان والمغازرة في الميعة والميسرة في آخر تزيخ چنگيزخان ، فإنه يتضح من ذلك ما منحه چنگيزخان لأبنائه الآخرين ، وما منحه لإخوته ، ومن هؤلاء وأولئك . وما لم يوزعه ، اختص به تولوي خان . وإن هؤلاء الخوذة والأمراء يتولون - حسب القرار السابق - إلى أبناء تولوي خان على سبيل الميراث . كما يشاهد ذلك برأي العبر ما عدا البعض الذي تشتت - على الرغم منه - في كل ناحية ، ولدى كل أمير ، وذلك بسبب الفتن والفلاقل أما القانون فيعصمهم في خدمة حضرة القائد ، وبعضهم في خدمة سلطان الإسلام - خلد سلطانه ..

وكان تولوي مظفراً في الحروب طمراً عظيماً ، ولم يتيسر لأي أمير من الأمراء من الفتوحات العديدة مثلها تيسر له . ونحن نذكر مجملًا لما حدث له في حياة أبيه كما نذكر بعضاً مما وقع بعد وفاته . فعندما سار چنگيزخان قاصداً فتح ولاية الخطا ، وصل إلى مدينة « تايفو » التي كانت كبيرة جداً ، ومكتظة بالسكان الذين كانوا ذوي قوة وشوكة .

ولم يكن هناك شخص يجرؤ على الاقتراب منها . فأرسل چنگيزخان « تولوي خان » مع « چيغو گوردكان بن ايلخونويك » من قبيلة قونغرات على رأس جيش ليقاتلوا ، فسلقوا الأبراج ، واستولوا على المدينة . ثم حاصروا مدينة « جوجيو » وفتحوها .

كذلك أنفذ چنگيزخان الجيوش بمنه وسره مع أنجاله الكبار والأمراء . وسار هو مع تولوي خان في القلب المسمى « قول » حتى مدينة « بي چيو » وفتحوا كل مدينة وولاية كانت تقع عبر الطريق وحربوها . وكانت أسلاب مدينة « چييك دين فو » - وهي من المدن الكبيرة في ولاية الخطا ، وتعرف عند المفلول بـ « چغان بلعسون » - من نصيب تولوي خان . وهذه الأسلاب التي استولى عليها تولوي خان من تلك الولاية ألت إلى أفراد أسرته بالميراث والتقسيم . وهي كلها معروقة في الخطا ودشت القيقاق والولايات الأخرى . وإن ما يملكه القائد في الخطا لم يزل مائياً . وكذلك ما يملكه من الخواتين

والأموال ، وما كان من مصيب هولاء كوخان وأبنائه ، كل ذلك أمر به تولوي خان لكي يحفظ ويصان ، على أن يرسل إليهم عندما يجدون الطريق ممهداً والفرصة سانحة .

ولما عادوا من ممالك الخطا ، عزم چيگيزخان على التسلل إلى إيران . فلما بلغ أترار ، ترك حوجي وچمناي وأوكتاي لمحاصرة حوارزم وفتحها . وقدم تولوي خان إلى حصرتة في بخارى ، واستولوا عليها . وما ساروا إلى سمرقند وفتحوها مع سائر الولايات . ثم قلعوا من هناك إلى بخش وترمذ . ومن « تيمور قهلقه » الواقعة على حدود « بدخشان » أرسل « چيگيزخان » تولوي خان لفتح بلاد خراسان . صار في الشتاء ، واستولى - في مدة ثلاثة أشهر - على « مرو » و« مروچوق » و« سرخس » و« نيسابور » وكل تلك البلاد . ثم عاد وقت الربيع من نيسابور حسب فرمان چيگيزخان . وفي الطريق فتح فغانستان وسائر الولايات وهرات . ثم بلغ حصرة چيگيزخان في طالقان في الوقت الذي كان قد استولى فيه على قلعها ، وصار يخرجها .

وفي صيف ذلك العام سار تولوي خان في صحبة أخويه چمناي وأوكتاي ، وفي خدمة أبيهم لتعقب السلطان جلال الدين حتى شاطئ نهر الهند ، وتغلبوا على جيش السلطان . فحبر النهر سهزماً .

بعد ذلك رجعوا من هناك ، وجاءوا إلى موطنهم القديم ومعسكراتهم . ولما سار چيگيزخان بعد ذلك قاصداً ولاية تكفوت ، ترك چمناي على رأس قوة لحراسة مؤخرة الخيوش . وكان أوكتاي وتولوي كلاهما في خدمة أبيهما إلى أن طرأت عليه أعراض المرض . وكما سبق أن ذكرنا في تاريخه ، اختل بولديه ، وأوصى وصيته .

ثم أمر بعودة أبنائه ، فقدموا إلى ديارهم ومقر ملكهم . وقد توفي چيگيزخان في تلك الرحلة .



حكاية أحوال تولوي خان بعد وفاة أبيه ، وتمكنه واستقراره في موطنه الأصلي ، وعاصمة أبيه التي كانت من نصيبه ، واتفاقه مع إخوته ، والخروب التي قام بها ، والفتوحات التي تيسرت له وعاقبة أمره .

عندما عاد تولوي خان من ناحية « تنكفوت » - بناء على إشارة أبيه - ، وفي صحبة أخته لوكتاي الذي كان ولياً للمهد بموجب وصية چيگيزخان - قدم إلى دياره ومعسكراته . وقيل تلك الأيام ، كان چيگيزخان قد أسلم الروح . وبعد أن أوصلوا جثمانه إلى المعسكرات ، وأقاموا مراسم العزاء ، ذهب بقية الإخوة والأمراء الأسيال ، كل إلى مقره المعهود . أما تولوي خان فقد استقر على عرش الملك في الموطن الأصلي حيث كانت عاصمة چيگيزخان ومعسكراته الكبيرة .

وأما حال اتفائه مع إخوته وحروبه وفتوحاته بعد أبيه ، فإن تولوي خان قام - بعد وفاة أبيه - بخدمة إخوته ومراعاتهم ، وخدمة كبار الأمراء من أفراد أسرته .

فعل ذلك على وجه شكره عليه الجميع . وكان ملازماً لاوكتاي قائم في أغلب الأوقات . وسمى سعيًا حثيثاً فيما يتعلق بإجلائه على عرش الغالية . وعندما توجه لوكتاي قائم إلى « التان خان » ، وسار إلى ناحية « نكبنك » من ولايات الخطا الواقعة على ضفاف نهر « قراموران » ، أرسل تولوي خان من طريق آخر ، فسر هذا عن طريق التبت ، واجتاز ولاية الخطا ، ويعرف سكانها باسم « هولاي مكلتاد » . يعني « أصحاب الفلاس الحمراء » . ولأن طريق القائن كان بعيداً ، أخذ تولوي خان يشق طريقه بصورة ملتوية ، ويتمهل في سيره حتى العام التالي . فتصدت مؤن القبول ، ووصل الأمر إلى درجة أنهم صاروا يأكلون اللحوم الشربة والحيوانات الميتة ، والأعشاب الحامضة . ثم ضربوا حلقة ، وأخذوا يسرون في الصحراء إلى أن بلغوا موقفاً ، يقال له « تونكفال قهلغان » ، في مواجهة جيش كبير يقوده « التان خان » . وعلى البحر الذي ذكرناه بالتفصيل في تاريخ القائن ، مدل تولوي خان جهوداً كبيرة حتى هرم -

بحسن تدبيره - جيشاً قوياً ، يبلغ عدده أضعاف أضعاف جنده ، وقد عبر نهر « قراموران » الذي لم يعبره أحد قبله مطلقاً . ثم لحق بأنبيه مظفراً منصوراً ، فسر القاتن بوصوله سروراً بالغا ، وأثنى عليه ، وأقام للآداب وحفلات الأتس ابتهاجاً بتلك المناسبة .

وأما عن عاقبة أمره وسبب مرضه ووفاته ، فإنه بعد أن عاد تولوي خان من الحرب المذكورة ، لحق بأنبيه أوغكاي . ولأنه كان قد مضت مدة على الزحف بذلك الجيش ، ترك القاتن « توفولوي چري » على رأس جيش معد تمام الإعداد للقضاء نهائياً على « الثان خان » ، وعاد هو بنفسه ، وكان أيضاً في صحبة أخيه .

وتصادف أن مرض القاتن . وجريا على عادة المغول ، اجتمع السحرة ، وأحلوا يزاولون السحر ، وأعدوا تعويذة لمرضه . ثم غسلوها في الماء . وفي ذلك الوقت دخل تولوي خان ، واتجه نحو السماء بتضرع تام ، وقال : أيها الإله العظيم الأزلي ! . إذا كنت تعلقب القاتن على ذنوبه ، فإن أكثر منه ذنباً ، إذ أنني في المعارك قتلت أناساً أكثر مما قتل ، وسبيت سباهم وأبناهم ، وأبكت آباء الأسرى ولمهاتهم . وإذا كنت تريد أن تنقل عبدك إلى جوارك لجمال منظره وشموخ قدره وسمو فضله ، فانا أجدر منه وأنس فخلني بدلاً من أوغكاي واشمه من هذا الداء ، وحلني آلامه ومتاعه .

نموه بهذه الكلمات بكل ضراعة ، وتناول كأس الماء الذي كان السحرة قد غسلوا فيه تعويذة مرض القاتن ، ونحرجها . فتحسنت صحة القاتن بالقدرة الربانية .

ثم استأنف تولوي خان في الانصراف ، وبادر بالدخاب إلى دياره فمرض في الطريق وتوفي في « موغليل » أي عام الحية الموافق شهر سنة ثلاثين وستمائة ( ٦٣٠ هـ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ م ) . فليجعل الله تعالى خلاصة أبنائه ، سلطان الإسلام غازي خان - خلد الله سلطانه - الذي هو رتبة سلاطين العالم - وارثاً للأعمار ، وليرزقه أبد الدهر مملكة عريضة ، وسلطنة مستغنية بحرمة النبي وآله الطيبين الطاهرين .

حكاية أحوال سيور قوقتي بيكي زوجة تولوي خان ، وأحوال أولاده بعد وفاته حتى احتلالهم عرش القاقزية والسلطنة بسمي والدتهم واجتهادها ، وبفضل كفائها وحفلها .

بعد وفاة تولوي خان ، ظل أبناؤه مع والدتهم حلازمين لأوكتاي . وكان يعزهم ويكرمهم للغاية ، ويستجيب لالتماسهم على الفور . وذات يوم طلب أحد التجار من حضرة القآن ، فأظهر تلكوا وعدم اهتمام بهذا الموضوع . فبكت سيور قوقتي بيكي ، وقالت : « ذلك الشخص الذي كان مرادي وأستقي ترى لمن ضحى بنفسه ، ومن أجل من لُزق روحه ١٢ . . . » فوصل هذا الكلام إلى سمع القآن ، فقال : « إن الحق في جانب سيور قوقتي بيكي » . واعتذر لها ، وأجابها إلى ملئها .

كانت سيور قوقتي بيكي في غاية العقل والكفامة . وكانت في مقدمة سيدات العالم ، ولها من الثبات والعفة والستر والمصمة كل ما هو أكمل وأتم . ولما كان بعض أولادها صغاراً عند وفاة أبيهم ، بقلت بكفائها جهوداً كبيرة في سبيل تربيتهم ، ولقنتهم الفضائل والأداب . ولم تدع أن يقع بينهم نزاع على الإطلاق ، حتى ولو قيد شعرة ، وألقت بين قلوب زوجاتهم مع بعضهن البعض ، وقامت برعايتهن ورعاية الأبناء والأحفاد ، وجميع الأمراء العظام والجنود الذين كانوا قد آلوا إليهم من چنكيزخان وتولوي خان ، وكانوا يخلصونهم ، وحافظت عليهم بحسن تدبيرها وسداد رأيها . ولأنهم كانوا يرونها عاقلة تماماً ، وفي غاية الكفامة ، لم يتخلفوا مطلقاً عن إطاعة أوامرها قيد شعرة .

وكما أن والدته چنكيزخان «ألبون ايكة» قد تمهدت بتربية ابنها چنكيزخان الذي كان أبوه قد تركه صيأ ، ورعت جميع جنده ، مل وفادات الجند نفسها عدة مرات ، وكانت تدبر شئونهم وتحاطب عليها ، إلى أن صار چنكيزخان مستقلاً ومستعداً ، وبلغ مرتبة حكم العالم والسيطرة عليه ، وبفضل جهود والدته ، أتبع له القيام بجلائل الأعمال . فكذلك انتهجت سيور قوقتي بيكي نفس أسلوبها ، وسلكت طريقها . بل قيل إنها كانت في مسألة واحدة أكثر صبرا من والدته چنكيزخان . وأنها قد أحرزت عليها قصب السبق .

وملخص هذه القصة أن چنگيزخان أدرك - بعد مدة من كلام أمه الرموز - أنها تميل إلى أن تتخذ لها زوجا ، ولذلك زوجها من ميتركك إبيكه . أما سيور قوتقي بيغي فقد طلب لوكتاي منها أن تتزوج من ابنه كيوك خان ، وأرسل إليها . . . . .<sup>(١)</sup> برسالة هذا الغرض . ولما أبلمها الرسول قرار القآن ، أجابت : « كيف يمكن مخالفة ما يقضي به مرسوم القآن ، بيد أنني أفكر في أن أتفرغ لتربية أولادي حتى أوصلهم إلى حد الرجولة والاستقلال ، وأسعى في تهذيبهم ، حتى لا يفارق بعضهم بعضاً ، ولا يفتر أحدهم من الآخر . فلربما يترتب على اتفاقهم عمل كبير » .

ولما لم تكن ترغب في الزواج من كيوك خان ، وتلدعت بمثل هذا العذر في رفض التحدث عن هذا الموضوع ، لم تبق هناك شهة في أنها لا تميل إلى الزواج . ولهذا السبب يفضلونها على « أولون إبيكه » والدة چنگيزخان .

وإبان حكم لوكتاي قآن ، وبعد وفاة تولوي خان ، منح ابنه « كوتان »<sup>(٢)</sup> ألفين من جنود « سلدوس » من جملة الجنود الذين كانوا مخصصين لتولوي خان وأبنائه ، وذلك حسب هواه ، ودون إستشارة أمراء الأسرة الحاكمة . فلما علم أمراء التومان والمزاره - المنسوبون إلى « يكه نويان » ، أمثال . . . . .<sup>(٣)</sup> بهذا الإجراء ، قالوا جميعاً في حضرة سيور قوتقي بيغي وسكو قآن وأمراء الأسرة الحاكمة : « إن هذين الألفين من جنود سلدوس يتولون إلينا بموجب مرسوم چنگيزخان . ولكن القآن سلمهم لكوثر . فكيف نترك هذا الأمر ، ونغير فرمان چنگيزخان ؟ ! . . . سوف نعرض هذا الموضوع على حضرة القآن » .

فأجابت سيور قوتقي بيغي : « إن ما تقولونه صواب . ولكننا لا نقتضنا شيء من الأموال الموروثة والمكتسبة ، ولا ينبغي أن نتمسك بجؤالة الجنود بحال من الأحوال . إن جودنا بل وأرواحنا كذلك بملك للقآن . فيكون الحكم حكمه لكل ما يأمرك به ، ونحن له مطيعون ومتفادون » . فلما صرحت سيور

(١) مذكى في الأصل

(٢) يكتب أيضا كوثر .

(٣) مذكى في الأصل



قوتيتي بيكي هذا التصريح ، التزم الأمراء الصمت ، واستحسن قولها كل واحد سمع به . ولا شك أنه بما توفر لها من عقل وكفاءة ، جعلت مرتبة أبنائها تفوق مرتبة أبناء عمهم ، ولوصلتهم إلى منصب القانية والسلطان .

أما السبب الأعظم في اعتلاء أبنائها عرش القانية ، فيرجع إلى أنه عندما توفي أوكغاي قان ، لم تدع «توراكتة خاتون» أن يتولى شيرامون القانية ، إذ أنه كان ولياً للعهد حسب وصية أبيه . وصارت تحكم وفقاً لهواها . ولما أوجلت ابنتها الأكبر كيوك على عرش السلطة ، لم يحضر باتو الذي كان سيد القوم جميعهم ، واعتذر بوجع في رجله . فصايق كيوك حان من ذلك المسلك ، وأخذ يضمر الغدر لباتو ، وصمم على أن يسير إلى تلك الناحية بحجة أنه مريض ، وأن الطقس في «أجيل» يناسبه . ولما كانت سيور قوتيتي بيكي مطلعة على حقيقة مقصده ، أرسلت سرا رسالة إلى باتو ، وأطلعته على حقيقة الموقف . ثم توفي كيوك خاتون بعد ذلك بقليل . فإلزاماً لأبنائه أوكغاي وأتابعه أن يخلسوا شيرامون على عرش القانية . فطلبوا - في بداية الأمر - حضور باتو . فأجاب على رسوهم قائلاً : «إنني مريض بوجع في رجلي . علو أنهم حضروا عندي ، لكان ذلك أصوب» . غير أن توراكتة خاتون وأفراد أسرة أوكغاي عارضوا هذا الرأي ، وقالوا : «هنا توجد عاصمة چينگيزخان . فكيف نذهب نحن إلى هناك ؟ ! ...» .

وكان باتو شيخاً معظماً وعميداً لكافة الأمراء ، ويرجع إليه في تعيين الملوك وتنصيبهم . فقالت سيور قوتيتي بيكي لابنتها الأكبر منگوقالان : «ما دام الآخرون لن يذهبوا إلى باتو ، وهو سيد الجميع ومريض ، فإني أنت بالذهاب إليه بحجة عيادته» . فذهب منگو إلى هناك وفقاً لإشارة والدته . هبأيمه باتو جزاء وفقاً لذلك الجميل ، والحقوق السابقة الأخرى ، وأجلسه على عرش القانية .

ثم إن سيور قوتيتي بيكي لم تتر أزيمة مع «گوتان» . شخص من جنود «سلدوس» وذلك على النحو الذي سبق ذكره . وكانت تودهم وتصادقهم . وعندما كان أفراد أسرة أوكغاي قان يتنازعون منگوقالان القانية ، ويشكرون في الغدر به وخيائته ، كان گوتان متصفاً مع منگوقالان ، وصار يقدم له المدد . فلما

توفي كوتان ، قرر منغوقان منح ابنائه الجنود الذين كانوا معه في ولاية  
تسكقوت . وكان دائماً يمزهم ويكرمهم . وإلى الآن لا زال هؤلاء الجنود طوع  
أمرهم جرياً على نفس القاعدة ، ويتعمدون لوليتو قان . وسوف يشرح  
هذه الحكايات وتفصيلها في تاريخ منغوقان إن شاء الله العزيز . والحمد لله رب  
العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين الطاهرين .

## تاريخ كيوك خان بن أوكتاي قان بن چنگيز خان

القسم الأول - في تقرير نسب ، وشرح وتفصيل أحوال روجاته ، ومروع  
أبائه وأحفاده الذين تفرعوا حتى هذا الوقت . ولأنه سبق رسم جلوسه في تاريخ  
أبيه ، حذفناه هنا . والسلام .

القسم الثاني - في تاريخ وحكايات زمان حكمه ، وصورة العرش  
والخواتين والأمراء الأنجال والأمراء في حالة جلوسه على عرش الخانية ، وذكر  
الحروب التي قلم بها ، والفتوحات التي تيسرت له ، ومقدمة جلوسه

القسم الثالث - في سيره وأخلاقه الحميدة ، والصفات العالية ، والأمثال  
والحكم المستحسنة التي قالها ، ونصح بها ، والحكايات والحوادث التي وقعت في  
عهده ، مما لم يذكر في القسمين السابقين ، وإنما عرف مبرقاً وغير مرتب من  
شقي الكتب والأشخاص .

## ( القسم الأول )

في تقرير نسبه ، وشرح وتفصيل أحوال زوجاته ، وفروع  
أبنائه وأحفاده ، الذين تفرعوا حتى هذا الوقت . وأما جدول نسبه ،  
فقد رسم في شجرة والده .

كيوك خان هو الابن الأكبر لأوكتاي قاتان . ولد من زوجته الكبرى  
«توراكنه حاتون» . وكان له زوجات وعائلات كثيرات . وكانت «أوغول  
قيميش» كبراهن جيماً ، وللكيوك خان ثلاثة أولاد : اسم أكبرهم «حواجه  
أوغول» . وثانيهم : «ناقو» وكلاهما من لوغول قيميش . وكان لناقو ولد اسمه  
«چيات» . وعندما عبر براق النهر لمحاربة آبا قلخان ، أرسل قايلدو «چيات»  
هذا مع ألف فارس من خواصه ، في صحة براق على سبيل إمداده . ثم  
غضب «چيات» على براق وعاد فلما بلغ بخارى ، صمم بيكتيمور بن براق على  
اعتقاله ، فهرب مع تسعة فرسان ، وذهب إلى قايلدو عن طريق «چول» ، ثم  
مرض من الخوف ومات .

وأما الابن الثالث لكيوك خان فكان اسمه «هوقو» . ولد من عظمة .  
وله ولد اسمه توكمه ولتوكمه هذا ولد اسمه توكمه أيضاً . وهو الآن بنارع  
چاپار بن قايلدو بسبب الملك ، ولا يطيع أوامره . وليس لحواجه أوغول ولد  
معروف . و جدول فروع هؤلاء الأبناء قد رسم في تاريخ أوكتاي قاتان .



## ( القسم الثاني ) من تاريخ كيوك خان

في تاريخ وحكايات زمان حكمه ، وصورة العرش والخواتين ، والأمراء الأنجال والأمراء في حالة جلوسه على عرش الخاتية ، وذكر الحروب التي قام بها ، والفتوحات التي تيسرت له ومقدمة جلوسه .

### مقدمة

لما توفي لونغاي قان ، لم يكن ابنه الأكبر كيوك خان ، قد ترك بعد جيش القبحاق . كذلك سرعان ما توفيت موكانخاتون . فوضعت توراكه خاتون - التي كانت والدته الأبناء الكبار - الملك في قبضة تصرفها بلطائف الحيل ، ووفقاً لهواها دون استشارة أفراد الأسرة الحاكمة . وصارت تجتذب قلوب الأقارب والأمراء بأنواع التحف والهدايا حتى مال الجميع إليها ، وأصبحوا رهى إشارتها . وظل جينغاي ومواب القان ووزرائه الآخرين يصرفون شئون الدولة . كذلك استقر الولاة في الإقليم جرياً على القواعد للثبة

ولما كانت توراكه خاتون - في عهد القان - مستامة ومتضامنة من جماعة من كبار الموظفين ، وكانت تحقد عليهم ، أرادت - في ذلك الوقت الذي أصبحت فيه الحاكم المطلق - أن تعاقب كل واحد منهم وكانت لها حاجة تدعى « فاطمة » ، كان المفل قد أحضرها من مشهد طوس عندما استولوا على خراسان . وكانت فاطمة هذه في غاية الذكاء والكفاة ، وموضعا للثقة ، وكاتبة أسرار الخاتون . وكان عظماء الأقاليم يتخللونها وسيلة لتحقيق أغراضهم فأعادت توراكه خاتون - بناء على مشورة تلك الحاجة - تعزل الأمراء ولركان الدولة الذين كانوا قد عينوا في المناصب الكبرى في عهد القان ، وتولى مكانهم طائفة من الجهال .

وتابعاً لهذه السياسة ، عزموا على اعتقال جينغاي الذي كان الوزير

الأعظم للفقان . فلما علم بما يدبر له ، هرب وذهب إلى كوتان ، ولجأ إلى حمايته . وكانت قاطعة تضمر عداً قديماً لمحمود يلواح الذي كان الفقان قد ولاه منصب صاحب الديوان ، فانتهزت الفرصة ، وعيت مكانه شخصاً يدعى عبد الرحمن ، وأوفدت في صحته رسلاً في مقدمتهم « أوقال قورچي » للقصر على يلواح ، وإحصاره مع أتباعه . فلما وصل الرسل استقبلهم يلواح بالبشر والترحاب ، وقدم لهم مراسم الإكرام والإعزاز . وظل يومين مشغولاً بالتودد إليهم ، واستعمال اللطف معهم . وكان يقول لهم : « اليوم نطعم من سعة وكرم . وفي صباح الغد نستمع إلى حكم الرسوم » . هذا على حين أنه كان يستعد للفرار خفية . ثم أمر « أوقال قورچي » باعتقال أتباعه وتقيدهم . وكان يلواح قد أعطاهم تعليمات بأن يصرخوا عليه ، ويصيحوا قائلين : « نحن أتباع يلواح هياي ذنب اعتقلتمونا وقيدعونا ؟ ! ... » وكما ترقب مثل هذا اليوم لطلب من الله الدعاء . وفي الليلة الثالثة ، شغلهم يلواح بالشراب ، وأسكروهم سكرًا تاماً ، وأغرقهم في النوم . ثم مر مع نفر من فرسانه إلى كوتان . وبذلك أسر شرمهم . وقد اتحد يلواح وچينغاي حضرة كوتان مأمراً لها ، فשלحها بحقلته .

وفي اليوم التالي عندما علم « أوقال قورچي » بفرار يلواح ، أطلق سراح أتباعه ، وتعقب يلواح . فلما بلغ كوتان ، عرض عليه فرمان والدته الذي يقضي بالقبض على يلواح ، وإحضاره . وعلى الأثر وصل رسول آخر لتلك المهمة نفسها فقال كوتان : « قولاً لوالدي إن بقيت الطيور التي تهرب من محالب الصفر ، وتلجأ إلى شجيرة الشوك ، تأمن صولة العدو . وحيث أنها لجأت إليها ، تكون إعادتها أمراً بعيداً عن المروءة » وسأحضرها في صحبتي عندما يعقد مجلس الشورى في الأيام القريبة المقبلة ، فيحقق معها عن جرائمها ، وذلك بحضور الأقارب والأمراء ، ليألفيا جزاءهما الذي يستحقانه من التأديب والتعذيب . ولكن تواركته حلتون أعلنت الرسل إلى أبيها عدة مرات تصر على حضورهما ، فكان كوتان يعتذر عن عدم إرسالها بتعس ذلك العذر .

وعندما شاهد الأمير مسعود بيك - الذي كان حاكماً على عمالك تركستان وما وراء النهر - الأوضاع على هذا النحو ، لم ير الإقلمة صالحة في ولايته ،

فأسرع إلى حضرة باتو . وكان « قرا اغول » وزوجة چغتاي وأورقته خاتون وغيرهما من الخواتين قد أرسلوا « قورتناي » في صحبة الأمير أرغون إلى حراسان للقبض على كوركور . فلما أحضر الأمير أرغون « كوركوز » وقتل ، أرسلوه ليحل محل كوركوز في حكم حراسان .

وفي تلك الفترة المليئة بالفتن والاضطرابات ، طفق كل شخص يرسل الرسل إلى الجهات المختلفة بمستندات الصروف والحوالات لطلب الأموال . فكان كل شخص في الأطراف ، يلجأ إلى مكان ، ويسلك بحمايته . كما كان كل واحد يتدفع من الخرج من الحجج لتبرير موقفه . ما عدا سيور قوتيتي بيغي وأبناءها فقد ظلوا مستعزين في السير بمقتضى - الياساق . ولم يتجاوزوا قيد شعرة العادات والتقاليد .

وكانت توراكته خاتون قد أرسلت الرسل إلى الشرق والغرب تحظر الأمراء الأجنال وأبناء چغتاي ، ولأمراء الميمنة والميسرة في الجيوش والولاة والملوك والأكابر والصدور ، وتدعوهم لحضور القورييلتاي

وفي غضون تلك الأحوال عندما كان الميدان لا يزال خالياً ، ولم يكن كيوك خان قد وصل بعد ، أراد أونغجكين نويان أخو چيغيرخان ، أن يستولي على العرش بالقوة والغلبة . وهذا الحرم توجه إلى معسكر القائد بجيش جرار مزود بالعدة والعتاد . ولهذا السبب اضطرب سائر الجيود والأنباع ، فأرسلت إليه « توراكته خاتون » رسولاً يقول : « نحن كنا ننتك ، ومستظهرون بك . فما سبب قدومك بالجود ، وبالعدة والعتاد ، إذ أن كافة الرعايا والجيود قد اضطربوا . » ثم أرسلت إليه ثانية « أوباي » من أونغجكين الذي كان ملازماً للقائد ، وذلك في صحبة منكلي أوغول ، حفيد . . . . .<sup>(١)</sup> مع اقترابه وأتباعه .

فدم أونغجكين على تلك المكرة ، وعزل قدومه سبب وفاة أونغتاي قائد ، وتقديم المرء وبذلك مهد السبيل للاعتدال . وفي تلك الأثناء ، وصل نأ برول كيوك خان في معسكره على ضفاف إيميل . فزاد دهم أونغجكين ، وعاد إلى مقره وموطنه .

(١) حكاه في الأصل .

وقصارى القول أن عرش الخانية ، ظل تحت أمر توراكته خاتون ، ونهبها ما يقرب من ثلاثة أعوام . وكان أمرها مائلاً في الممالك وقد لزعجت سائر العظماء لعدم انعقاد القوريلتاي ، إذ أن حصور الأمراء الأسجال واجتماعهم لم يكن قد تم . ولم يقدم كيوك خان على تصريح مصالح الملك . فظلت توراكته خاتون تنفذ الأحكام كالشيخ إلى أن تقرر لابها منصب القانية .

وبعد شهرين أو ثلاثة ، توفيت توراكته خاتون . وقد اتهم سافي « فداق » ، وهو رجل علوي من سمرقند يدعى « شيره » أنهم فاطمة خاتون بأنها عملت سحراً لكونان إلى أن مرض . ولما اشتد عليه المرض ، أرسل الرسل إلى أخيه كيوك خان يقول . « إن تمكس العلة منه ، كان نتيجة لسحر فاطمة . وإذا حدث صرر ، فإنه يسعي أن يقتص منها » . وعمل الأثر وصل بأ نعي كونان . وكان حينئذ قد ارتفع شأنه مرة أخرى فجدد ذلك الحديث ، وأشار إلى تلك الرسالة . فلما جلس كيوك خان على العرش ، شرعوا في استجواب فاطمة ، فاعترفت بذنبها بعد أن صررت بالعصا وعذبت ثم خاطوا مافدها العليا والسفل ، ولقروها في لباد ، وقدموا بها في البيم ، وقضوا على أنباعها .

وعمل أثر وفاة كيوك خان ، أنهم « علي خواجه ايميل » « شيره العلوي » المذكور بنفس التهمة ، وقال . « إنه يقوم بالسحر لخواجه اوغول » . مرح بشيره في السجى ، ويس من الحيلة سبب التمثيل به ، ومطالبته بما ليس في مقدوره . وقد استمروا في تعذيبه كذلك ، إلى أن أقر مذنب لم يرتكبه ، ففقدوا به أيضاً في البيم ، وأجهروا بالسيف على نسله وأنتائه .

وبعد أن تشرف سرير الخانية بجلوس منگوقاآن محاطاً باليمين والسعد ، نصب « بريكوناي » حاكماً على حدود « ش باليق » وفي الوقت الذي أحضروا فيه « خواجه اوغول » ، أرسل رسولاً لاستدعاه « علي خواجه » الذي كان قد صار من حواصه . وقد اتهمه شخص آخر بهذه الجريمة نفسها فأمر منگوقاآن بضربه من اليسار واليمين ، إلى أن تحطمت كل أعضائه . قتلت متأثراً بذلك الألام ، ووقع نسله وأولاده في ذل الأسر .

شعر

إذا فعلت سوء ، فلا تأمن ألا تلحقك الألفات ،



لأنه قد وجب على الطبيعة أن توقع عليك الجزاء .

وبعد فقد كانت هذه نبذة ذكرناها عن أحوال توراكنه خاتون وحاجتها .  
والآن نبدأ بشرح الحكايات المتعلقة بجلوس كيوك خان إن شاء الله تعالى .

• • •

### حكاية جلوس كيوك خان على عرش الخانية

كان أوكتاي قائمًا قد اختار في حياته ابنه الثالث « كوجو » الذي ولد من توراكنه خاتون لولاية العهد وعلافته من بعده . ولكنه توفي أبهاً في حياة القائن . ولما كان القائن يحب « كوجو » أكثر من الجميع ، أمر بأن يكون ولياً لعهد وخليفة له ابنه الأكبر شيرامون الذي كان سعيداً وعاقلاً للغاية . وكان يريه في بلاطه . وكذلك في تلك السنة التي ودع فيها أوكتاي الحياة ، أرسل الرسل لاستدعاء كيوك . فعاد كيوك حسب الأوامر . ولكن قبل وصوله حل القضاء المبرم ، ولم يدع محالاً كافياً للأب والابن بأن تفر أعينها برؤية أحدهما الآخر . فلما أحبروا كيوك ما النبا ، جذ في سيره إلى أن بلغ إميل . ومن هناك توجه إلى بلاط أبيه ، فانتظمت بوصولها أطماع الطامعين .

وعندما ذهب الرسل إلى أطراف الممالك وأكافها ، وإلى أقصى البلاد وأدانها لاستدعاء الأمراء الأنجال والسلاطين والملوك والكتاب ، علدوا مساكنهم وأوطانهم امتثالاً للأوامر . وعندما حل ربيع عام الحصاد الواقع في ربيع الثاني سنة ثلاث وأربعين وستمائة ( ٦٤٣ هـ = ١٢٤٥ م ) ، وصل الأمراء الأنجال وأمراء المينة والميرة كل منهم مع أتباعه وأشياعه ، واجتمعوا في موضع « كوكا ناوور » ما عدا ماثر الذي كان متلماً منهم ، فاعتذر عن عدم الحضور بحجة ضعف بيته ، ووجع رجله . وقبل الجميع وصلت سيورقوتشي بيكي وأبنائها مرداوين بأنواع الزينات ، وفي أمة تامة . وقدم من الشرق أوتجيجين مع ثمانين ولداً . وكذلك إيلجيتلي ، وبقية الأعمام وأبناء الأعمام . وجاء من معسكر چغتاي قراهورلاكو ويسومونككا ويوري وبايدار ويسانتوقه وبقية الأبناء والأحفاد وأبناء إخوة چغتاي . ومن معسكر جوجي كان ماثر قد أوفد إخوته : أورده وشيياك وبركه وبركه چار وتكقوت وثوقاتيغور . وقدم من

كل فج ، التوينان<sup>(١)</sup> والأمراء الكبار المشهورون ، وفي معيتهم الأمراء الأنجال . وجاء من ناحية الخطا الأمراء ودوو المناسب الكبيرة ، ومن التركستان وما وراء النهر الأمير مسعود بيك ، وفي رفقة عظيماء تلك الديار ، ومن خراسان الأمير ارغون ، وفي صحبته الأمراء والوجهاء في هذا الإقليم ، ومن العراق والبلور وانديجان وشيروان ، ومن بلاد الروم السلطان ركن الدين ، ومن جورجيا ( گرجستان ) اثنان يحملان اسم داود ، ومن حلب أخو أميرها ، ومن الموصل رسول بدر الدين لؤلؤ ، ومن دار الخلافة ببغداد قاضي القضاة صحر الدين ، ورميل الفرنج<sup>(٢)</sup> وهارس وكرمان ، ومن قبل علاء الدين صاحب الموت محتشماً قوهستان . شهاب الدين وشمس الدين . حضرت هذه الجماعة كلها بأعمال كثيرة وهدايا ثلثت بمثل تلك الحضرة .

وكانوا قد أعدوا لهم ما يقرب من ألفي سرادق . ولكثرة الخلق ، لم يبق موضع للترول في المنطقة المحيطة بالمعسكر وارتفعت أسعار المأكولات والمشروبات ارتفاعاً فاحشاً ، وندر وجودها

ثم تحدث الأمراء الأنجال والأمراء في موضوع الخاتبة قائلين : « حيث أن « كوتان » - الذي كان يبتغى رخان قد رشحه للقائنية بعد وفاة القآن - عليل ولما كانت توراكنه خاتون تميل إلى تنصيب كيوك ، ولم يبلغ شيرامون وصي القآن من الرشد ، نقضي المصلحة بأن ننصب كيوك خان الابن الأكبر للقآن خاتنا أعظم » .

(١) مورد حوري . بقول الفيلسوفندي : « أما الأمراء فقد ذكر في مسلك الأبطال أنهم عندهم على أربع طبقات : أعلاما النور ، وهو أمير عشرة آلاف ، وصره أمير تومك إذ التومان عندهم عبارة عن عشرة آلاف ، ثم أمير ألف ، ثم أمير مائة . ثم أمير عشرة » ( صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٢٢ )

(٢) حضر اثنان من الكهنة المسيحيين : اسمهما « سجاد » و « سسباد » آخر هيتام ملك قيليقية ، والآخر يوحنا دي بلان كاري Jean de Plan Carpio وقد دون كل منهما كتاباً وصف فيه رحلته إلى مغوليا وبعد كلا الكتابين صدرتا علماً بهذا بكثير من المعلومات عن الحقائق التاريخية والجغرافية لممالك المورل في ذلك العهد ( انظر برلوت : تاريخ الأدب في إيران من القرونوس إلى السعدي ، ترجمة الدكتور ابراهيم أمين الشولبي ، ص ٥٧٤ ، ولا دهر تسع نظم اجتماعي منقول ترجمة دكتور شيرين بياتي ، ص ٢٢ - ٢٣ )

وكان كيوك خان مشهورا بالبطش والسيطرة ، وتميل تواركته خاتون إلى تنصيه ، ويتفق معها في هذا الرأي أغلب الأمراء .

وهكذا بعد البحث والمشاورة ، اتفقوا على إجلال كيوك على العرش ، فكان يأمر بتقلد هذا المنصب - جريا على العادة المتبعة - ويحيله إلى كل أمير معتزلا بصعفه واعتلال صحته ، وتمسكا بهذا العذر . وبعد إلحاح الأمراء عليه ، قال لهم : « إلي أقل هذا المنصب ، بشرط أن تبقى الخاتبة في ذريتي » . فكتبوا كلهم تعهدا بالموافقة على رأيه قائلين : « إذا بقيت من سلك قطعة لحم ملفوفة في الشحم والملف ، وتماتها الكلاب والبقر ، فإنا لن نعطي الخاتبة شخصا آخر » .

وعندئذ رفعوا العلم ، فترج جميع الأمراء الأنجال قلائصهم ، وحلوا أحزمتهم ، وأجلسوه على عرش الخاتبة ، وذلك في عام الحصان ، الموافق ربيع الثاني سنة ثلاث وأربعين وستمائة ( ٦٤٣ هـ = ١٢٤٥ م ) . وجريا على الميعود عندهم تناول الجميع الكؤوس ، واشتعلوا مدة أسبوع بالمأدب والحفلات .

ولما فرغوا من طهيم وقصفهم ، منح كيوك خان الخواتين والأمراء الأنجال وأمراء « التومان والمزاوره والصدع والدعة »<sup>(١)</sup> . وبعد ذلك شرعوا في ترتيب المهامات ، ومباشرة مصالح الملك . فحاكموا أولا فاطمة خاتون ، وناقشوا ثانيا ما حدث من أوتجيجين ، ودققوا في الكشف عن حقيقة موقعة . وحيث أن البحث والاستقصاء فيما يتعلق بهذا الموضوع ، اتخذ طابع الدقة التامة ، ولم يكن كل شخص موضع ثقة لمشارسته ، كان « منگوقاآن » ، و« اورده » المحققين وحدهما ، ولم يدعأ شخصا آخر يتدخل في هذا الأمر . وبعد انتهاء التحقيقات ، قتلوا جماعة من أمراء أوتجيجين ، ولم يسمحوا بالتدخل لقرا الوغول حليلة چغتاي ويسومونككا الذي كان ابنه من صله . ونظرا للصدقة التي كانت تربط كيوكخان بيسومونككا ، قال : « كيف يكون الحفيد وإراثا مع وجود الابن ؟ » . وأقر بيسومونككا في مكان چغتاي ، وأطلق يده في تصرف الأمور .

ولما كان كل واحد من الأمراء الأنجال قد أقدم على تصرفات جاوزت

(١) أي أمراء الفرق المذكورة من عشرة آلاف وألف ومائة وعشرة من الخوي

حدها ، وذلك بعد وفاة الفنان ، وكتبوا الحوالات إلى الممالك ، ومنحوا كل شخص « هليزه »<sup>(١)</sup> ، أخذ كيوك خان في التحقيق في تلك التصرفات . ولما كانت خارقة على العرف والقانون ، كان مرتكبوها يشعرون بالخجل ، ويطلقون برؤوسهم بسبب الإشارة إليهم

وأخذ أعوان كيوك خان يستردون الهليزه والرسوم من كل واحد منهم ، ويصنعون أمامه المحافلات التي ارتكبتها قائلين : « اقرأ كتابك ، كمي بنفسك اليوم عليك حيبا »<sup>(٢)</sup> . أما سيورقوتيتي بيغي وأبنؤها فكانوا يهين الوجوه ، رافعي الرؤوس ، فحورين ، إذ أنه لم توجه إليهم أية مخالفة للباسا . وكان كيوك خان يمثلهم في حديثه للآخرين ، ويثني عليهم ، على حين أنه كان يستحب بالآخرين وهكذا أقر قوانين والده ثم أمر بأن يحدد التوقيع على كل مرسوم موشح بختم الفنان الأحمر دون أن يعرض عليه

بعد ذلك عبأ الجيوش وسيرها إلى الخواب والأطراف ، وأرسل « سوماداي بهادر » و« جان نويك » بجيوش جراحة إلى جهات الخطأ وبواحي « منزي »<sup>(٣)</sup> . كما عين إيلچيكتاي على رأس جيش لينتجه إلى المغرب . وأمر بأن يسير معه اثنا عشر من كل عشيرة من الجنود التاتريك المقيمين في إيران ، على أن يبدأوا بمحاربة الملاحدة ، ويخضعوا الولايات النائرة . وصمم على أن يسير بنفسه من ورائهم . وعلى الرغم من أنه كان عدو لكل إلى إيلچيكتاي مهمة الإشراف على سائر تلك الجيوش والأقوام ، إلا أنه قد فوض إليه بصغة خاصة التصرف في شئون بلاد الروم والكرج والموصل وحلب وديار بكر حتى لا يتدخل شخص آخر في شئون تلك البلاد على أن يكون حكام تلك الديار مسئولين أمامه عن أموالها .

ثم قتل عدو الرعي الذي كانت تواركه حاثون قد أرسلته لحكم ممالك

(١) انظر المقدمة من ج. حاشية رقم ١

(٢) نزل كرم - سورة الإسماء - آية ١٤

(٣) هي عبارة عن الرعي الجبوية التي يطلق عليها أبناء ملجيين ومهاجرين ( يعني البصر الكري ) ويسمى المغول تكباس ( انظر فتوح ) تاريخ جهان كشي ، ج ١ ، ص ١٨٦ ، حاشية

الخطا ، وولى عليها الصاحب و يلواج ، و أحال حكم التركستان وما وراء الهر إلى الأمير مسعود بك ، وعهد بحكم خراسان والمراق وأذربيجان وشيروان واللور وكerman وجورجيا ( گرجستان ) وأطراف الهند إلى الأمير أرغون . وأمر بأن يعطى جميع الأمراء والملوك التابعين لكل واحد من هؤلاء الولاة البرافغ والپایزات ، ومخصص إليهم مباشرة المهام . ومنع السلطان ركن الدين سلطنة الروم ، وعزل أخاه . وجعل « دلود بن قيز ملك » تاسما لدوداود الآخر<sup>(١)</sup> ، وأرسل على لسان رسول الخليفة تهديدا ووعيدا له ، وذلك بسبب الشكوى التي شكاهها عنه شيرامون بن جورمانغون . وكذلك أمر بأن يكتب رد الرسالة التي كان قد أحضرها إليه رسولا الإسماعيلية بكل خشونة وغلظة .

أما چينقاي ، فقد شمله بالمقطب والرعاية ، وقلده منصب الوزارة . وأخيرا عاد جميع عظماء الأطراف . والحمد لله رب العالمين

### حكاية أواخر عهد كيوك خان ، وبذله وجوده

#### ورحيله إلى ناحية ايميل ، ووفاته في نواحي سمرقند

لما كان « قذاق » يحتنق الديانة المسيحية منذ عهد عهد الصبا ، وكان ملارما لكيوك خان ، إذ كان أنابكا له ، تأثرت طبيعة القاقان بذلك العقيدة . وبعد ذلك قوى فيه « چينقاي » أيضا هذا الميل . ولهذا السبب كان يغفل دائما على رعاية القسسين والنصارى . وعندما ذاع ذلك النأ ، توجه إلى حضرته القسوس من بلاد الشام والروم والأس والأوروس . ونظرا لملازمة قذاق وچينقاي له ، لم يكن حلوا من إنكار الدين الإسلامي . وفي عهده ارتفع شأن النصارى . ولم تكن لأي مسلم الجرأة على أن يتحدث معهم بصوت مرتفع .

ولما كان كيوك خان يريد أن يرجع صيت جوده ، صيت جود أبيه ، صار يسرف في العطاء . فأمر أتباعه بأن يقوموا بقمشة التجار الذين كانوا قد حضروا من الأطراف ، وذلك حسب الطريقة التي كانت متبعة في عهد القاقان ، وكان يدفع ثمنها . ودأت مرة ارتفع ثمنها إلى ما يقدر بسبعين ألف كيس من النقد

(١) كان كلاما بطلب بمرش جورجيا

ثم إنهم كرموا أمتة كل إقليم ، فكانت جبلا على جبل ، بحيث أنه تعذر حملها ونقلها . فمرض عليه أركان الدولة ذلك الوضع ، فقال : « إن المحافظة على هذه الأمتة أمر عسير ، وليس فيه فائدة . هوزعوها على الجبلود والحاضرين فاستمروا في توزيعها عدة أيام ، ولوصلوها إلى كل الأقوام » . ومع هذا كان لا يزال متبغيا الكثير منها ، فلم ينبها .

أمضى كيوك خان شتاء ذلك العام في هذا الموضع . فلما حل العام الجديد ، قال : « إن طقس إيميل موافق لطبيعتي ، وماءها ملائم لمرصي » . ثم تحرك من هناك ، يشوكة تامة وهيبة مألعة متوجها إلى البلاد العربية . وكلما حل بإحدى المزارع ، أو رأى جماعة في الطريق ، كان يأمر بإعطائهم العديد من أكياس النقد والثياب ، فكانوا ينحلصون بها من كل الفقر والحاجة .

ولما كانت سيور قوقتي بيكي سيده عاقلة ، وفي غاية الدكاء ، عرفت أن استمجاله في تلك الرحلة لا يخلو من مكر ، فأرسلت خصية رسولا إلى باتو تقول له : « كن مستعدا ، لأن كيوك خان متجه بجيش جرار إلى تلك الجهات » فحمد لها باتو هذه المنة كثيرا ، وصار يستعد لقتاله .

ولما بلغ كيوك خان حدود سمرقند ، التي كانت تبعد عن « مش باليق » مسيرة أسبوع ، وأعاد الأجل للمعود ، ولم يمهله طريقا لكي ينطو خطوة أبعد من ذلك المكان ، فأسلم الروح في . (١) وكانت مدة حكمه سنة واحدة .

فلتبع سلطان الإسلام أعواما عديدة بالمر والشت والإقبال .

وبعد وفاة كيوك خان سلمت الطرق ، وصدر قانون يفضي بأن يبرل كل شخص في الموضع الذي يكون قد وصل إليه علمرا كان أم خرابا . وبموجب فرمان « أوقول قيميش » (٢) نقلت رفات كيوك خان إلى ناحية إيميل حيث كان معسكره . وقدمت سيور قوقتي بيكي لها النصائح والتمرية جريا على المتبع ، وأرسلت إليها الثياب والبوتاق (٣) . وكذلك صر باتو يستميلها ، ويواسيها

(١) هكذا في الأصل

(٢) يكتب أيضا أوقول قيميش

(٣) يكتب هذا القبط المبرول سبعة أشكال ، سنلق أو بورتاق أو مورتاق أو بحتاق ، ويأتي بمعنى تلمسوة نرضع بالبلورفر ، وثلبها سيدات المبرول المرتفات

في مصابها . وكان يقول : « إنه ينبغي أن تقوم لونغول قيمش - كاللعتاد سابقا -  
تصريف شئون الملك بمشورة چينغاي وأركان الدولة ، ولا يحمل ذلك مطلقا ،  
إد أنه لا يمكنني الحركة . وأنتم هالك إخوة ، وتقومون جميعا بما يلزم لذلك » .  
ولو أنه لم يكن هناك عمل لريد من معاملات التجار .

وكانت لونغول قيمش تفضي أغلب أوقاتها في الخلوة مع السحرة . وكانت  
مشغولة بهذيانهم وغرافاتهم . وقد ظهر « عواجه » و « ناقر » على الخلاف من  
أمرها كحاكمين آخرين ، بحيث أنه صار في المكان الواحد ثلاثة ملاحظات  
للحكام .

ومن نواحي أخرى صار الأمراء الأنجال يجررون الرسائل وفقا  
لأهوائهم ، ويصدرون القرارات . ويسبب الخلاف بين الأم والأباء  
والأشخاص الآخرين ، وبسبب الآراء المتضاربة والتدابير المختلفة ، أفلت  
الزمام ، واحتلت الأمور .

وصار الأمير چينغاي متحيرا في تصريف الأمور ، ولم يكن أي واحد  
يستمع إلى كلامه وصحه . وكانت سيور قوتشي ييكي - من بين أقاربهم -  
ترسل إليهم المواعظ والنصائح . وكان الأبناء يطهرون الاستبداد والتعصب بسبب  
صغر سبهم ، وقلة تجربتهم ، ويقدمون عل أعمال غير محفولة مستطهريين  
بيسومونكا إلى أن جاء وقت تفررت فيه الخاية لنتگوفآن ، فانتظمت أمور  
الجماهير .

وهذه هي حكاية كيوك خان تم تدوينها .

## ( القسم الثالث )

في سيره وأخلاقه الحميفة ، والنصائح الغالية ، والأمثال والحكم المستحسنة التي قالها ، والحكايات والحوادث التي وقعت في عهده مما لم يدخل في القسمين السابقين ، وإنما عرف مغزىها وغير مرتب من شتى الكتب والأشخاص

كان كيوك خان ملكا له حشمة الفلك ، وعظمة الملوك ، وشوكة البحر ، مع غيلاء العظمة وكبرياء النخوة . عندما داعباً جلوسه المبارك في العالم ، كانت خشوته وهيته وسياسته قد عرفت واشتهرت ، بحيث أن الخوف والقرع منه ، كانا قد سيطرا على قلوب المعتادين ، قبل أن تصل أحكامه إلى المخالفين . وكان كل من يسمع صيته من المقيمين في الأطراف ، لا يحدأ له بال ، ولا يقر له قرار ، وذلك خوفاً من صوته وخشيته من سطوته . ولم يكن لأركان حضرته والمقربين إليه وخوادمه مجال لأن يتخللوا قدما عن قدم دون استئذانه . كذلك لم تكن لهم الجرأة على أن يعرضوا عليه مصلحة من المصالح قبل أن يشرع هو في الكلام فيها . ولم يكن القاصدون من قريب أو بعيد يستطيعون أن يتقدموا شبرا واحدا أبعد من مرابط الخيول ، إلا إذا كان قد استدعاهم . وفي أيام دولته اتجه إلى معسكره الأمراء والحكام والعمال والبواب من المشرق حتى المغرب ومن الشمال والجنوب . كما أنهم بمناسة انعقاد القوريلتاي ، كان قد أعدوا ألعين من السراذقت البيضاء لاستقبال الصيوف ولم يبق بجوار المعسكر موضع للنزول . وكان الأكابر والأشراف يصلون ناعا من الأطراف والاكثاف ، بحيث أنه لم يشاهد أحد مثل هذا الجمع من قبل ، ولم يقرأ أيضا مثله في التاريخ .

شعر

لكثرة الخيام والرجال والسراذقت ،



لم يبق دوماً أي مكان في الصحراء

ولما تقرر له أمر الحاتية ، أقر - مثل والده القآن - قوانين جده چنگيز خان ، ولم يدع سبيلاً للتغيير والتبديل في أحكامها . وصان أيضاً قوانين والده وأحكامه من عواض الرياة والنقصان ، وخلصها من فساد التغيير ، وصرح قائلاً : « إن كل مرسوم موضح بالمحتم الأحمر المبارك لأوكتاي قآن ، جذعوا توقيعه دون عرضه على ربنا المبارك » .

كان كيوك خان ضعيف البنية في أصل خلفته وفي أغلب الأوقات لم يكن خالياً من المرض . ولكن على الرغم من هذا كان يمكف في أكثر الأيام على معاقرة كؤوس اللدام ، ومباشرة الحسان ذوات الوجوه الملائكية ، المشروبات القوام من الصباح إلى المساء ، ومن الشفق إلى العلق . فكان هذا السلوك سبباً في اشتداد المرض عليه . ومع هذا لم يكن يترك تلك التصرفات .

وحيث أن جمعا من المسيحيين كانوا يلازمونه عند أوان العبا ، مثل « قداق » الذي كان أتباعاً له ود چينغاي « الذي كان نائبه ، كما لارمه الأطباء من تلك الملة - رسخت عقائدهم في طبيعته ، وبقي ذلك النقش منقوشاً على صفحة صدره « كالنقش على الحجر » ، فاقبل على رعاية القسيسين والنصارى . ولما انتشر هذا النأ ، توجه إلى بلاطه القسس والرهبان من الأطراف والأكناف . وبالطبع لم يكن كيوك خان خالياً من إنكار دين محمد ﷺ . وكان في أهام ملكه صيق الصدر ، وليست له طاقة على الحديث والإصغاء ، ففوص حل كل الأمور وعقدتها ، وقصصها وسطها إلى قداق وچينغاي ، وترك لها كل حير وشر وصلاح وفساد . ولهذا ارتفع شأن النصارى في عهد دولته ، ولم تكن لأي مسلم الجراءة على أن يحاطب تلك الجماعة بصوت مرتفع . أما فيما يتعلق بمائل البدل والمطاء ، فقد كان يفرط في هذا السيل ما يزيد عن الحد ، إذ كان يود أن يعوق صيته صيت أبيه . ولكن الأجل لم يمهله .

تاريخ ملوك الخطا والمسلمين والأمراء والخلفاء والسلاطين والملوك  
والأتابكة في إيران ومصر والشام والمغرب الذين كانوا يعاصرون توراته  
خاتون وكيوك خان ابتداء من «يلوس بيل» الذي هو عام الفهد الواقع في  
شعبان سنة تسع وثلاثين وستمائة (٦٣٩ هـ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ م) حتى انتهاء  
«مورين بيل» أي عام الحضان الموافق رمضان سنة ثلاث وأربعين وستمائة  
(٦٤٣ هـ - ١٢٤٥ م) أي مدة خمس سنوات ، وذلك على سبيل الإجمال  
والإيجاز والحمد لله رب العالمين .

## تاريخ ملوك الخطا والماجين الذين كانوا في مدة هذه السنوات الخمس

في هذه المدة كانت مملكة الخطا كلها تحت تصرف أسرة چنگيز خان . وفي أوائل عهد لوگتاي قآن ، قهر المدعو « سوشو » آخر ملوك تلك البلاد ، ودالت دولة تلك الطائفة .

وأما ملك الماجين في هذا التاريخ المذكور ، فقد كان يدعى « ليزون » . ومدة حكمه على هذا النحو :

### ليزون

حكم إحدى وأربعين سنة ، وبإستثناء سبع سنوات مضت ، وبالإضافة إلى سبع وعشرين سنة ، يكون الباقي خمس سنوات .

## تاريخ الأمراء والخلفاء والسلاطين والملوك والأتابكة الذين

كانوا في هذه المدة

### تاريخ الأمراء

لما كان الأمير « كوركوز » حاكم إقليم خراسان قد تنازع مع شخص من اليمختايين ، وأغلظ له في القول ، بسبب رأس أحد الجسور ، ألقي القبض عليه بموجب مرسوم لوگتاي قآن على النحو المذكور في تاريخه ، ثم قيد ، وحمل

إليه . فلما بلغوا حضرته ، كان لوگلي قائم قد توفي ، فحملوه إلى معسكر  
 « الع ايم » فلما أخذ الأمراء يحققون معه ، قال لهم : « إذا كنتم تسطيعون  
 أن تقطعوا برأي في أمری ، فليكن لكم ، وإلا فخير لي أن أصمت » . فتوقف  
 النظر في أمره لهذا السبب ، ثم حملوه إلى معسكر توراكته خاتون . وكان حينئذ  
 قد فر من عددها ، فلم يعبأ كوركوز كثيراً ببقية الأمراء الذين كانوا ينظرون في  
 شأنه . كما أنه لم يكن معه مال لكي يتدلوک به أمره ، فحملوه إلى معسكر  
 چغتاي . وبعد أن أقاموا الدليل على حرمه ، قتلوه . وكان كوركوز قد أسلم في  
 أواخر عهده ، وأرسلوا الأمير « أرغون آقا » ليحكم مكانه في خراسان ، وجعلوا  
 شرف الدين الخوارزمي نائباً له . والسلام .

### تاريخ الخلفاء

في أوائل هذه المدة المذكورة ، كان المستنصر بالله ، هو خليفة آل عباس .  
 وكان جنود الموصل - بموجب فرمان بایجو موياں - يغيرون على حدود بغداد أوجاجاً  
 أوجاجاً . وقد حاصروا أربيل ، واستولوا عليها عنوة ، فتحص أهل المدينة  
 بالقلعة ، وصاروا يحاربون بعنف . وبظرا لعدم وجود الماء في القلعة ، هلك  
 أناس كثيرون . ولما كان من المتعذر دفعهم ، صاروا يحرقون جيشهم . ثم غرر  
 الموصل المدينة ، ونصبوا المجانيق على الأبراج . فلما علم الخليفة بما حدث ،  
 أرسل « شمس الدين ارسلان نيكين » مع ثلاثة آلاف فارس لمساعدة  
 المدافعين . وعندما بلغ المنول بيا وصوبهم ، رحلوا فجأة ، وولوا هاريين .  
 واستعق الخليفة الفقهاء « أيها أفضل الحج أم الجهاد ؟ ! » فاتفق الجميع بأن  
 الجهاد أفضل . فأمر الخليفة بعدم الذهاب إلى الحج في ذلك العام . وأخذ  
 العلماء والفقهاء والخوارج والعوام سواء منهم الغرباء وأهل المدينة يتدربون على  
 رمي السهام ، وقواعد استعمال السلاح . كما أمر تعمير حديق بغداد  
 وسورها ، ووسعوا المجانيق على الأبراج

ولكن المنول عاودوا الهجوم على أربيل ، فانزعج سكانها ، ووقف الأمير  
 « ارسلان نيكين » بجيش عظيم منظم خارج المدينة ، يترقب وصوبهم فلما  
 علم المنول بذلك ، عادوا من هناك ، وزحفوا على منطقة « دقوق » وأعمال  
 بغداد ، وأعملوا فيها القتل والنهب وأخذوا السبايا . فكان شرف الدين إقبال

الشرازي ، خطيب بغداد بحث الناس على الجهاد ، فخرجوا . وكان جمال الدين « قوشتمور » قائدا للجيش . فالتقى الجيشان عند جبل الحميرين . وقد خرج الخليفة المستنصر من مدينة بغداد ، وأحضر الخوارج والعوام ، وخطب الناس قائلا : « إن المغيرين وأعداء الدين ، قد قصدوا ديارنا من كل جانب ، وليس لي سوى هذا السيف لمقاومتهم . وإني لعازم على أن أسير بنصي لمحاربتهم » فقال الملوك والأمراء : « لا ينبغي أن يشق الخليفة على نفسه . فستذهب نحن الاتباع لقتالهم » . ثم ذهبوا جميعا ، وحاربوا ببسالة وعاد المغول ، واستردوا أسرى إربيل وحقوق .

وفي يوم الجمعة العاشر من جمادى الثانية سنة أربعين وستمائة ( ٦٤٠ هـ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ م ) توفي أمير المؤمنين المستنصر بالله ، فجلس مكانه ابنه المستعصم بالله على عرش الخلافة . والسلام .

### تاريخ السلاطين

في بلاد الروم : كان السلطان عز الدين يتولى أمور السلطنة . وقد ذهب أنعمه ركن الدين إلى حضرة القائد ، مظهرا له الطاعة والولاء ، فولاه السلطنة بعد جلوس منغوقان ، وعزلوا أخاه .

وفي الموصل : كان بدر الدين لؤلؤ . وقد ارتفع شأنه ، وبلغ أوج العظمة . أرسل رسولا معينا الولاء لحضرة القائد . ولما جلس منغوقان على العرش ، أعاده بإعزاز بالغ ، وشمل بدر الدين لؤلؤ بعظمه ورعايته ، وأرسل إليه « البرليغ » و « اليايزه » .

وعلى هذه السنوات استولى السلطان بدر الدين على نصيب

وفي مصر : كان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل بن العادل سلطانا . وقد ابتلي بمرض مزمن . وكان دائما مشتبكا في حرب ضد الصليبيين .

وفي كرمان كان السلطان « ركن الدين » مشغولا بتوخي العدل والإنصاف . ولم تقع أية حادثة غريبة

وفي سجستان : كان الملك شمس الدين كرت .

## تاريخ الملوك والأتابكة

في ملزندوران... (١).

وفي ديار بكر والشام . عين السيد نوح الدين محمد الصلاة حاكما على أربيل ، وذلك في سنة تسع وثلاثين وستمائة (٦٣٩ هـ = ١٢٤١ - ١٢٤٢ م) . وفي تلك السنة أبصا ، أراد بركة خاندان دولتشاه من أمراء السلطان جلال الدين الذي كان حاكما على بقية الملويس من جيش خوارزم - أن يتزوج من ابنة الملك العادل ، التي كانت والدته لصاحب حلب ، فامر العادل بتحقير الرسول . فجمع بركة خان جيشا ، وسار إلى ولايتهم . فخرج جند حلب ، وأعملوا فيهم القتل والنهب ، وأحرقوا الأسرى

وبعد ذلك اتفق صاحب حلب مع صاحب حمص على قتال الخوارزميين . ولكن لم تسفر المعركة عن هزيمة أي من الطرفين . وكذلك في هذه السنة انضم بعض الخوارزميين الذين كانوا في كرمان إلى الآخرين في عانة . وقدم محمد بن بركة حان إلى بغداد ، والتحق بخدمة الخليفة ، وانخرط في سلك أصحاب مجاهد الدين أليك الدوادار .

وفي سنة أربعين وستمائة (٦٤٠ هـ = ١٢٤٢ - ١٢٤٣ م) ، وقعت حرب مرة أخرى بين الخوارزميين وأهل حلب ، فهدم الخوارزميون ، وتركوا وراءهم ساءهم وأطفالهم وخيولهم ودوابهم ، وغنم أهل حلب غنائم كثيرة .

وفي سنة اثنين وأربعين وستمائة (٦٤٢ هـ = ١٢٤٤ م) عاود جود الممول الزحف على ديار بكر والحلب ، وفتحوا حران والرها ، واستولوا على مازدين صلحا . وقد مر شهاب الدين الغازي إلى مصر ، وهناك جلس سيطرا على الموقف ، وقوى مركزه .

وفي فارس كان الأتابك أبو بكر حاكما مشغولا بإعداد الجيش وتنظيمه

(١) حكما في الأصل

## بداية تاريخ منكو قآن بن تولوي خان بن چنگيز خان

تاريخ منكو قآن على ثلاثة أقسام :

القسم الأول - في تقرير نسه ، وشرح وتفصيل أحوال زوجته ، وشعب أولاده الذين تفرعوا حتى هذا الوقت ، وصورته ، وجدول مروع أبائه .

القسم الثاني - في حكايات جلوسه ، وصورة العرش والحوادث والأمراء الأنجال والأمراء في حالة جلوسه على عرش الخانية ، وتاريخ حكايات زمان حكمه ، وذكر الحروب التي قام بها ، والفتوحات التي تبهرت له .

القسم الثالث - في سيره وأحلافه الحميدة ، والنصائح الغالية والأمثال والحكم المستحسنة التي قالها ونصح بها ، والحكايات والحوادث التي وقعت في عهده ، مما لم يدخل في القسمين السابقين ، وإنما عرف بصورة متفرقة وغير مرتبة من شتى الكتب والأشخاص .

## ( القسم الأول ) من تاريخ منگوقاآن

في تقرير نسبته ، وشرح وتفصيل أحوال زوجته ، وشعب أولاده الذين تفرعوا حتى هذا الوقت ، وصورته ، وجدول فروع أبنائه

كان منگوقاآن الابن الأكبر لتولوي خان . ولد من زوجته الكبرى « سيور قوتشي بيگي » ابنة چاگمبو ، أخي أوبك خان ، ملك قبيلة « كرايت » .

كان لتولوي خان زوجات ومحظيات كثيرات من بينهن زوجته الكبرى « قوتوغي خان » ابنة اولداي بن بوقوگوركان من نسل « ابكيراس » الذي كان صهر چيگير خان . وقد أنجب من هذه الزوجة ولدان : الأكبر « مالتو » والأصغر « اورنكتاش » وكان لأورنكتاش ولدان : الأكبر ساربان والأصغر كوجاك . وقد مات كلاهما في سن الشباب . ولم يكن لهما أولاد . وكان ساربان قد قدم مع نوموغان وجيش درسو . ثم اتفق مع شيركي ، وقبض على نوموغان ، وأرسله محمولاً إلى مونككا تيمور الذي كان ملكاً على أولوس باتو . كذلك حمل شيركي إلى قوبيلاي قاآن ، فأرسله إلى مناطق السواحل والخرم ( الأماكن الحارة ) ليقتضي محبة هناك . كذلك لمنگوقاآن من هذه الزوجة بنت اسمها « نايلون » زوجها من « چاقور چين مريك » الذي كان أبا لولوداي . وكان لولوداي جد هذه الفتلة .

كذلك كان لمنگوقاآن زوجة أخرى اسمها « أوقول قويمش » من قبيلة



اوريرت ، ومن سلالة « قوتوقه ييگي » . وكانت أختنا لأويلجاي خاتون . وكانت هذه الزوجة قوية الشخصية ، وسيطرة إلى حد كبير . وفي بادىء الأمر كانت حطية لتولوي خان . ولهذا السبب كانت تدعو اختوي زوجها . قويلجاي قان وهولاغوجان بكلمة « ابي » . وكانا يبابها . ولم تنجب هذه السيدة أولادا ذكورا ، وإنما كان لها بتان الكبير اسمها « شيرين » والصغرى ييجقه . ويقال لها أيضا « كرويان » . وقد زوجت شيرين من چوچيناي بن نايجو گوركان . وكانت نايجو صغرى بنت چيگيز خان . تزوجها « النالون » من نسل « أولغونوت » . ولما توفيت شيرين ، زوجوا ييجقه من ابن نايجو گوركان .

وكان لشوگوقاآن عظمتان مشهورتان : إحداهما تدعى « باباوجين » من قبيلة « باباوت » أنجب منها ولدا اسمه « شيركي » . ولشيركي هذا ولد يدعى « أولوس بوقا » . وكان سبب اتحاد باباوجين محطية ، هو أن أباهما سرق وترا لقوس من مستودع للأسلحة ، وعثر عليه في ساق خفه ، فأحضره لمعاقبة على هذا الدنـب . وكانت معه ابنته « باباوجين » فراقته في سطر منگوقاآن ، فأخذها محطية له .

أما المحطية الأخرى فاسمها « كوي يه » من نسل « ايلچيكن » أنجب منها ولدا اسمه « اسوتاي » . وقد اتحد مع « لريق بوكا » ، وشق عصا الطاعة على قويلجاي . وكان لاسوتاي هذا أربعة أولاد : أكبرهم : أويلجاي ثم هولاجو وهتوم وأويلجاي بوقا . وكان هؤلاء الأبناء الأربعة يعيشون في حضرة الغان . ولم تعرف أحوالهم بالتفصيل . وجدول مروج الأبناء المذكورين مثبت على هذا النمط .

ذكر سبب انتقال القاتية إلى منكوآن ، ومقدمة جلوسه على عرش  
الختانية والحكم

سبب انتقال القاتية إليه ، وسعي وتدبير أمه سيور قوتيتي بيغي  
في هذا السبيل بما لها من مقدرة وكفاءة

لما توفي « كيوك حان » تطرق الخلل مرة أخرى إلى شئون المملكة . وكانت  
زوجته أوقول قيمش تدبر مصالح البلاد مع أركان الدولة .

وقبل ذلك أي في الوقت الذي سار فيه لوكنتاي قان بحكمته على ولاية  
الخطا ، ووافق تولوي حان أجله المحتوم ، كان القان يروح دائما حزنا على فراق  
أبيه ، ويكي كثيرا عندما يفرط في الشراب ، ويقول : « إني جدد متلماً لفراق  
أبي . ولهذا أختار أن أفرق في السكر ، لعل شعلة فراقه تحمد لحظة » .

ولفرط تله وتحسره على أحوال أبناء أخيه ، أمر بأن تعرض مصالح  
الأولوس ، وتدبر شئون الجيش إلى زوجته الكبرى سيور قوتيتي بيغي إحدى  
عائلات العالم ، وأن يكون الأبناء والحنود طوعاً أمراً . وللإشراف على أبنائها ،  
وتنظيم شئونهم وشئون الجيش والرعية ، أوجدت سيور قوتيتي بيغي أنظمة لم  
يكن في مقدور أي ملك أن يأتي بمثلها ، ولا يستطيع أن يقوم بتنفيذها .

وكان القان يستشيرها في مهام الأمور ومصالح المملكة . ولم يكن يجدها  
تراء صالحاً ، ولا يميز التغير والتبديل في كلامها . وكان أتباعها يسمعون أكثر  
من غيرهم بالحماية والاهتمام والاحترام ولم يصدر عنهم في أية فئة شيء  
يخالف القوابس القديمة والحديثة .

وعند جلوس كل ملك ، كان الأمراء الأنجال قاطبة يشعرون بالهتاج لما  
فعلوه إلا سيور قوتيتي بيغي وأسرتها العظام . ولا شك أن هذا يمكن أن يعد  
دليلاً على بالغ كفاءتها وكمال عقلها وكياستها وتبصرها بمواقب الأمور .

ومد وفاة تولوي حان ، حرصت دائماً على أن تراعي جانب العشائر  
والأقارب بتقديم التحف والهدايا . وبهذا جودها استمالت العساكر  
والأجانب ، وجعلتهم مطيعين لها ومؤيدين ، بحيث أن أكثر الناس - بعد وفاة

كيوك خان - قد انفتحت كلمتهم على تفويض الخاتبة إلى ابنها الأكبر منغوقآن .  
وعلى هذا للتوال ، صارت تسترضي كل الجهات إلى أن اجلس الله تعالى - جل  
جلاله - عروس الملكة بجوار منغوقآن بفضل حصانها وكفائها .

ورغم أنها كانت تعتق الديانة المسيحية ، وتعمل على ترويحها ، إلا أنها  
كانت تسعى سعيًا جديًا في إظهار شعائر الشريعة الإسلامية .

وكانت تفتق الصدقات والمطايا على أئمة المسلمين ومشائخهم .  
ومصدق هذا الأمر ، أنها منحت ألف كيس من الفضة ( بالش ) لإقامة مدرسة  
في بخاري ، وأن يتولى ذلك العمل الخير ، ويشرف عليه شيخ الإسلام « سيف  
الدين الساريزي » - قدس الله روحه العزيز - كما أمرت شراء الصباغ ، ووقتها  
على هذه المدرسة وقد اختير لها المدرسون وطلاب العلم . وكانت توالي إرسال  
الصدقات إلى الأطراف والنواحي ، وتفتق الأموال على المساكين والفقراء من  
المسلمين . وظلت تسلك هذا الطريق إلى أن توفيت في ذي الحجة سنة تسع  
وأربعين وستمائة ( ٦٤٩ هـ = ١٢٥١ م ) . والله أعلم وأحكم .

### مقدمة جلوس منغوقآن على عرش الخاتبة

عندما توفي كيوك خان ، كان ناتو مصابًا بمرض في رجله ، فأرسل الرسل  
على التوالي عن طريق كبار أفراد الأسرة الحاكمة لإعلان العشاير والأقارب بأن  
يحضر جميع الأبناء لديه ، وعقدوا الغورييتي . وعلى حد تعبيره : « نجلس على  
العرش من يكون جديرًا به ، ونرى فيه الصلاحية لتولي هذا المنصب » .

ولكن أبناء لوتغتاي فالت وكيوك خان وجمعتي أبوا الانتقال إليه  
قائلين : « إن لوبان وكلودان هما الموطن الأصلي وحاضرة چيگيزخان ولنا  
ملزمين بأن نحطو حطوة إلى دشت القيجاق »

ثم أتوا عنهم « خواجه » و « ناغو قونقورييتي بوبان » و « تيمور نوبان »  
الذين كانوا أمراء في قرهقورم ، وأرسلوهم إلى القيجاق ليقدموا وثيقة بما يتفق  
عليه الأمراء الأتجال ، إذ أن « باتو » على حد تعبيرهم « هو الأخ الأكبر لكافة  
الأمراء ، وأمره نافذ على الجميع . وإننا لن نحيد بأي وجه عما يراه صوابا » .

بعد ذلك قالت سيور فوقتي بيكي لمنغوقان : « مادام الأبناء قد خالفوا الأخ الأكبر باتو ، ولم يذهبوا إليه ، انصب أنت مع إغوتك ، وقم بعيدته . متوجهة لمنغوقان وفق إشارة والدته ، قاصدا حضرة باتو . فلما بلغ بلاطه ، وقام بواجبات الإجلال والتنظيم ، شاهد باتو على ناصيته آثار الرشد والكفامة ، وصرح بشو له : « إن لمنغوقان من بين الأمراء الأنجال الاستعداد والأهلية للمخاية ، لأنه رأى الدهر حيره وشره ، وذلق كل عمل حلوه ومره ، وقاد الجيوش عدة مرات إلى الأطراف . كما أنه يمتاز على الجميع بعقله وكهده »

« وإن ما له من وقار واحترام في نظر نوغتاي ، وبغية الأمراء الأنجال والأمراء والجنود كان ولا يزال على أتم وجه . وقد أرسله القان كما أرسل شقيقه كولكان وابنه كيوك معي أنا ماتو ومع اورده وأسرة جوجي كلما دفعة واحدة إلى ولاية التيجاق والممالك الواقعة في تلك المناطق لكي نستولي عليها . فأنضبع منغوقان قبائل الأولريك والتيجاق والزوقينارين والحركس كذلك قبض منغوقان على باجان قائد التيجاق ، وعلى « يو مفاس »<sup>(١)</sup> قائد قبائل الحركس ، وعلى « اجيس » قائد قبائل الأس ، واستولى على مدينة كومان ، وأعمل فيها القتل والنهب حتى أنضبعها .

« وفي ( أوط بيل ) أي عام الثور الموافق سنة ثمان وثلاثين وستمائة ( ١٢٤٨ هـ - ١٢٤٩ م ) ، أصدر القان يوليغا بعودة الأمراء الأنجال . ولكنهم لم يكادوا يصلون حتى توفي القان . وكان اليرليغ ينص في جلسته على أن يكون حفيده « شيرامون » وليا للعهد . ولكن توراكنه خاتون بدلت فرمان القان الراحل ، ولم تستجب له ، واجلست كيوك خان على عرش الخانية . أما الآن فمنغوقان هو البغدير واللاق للملك . وأي ابن آخر من أسرة چنغيزخان يستطيع أن يضبط الممالك والجيوش بفكر ثاقب ورأي صائب ، غير منغوقان ابن عمي الصالح « تولوي خان » الذي كان الابن الأصغر لچنغيزخان ، ويشرف على موطنه الأكبر ؟ ! . ومن المعلوم أنه يقتضى الياسا ورسوم المغول ، يحتل الابن الأصغر مكان أبيه . وبناء على هذه المقدمات يكون الملك لمنغوقان .

(١) مكنيا في الأصل

ولما استقر رأي باتو فلما على هذا الأمر ، أرسل الرسل إلى زوجات ،  
 چنګيزخان ، وزوجات لونغشي وأبنائه وسيور قوقتي بيگي زوجة تولوي خان ،  
 وبقية الأمراء الأتجال وأمراء اليمنة والميمرة يقول : « إن منګوقاآن هو من بين  
 الأمراء الأتجال قد رأى بعينه قوانين چنګيزخان ومراسميه ، وسمعها بأذنيه .  
 وإذن فإن مصلحة الالوس والجيش والرعية ، ومصلحتنا نحن الأمراء الأتجال  
 تقضي بأن نجلسه على عرش القائية » . ثم أمر بعقد جمعية تضم إخوته :  
 اورده وشيان وبركاي وجميع أمراء أسرة جوجي ، وقراهولاكو من أبناء  
 چغتاي ، وأحد أمراء اليمنة ثم ألقوا الثلاث عدة أيام . وبعد ذلك اتفقوا  
 على إحلاس منګوقاآن . لكنه كان يلم ويعارض في تقلد هذا المنصب العظيم ،  
 إذ لم يكن يفكر في هذا الأمر الخطير . وكلها ألحوا عليه ، كان يمانع في اعتلاء  
 العرش .

وأخيرا وقف أخوه « موکاي اوغول » وقال : « لقد تمهدنا كلها في هذه  
 الجمعية ، وقررنا كتابة ألا نجد عن أوامر باتو ( صاين خان ) . فكيف يعذل  
 منګوقاآن عن رايه الصائب ؟ ! » فاستحسن باتو قول « موکاي اوغول » ،  
 وأشاد به فالتزم منګوقاآن بهذا القرار .

وعندئذ نهض باتو جريا على المتاد والمعهود عند المنول ، وحل جميع  
 الأمراء الأتجال و « النويان »<sup>(١)</sup> أحرمتهم ، ورفعوا قلاصهم ، وجثوا على  
 ركبهم ثم أحد باتو الكأس . وبذلك وضع الخاتنة في موضعها . ثم بايع جميع  
 الحاضرين منګوقاآن .

بعد ذلك تقرر أن يعقد مجلس كبير للشورى في السنة الحديفة ، وعاد كل  
 واحد إلى مقره وعييمه على هذا الرأي وقد انتشر نأ هذه البشرى في  
 الأطراف .

ثم أمر باتو أخويه . برکاي وتوقايتيمور بأن يدعيا في صحة منګوقاآن ،  
 ومعها جيش جرار إلى كلوران عاصمة چنګيزخان حيث يعقدون مجلسا للشورى

(١) مورد « وير » ، وهو اسم التوت الذي لبر مرقة ثمراتها عشرة آلاف حبة

بحضور كافة الأمراء الأنجال لإجلاس مـكـوفاً على عرش السلطة . وعلى أثر ذلك انصرف الجميع من عند باتو .

### مصراع

العز والإقبال على البعير ، والفتح والنصر على اليسار .

وأخيراً نزلوا في موضع « چركاي » . وأخذت سيور قوقتي بيگي تستميل الأقارب والعشائر باللطف والمقاوة ، وتدعوهم لحضور القوريلتاي . ولكن جماعة من أبناء أسرة القاتل وكيوك خاي ويسومونككاويوري ، وأساء بجنائي كانوا يعارضون ذلك ، ويشنون العرقه فيها يتعلق بهذا الأمر بحجة أن الحانية ينبغي أن تظل في أسرة القاتل وكيوك خاي . وقد أوفدوا الرسل عدة مرات إلى باتو يقولون : « إننا نعيثون عن هذا الاتفاق ، ولما راضين عن هذا الميثاق وإن الملك يصل إلينا بالإرث » فكيف نعطيهِ شخصاً آخر ؟ ! ... » فردّ عليهم باتو قائلاً : « لقد فكرنا في هذا الأمر بموافقة أعضاء الأسرة الحاكمة . وأنجزناه بصورة لا يمكن فسخها . ولو لم يتيسر التصرف على هذا الوصح ، وتقلد شخص آخر هذا المنصب غير مـكـوفاً ، لاحتلت أمور السلطة ، وصارت إلى حالة لا يمكن تداركها . وإذا تأمل الأبناء هذا الأمر ، ونظروا إليه نظرة المتصرف بمواقف الأمور ، لا تصح أنه قد روعي فيه جانب الأبناء والأحماد ، لأن تدبير شئون مثل هذا الملك العريض المسيح الذي تمتد من الشرق إلى الغرب لا ينصلح بقوة سواعد الأطفال » .

وهكذا انتهى العام الموعود في الأخذ والرد ، وانتصف العام الثاني ، وشئون العالم ، وأمور الملك تزداد انحطاطاً . ونظراً لعد المساعـة بيهم ، لم تنح لهم فرصة الاجتماع . فكان مـكـوفاً وسيور قوقتي بيگي يرسلان إلى كل منهم مراعين في ذلك طريق المراهلة واللواية .

ولما لم نجد النصائح والمواظـط في تلك الطائفة ، صاروا يشنون إليهم بالرسائل نـوـر الرسائل على سبيل الوعد والوعيد ، فكانوا يتعللون بشق العمل . على حين أن مـكـوفاً وسيور قوقتي بيگي كانا يكرران إقامة الحنـجة عليهم لعلهم يـزـجـرون بالرفق والندارة ، ويسيقظون من نوم الغفلة والغرور

فلما بلغ ذلك العلم نهايته ، كانوا قد أرسلوا الرسل إلى كل مكان كي  
يجتمع الأقارب والأبناء بموضع كلوران ، ويحثوا به « شيلامون الينكجي » إلى  
أوقول قيمش وأبها « خواجه » و « ماقو » . كما أرسلوا « العلم دار الينكجي »  
إلى ويسومونككا برسائل يقولون فيها : « لقد اجتمع أكثر أفراد أسرة  
چينگيزخان ، ولم يعقد القوريلتاي حتى الآن بسبب تعلمكم . وليس ثمة مجال  
للاعتدال والمعاظلة وإذا كنتم تفكرون في الوفاق والاتحاد ، فينبغي أن تحضروا  
جلس الشورى حتى تبرم مصالح الملك بتضامنا » .

فلما عرف هؤلاء أنه لا حيلة لهم ، سار « ناقو لوقول » وغادر قداق نويان  
وجمع من أمراء حضرة كيوك خان ، ويسو تنوقه أوقول حفيد چغتاي خان -  
مقارهم ، وقدموا بحض احتيلارهم إلى شيرامون . ثم اجتمع ثلاثتهم في مكان  
واحد . وبعد ذلك تحرك أبها « خواجه » . وكانوا لا يزالون يتصورون أن  
شئون القوريلتاي لن تتم بغيرهم .

وأخيرا أرسل « برکه » رسالة إلى باتو يقول : « لقد مضى عامان ، ونحن  
نريد إجلاس منگوقاآن على العرش . وسب ذلك أن أبناء أوگتاي قاآن وكيرك  
خان ويسومونككا بن چغتاي لم يحضروا » مرد باتو قائلا : « اجلس أنت على  
العرش ، وكل شخص يخالف الياسا ، يطاح برأسه » .

فاجتمع الأمراء الأسيال والأمراء الذين كانوا عند منگوقاآن ، مثل بركاي  
وهرقسون من الأمراء المظلم ، وتماچار ومن أمراء الميسرة يكويسونككه  
من أبناء جوجي قسار وأيلچيناي بن قاجيون وتفاچار بن لوتجي نويان وأبناء  
ييلكوتاي الذين كانوا جميعا أبناء إخوة چينگيزخان . ومن أمراء الخيمة قراوهولاكو  
من أبناء چغتاي ، وقداق من أبناء أوگتاي قاآن ، ومن أحفاد مونكدوس كوتاق  
وأخوة منگوقاآن ، وقويلاي قاآن ولريق بوكا ، اجتمع كل هؤلاء . ثم احتار  
الجميعون طالعا سعيها . وكان من دلائل إقباله المتزايد أن الجلو خلال عدة أيام  
كان مكفهورا ، فالسباء كانت محتجة بنف السحب ، والأمطار تهطل باستمرار . ولم ير  
أحد وجه الشمس . ولكن في هذه الساعة التي كان النجمون قد اختطروها ،  
وكانوا يريدون أن يرصدوا فيها الطالع اتفق أن ظهرت الشمس من بين =

السحب ، فأضابت العالم ، وتفتحت السهـ بمقدار جرم السهـ . فأخذ  
المسلمون مقياس الارتفاع بسهولة .

ثم إن جماعة الحاضرين من الأمراء الأنجال للذكورين والأمراء العظم  
المشهورين ، وسراكل قوم ، والجنود الذين لا حصر لهم من كانوا في تلك  
الجهات ، جميعهم رضوا الفلاس ، وألقوا الأحرمة على أكتافهم . وفي  
« قافقاي » الذي هو علم الخنزير الموافق ، الذي الحجمة سنة ثمان وأربعين  
وسمائة<sup>(١)</sup> ( ٦٤٨ هـ = ١٢٥٠ م ) ، اجلسوا مسكوقاً على سرير الحكم  
وعرش السلطة في منطقة قراقورم التي كانت عاصمة چنګيزخان . أما الأمراء  
والجنود الذين كانوا يخرج للمسكر فقد ركعوا تسع مرات اقتداء بالأمراء  
الأنجال

وبإذن جلوسه المبارك ، فكروا في كيفية إدارة شؤون الحكم حتى يقوم كل  
واحد بواجبه . واففقوا على أن يجلس يركاي في مكانه بسب وجع رجله .  
وقرروا أن يليه قوبلاي ، وأن يصني الجميع إلى كلامه . فأشار بأن يقف  
مسكوقاً على الباب ، ليتمكن من منع الأمراء الأنجال ، والأمراء من الخروج  
ثم أمر هولانګو بأن يقف أمام الطهارة والسفلة حتى لا يتفوه أحد بكلام في غير  
موضعه ، أو يستمع لثل هذا الكلام . وقد رتبوا الأمور على هذا النحو . وكان  
كلا هذين الأمرين يجيء ويروح حتى استقلت أمور الغوريين

ولما جلس مسكوقاً على عرش البلاد باليمن والبركة ، أراد في هذه  
المناسبة ، مدحوا بكمال علو همته . أن يصيـ وسائل الراحة لكل الأجانب ،  
والأنواع ، فأصدر قراراً بالآلا يسلك أي خلوق في هذا اليوم المبارك طريق المازعة  
والمشاجرة ، وأن يشغل الجميع بالتمتع والأنس . وكما أن أصناف الناس  
يأخذون من الدهر نصيبهم من التمتع والتلفذ ، ينبغي ألا تكون أنواع الحيوانات

(١) يقول ابن العربي : « وفي سنة تسع وأربعين وسمائة في وقت الربيع حضر أكثر الأولاد مثل يركي  
أقول وأمره مقيمور وحدهم الجنائي الكبير والأمراء الصغرى من اردو چنګيز خان . وفي اليوم  
التاسع من ربيع الآخر كنتموز دوزهم ، وروا ماظفهم على أكتافهم ، ورضوا موبككا على  
سرير السلطنة ، وموبككا فلان سنوه . وجثوا على ركعهم تسع مرات »  
( تاريخ مختصر الدول ، ص ٣٦١ )



وأحاسيس الجمادات أيضا بغير نصيب من تلك الميزات . وأمر أيضا بالآ يتعرض الناس للحيوانات الستانة من المركوب والمحمول ، والآ يشقوا عليها بعناء الركوب والحمل والقيد والشكال ، والآ تراق دعاء الحيوانات للمباح أكلها بحكم الشرع ، وأن تكون الوحوش من الطيور والزواحف - برية كانت أم مائية - آمنة من سهام الصيادين وشاكهم ، فتخفق أجنحتها في رياح الأمان وعن مرادها ، والآ يتعبوا أديم الأرض بدق المسامير ، وطرق العمال ، والآ يلوثوا الماء الجاري باستعمال الأنجاس والأرجاس .

فسبحان الله لوجود شخص جعله الباري تعالى مسج الرحمة وجمع فروع العدالة إلى حد أنه يريد إراحة سائر الحيوانات والجمادات ، وإلى أي درجة يستطيع القيام بإصلاح حال الصنفاء ، وبسط العدل والرفقة بين الخواص والعوام . فليمتنع الله تعالى أسرته المشهورين أحوالاً مديدة وقروراً عديداً بالملك والإقبال بئنه ولطفه .

وهكذا وصلوا النهار بالليل على هذا المتوال وفي اليوم التالي أقبلوا مأدنة في إحدى الحياض ، كان قد أعدها المصاحب بلواج من الاقمشة المسوحة والمزركشة بالألوان المختلفة بحيث أنه لم يبق أحد - قبل ذلك - غيمة مثلاً ، ولم يعد مرادفاً على شاكلتها

وعلى الوجه الذي مر ذكره ، تربع ملك العالم على العرش واجتمع الأمراء الأنجال على يمينه كعقد الثريا ، ووقف إخوانه السعة النبلاء - في أدب - على خدمته . وجلست على يساره زوجاته على مثال الحور العين . وكان السقا دواء السيفان العصبية يطوفون بكوؤس القميز ، ويأبريق الشراب وأكوابه . وقد وقف بين الويان ، مقدمهم متكاسل في مكان المشرفين على الدخيرة في حشوع وحشوع كالعبد ، واصطف الكتاب والوراء والحجاب والنواب ، ومقدمهم ه بلقا آفاً كل في مرتبه ومقامه . ووقف - بأدب - سائر الأمراء والحاشية خارج السرايق كل في موضعه . وعلى هذا النمط دامت الموائد والمسرات مدة أسبوع . ولقد تقرر - يوماً - لبيت الشراب ألفاً دن من الشراب والقميز ، وللمطبخ ثلثمائة رأس من الخيل والثيران ، وثلاثة آلاف رأس من العسم . ونظرا لحضور مركبي ، كانوا يدسحونها بالطريقة المشروعة .

وإثناء إقامة هذه المذابح ، وصل «قدان أوتول» وأخوه وملك أوتول»  
وقراهولاكو» ، ضدوا مراسم التهنئة حسب عاداتهم الموهدة ، وطريقتهم  
المألوفة . وانفقوا جميعا على استيفاء الملذات والمتع . والسلام .

حكاية تدمير القدر والمكر من جانب بعض الأمراء  
الأنجبال من أسرة لوكتاي في حق منغوقان ،  
واكتشاف تلك الواقعة على يد كشك  
القوشجي ، وإبلاغ منغوقان هذا  
النبا ، وإلقاء القبض على المتآمرين

لما كان منغوقان وانتصاره يتظرون وصول بقية الأمراء الأنجال ،  
ويسرعون في ضروب الأسس والطرب ، ولم يكن أي مخلوق يتصور أن قوانين  
چنغيز خان العتيقة تقبل التعبير والتبديل ، لو أن أي خلاف أو نزاع قد وقع  
بين أفراد أسرته . لما كان ذلك كذلك ، صاروا يحلون جانب الاحتياط في  
غرفة لموضعهم وأنسهم .

ومضمون الواقعة هو أن شيرامون وناقو من أحفاد لوكتاي قان ، وتوتوق  
ابن فراچار قد اتفقوا مع بعضهم ، واقتربوا من مقر منغوقان . وكانت معهم  
عربات كثيرة مكدسة بالعتاد وقد أضرموا الكبر والظفر .

ولكن فجأة ونتيجة للمصادفات الحسنة التي هي دليل الإقبال حقا أن  
سائبا يدعى كشك من قبيلة القتتلي ، ومن الصيادين التابعين لمنغوقان قد  
ضاع منه جمل ، فصار يتجول للبحث عنه ، وتصادف وجوده بين مرابط جيش  
شيرامون وناقو ، فرأى جنودا كثيرين ، ومعهم عربات لا حصر لها ، ومعينة  
تماما - من حيث الظاهر - ملاكولات والمشروبات اللازمة لتقديم التهنئة في  
المأدبة . ولكنه كان عاجزا عن اكتشاف السر في هذا الأمر ، إذ ظل يبحث عن  
صالحه إلى أن قابل صيا في الطريق كان يجلس أمام عربة محطمة . فظن الصبي  
أن العارس واحد منهم . فطلب إليه أن يساعده في إصلاح العربة . فترجل  
كشك لكي يعاونه ، فوقع نظره على أسلحة ومعدات حربية كانت قد عثت في  
العربة . فسأل الصبي . ما هذا الحمل ؟ أجاب : أسلحة كالموجودة في

العربيات الأخرى . فعرف كشك أن المسير بعربات مملوءة بالأسلحة أمر لا يتخلو من مكر وعدو ، لكنه تظاهر بالغفلة . وعندما فرغ من معلونة الصبي ، وصل ليلا إلى أحد المنازل ، وتقدم على أنه ضيف ، ويجراة أخذ بالتدريج يستعسر عن الأحوال فلما وقف على الحقيقة ، وثبت لديه أن تفكير تلك الجماعة قائم على المكر والتفاني ، وأهم مصمومون على أن يتجاوزوا جادة الحرمه عندما يشمل منغوقآن وأتباعه أثناء الحفل الماروك ، فيمدون يد التطاول ، ويغدون ما تشاوروا بشأنه ولكن لا يحمي المكر السيء إلا بأهله . إذ أن كشك لم يتمالك نفسه ، فأخط بكمام ناقته ، وقطع مسيرة ثلاثة أيام في يوم واحد . وفجأة اقتحم البلاط دون استئذان ويعبر وجل ، وبدأ يتكلم بثبات وثقة ، فقال : « لقد شغلتم باللهو والطرب ، على حين أن الأعداء قد همصوا لمهاجتكم ، وهم يترقبون الفرصة . وقد أعدوا أسباب القتال » . ثم سرد على منغوقآن كل ما شاهده ، وصار يجرسه على المبادرة بتلاقي ذلك الخطر ، واتخاذ التدابير العاجلة للحيلولة دون وقوع هذه الكارثة .

وحيث أن أمثال تلك الجيل لم تكن معهودة في قوانين المغول ، لا سيما في عهد دولة ينجيز خان وأسرته ، صاروا يستمعونها للعامة ، وأخذوا يسألوه عدة مرات عما تغو به . فكان كشك يجيب بنص الإجابة دون أي احتلاف . ولكن ذلك الكلام لم يجد أذنا مصغية من منغوقآن ، ولم يعر ذلك التفاتا غير أن كشك كان يصر على صحة أقواله . وكان يشاهد على ملامحه الفلق والاضطراب أما منغوقآن فقد بدا عليه السكون والانشاء

ولكن الأمراء الأسيال ورؤساء الفرق الذين كانوا حاضرين ، صاروا يكرهون على منغوقآن هذا الثبات احترازا من أنه قد يقع سوء . وكان كل واحد من هؤلاء الأمراء الأسيال يريد أن يخطو خطوة في سبيل تدارك هذا الأمر ، ليذهب بنفسه ليتحرى عن حقيقة الموقف .

وأخيرا اتفقوا فيما بينهم على أن يتقدمهم الأمير « ماتكسار نويان » الذي كان كبير أمراء الحضرة ، ويوقف على جلبة الأمر فتحرك بناء على هذا الأمر . مع ألفين أو ثلاثة آلاف من الفرسان ، ووصل إلى أماكن التجمعين في الصباح المبكر .

ثم أوغل في السبر مع خمسمائة فلرس شجاع حتى أشرف على منازلهم ، فوصل الجنود من كل جانب . وكان شيرامون قد ترك القسم الأكبر من جيشه وأفراد أسرته في موضع « ماسكي » . وكان يحيى مع فرقة مكونة من خمسمائة فلرس . وفي موضع « ساري كهرا » أدرك الأمير « منكسار » المذكور والأمير « موكه » الذي كان قائدا للجيش ، وجسوقبال غوركاد من قبيلة كرايت ، والجنود الذين كانوا معه ، أدركوا شيرامون وناقو وتوتوق وبغية الأمراء الذين كانوا في معيبتهم ، وأحاطوا بهم ، فأرسلوا إليهم رسولا يقول : « إنه قد نقل عنكم ، ووصل إلى مسامع القائد المباركة أنكم قدعتم بنية سيئة . فإذا كان هذا الكلام مخالفا للحقيقة ، فإن الدليل على حسن نواياكم هو أن توجهوا إلى بلاط القائد دون تفكير وتردد . وإلا فالتفرمان يقضي بأن نلقي القبض عليكم ، ونحملكم إلى هناك فأي الأمرين تختارون ؟ ! » .

فلما سمعوا ما جاء بتلك الرسالة ، ظلوا في غاية الحيرة والاضطراب ، وأصبحت أحوالهم ككتطة وسط دائرة ، لأن أتباعهم وأشياعهم كانوا يعيدون عنهم . فرصخوا لحكم القضاء مضطرين ، وأنكروا هذا الأمر ، وقالوا : « إنا نجي » . سبة صادقة . وانخفوا غرلوا بالإجماع على أن يسيروا إلى حصرة منگوقاآن . وعندئذ تقدم الأمراء المذكورون إلى شيرامون والأمراء الأنجال ، وتبادلوا معهم أقذاح الشراب . ثم توجهوا إلى حصرة القائد مع نفر من الفرسان . فلما اقتربوا من بلاط منگوقاآن ، جردوهم من السلاح ، واعتقلوا أكثر أتباعهم . ثم صدر فرمان يقضي بأن يقف في الخارج جماعة من الأمراء الذين في صحبة الأمراء الأنجال ، ويتم اعتقالهم جميعاً . أما الأمراء فقد احتضوا بهم تسعة تسعة ثم دخلوا المسكر ، وأقفلوا للآداب ثلاثة أيام دون أن يسألوهم شيئا قط . وفي اليوم الرابع عندما قدموا إلى البلاط ، ورغوا في الانصراف ، وصل رسول من لدن منگوقاآن ، وقال : « انتظروا اليوم » . وفي الحال وصل رسول آخر ، وصرح قائلاً : « إن على جميع الخدم والجنود الذين كانوا مع هؤلاء الأمراء - أن يذهبوا إلى أساكهم بالآلاف والمائة والعشرة لأنهم إذا مكثوا هنا ، فسوف يقتلون » .

فعلوا جميعاً بموجب هذا فرمان ، وبقي الأمراء الأنجال وحدهم ،  
ومعهم عدد من الجنود لحراسهم .

حكاية حضور منگوقاآن إلى معسكر چنگيزخان واستجوابه الأمراء  
بنفسه

في اليوم التالي حضر منگوقاآن إلى معسكر چنگيز خان ، وجلس على  
كرسي ، وحقق بنفسه مع شيرامون والأمراء الأنجال ، فسالهم : « لقد نقل  
عنكم أنكم تصرفتم ، على هذا السؤال من الغدر وسوء النية . ولو أنه لا يصدق  
ولا يعقل ، ولا يقع موقع المسموع والمقبول في أذن العقل ، غير أنه ينبغي  
البحث والتحري عن طريق المباشرة حتى يتجرد وجه اليقين من غبار الشك  
والشبهة . وإذا كان هناك بهتان واقتراء ، فسوف يلقي الكذاب والمفتق جزاءه  
فيكون عبرة للعالمين » .

فأنكر الأبناء ذلك قائلين : « لا علم لنا بهذا الأمر » . فأمر بإحضار  
المدعو « باباكرديلي » أتاك شيرامون ، وسئل عما سبب إلى شيرامون وأتباعه  
فأنكر فلما أمر منگوقاآن بأن يستجوب مع ضربه بالعصا ، أقر بالحقيقة ،  
وقال : « إن الأبناء يجهلون هذه المؤامرة وإنا نحن الأمراء قد تشاورنا ،  
واتفقنا على تدبيرها . ولكن حال دون تنفيذها إقبال منگوقاآن » . ثم طعن  
نفسه بالسيف فمات .

قصة محاكمة « منكاسار نويان » للأمراء الذين يتوأنية الغدر بالاتفاق  
مع الأمراء الأنجال

في اليوم التالي أمر باعتقال جماعة من رؤساء الفرق والأمراء مثل ابلجتي  
الفائد الكبير ، ونونال وفاتاكيري ويچكي وقلختاي وسرعان وتونال غرد وطوغان  
ويسودر الذين كان كل واحد منهم يتصور أن القلك لا يقوى عليه . ومعهم  
جماعة أخرى من أمراء الفرق الأعلى والرؤساء ممن يؤدي ذكرهم إلى التطويل .  
وقد أمر الأمير منكاسار المحققين بالجلوس ، وشرعوا يحققون مع جمع آخر من  
الأمراء ، ويستجوبونهم ، وطلوا يحققون معهم عدة أيام فيما يتعلق بهذا

الانعام ، ويدققون معهم في توجيه الأسئلة إلى أقصى حد حتى تضاربت أقوال تلك الطائفة في نهاية الأمر . ولم يبقَ لأي شك في إدانتهم ، وأقروا جميعا باشتراكهم في المؤامرة ، وصرخوا قائلين : « كما قد تشاربونا في مثل هذه الحظوة ، وبيتنا الية على الغدر » . غير أن منغوقان جريا على علاقته المحمودة ، أراد أن يشرفهم ويصحهم العفو والإغماص عن جرمهم . ولكن الأمراء الأتباع والنوابع والأمراء قالوا : « إن التعمد على الإهمال والإهمال في القضاء على الخصوم عند منح العرصة أمر بعيد عن منهج الصواب .

بيت

إنما ينبغي أن تلزم بكى الجرح ...  
فلن يجدي المرهم نفعا إذا وضعت عليه .

فلما عرف منغوقان أن قول أمرائه عن إحلاص ، وليس على سبيل التموه والفاق ، أمر بتقيد جميع المتهمين وسحبهم ، وصار يحكم مدة في أمرهم .

وكانت يوم كان جالسا في البلاد على عرش السلطنة وسرير السيطرة . فلما بأن يذكر كل واحد من الأمراء وأركان الدولة نصيحة جيدة عما يرويه ماسيا في حق المجرمين . فأخذ كل منهم يتعوه بكلام على قدر عقله ، ودرجة علمه . ولكن أقوالهم لم يكن لها أثر في نفسه . وكان محمود يلوح واقفا في آخر المجلس . فقال منغوقان : « لم لا يقول الجد (1) شيئا ؟ » . فقال الحاضرون : « تعال ! .. وتكلم » فرد قائلا : « الناس في حضرة الملك إن يكونوا أدنا تسمع ، فذلك خير من أن يكونوا لسانا يتكلم . لكنني أتذكر حكاية إذا أذن لي فسوف أقولها » . فقال منغوقان : « قل » .

فقال يلواح : « لما استولى الاسكندر على أكثر الممالك ، أراد أن يسير إلى الهند . غير أن أمراء الدولة وأعيانها خرجوا على طاعته ، ورفضوا متابعتها ، فأخذ كل منهم يعلن الاستقلال والاستبداد . فلما عجز الإسكندر عن إقناعهم ، أرسل رسولا إلى بلاد الروم لدى وزيره المقطع الطير « لرسطا طاليس » ، وأطلعه على تمرد أمرائه وعصيانهم ، وسأله : « ما التدبير في هذا

(1) ترجمة لكلمة ابو كان أو ايكون (نظر) Pevet De Courville, P.2

الامر؟... فدخل لرسطو وصحه الرسول إحدى الحداثق ، وأمر بأن تحث الأشجار الكبيرة من جنوبها ، وتغرس في موضعها الشجيرات الصغيرة الضعيفة . ولم يكن يجيب على ما طله الرسول . وعندما مل الرسول الانتظار ، عاد إلى الإسكندر ، وقال : إنه لم يسط لي جواب . فسأله الإسكندر : ماذا شاهدت منه ؟ . فاجاب : دخل إحدى الحداثق ، وأخذ يقتلع الأشجار الضخمة ، ويغرس مكانها شجيرات صغيرة . فقال الإسكندر : ولقد أجاب ، وأنت لم تفهم مقصوده . ثم أهلك الأمراء المتسلطين الذين كانوا ثائرين ، ونصب أبناءهم مكانهم .

فأعجب متغوقان جدا بذلك القول ، وعرف أنه ينبغي الطش بتلك الجماعة ، وإحلال طائفة أخرى محلها . وعلى هذا أمر بأن تضرب بالسيف أعناق الأمراء المحبوسين ، والأشخاص الذين كانوا يخضعون للأمراء الأنجال على العصيان ، ولوقعوهم في ورطة مثل هذا الإثم . وكانوا سبعة وسبعين شخصا ، قتلوا جميعا من جنتهم ولدان لايلجيكتاي ، صاروا يضربون فاهيهما بالحجارة إلى أن ماتا . واعتقل أبوهما في بادغيس ، وقضوا به إلى حضرة باتو ، فألقاه بولديه . والسلام .

حكاية وصول يسون نوقا حفيد چغتاي ، وزوجته طوقاشي ، وبوري ، وكيفية أحوالهم في تلك القضية

وصل أيضاً يسون نوقا وزوجته طوقاشي ، وبوري . وكانوا قد تركوا جميع الجهود في الطريق ، وقدموا بأنفسهم مع ثلاثين فارسا ، وأرسلوا بوري في صحبة الرسل إلى حضرة باتو ، فقص عليه بعد ثبوت جرمه . وحقق قراهلولاكو مع طوقاشي خاتون بحضور يسون نوقا ، وأمر بأن تهشم أعضاؤها بضربات الأقدام ، وأن يشق صدرها المملوء بالحقن الدفين

ولما كان قدان نويان - عند سير شيرامون وماقو - يعرف أنه المهيج لتلك الفتنة ، والتثير لغبار تلك الوحشة ، وأنه ليس في مقدوره تدليك ذلك الأمر ، توارى عن الأنظار . ولكن وصل إليه فجأة وكلاء القاتان ، كأنهم قابضو الأرواح ، فقال :

## مصراع رحل الرفاق جميعهم ، والأَن حَلَّتْ نوبُك

ولأنه كان يدعي المرض ، أجلسوه في عربة ، وأحسروه . فلما بلغ حضرة القآن ، صدر الفرمان بالتحقيق معه عل الرغم من أن جرمه كان أوضح وأشهر من كفر إبليس . وبعد أن أقر واعترف بدينه ، صدر الفرمان بأن يلحقوه برفاقه . والسلام والحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين الطيبين الطاهرين .

حكاية استدعاء « منگوقاآن » « أو قول قايميش خاتون » وه حواجه بن كيوك خان ، ، وقتل « أو قول قايميش » ، وكيفية معاقبة « ييدي قوت »

لما لم يكن بعض المجرمين قد وصلوا بعد ، ولم تكن قلوبهم قد تطهرت من حقد حشهم ، أرسل منگوقاآن « بربكتاي نويان » مع مائة ألف جندي من الأتراك ، الشجعان إلى حدود أولوغ طاق ومويناى ونوبلك الواقعة بين ش باليغ وقراقورم كي ينضموا حلقة حلقة إلى « قوبقرات أوغول » الذي كان عل حدود قباليق ، وكان يصطف بجنوده حتى ساحل أترار ، ولرسل منگوقاآن موكانويان إلى حدود قيرقير « وكم كمچيوت » ، ومعه عشرون ألف جندي وأرسل « شيلامون البيتكجي » رسولاً إلى « أو قول قايميش » وه حواجه ، اللذين لم يكونا قد وصلا ، وأبلغها قائلاً « إذا لم يكن لك دور المشاركة في هذه المؤامرة ، فإن سعادتكما تكون في المبادرة بالمجيء إلى الحضرة » .

وبعد أن أدى شيلامون الرسالة ، أراد « حواجه أوغول » أن يؤديه . فأقبلت زوجته - التي كانت أقل شأنا من بقية الزوجات ، ولكن أكثرهن عقلا ودعاه - قبل تنفيذ هذه الفكرة ، وقالت - « يجب عل الرسول تبليغ الرسالة . ومن المعروف أنه لم يتعرض بسوء لرسل الأعداء في أي عهد من العهود فكيف يمكن إيداء رسول ، قدم من لدن منگوقاآن ١٩ . . . وأي نقص يمكن أن يلحق بالملك من قتل نفس واحدة خاصة علما تكون ضمن تلك المفايد



المتوقعة ، فتصومج من جراء ذلك بحار الفتنة والثورة ، وتصير الدنيا المستقرة  
قلقة ومضطربة ، وتنتهي نيران البلاء . وعندئذ لا تنفع الندامة . إن منغوقان  
هو الأخ الأكبر ، وفي مقام الأب ، فيجب الذهاب إلى حضرة ، والانقياد  
لأوامره .

فأصمى «خواجه» إلى نصيحتها المشفقة بسمع الرضا ، وأمر شيلامون  
واحترمه وأكرمه . ثم توجه مع زوجته إلى الحضرة وبينم إصفاهة إلى  
نصيحتها ، لم يقع في ورطة المتاعب اللانهائية ، ونزل في ساحة الأمن  
والاستقرار .

أما «أوقول قيمش» والد «خواجه» فقد أعادت الرسول قائلة . «إنكم  
معشر الأمراء الأنجال قد تمهدتم ، وقدمتم وثيقة خطية بأن يظل الحكم دائماً  
في أسرة لوكتاي قائم ، وألا تخالفوا أولاده ، ولكنكم الآن قد نقضتم العهد ،  
ولم تنفذوا هذا الكلام » .

فلما أبلغ منغوقان هذه الرسالة ، غضب غضباً شديداً ، وكتب يرليغا  
بصر على أن روحات جوجي قسار واونجيجين وبلكتاي نويان - الذين كانوا  
إحوة جينجيز خاد - كن من حضرة القوريلتاي .

وإذا كان قسام وقدام وجينغاي وبلا - الذين كانوا أمراء معسكر كيوك  
خاد - ينادون بشخص ملكاً أو ملكة ، أو يرفعونه إلى العرش ، فيصير حسب  
قولهم ملكاً أو ملكة ، فسوف يرون ما يرون .

ثم أرسل في الحال رسلاً ، قبضوا على أوقول قيمش ، وأحصروها بعد أن  
حاطوا يديها في جلد ثور فلما وصلت ، أرسلوها مع والد شيرامون «قداقاج  
خاتون» إلى معسكر سيور قوقتي . ثم عراها المحقق «مكشار» وشرع يتحقق  
معها ، ويستجوبها فقالت : «إن الجسم الذي لم يكن قد رآه أحد سوى  
الملك ، كيف يشاهده شخص آخر؟! ... » .

وبعد أن حققوا معها في التهم المنسوبة إليها ، لقوها في لباد ، وقذفوا بها  
في اليم . كذلك وصل «جينغاي» ، ففضي عليه أيضاً بيد «دانشمد  
حاجب» ، وذلك في رمضان سنة خمسين وستمائة ( ٦٥٠هـ = ١٢٥٢م ) .

وفي « بش باليق » اتفق « يدي قوت » - الذي كان رعيًا للبوذيين - مع جماعة على أن يخرجوا في يوم الجمعة لقتل جميع المسلمين عندما يجتمعون في المسجد الجامع . واتفق أن أسلم غلام كان معهم ، وكان مطلعًا على ذلك التدبير . فوشى بهم ، وأثبت إدانتهم . بعد ذلك أحضر « يدي قوت » وحقق معه ، فاعترف بذنبه . وصدر فرمان بحمله إلى « بش باليق » ، حيث قتل على مشهد من كافة الخلق .

### حكاية إيفاد منگوقاآن بعض الأمراء إلى كل ناحية للقضاء على بقية المتمردين ، وعفوه عن ذنوب الأقارب

لما كان بعض المتمردين لا يزالون في الزوايا والجبال، وتطول إجراءات إحصائهم ، ويتعذر ذلك ، أرسل منگوقاآن المحقق « بالا » مع طائفة من الأنباغ إلى جنود ييسومونكا ليتحرى عن أحوال تلك الجماعة ، ويقتل كل من اشترك في تلك المؤامرة كما عين القان أميراً آخر لهذه المهمة في ولاية الخطا

وحيث أنه قد زال من الخطا المبارك التكبير في أحوال الأشرار ، اقتضى حس خلق الملك السعيد أن يعتبر رعاية جانب القراءة وصلة الرحم فرض عين عليه ، فلمر بأن يسير شيرامون بصحبة قوبيلاي، قان وناقو ويغناك نويان إلى إقليم الخطا ، وأن يعنى « خواجه » من العمل في الجيش مراعاة لحق رويته التي كانت قد تكلمت بقول محمود . كذلك عين منگوقاآن مقرا له على حدود « سلنكه » القريبة من « قراقرم » .

وتصارى القول أن الخلاف قد بدأ يظهر منذ ذلك الوقت بين المغول . وكان جنكيز خان قد أوصى أبناءه بالاتفاق والائتداف ، فقال لهم : « إن الإقبال والصبر يكونان حليفاً لكم ما دمتם تتفقون مع بعضكم البعض . وهذا لا يظهر بكم عدوكم » . وهذه الصفة تيسرت لجنكيز خان وأفراد أسرته السيطرة على أكثر ممالك العالم .

ويقال إنه ذات يوم في بدء حروجه للغزو والفتح ، أخذ ينصح أبناءه ، فأخرج لهم على سبيل التمثيل والتشبيه سهبا من كائنه ، وسلمه لهم قائلا : « اكسروا هذا السهم » . فانكسر بقليل من الجهد . ثم أعطاهم سهمين ،

فانكسروا بسهولة . وعلى هذا النحو صار يزيد السهام حتى بلغت العشرة ،  
فحجز عن كسرهما الأقوياء وأبطال الخند . عندئذ قال لأولاده : إن أحوالكم على  
هذا النوال . فما دمت متحدين ومتضامين ، لن يظفر بكم أحد ، وتتمتعوا  
أمداداً طويلة بالملك والممالك . فإذا ملك سلاطين الإسلام هذه الطريقة ، لما  
استوصلت أسرارهم أبداً .

### حكاية استئذان الأمراء الأنجال والأمراء حضرة منگوقاآن في العودة بأسرهم ، وإيفاده إياهم بالإعزاز والإكرام والرعاية التامة

لما فرغ بال منگوقاآن المبارك من المهام الضرورية ، واستقرت الأوضاع في  
الملك والممالك المضطربة ، وخلص له الملك باتاق جملة الأمراء الأسجال ،  
التس هؤلاء الأمراء الأسجال والأمراء الإذن لهم بالعودة إلى مواطنهم . فأمر  
بتكريمهم ، وأن يذهب كل منهم إلى مقره مشمولين بصوف المكرمات ، وفنون  
المواطف .

ونظرا لبعده المسافة ، وطول مدة مفارقة بركاي وتوقاتهم لحضرة باتو ،  
بادر بإعادتهم قبل الآخرين ، ومعها صلات لا حصر لها  
كما أرسل إلى باتو - نصحبتهما - الهدايا والتحف ما يليق بملك مثله  
كذلك شمل برعايته أبناء كوتان : « مونكدو » و« قدغان اوغول » وهما ملك  
أوقول . فأنعم على كل منهم بقصر من قصور القآن بما فيه من الخوانين .  
وأعاد أيضاً قراولاكو مكل إعزاز وتكريم ، ومنحه مقام جملة الذي كان قد  
اعتصمه من عمه يسومونككا فرجع وقد حقق مراده ولكن عاجلة التوبة فل  
بلوغ ماكره .

وكذلك فعل منگوقاآن مع بقية الأمراء الأنجال والأمراء والنوبيان ،  
فأعادهم بعد أن أجمع على كل مهم حسب مركزه وممرته ، وجعل « كشك »  
ترحاتاً<sup>(١)</sup> ، وأعطاه المال الكثير ، فصار ثرياً ثراء تاماً ، وارتفعت منزلته إلى  
أقصى حد .

(١) ترحات : لقب يحول لصاحبه أن يتنعم بالإعطاء من جميع المزد والتكاليف ، وأن يسلم له ما يسمه  
في الحرب . وله أن يسجل على القآن دون استئذان ولا يتعلق على ما يفرقه من دواب

ولما عاد الأمراء الأسجال والأمراء ، وانجزت مهماتهم ، وجه عنايته إلى ضبط شئون المملكة وترتيبها ، وعمر الدنيا بعمده . والسلام .

**حكاية نظر منكوقان في أمور الممالك ، وابتكار طريقة لضبطها وانتظامها ، وتقديم المساعدات لأصناف الناس ، وإعادة حكم الأطراف**

لما كانت همة منكوقان الملكية منصرفة إلى رعاية الطيعين ، وقهر التمردين ، اتجه عنان تفكيره المبارك إلى التوجه عن الرعايا ، وتخفيف أنواع المؤن عنهم . فاختار لكمال عقله الجهد على الهزل ، وترك إدمان شرب الدمام .

وقد نادر أولاً بإرسال الجنود إلى أقاصي الشرق والغرب ، وديار العرب والعجم ، وولى على بلاد الشرق صاحب عمود بلواج الذي قرن سوابق الطاعة والعبودية بلواحق الإخلاص والتأييد ، وارتبط بشرف الطاعة قبل الجلوس المبارك . وأعطى بلاد التركستان وما وراء النهر وبلاد الأويغور وقرغانة وخوارزم للأمير مسعود بيك الذي كان قد عمل كثيراً من المحافى والمخاطر بسبب صدقه وإخلاصه للحضرة . وقد تشرف كوالده قبل الآخرين بتقبيل تراب أعتاب الحضرة المشرفة . ونظراً لثبوت ذلك الحق ، رد لها حقوقها السابقة كما احتسب بأنواع الإيعام والرعاية الأشخاص الذين كانوا قدموا في صحبتها من كل طرف .

أما الأمير أرغون أقا الذي كان قد وصل بعد انعقاد القوريكتاي بسبب بعد الطريق ، وخروجه من مكان قصي ، والذي عرف قبل ذلك بإخلاصه وتغاييه وطاعته للحضرة ، فقد ميزه القائد بإنجاح المآرب وإدراك المطالب ، وفورس إليه حكم أقاليم إيران وغير إيران مثل خراسان ومازندران والعراق وفارس وكرمان وأذربيجان وجورجيا ( گرجستان ) والبلور وآران والأرمن والروم وديار بكر والموصل وحلب . وقد أنعم على كل من كان في صحته من الملوك والأمراء والوزراء والكتاب وفق رأيه الصائب . وعاد في العشرين من رمضان المبارك سنة خمسين وستمائة ( ٦٥٠ هـ = ١٢٥٢ م ) . وقد أرسل القائد علي

ملك « لعلوته » ومنحه ملك إصفهان ونيسابور بصفة خاصة . ثم صدر فرمان يقول : « قوما من جديد بإحصاء كل الرعايا والجنود ، وقررا لهم راتبا معينا . فإذا فرغتما من تلك المهام ، عودا إلى حضرتنا » كذلك أمرهما قاتلا . « انهما يوجب البحث والتحري عن الأموال الساقطة ، لأن هدفنا هو ترقية أحوال الرعايا ، وليس توفير الأموال للخزائن » .

كذلك أصدر القآن مرسوما بشأن تخفيض الضرائب عن الرعايا . ومن المعروف أنه بعد كيوك خان كان كثير من الخواتين والأمراء الأنجال قد منحوا الناس اليرائع والهايزات بغير حساب ، وأرسلوا الرسل إلى أطراف الممالك وأكشافها ، وحموا الوصيغ والشريف بحجة التجارة فأمر مگوقان الجماعة المذكورة بأن يبحث كل منهم في ولايته ليسترد كل المراسيم والهايزات التي حصل عليها الناس في عهد چنگيز خان وأوگتاي قآن وكيوك خان والأناء الآخرين ، وألا يكتب الأمراء الأنجال - بعد ذلك - منشورات عن أمور تتعلق بمصالح الولايات دون استطلاع رأي نواب الحضرة ، وألا يصدرُوا أوامر لأي شخص ، وألا يستعمل الرسل الكبار أكثر من أربعة عشر جوابا ، وأن يتنقلوا من دار للبريد إلى دار أخرى ، وألا ينصبوا دواب الناس في الطريق .

وكان المتعارف عليه في عهد القآن ، أن التجار كانوا يسافرون إلى ولاية منغوليا على الخيول التي تملكها الدولة ، فاستكر مگوقان ذلك ، وقال : « إن التجار ينتقلون لكسب الأموال ، مما معنى ركوبهم الخيول التي تملكها الدولة ... » وأمر بأن يتنقلوا على دوابهم الخاصة . وأمر كذلك بالألا يذهب الرسل إلى أية مدينة أو قرية ليست لهم مصلحة فيها ، وألا يأخذوا من المثلث أكثر من المقرر .

ولما كان الظلم والحدود قد بلغا أشدهما ، بحيث أن الدهاقين بصفة خاصة قد ضاقوا ذروعا بسبب كثرة المضافات والمطالب ، وأداء الضرائب ، لدرجة أن محصوهم لم يعد يمي بنصف ما يطلب منهم - أمر بأن يسلك الوضع والشريف من التجار وأصحاب الأعمال والأشغال مع أتباعهم طريق المساعة والمواساة ، وأن يؤدي كل شخص على قدر استطاعته وقدرته كل ما عليه من ضرائب دون معاملة أو اعتذار وذلك لاستثناء الجماعة المعقنين من الضرائب والتكاليف

ومن هؤلاء طائفة السادات الكرام والمشايخ الكبار والأئمة الأخيار من المسلمين « وكار النفس »<sup>(١)</sup> والرهان والأخبار من التصاري واللامات المشهورين من البوذيين . كما يعفى من كافة التكاليف الجماعة الذين طعموا في الس وعجزوا ، عن الكسب والعمل .

ولما لم يكن كل صاحب عمل يستطيع أن يسد جزءا من الضريبة كل يوم ، حدد له مبلغا يدفعه سويا . ولمر بأن يدفع الثري الكبير في مملك الخطا أحد عشر دينارا كل يوم وقياسا على هذه السنة يؤدي الفقير دينارا واحدا . وكذلك الحال فيما وراء النهر . أما في خراسان والخرق فيدفع الغني سبعة دنائير ، والفقير دينارا واحدا ، وأن يتمتع العمال والكتاب عن المحابة والمداينة ، وألا يعملوا وفق أهوائهم ، ولا يفلوا الرشوى والمدايا ، وأن يدفع كل من يملك مائة رأس من كل صنف من المواشي التي ترعى في المراعي المسماة « قوبجور » رأسا واحدا . أما من يملك أقل من المائة فلا يدفع شيئا قط ، وألا يطالب الرعايا ببقية الضرائب التي يعجز كل شخص ، وفي كل مكان عن دفعها .

وقد خص المسلمين بمزيد من الإكرام والاحترام ، وميرهم على جميع الطوائف والمذاهب ، وأمرهم بالصلات والصدقات . ومصدق هذا الأمر هو أنه في عيد الفطر سنة خمسين وستمائة ( ٦٥٠ هـ = ١٢٥٢ م ) حصر إلى المعسكر القاضي جلال الدين محمود الحنفي وطائفة من المسلمين ، فخطب في الناس ، وأمرهم ، ووضح الخطبة بذكر ألقاب الخليفة ، ودعا لمقوقان ، وأثنى عليه . فأمر بمنحهم العديدة على سبيل التثريب ، وإعطائهم

(١) ترجمة لكلمتي « أركلون كيشك » وترد كلمات أركلون - أركلان - أركلون - أركلون في اصطلاح المؤرخين في العصر السلجوقي يسمى الرؤساء الذين لطائفة التصاري وقد استعمل ابن العربي هذه الكلمة ، فقال : « وأمر هؤلاء النيكجية ليكنوا على السهام بالعرب أو الأركلونية والاندشمعية وبالحمة كل من ليس يقاتل ، فهو أس على نفسه وعمره وأمواله » ( تاريخ الخضر الدول ، ص ٣٧١ )

وترد كلمة أركلون صم الفسرة في معاجم اللغة العربية بمعنى وثيق ثرية وبعثان سليم ويبدو أن أصل كلمة أركلون الفارسية وأركلون العربية لفظة أركلون أو أركون اليونانية والمعجم ارمية أو ارمية .

( انظر الجوهري ، تاريخ جهلگشاي ، ج ٣ ، ص ٣٠٠ - ٣٠١ )

حريات محملة بأكبر النكد من الذهب والفضة والملابس القيمة . وكان لأكثر الناس نصيب من هذه الصلات .

كذلك أصدر أمرا نافذا بإطلاق سراح جميع المعتقلين والمُسجونين في سائر الممالك . وقد وفد الرسل على أطراف البلاد لإنجاز هذه المصالح .

ونحن إذا أردنا أن نشرع في شرح الأحوال التي كانت تصدر - يوما بعد يوم - عن تلك الحضرة من العدل والإنصاف ، فإنها تستغرق مجلدات ، ولا تنتهي هذه الحكايات

### « والغليل منها على الكثير دليل »

ولما ذاع عدله وصيته في أطراف الأقطار ، وأكتف الأمصار ، صار الترك والتاركي من قريب ومن بعيد يلجأون إليه برغبة صادقة ، وكان الملوك الذين لم يدخلوا بعد في طاعته ، يرسلون إليه التحف والهدايا .

وحيث أننا ذكرنا نبذا عن أوصافه وأخلاقه الحميدة ، على سبيل الإيجاز ، والإجمال ، نورد حكاية واحدة تجمع كثيرا من الخصال الحميدة ، كي يتبين ويتحقق للعالمين أن ما قررناه منزه عن شائبة التكلف

لما كان التجار يترددون من الأقطار على بلاط كيوك حاد ، ويتعاملون مع نوابه بصفقات كبيرة ، ويأخذون من الحوالات النقدية على الولايات ، تأخرت حقوقهم ، بسبب وفاته ، ولم تصل إليهم . وكان خدمه وأولاده وأبناء إخوته يتعاملون أيضا على تلك القاعدة ، ويكتبون الحوالات . وعلى هذا كان التجار يصلون أفواجا أفواجا ، ويشاهدون في معاملاتهم ، ويأخذون الحوالات فلما جلس مگوقان على عرشه المبارك ، وتغير أمر تلك الجماعة عما كان عليه ، لم يكن بعض التجار قد تسلموا من أموالهم المسجلة عشر مستحقاتهم ، ولم يصل بعضهم إلى أسكنة الحوالات . وهناك طائفة لم تأخذ الحوالات ، وجماعة لم تسلم البضائع وقوم لم يقدرُوا الأثمان بعد .

ففي الجميع حيارى . وأخيرا توجهوا إلى الحضرة ، وتقدموا إلى البلاط على سبيل الاحتجاج مزمعين في عدله وإنصافه ، فأمنوا أموالهم إلى مسلم مگوقان الماركة . ورغم أن كفضلة الحضرة وأركان الدولة ، كانوا ياتمون في

الدفع بحجة أنه ليس من اللازم تسليد قيمة هذه المعاملات من خزنة الملك ، ولم يكن لأحد أن يعترض على ذلك . رغم هذا سيط منگوقاڻان من كمال رحمة جناح العطف على تلك الجماعة ، وأصدر أمرا بصرف كل تلك المستحقات من بمالكة ، فبلغت ما يزيد على ألف كيس من النقود الذهبية والفضية . ولو مانع في صرفها ، لما كان هناك سبيل إلى الاعتراض . وبهذه الموهبة ، فاق جميع الملوك الذين لهم سيرة حاتم . بقي أي تاريخ قرأنا ، ومن أي راو سمعنا أن ملكا يزدي دين ملك آخر . فهذه القصة دليل على محاسن أخلاقه ، ومرضى عاداته الملكية ، بحيث أنه يمكن الاستدلال منها على سائر الأمور .

كذلك أمر منگوقاڻان بأن يقوم الأمير « مكاسار نوياد » مع طائفة من الأمراء الأكفاء . يبحث كل ما يرتبط بشئون الجمهور ، ونهيد قواعد العدل . وأمر أيضا بأن يكون « بلعاي آقا » - الذي كان متميزا بسابقة حقوق الخدمة - رئيسا للكتاب ، وأن يكتب المنشورات والفرمانات ويسجها ومن طبقة الكتاب المسلمين ، عين الأمير عماد الملك ، الذي كان يقوم بهذا العمل في حضرة أوگتاي قاتان وكيوك حاد . كما عين الأمير فخر الدين الذي كان من قدماء خواص الحضرة .

وأمر بأن يسمح التجار بايزات تميزهم عن عمال الديوان ، وأن تقوم جماعات منهم من أحضروا بضائع ليتعاملوا مع الخزانة . بتقييم هذه البضائع ، فطائفة لتقييم الجواهر ، وجماعة لتقييم الثياب ، وقوم لتقييم الفراء ، وفوج لتقدير قيمة النقود . ومثل ذلك أيضا لتقييم المراسيم ، وصنع البايوات . وعين المختصين المتأخرين ، وهم لديهم خبرة بمعامل الأسلحة وشئون الطيور وحيوانات الصيد وتنظيم مهام أهل كل ملة وكل طائفة . وبالإضافة إلى ذلك ، تقرر أن تجب تلك الجماعة الريا وريادة الطمع ، وألا يمتثلوا أحدا ، وأن يهبوا - على العور - حال كل شخص إلى المسمع المباركة . وكان الكتب من جميع الأحاس ملازمين للحضرة ، منهم الفارسي ، والأويغوري والخطاطي والتقي والتكفوتي حتى إذا ما كتبوا الفرمانات إلى أي جهة تصدر بلغة أهلها وخطهم

وصفوة القول أنه في أيام الملوك القدماء وعهود سلاطين الصين السالفين



ـ عندما كانت النظم والقوانين على أتمها ـ لو كان هؤلاء الملوك أحياء فمن المؤكد أنهم كانوا يقتنون بهذه الطريقة . والسلام .

حكاية إرسال منغوقآن أخويه قوبيلاي قآن  
وهولاغوخان إلى نواحي المشرق والمغرب  
مع جيوشها ، وزحفه هو نفسه  
بالجيش معتمدا فتح ممالك الخطا  
التي لم تخضع بعد

لما جلس منغوقآن باليمس والبركة على عرش الملك ، ونصر أوليائه ، وقهر أعداءه ، أمضى الشتاء بأكمله في موضع « أوتك قين » بمقر أوكيتاي قآن الواقع على حدود قراقورم . وعندما حلّ العام الثاني ، وبعد استعقاد القوريكتاي الكبير ، واستقراره على سرير الملك ، وفراغه من أمر الأصدقاء والأعداء ، وقف منه المباركة على فتح بلاد المشرق والغرب في العالم

ففي أول الأمر حدث أن جماعة من المتظلمين في بلاد الملاحدة ، قد نشرفوا بالشول بين يدي منغوقآن ، صبر للقضاء عليهم أنحاء الأصغر هولاغوخان الذي كانت تبدو على ناصيته آثار الفتح والسيطرة ، وعظمة الملك وشدة الإقبال . فقدم إلى ولاية التاجيك<sup>(١)</sup> سنة الثور<sup>(٢)</sup> . وعين أنحاء الأوسط قوبيلاي قآن في عام العهد لفتح بلاد المشرق ، وسيره إلى هناك . وأرسل بصحته « موقل » من قبيلة الجلاير . وسوف يأتي ذكر تلك الحكاية بالتفصيل في تاريخ كل منها لأنها كانتا ملكين .

ولما سار قوبيلاي ، أرسل ـ وهو في طريقه ـ رسولا يقول : « لا يوجد علف في هذا الطريق ، والسير فيه في غاية الصعوبة والمتعب . فإذا صدر

(١) اسم يطلق على المراتين في آسيا الوسطى ( انظر . Pavet De Coesterille , p. 194 ) والمقصود بولاية التاجيك هنا ولاية الأيرانيين .

(٢) مذكرا في الأصل .

الفرمان ، فسوف نذهب إلى ولاية قراچنگ . فصدر الإذن بذلك . وعندئذ هاجم قوبيلاي قآن تلك الولاية المروقة هنا بقندهار، ومنها . ثم قدم إلى حضرة منگوقاآن .

بعد ذلك عقد منگوقاآن القوريلتاي في موضع « قور قوق جور » الذي يقع وسط ولاية منقوليا . وعندما تيسر لقوبيلاي قآن فتح ذلك الموضع ، رقص طويلا مع أتباعه هناك تحت شجرة رقصا كانت تهرز له الأرض

وصفوة القول أنه عندما انتهى اتحداد القوريلتاي ، وانصرف الجمع الفقير من الناس ، أخذ كل واحد من الأمراء والأمراء الأجل يقول نصيحة قيمة . وفي أثناء تلك الحال ، تقدم داركاي گوركان من قبيلة ايكيراس ، والذي كان صهرا بلسگيز حاك ، فقال : « إن ملك ننگياس قريب منا ، ولا زال متمردا علينا فكيف نهمل ونعطل المسير إليه لإحضاره ؟ » . فاستحسن منگوقاآن هذا القول ، وقال : « إن كل واحد من آبائنا وإخوتنا الكبار - الذين كانوا ملوكا سابقين - قد عمل عملا ، وفتح ولاية ، ولذا ذاع اسمه بين الناس ، فانا أسير بنصبي للعزو حتى أذهب إلى ناحية ننگياس » . فقال الأمراء الأجل معا : « كيف يذهب بنفسه لحرب الحصوم شحص هو ملك لكل ما على سطح الأرض ، وله سبعة إبنوة ؟ » . فقال منگوقاآن : « ما دنا قد انتهيا من الكلام ، يكون التصرف بحملاته أمرا بعيدا عن الرأي والروية » .

وفي « تولي بيل » ( أي عام الأرنج ) الموافق المحرم سنة ثلاث وخمسين وستمائة ( ٦٥٣ هـ = ١٢٥٥ م ) يعني في السنة السادسة من جلوسه المبارك ، صمم تصميميا قاطعا على محاربة چوكان ملك الخطا ، فترك أخاه الأصغر « أريق بوكا » على رأس المعسكرات وجنود المغول الذين كانوا يقيمون هناك . كما عهد إليه بالإشراف على الأولوس وعلى أبنائه لورنكتش . . . (١) وعين الجنود الذين

(١) هكذا في الأصل .

سوف يصحبهم معه من الأمراء الأنجال والأصهار والأمراء الكبار ، وذلك حسب التفصيل التالي :

### المهمة

الأمراء الأنجال :

شعبة من أسرة لوكتاي قان . يكة قدان - نوقان  
شعبة من أسرة چغتاي : قوشقاي - بقية الأبناء : أيشغه - نارين قدان -  
قدان چي - ساجي .

شعبة من أبناء تولوي : موكة - اسوتاي .  
شعبة من بي أعلام چلوتو - بقية الأبناء : ... (١) .  
الأمراء : بايجو من أسرة منگوقاآن - قوريجي مويان

### الميسرة

الأمراء الأنجال . تقيجار بن اونجي نويان - يسو نككه بن جوجي  
فسار .

الأمراء : چاقوله بن الجيتاي نويان - قورمش بن موقلي كويانك - ايلجي  
مويان من قبيلة قنقرات - داركي گوركان من قبيلة ايكيراس - كهقي وفوجو من  
قبيلة اوروت - مونككا قلجا - چقان نويان من قبيلة منكقوت

تحرك كل هؤلاء الأقوام في جيش الممول . وسار في صحة منگوقاآن كل  
من كان في المهمة مع جيش چلوقوت . فكان مجموع هذين الفريقين ستمائة  
الف جندي

وچلوقوت عبارة عن الخطأ والتكفوت وچورچه وسونكفا ، تلك الجهات  
التي يسميها المغول « چلوقوت » . أما حدود الميسرة فقد سيرهم في صحة الأمير

---

(١) منكداي الأصل

الجل تقاچار<sup>(٢)</sup> عن طريق آخر . وكان مجموعهم ثلاثمائة ألف جندي ، وقائدهم تقاچار نفسه .

وفي مجلس الشورى ذكر بيلكوتاي نويان أن قوبيلاي قال قد سار مرة بفواته ، وأنجز مهمته وهو الآن يشكو من ألم في فمعه فلو صدر الفرمان ، فإنه يعود إلى دياره . فاستحسن منگوقاآن ذلك . وكان بيلكوتاي نويان قد بلغ العاشرة بعد المائة ، وتوفي في تلك السنة .

وهكذا صاروا في «لوي نيل» (سنة التين) الموافق المحرم سنة أربع وخمسين ومستمائة (٦٥٤ هـ = ١٢٥٦ م) . وكان في الجناح الأيمن منگوقاآن وكوبچوب سوبتاي بهادر مع مائة ألف جندي . وفي ذلك الصيف وصل منگوقاآن إلى حدود ولاية تنكفوت وسكياس ، وقصص الصيف في موضع اسمه «ليويشان» . وهو ذلك الموضع الذي بمجرد أن بلغه چنگيز خان قاصدا الخطأ ، مرض وأدركته الوفاة .

وفي فصل الخريف ، سار منگوقاآن قاصدا «يسون قهلقه» الواقعة على حدود نكياس . وفي تلك النواحي استولى على عشرين قلعة . وتسمى تلك الولاية «خان سيان» . ثم برز حول القلعة الكبرى التي تدعى «دولي شاتك» وحاصرها .

أما «طماچار نويان» فكان منگوقاآن قد سيره في مائة ألف فارس عن طريق النهر العظيم «قان گنك» ليحاصر المدينتين الكبيرتين «سانك يانگ» و«فانك چيگ» ، ويحصص سكانها . فلما وصل إلى هناك حاصر هاتين المدينتين مع جوده مدة أسبوع . ولكنهم عانوا إذ لم يتيسر لهم الفتح ، ونزلوا في ديارهم . فعصب منگوقاآن من هذا التصرف ، وأتحنى عليهم باللائمة ، وأرسل إليهم رسالة يقول فيها : «بعد عودتكم سوف امر بمجازاةكم بما تستحقون» .

(٢) يكتب لهذا طماچار

كذلك أرسل قوريجي اخو يسونككه رسالة إلى طغاجار يقول فيها :  
« إن قوبيلاي قآن قد فتح مدنا وقلاعا كثيرة .

أما أنتم فقد عدتم من معارك غير متواصلة كحرب العصابات يعني أنكم  
كنتم مشغولين بالشرب والطعام » .

حكاية توجه قوبيلاي قآن نحو نيكيس بمقتضى  
المرسوم ، ومحاصرة مدينة « يابجو » وعودته وعبوره نهر الكنگ

بعد ذلك قال مگوقاآن : « رغم أن قوبيلاي قآن مريض ، فإنه سار  
بقواته - مرة أخرى - للقتال . فالآن يترك قيادة هذه الحملة لتغاجار ليسر بدلا  
منه » . فلما وصل المرسوم ، أرسل قوبيلاي رسالة يقول فيها : « لقد نجست  
قدمي . فكيف يسير أخي الأكبر بقواته للقتال ، عل حين أبقي أنا هنا في  
الدار ١٩ . » ثم ركب في الحال ، وسار متوجها إلى نيكيس . ولما كان  
الطريق بعيدا جدا وشاقا ، والبلاد كلها ثائرة ، واجلو متعصا ، صار المحول  
يقاتلون مرتين أو ثلاث مرات يوميا لخلاصهم من هذه المتاعب . وظل قوبيلاي  
يسير إلى أن بلغ مدينة « يابجو » فأخذ يحاصرها حتى أدى الأمر إلى أنه لم يبق  
من جنوده المائة ألف ، أزيد من عشرين ألفا . وعندئذ عاد قوبيلاي قآن من  
ميدان القتال حيث ترك أور يانفكداي مع بيلدر سويان من چيلاون كويانك من  
موقلي كويانك مع حسين ألفا من الجيود فأنقام جسرا بالسفن على نهر الكنگ .  
ثم وصل من ناحية نيكيس جنود لا حصر لهم وأردت قوات المغول أن تعبر  
الجسر فكان ذلك متعذرا ، وسقط خلق كثير منهم في النهر . أو أنهم هلكوا على  
يد جنود نيكيس ، وبقي بعضهم في تلك الولايات

وفي هذه الأيام الأخيرة عاد من بقي منهم حيا بعد فتح نيكيس . ثم قدم  
قوبيلاي قآن من هناك . فبلغ المسكر على حدود مدينة « جونتكو » حيث  
نزل . وباستثناء هذه المدة كان مگوقاآن مشغولا بمحاصرة القطعة المذكورة .

## حكاية مرض منغوقان ووفاته ، وإيصال جثمانه

### إلى المعسكرات ، وقيام المغول بالتمزية

عندما كان منغوقان يحاصر القلعة المذكورة ، وحل الصيف ، واشتد الحر ، ظهر مرض الإسهال الدموي في جو ذلك المكان ، وانتشر الوباء بين جنود المغول ، حتى مات كثير منهم . فكان ملك العالم يحثي الشراب دفعا للوباء ، ويداوم على ذلك . فاتحرفت صحته فجأة ، وأدى به المرض إلى أزمة فمات في « موغابيل » ( سة الحية ) الموافق المحرم سنة خمس وخمسين وستة ( ٦٥٥ هـ = ١٢٥٧ م ) بظاهر تلك القلعة المشنومة . وكان عمره اثنتين وخمسين سنة . وكانت هذه السنة هي السنة الثامنة من حلوسه على عرش الملك

وبعد وفوق الوفاة ، ترك اسوناي اوغول « قندقاي توباك » على رأس الجيش ، وحمل جثمان والده إلى المعسكرات . وقد أقاموا له مراسم التمزية في أربعة معسكرات . ففي اليوم الأول كانت التمزية في معسكر قوتوقتاي خاتون . وفي اليوم الثاني في معسكر قوتلق خاتون . وفي اليوم الثالث في معسكر يتايوي خاتون التي كانت مصاحبة له في تلك المرحلة . وفي اليوم الرابع في معسكر كيا خاتون . وكانوا يصنعون الجثمان كل يوم على سرير في أحد المعسكرات ، وينحون عليه بحرقة تامة ثم دفنوه في موضع « بولقان قالدون » الذي يدعى « بكه قوروق » في جوار بيكيز خان وتولوي خان . فليجعل الله تعالى سلطان الإسلام وارثا للأعمال سين طويلة ، وليمتعه بالملك والإقبال والسلطنة بمدة وسمة جوده .

حكاية تامة حال قوبيلاي قان في تلك الحملة ، وإبلاغه خبر وفاة منغوقان .

في ذلك الوقت كان قوبيلاي قان قد سار من تلك الناحية ، وبلغ النهر الكبير المسمى « حوي حو » فلما سمع النأ المشنوم عن وفاة منغوقان ، تشاور مع بهادر بويك حفيد موغلي كويانك ، وقال : « نحن لا نهنم بهذه الأراجيف » . ثم أرسل « لركه بويان بن بولقان قلجا » من قبيلة « برلاوس » في الطلبعة . وكان يسير في إثره . ثم قبض على طلائع جيش سنكياس وقتلهم ، ولم

يدع هذا النبا يتسرب إلى الخارج . ثم عبر نهر الككثك - الذي يبلغ عرضه فرسخين - بالسفر ، وبلغ مدينة «أوجو» وحاصرها ، واستولى عليها .

وقد ذهبت إلى تلك المدينة للإمداد، القوات التي كانت قد عادت من القتال إلى جانب منغوقان . واسم أميرها «كيي دلو» و«أولوس طابقو» . وعندما وصل هؤلاء كان قوبيلاي قان قد فتح تلك المدينة

وعلى الفور وصل الرسولان : طوقان وأبوكان من لدن چابوي خاتون وأميرا معسكرها تايچو نويان ويكو نويان ، وأحبروا بوقلة منغوقان فلما تأكد قوبيلاي قان من ذلك الخبر ، خرج من المعسكر ، وأقام العزاء . ولما كان «أونك» في ولاية نيكيس ، وهولاگوخان في ناحية المغرب وولاية التاريك . وكان بينهما وبين مقر الحكم مسافة بعيدة ، فإن أريق بوكا عندما سمع خبر وفاة أخيه . اتجه نظره إلى العرش والملك ، وحرضه على هذا أيضاً امرؤه وأتباعه ، حتى تمرد على قوبيلاي . وسألني شرح تاريخ وحكايات أريق بوكا وابني منغوقان : «أسوتاي» وه «ارنكتاش أوقول» وبقية الأبناء والأحفاد كلهم ضمن تاريخ قوبيلاي إن شاء الله تعالى .

ولما كان تاريخ منغوقان قد انتهى ، وتم شرح الأحوال والحكايات التي حثرت رسم حكمه ، نبدأ الآن بذكر تاريخ ملوك الخطأ والمالجس والأمراء والخلفاء والسلاطين والملوك والأنابكة في إيران والشام ومصر والمغرب الذين كانوا يعاصرونه ابتداء من «قاتاييل» أي عام الخنزير الموافق سنة ثمان وأربعين وستمائة (٦٤٨هـ = ١٢٥٠م) إلى نهاية «موعايل» أي عام الحية الموافق المحرم سنة خمس وخمسين وستمائة (٦٥٥هـ = ١٢٥٧م) وذلك على سبيل الإجمال والاختصار إن شاء الله العزيز .

ذكر ملوك الحظا والمالچين والأمراء والخلفاء والسلاطين والملوك والأنبيكة  
في إيران وديار الشام ومصر والمغرب ممن كانوا معاصرين لمنكوقهآن ابتداء من  
« قلايل » أي عام الحزير الموافق سنة ثمان وأربعين وستائة ( ٦٤٨ هـ =  
١٢٥٠ م ) إلى موغليل أي عام الحية الموافق سنة خمس وخمسين وستائة  
( ٦٥٥ هـ = ١٢٥٧ م ) وذكر النوادر والحوادث التي وقعت في هذه المئة ،  
وذلك على سبيل الإجمال والاختصار .



## تاريخ ملوك الحنطا والملحجين الذين كانوا في هذه المدة

(١) .....

### تاريخ الأمراء والخلفاء والأنباكة والسلاطين والملوك تاريخ الأمراء

في جلدي الأخيرة سنة تسع وأربعين وستمئة (٦٤٩ هـ = ١٢٥١ م) ، توجه  
الأمير ارغون آقا ، الذي كان حاكماً على أكثر ممالك إيران إلى حضرة سكوقان معترفاً  
حضور القوريكتاي . فلما وصل إلى هناك ، كان القوريكتاي قد انعقد ،  
وانصرف الأمراء الأنجال والأمراء ، وشرع سكوقان يصرف مصالح البلاد .  
وفي اليوم التالي لوصول ارغون ، أمره سكوقان وأكرمه ، وذلك في غرة المحرم  
سنة خمسين وستمئة (٦٥٠ هـ = ١٢٥٢ م) ثم عرض ارغون على القائد  
الأوضاع المختلفة في ممالك إيران ، فاختصه بالمطعم والرعاية .

وبعد ذلك عرضت صرية على كل ثري من أهالي هذه الجهة قدرها سبعة  
دينابر في كل عام ، وعلى كل فقير دينار واحد . وأمر بالآيपालوا بغير هذا  
وصح ارغون يربلغا ، وفوض إليه الاستمرار في حكم ما كان في حوزته ، وكلمه  
بالعودة إلى مقر عمله .

وكان يصاحبه في هذه الرحلة بهاء الدين محمد الحوفي صاحب الديوان ،  
وسراج الدين الذي كان كاتباً من قبل نيكبي ، وأخذ لهما يربلغا وباهره ثم عادوا  
معا في سنة إحدى وخمسين وستمئة (٦٥١ هـ = ١٢٥٣ م) .

ولما وصل الأمير ارغون إلى حراسان ، بلغ الأحكام وأمر القوانين ،  
فانتهج الناس بذلك ، ثم أمر بالآيपाल أي مخلوق هذه القوانين ، ولا يظلم  
الرعايا . وبذلك صحح الأوضاع في ممالك إيران . ثم توجه حسب العرمان في  
صحبة نجم الدين الكيلماقي إلى حضرة باتوغزن طريق «دريد قهچاق» . وقد  
أحصى السكان في ممالك إيران ، وفرض عليهم صرية محددة . وهكذا تقلد  
أمور المملكة - حسب المفرد - حتى روى وصول هولاكوخان .

---

(١) هكذا في الأصل

## تاريخ الخلفاء

في بغداد : كان الخليفة المتعصم<sup>(١)</sup> باط رجلاً عاددا زاهدا ، لم يتاول شيئا من السكرات مطلقا ، ولم يمد يده إلى غير محاربه . وخلال هذه السنوات خرج عن طاعة الخلفاء حسام الدين خليل بدر بن غوروشيد البلوحي الذي كان من كبار الأكراد ، ولجأ إلى المغول . وكان قبل ذلك يرتدي زي الصوفية . وكان يعد نفسه من صريفي سيدي أحمد .

في ذلك الوقت تشاور حسام الدين مع جماعة من المغول ، وذهب إلى خوليجان من نواحي النجف ، وطلب جماعة من أتباع سليمان شاه<sup>(٢)</sup> ، وأعمل فيهم القتل والنهب . ومن هناك توجه إلى قلعة « وهار »<sup>(٣)</sup> التي كانت تابعة لسليمان شاه ، وحاصرها . فعلم بذلك سليمان شاه ، واستأد الخليفة ، وتوجه إلى هناك لصد حسام الدين . فلما بلغ حلوان ، اجتمع حوله جند كثيرون . وكان قد اجتمع حول « خليل » أيضا طائفة من المسلمين والمغول . ثم التقى الفريقان في موضع يدعى « سهر » . وكان سليمان شاه قد أعد كميناً . فلما حو وطس القتال ، تفهق سليمان شاه منتظهاً بالفرجة ، فصار حسام الدين خليل يتعقبه . ثم عاد بعد أن اجتاز موضع الكمين . ولكن جود سليمان شاه خرجوا من الكمين ، وأخذوا بحسام الدين وجنوده ، وقتلوا منهم الكثيرين . وأسر

(١) انظر ابن طاطا المصري في الألف السلطانية . ص ٢٩٠ وما بعدها . السير في تاريخ الخلفاء ، ص ٤٦٤ - ٤٦٧

(٢) هو سليمان شاه بن رستم الإيلاقي ، أحد قواد المتعصم المنجويين . يفتخر اسمه بعبادة سقوط بغداد . إذ كان أحد الأشخاص الثلاثة الذين أقت إليهم مفاتيح الأمور في دولة المتعصم سليمان شاه والدواتدار الصغير ومزيد الدين بن العظمي الوزير . وذلك بعد وفاة إقبال الشراي والدواتدار الكبير . وسليمان شاه كان في مقدمة الأشخاص الذين انشروا على المتعصم برفض مهانة المغول والاستعداد للمقاتلة . وطرا لأهميته في دولة المتعصم كان هولاء في رسائله إلى الخليفة يطلب إليه أن يرسل سليمان شاه . فكان الخليفة يعتذر دائما وهكذا إلى أن حصر الصرب عتقا للمغول . فأجبر الخليفة على إرساله مع الدواتدار الصغير إلى هولاء لقتلها . وما يؤثر من سليمان شاه أنه كان له إلمام بحلم النجوم والكواكب . كما كان ينظم الشعر الفارسي . ( انظر الخواري . تاريخ جهانگشاي ، ج ٣ ، ص ٤٦١ )

(٣) يطلق عليها أيضا « يار » وهي كلمة تقع على مسافة ثلاثة فراسخ شمال غرب همدان حيث توجد حاليا بقعة باسم « يار » ( انظر حمد الله المستوفي القزويني ، ص ١٢٧ )

حليل وقتل . أما أخوه فقد لجأ إلى جبل ، وطلب الأمان ، ثم نزل وقد استولى سليمان شاه على قلعتين من ولاياتهم إحداهما « شيكان » التي كانت حصنا حصيا ، والأخرى « دزير » التي كانت وسط مدينة « سابور خواست » .

وحلال هذه السوات أيضاً ، سار من همدان جمع من المغول يقرب من خمسة عشر ألف فارس ، وهاجموا المناطق المحيطة ببغداد وقصد فوج مهم الخاقين ، والتحموا بجوع من أصحاب سليمان شاه و . . . (١) وذهبت طائفة إلى ناحية « شهررور » فأمر الخليفة بأن يخرج للقاء المغول « شرف الدين إقبال الشراي » (٢) و « مجاهد الدين أبيك » (٣) الدواتدار الصغير ، و « علاء الدين التون

(١) هكذا في الأصل

(٢) هو شرف الدين أبو الفضائل إقبال الشراي من غرض الخليفة المستنصر كان يعمل سائلا للخليفة المذكور ثم أتت إليه لائحة الجيش . وفي عهد المستنصر صار مقرباً إليه كثيراً إلى أن أصبح واحداً من أعظم الرجال في دولته وطوال حياته كانت إدارة شئون الدولة في عايه الطام والاستقرار ، وذلك بحسب كفايته ونديته . ولكن على أثر وفاته أحدثت الدولة في الصعب والاضطراب وأثناء حملات المغول المتكررة على سواد العراق دل واقعة بغداد الكبرى أمر شرف الدين ملا حسا ، وجامع مدافعا مجيذا من هذه النواحي . كان هذا الرجل عالي القامة شجاعاً كريماً صاحب خيول وسيف وصناعات أتاهم المدارس والمساعد والأرط في كثير من بقاع المسكة . وفي مكة المشرفة ، وقف عليها الأوقاف الكثيرة . كتاب وفاته في ١٨ شوال سنة ٦٥٣ هـ (مطرح شرح أسواق في كتب الخواص الخفصة لاس العوفي - شرح سجع العلامة لاس أبي الحنفية - شعاع الحرم بأعشار البلد الحرم لشمس الدين القاسي - المعبري في الأداب السلطانية - تاريخ جهانگشاي ، ج ٣ - حواشي وإضافات)

(٣) هو أمير الخاق ، مخدّم الخيوش أبو القاسم أبيك المستنصر . تم صار يرفى شيئا فشيئا في عهد المستنصر إلى أن صار واحداً من أعظم الرجال في دولته . وفي سنة ٦٣٦ هـ تروج من إحدى بات بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل . وبذلك إنه دفع عشرين ألف دينار من الذهب الإبريز صداقاً لها . وفي سنة ٦٥٣ هـ ثار على المستنصر ، وأراد خلعهم . ولكن سرعان ما تم الصلح بينهما . وكان يذكر اسمه في الخطبة بعد ذكر اسم الخليفة

وقيل سوط بغداد كان على رأس الفريق الذي كان يرى ضرورة مقاومة المغول وعدم مهانتهم وهو في هذا كان على طرف نحيب من مزيد الدين بن الطوسي الوزير الشيعي الذي كان يرى ضرورة مهانة المغول ومفاوضتهم ، والتزول على حكمهم ، وتقديم الهدايا والتعب لهم ولهذا اتسعت هوة الخلاف والبراع بين الاثنين مما كان له أكبر الأثر في إضعاف الحكومة في بغداد . وفي الثاني من صفر سنة ٦٥٦ هـ قتل مجاهد الدين بأمر هولاكو وأرسل رأسه مع رأس سليمان شاه ، وتاج الدين أبو الدواتدار الكبير إلى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ليصلها .

بارس<sup>(١)</sup> الدواقدار الكبير مع جيش كبير من الأتاع والأعراب فتصووا المجانيق على أبراج بغداد ثم وصل حير وفيد أن المغول قد ملقوا قلعة . . . (٢) فأعد سليمان شاه وهذه الطائفة من الأتاع حطة القتال . وتقدم المغول حتى اقتربوا من الحضرية ، وأشعلوا الحيران في الليل ، ثم عادوا . وبعثة جاء نأ بإغارة المغول على « دجيل » وذهب « الشراي » على رأس جيش لصددهم . ولكن المغول عادوا أدراجهم .

## تاريخ السلاطين

في بلاد الروم : كان السلطان عز الدين كيكاوس ، فحالته أسوء علاء الدين ، وذهب إلى أنقرة ( أنكوريه ) فأحصره عز الدين من هناك ، وسجنه في قلعة « هشيار » سبع سنوات

وفي الموصل : كان السلطان بدر الدين لؤلؤ الذي جهز جيشاً حلال هذه السنوات ، وطلب المدد من تاج الدين محمد بن الصلابة زعيم « أربيل » . فأرسل إليه ألف رجل . ثم توجه بدر الدين إلى « ماردين » فحلب سلطان ماردين أيضاً جيشاً ، وطلب المدد من حلب فلما التقى الطرفان ، انكسرت ميعة جيش ماردين . فتعقبهم جرد الموصل ، واستولوا على العاثم ولكن ابن القيمري قائد جيش حلب داهم قلب جيش الموصل ، وكسره

على أسوار مدینه ( انظر شرح أسواق في كتب الخوارزمي المفضلة لاس الموطي - جامع التواريخ ، الأبلهانيون ، تاريخ هولانكو ، شرحه العربية - طبقات ماصري لطفاضي الجورجاني - المصيري في الأدب السلطانية - تاريخ جهانگشاي - ج ٣ ، حاشي وإضافات )  
(١) صحت هذا الاسم ، علاء الدين الطبرس ، ويدل أن كلمة « الطبرس » محضة من الطبرس من الأعلام التركي المركبة من حرمين « الطي » ( التي ) بمعناها « عرس » و « عرس » ( بارس ) بمعنى عهد أي سنة مهود وهو علاء الدين آروشجاع الطبرس من ممالك الخليفة الظاهر وكما يدنو من اسمه بس إلى هذا الخليفة قتيل الظاهري ثم بلغ أرض المصعب في عهد المستنصر والمتنصر وكانت روحه أمة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ويقال إن المستنصر في ليلة وفاته رآه ملك لقب ديار من الذهب وتذكر الروايات أن عوائد لملأك الخاصة كتبت تقام سوريا بسلامة ألف دينار وكلفت وقتها في شوال سنة ٦٥٠ هـ ( انظر شرح أحواله في كتب الخوارزمي المفضلة لاس الموطي - التلخيص الصافي لاس نمري حرقى - تاريخ جهانگشاي ، ج ٣ ، حاشي وإضافات )  
(٢) هكذا في الأصل

فهرب السلطان بدر الدين ، وبلغ الموصل مع عشرة أشخاص . وقد نهب جنود ماردين خزانة بدر الدين . فكان الخوذة المنزومة يأتون تاعا من ورائهم . وفي مصر كان السلطان هو الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل . وكان قد أسلم الروح . فاستدعى الأمراء وأهل مصر ابنه الملك المعظم تورانشاه الذي كان حاكما على حصن كيا . فلما بلغ مدينة دمشق ، استولى عليها . ومن هناك رحل إلى مصر . وفي سنة ثمان وأربعين وستمائة ( ٦٤٨ هـ = ١٢٥٠ م ) ثوى سلطنة مصر ، وحارب جيش الفرنجة الذين كانوا قد استولوا على دمياط<sup>(١)</sup> وحشود مصر وما حولها ، فهزمهم وقتل ما يقرب من ثلاثين ألفا من الفرنجة ، وأسر « الفريديس »<sup>(٢)</sup> أحد ملوكهم مع جمع لا يحصى ، واسترد دمياط .

وبعد ذلك اتفق المماليك الحرة على قتل السلطان ، وأقسموا على ذلك . ثم حضر أيك التركماني مقدم الأمراء ، وجلس على المائدة في حضرة السلطان . وبينما كان السلطان يتحدث معه ، وفي أثناء عرضه للكلام ، نهض أيك<sup>(٣)</sup> ، واستل سيفه ، وصرب به السلطان فدععه السلطان بيده ، لكنه جرح جرحا بليما ، وهرب إلى منزل حشي . فقال المماليك لأيك : « انهم العمل الذي بدأت به » ثم أتوا بغضاظ فألقوا فارورة من الفط على ذلك المنزل فاشتعلت فيه النيران . فصعد السلطان فوق السطح ، فرماه أيك بسهم ، وألقى السلطان بنفسه في النيم ، حتى وصل إلى الساحل ، فتعقبه أيك وأتاعه ، وفضوا عليه ، وأهلكوه بكل الأقدام . ثم ألقوا به في البحر .

ولما علم أسرى الفرنج بهذا النبا ، حطموا قيود أقدامهم ، وأخذوا يفتلون المسلمين . فدخل عليهم الأتباع من المماليك وحاصروهم ، وقتلوا منهم في

(١) لمره مرشد من التصيلات عن هذه الحركة صخر القريزي كتاب السلوك ج ١ ص ٢٠٠  
ص ٣٣٥ وما بعدها

(٢) المقصود به لويس التاسع والمصادر العربية نسبة ريدافرس . يقول عنه القريزي في حوادث سنة ٦٤٧ هـ : اسمه : لويس بن لويس ريدافرس لقب بطة الفرنج معاه المرس ( ص المصدر ، ص ٣٣٣ )

(٣) يذكر القريزي أن الذي ضرب الملك المعظم تورانشاه هو بيرس الشهداري ( ص المصدر ، ص ٣٥٩ )

لحظة ثلاثة عشر ألف فرنجي . ثم ذهب العرب إلى منزلهم ، وعاد الأكراد إلى القاهرة وبقي المالِك في المنصورة ، واستردوا دمياط نهائياً من أيدي الفرنج ، وصارت تحت تصرفهم . ثم قرروا هدية على « ألفريدس » قدرها مائة ألف دينار<sup>(١)</sup> ، وأطلقوا سراح أخيه وأنه جمع من أقاربه بضمان . وقد اصطحب ألفريدس أحد السليبيين معه ، لكي يسلمه الفدية المكتن علىها

وفي سنة اثنين وخمسين وستمائة (٦٥٢ هـ = ١٢٥٤ م) استولى أيك التركماني على مصر . ولم يكن قد بقي أحد من أبناء الملك الكامل . وفجأة قتل « انطاي » « الجندار » في القلعة .

وقد أمر أيك التركماني بأن يذكر اسمه في الخطبة ، ويضرب على السكة . وجلس على العرش يرسم السلاطين .

وفي كرماني . كان السلطان ركن الدين . وفي سنة حسين وستمائة (٦٥٠ هـ = ١٢٥٢ م) ، قدم قطب الدين من لندن حضرة القآن فهرب ركن الدين في الحال ، واحتسب بدار الخلافة . لكن الخليفة لم يقتله ، خوفاً من المغول ، فتوجه من هناك إلى حضرة منگوقاآن فذهب في إثره قطب الدين . ثم حقق معه ، وسلم لقطب الدين بعد أن ثبتت عليه التهمة ، ففضى عليه وبذلك خلا له ملك كرماني ، وجلس على عرش السلطنة . والسلام .

### تاريخ الملوك والأتابكة

في مازندران .....<sup>(١)</sup>

في ديار بكر ..<sup>(١)</sup>

في المغرب .....<sup>(١)</sup>

في فارس : كان الأتابك مظفر الدين أبو بكر ..<sup>(١)</sup>

في سجستان .....<sup>(١)</sup>

### تاريخ التوادر والحوادث التي وقعت في هذه المدة

(١) .....

(١) يقدمها الفريري تاريخاً لبرصانة كلف ديار (مظفر الفريري كتاب الملوك . ج ١ ق ٢ .

ص ٣٦٣)

(١) هكذا في الأصل .

## ( القسم الثالث ) من تاريخ منقوقان

في سيره وأخلاقه الحميدة ، والتصائح الغالية والأمثال والحكم المستحقة التي قالها ونصح بها ، والحكايات والحوادث التي وقعت في عهده ، مما لم يذكر في القسمين السابقين ، وإنما عرف منفردا وغير مرتب من شتى الكتب والأشخاص

سبق أن ذكرنا نبذا عن مكارم ذات منقوقان ، وعما أس أفعاله وأخلاقه في ثانيا الحكايات على سبيل الإجمال ، لنعني هذه الخلاصة عن التفصيل ولكننا لتأكيد ما مر ، نورد حكاية<sup>(١)</sup> واحدة جامعة للعدل والحدود ، حتى يتبين ويتحقق للعالمين أن هذا التقرير منزوع عن سعة التكلف ، ومبرا عن وصفة التصلف . وتلك الحكاية هي أنه عندما يادر التجار من الأخطار بخدمة كيوك خان ، عقدوا صفقات تجارية كبيرة . ولأنه لم يمتد الأجل لكيوك خان ، ففي أكثر تلك الصفقات ، ولم تصل إلى تلك الجماعة وبعد وفاته ، صاروا يجرون معاملات مع زوجته ولولاده وأبناء أخيه أزيد مما كانوا يجرونه في عهده وقد كتبوا حوالات على الممالك جريا على تلك القاعدة .

وعندما تغيرت أحوال تلك الجماعة ، وخرج الأمر من يدهم ، وجد بعض من التجار لم يكن قد استوفى عشر الحوالات المكتوبة ، وبعضهم لم يكن قد وصل إلى مكان الحوالة . وكانت هناك جماعة قد سلعت بضائع ولم يجد لها الثمن بعد ، وآخرون لم يتسلموا الحوالات .

فلما جلس منقوقان بالعرش والبركة على عرش السلطة ، قدم أصحاب تلك المعاملات إلى حصرنه على سبيل الامتحان بين الرجاء في عدله ، والأمل في

(١) سبق أن نورد المؤلف صيغة مشابهة لهذه الحكاية ( انظر ص ٢١٨ - ٢١٩ من هذا الكتاب )

الحصول على حقوقهم نتيجة هذه المعاملات ، وأبلغوا المسمع المباركة حالتهم .

ورغم أن كلفة الحضرة وأركان الدولة قد أجمعوا على أنه لا ينبغي دفع هذه المبالغ من خزنة الدولة . وليس لأي مخلوق مجال الاعتراض على هذا ، فإن القائد بسط جناح مكرمه عليهم جميعاً ، وأصدر منشوراً بتسديد كل هذه المبالغ من أموال المسالك ، فرادت على خمسمائة ألف كيس من النقود العصفية . ولو امتنع منكوقاً أن عن دفعها لما كان لأي شخص اعتراض على هذا التصرف . فهذا برهان على عاداته وأخلاقه الملكية يمكن الاستدلال به على الأمور الأخرى .



## بداية تاريخ قوبيلاي قان بن تولوي خان

لما كان أريق بوكا يريد من صميم قلبه ، أن يصير قاناً ، خالف أخاه الأكبر قوبيلاي قان . وفي سبيل ذلك تعاون مع أبيي سگوقان . اسوناي ولوريكتاش وأساتها وأقاربها . ولكن ذلك الأمر لم يتحقق في النهاية ، إذ أهم أطاعوا قوبيلاي قان . ولهذا السبب نذكر تاريخهم وحكاياتهم ضمن هذا التاريخ .

وهذا التاريخ على ثلاثة أقسام :

القسم الأول - في تقرير نسبه ، وشرح وتفصيل أحوال روجاته وشعب أبنائه الذين تعرفوا حتى هذا الوقت ، وصورته ، وجدول شعب أبائه .

القسم الثاني - في مقدمة جلوسه على العرش ، وصورته ، وصور روجاته ، والأمراء الأنبال والأمراء في حالة جلوسه على عرش الخانية ، وحكايات زمان حكمه ، وتاريخ وحكايات أريق بوكا ، والأمراء الأنبال الذين كانوا متفقين معه ، والحروب التي قام بها القان ، والمعونات التي تبسرت له ، وذكر أمراءه .

القسم الثالث - في سيره وأحلافه الحميدة ، والنصائح القالية ، والأمثال والحكم المستحسنة التي صاغها وتموه وبصح بها ، والحكايات والحوادث التي وقعت في عهده مما لم يدخل في القسمين السابقين ، وإنما عرف مختصراً وغير مرتب من شتى الكتب والأشخاص ، وارتبط بالحقيقة .

## ( القسم الأول )

في تقرير نسه ، وشرح وتفصيل أحوال زوجاته ، وشعب أبنائه  
الذين تفرعوا حتى هذا الوقت ، وصورته ، وجدول شعب أبنائه

### ذكر نسه الرفيع

قوبلاي قآن هو الابن الرابع لتولوي خان . ولد من زوجته سيور قوقتي  
يكي . ومرضته والدة موكة كانت عطية من قبيلة النايان . وقد اتفق أن ولد  
قوبلاي قآن قبل ولادة موكة بشهرين . وعندما وقع عليه نظر چيكرخان ،  
قال : « إن أبائنا كلهم شفر . وهذا العلام أسمر اللون ، فلا بد وأنه يشه  
أحواله . فقولوا لسيور قوقتي يكي : عليها أن تسلمه لمرضعة لائقة ، لكي  
تقوم بتربيته » . فسلموه لأم موكة التي تسمى « ساروق » . فلما ولد موكة بعد  
ذلك بشهرين ، أعطته أمه مرضعة من قبيلة تكفوت لتربيته . وقامت هي  
بنفسها بتربية قوبلاي قآن ، إلى أن كبر . وكانت تعتبره ابناً ، وصارت  
ترعاه ، وتحافظ عليه من كل الوجوه . ولهذا كان القآن يعزها كثيراً . ولما  
توفيت كان يتذكرها دائماً ، وينصلي على روحها والسلام .

### ذكر زوجاته

كان لقوبلاي زوجات وعظيمات كثيرات ، كانت كرامهن جميعاً چايوي  
خاتون ابنة ايلجي نويان من أتباع ملوك قنقرات . وكانت طيبة جداً ، وجبلة  
وحبة إليه . وقد توفيت قبل وفاة قوبلاي قآن في « بيجين بيل » أي عام الفرد  
الموافق سنة اثنتين وثمانين وستمائة ( ٦٨٢ هـ = ١٢٨٣ م ) .

كان لقويلاي قآن اثنا عشر ولداً خالعو الصيت . وكما كان الآباء الأربعة الذين ولدوا من زوجة جينجيزخان الكبرى بورته فوجين أرفع شأنًا ، كان أربعة من هؤلاء الأبناء الاثني عشر ، والذين كانت أمهم چايوي خاتون أوغر احتراماً .

وأسماء هؤلاء الأبناء الاثني عشر على هذا التفصيل والترتيب

#### الابن الأول لقويلاي قآن - تورجي

ولد من چايوي خاتون ، ولم يتزوج . والثاني لم يكن له أولاد . وكان أكبر سنًا من آياقسان . وكان دائماً غليلاً ومریضاً . وقد توفي بسبب تلك العلة المزمّة . والسلام .

#### الابن الثاني لقويلاي قآن - چيم كيم

اسمه الأصلي كيم چيم . ولد من الزوجة الكبرى المسماة « تايجو » ، والتي كانت من قبيلة قنقرات . ومعنى لفظ تايجو « أم الفنان » وقد توفي چيم كيم هذا في شبابه . وأنجب ثلاثة أبناء نجباء على هذا التفصيل والترتيب :  
الابن الأول - كمالا . له ثلاثة أولاد : يسون تيمور - جونكشان - دلكر بوقا .

الابن الثاني - نرمة بلا . أنجب أيضاً ثلاثة أولاد . خايشانك - أموكه - أجور يريه نره .

الابن الثالث - تيمور قآن الذي هو الفنان في هذا العهد ، ويدعى لويهايتو قآن . وله ولدان : تيشي طايشي - مقابلين .

#### الابن الثالث لقويلاي قآن - مينكفالا

ولد أيضاً من چايوي خاتون . وكانت له زوجة كبرى تدعى بوتري . ومعنى كلمة بوتري باللغة الهندية الأميرة ( ابنة الملك ) . وهي حبيدة ايلجي نويان من قبيلة قنقرات . وله ثلاثة أبناء على هذا التفصيل والترتيب :  
الابن الأول - ارسلان بوقا .

### الابن الثاني - التون بوقا .

الابن الثالث - آتند . وسبب تسميته بهذا الاسم أن المفلول وقت ولادته كانوا قريبين من دولة نائرة ، كان اسم أميرها « آتند » فسموه بهذا الاسم . وهو مسلم . وقد فوض إليه القان حكم ولاية تنكفوت وله ولد واحد هو أوركتيمور ، وينت لا يعرف اسمها .

### الابن الرابع لقويلاي قان - نوموغان

ولد أيضاً من جابوي خاتون . وحكاياته وأحواله كثيرة ، سوف يجي . كل منها في موضعه . وقد أنجب ستين كيرتين ، لا يعرف اسمها

### الابن الخامس لقويلاي قان - فوريلدي

ولد من قوروقچين خاتون من قبيلة مركيت . اقترن بها قويلاي قان قبل جميع الزوجات . كذلك كانت أكبرهن سناً . وفي نهاية الأمر انحطت منزلتها . وهي ابنة قونوقو أسي « توفتا ييگي » ملك المركيت الذي كان قد تمرد في عهد چيگيزخان ، فحاربه المفلول عدة مرات . وفي النهاية خضع لهم هو وقومه ، وأطاعوهم بسبب عجزهم واضطرارهم .

### الابن السادس لقويلاي قان - هوكاچي

ولد من دور ناچين خاتون من قبيلة دوربان . وقد فوض إليه القان حكم ولاية « قراچانگ » . وذات يوم اغتصب بطاً كثيراً من إحدى القرى . فلما وصل الخبر إلى سمع القان ، أمر بضربه سبعين ضربة بالعصا بحيث أن لحمه الرقيق تقطع قطعاً قطعاً . ولما لحقت الوفاة ، كان له ولد يدعى « ايسن » فعينه القان حاكماً على ولاية قراچانگ مكان أبيه . ويطلق على تلك الولاية باللمعة الهندية اسم « كندو » يعني الولاية الكبرى .

### الابن السابع لقويلاي قان - اوقروچي

ولد من دور ناچين خاتون . وقد فوض إليه القان حكم ولاية التبت ، وله ولدان :

الابن الأول - تيمور بوقا . له ابن واحد يدعى « شاسكبه » . ولما توفي

« هوكاچي »<sup>(١)</sup> ، أعطيت ولاية التبت لتيemor بوقا هذا .

الابن الثاني - إيجيل بوقا .

#### الابن الثامن لقويلاي قآن - إياچي

أمه هوشچين ابنة بورقول نويان من قبيلة « هوشين » . وقد تزوج هذا الابن ، وعاش مع زوجته مدة . لكنه لم ينجب أولاداً .

#### الابن التاسع لقويلاي قآن - كوكجو

وهذا الابن أيضاً ولد من أم تدعى « إياچي هوشچين » من قبيلة هوشين . وفي هذا الوقت ...<sup>(٢)</sup> وقبل هذا ، كان قد سار بجيشه مع بوموغان ، وقدم إلى « درسو » لمحاربة قابدو فاعتقلوه مع بوموغان . وبعد مدة أرسلوها إلى القآن .

#### الابن العاشر لقويلاي قآن - قوتلتيمور

لا يعرف اسم والدته . وقد ولد في تلك السنة التي حالف فيها أريق بوكا القآن . ولما بلغ العشرين من عمره ، أدركته الوفاة . وكان قد تزوج لكنه لم ينجب أولاداً .

#### الابن الحادي عشر لقويلاي قآن - نوقان

ولد من بايا وچين ابنة بوراقچين من قبيلة « باباوت » . وله ولد واحد اسمه « لاجانك » . وقد هُزم إلى القآن حكم مدينة عظيمة اسمها « جيكيجو » . يبلغ تعداد سكانها ما يقرب من مائة ألف نسمة . وتقع هذه المدينة في ولاية « متزي » التي تسمى « ماجين » .

(١) صحت هذا الاسم لفرزچي ، إذ إن هوكاچي كان هو الاسم السادس لقويلاي قآن . وكان يتولى حكم ولاية فراتك

(٢) هكذا في الأصل

الابن الثاني عشر لقويلاي قاتن . . (١)

ولد من نموي خاتون ابنة ناجين گوركان . وكان القاتن قد تزوج منها بعد وفاة چابوي خاتون . ثم أحضرها إلى مقر چابوي خاتون وقصرها بعد سنة ، إذ أنها كانت ابنة أختها .

وجداول شعب هؤلاء الأبناء مذكور على هذا النمط الذي نسجله

---

(١) مكتفا في الأصل

## ( القسم الثاني ) من تاريخ قويلاي قآن

في مقدمة جلوسه ، وصورة العرش والخواتين والأمراء الأنجال والأمراء في حالة جلوسه على عرش الخاتية ، وتاريخ وحكايات زمان حكمه ، وتاريخ وحكايات أريق بوكا ، والأمراء الأنجال الذين كانوا معه ، والحروب التي قام بها قويلاي قآن ، والفتوح التي نيسرت له ، وذكر أمراء الجيش الذين عينهم في كل ثغر ، وذكر الأمراء الأنجال الذين كانوا عتده ، وأسماء أمرائه .

### مقدمة جلوسه على عرش الخاتية

لما جلس الملك العادل مگوقآن على عرش الخاتية ، وكانت حاضرتة في منطقة قراقورم بموضع لونان كلوران وبعد أن رتب أمور المملكة ، عيّن أخاه قويلاي قآن لفتح الديار والبلاد الشرقية وبممالك الخطا ، وأرسل إياه الأصغر هولانگوخان إلى المنطقة الغربية ، ولايات التازيك .

وكما ذكر في تاريخه ، أمر بأن يسير قويلاي قآن مع ثمانية آلاف من الجنود المجهرين ثماماً من المغول والجلوقوت إلى جهة الخطا ، وأن يقيموا هناك ، ويستولوا على ولاية بنكياس المتصلة بالخطا ولما كان ملوك تلك المناطق قد أحلوا المواضع التي كانت على الطريق من المأكولات ، أصبح السبر إلى تلك الجهات متيسراً متغزراً ثماماً فلرسل قويلاي قآن رسولاً إلى حضرة مگوقآن عرض عليه صورة الحال ، وطلب أن يمد له باليدادة بالاستيلاء على ولاية قراچاتگ ويغناج چاتگ ، حتى يحصل الجيش على المؤن . ثم يسيروا إلى ناحية سكياس .

وهاتان الولايتان تسميان « دلي كيو » باللغة الخطائية ، يعني الممالك العظيمة وباللغة الهندية « قندو » ، ولغة هذه الديار « قندغار » وتنتهي حدود

تلك الولاية ببلاد التبت وتكتوت وبعض الولايات والجبال في الهند وولاية  
الخطا ، وه زردندان .

وصفة القول أن منگوقاآن قد استحسن هذا الكلام فادن له . وفي  
« لوبيل » ( أي عام التين ) الموافق المحرم سنة أربع وخمسين وستائة ( ٦٥٤ هـ  
= ١٢٥٦ م ) أعمل قوبيلاي قاآن القتل والنهب في تلك الولاية ، وقبض على  
ملكها المدعو مهراوه أي الملك العظيم ، وأحضره معه ، وأفصل عن الجيش .  
وعندما عزم منگوقاآن بعد ذلك على فتح ولاية ننگياس ، قال : « لأن  
قوبيلاي مصاب في قدمه ، ورحب بالجيش قبل هذا ، وأضع الولاية الثائرة ،  
له أن يستريح الآن في بيته » .

وبناء على هذه الإشارة ، استراح في معسكراته التي كانت في موضع  
« قروان خيدون » في منغوليا . وبعد عام لما عاد - بخفي حين - تقاچار نويان  
والأمراء الأنجال ممن كانوا في الميرة ، وذهبوا إلى ناحية ننگياس ، أرسل إليهم  
منگوقاآن يؤاسدهم ويمتصهم بشدة . ولكن المرسوم نفذ على الصورة التالية .

فقد أرسل قوبيلاي رسالة يقول فيها : « إن قدمي قد تحسنت فكيف  
يجوز أن يهمل منگوقاآن الجيش ، وأطلب أنا قاصداً في بيتي ؟ » فقرر أن يأخذ  
قوبيلاي الجيش الذي كان يهمله تقاچار نويان ، ويتوجه إلى حدود ننگياس .  
وبمقتضى الأوامر ، سار قوبيلاي مع عشرة آلاف من جيش القلاآن الخاص ،  
ومائة ألف من الجاقوت الدين كانوا تحت إمرة تقاچار نويان ، واستردوا منه .

وعندما وصل قوبيلاي إلى حدود ننگياس ، استولى على كثير من المدن  
والولايات وكان منگوقاآن في تلك المدة مشغولاً بمحاصرة قلعة « دولي  
شانك » فحدث وباء بسبب حموة الهواء ، ومرص منگوقاآن ، وأسلم  
الروح .

ثم وصل ما وافته إلى قوبيلاي ، وهو على ضفاف نهر « قوبيه موران » .



فتشاور مع بهادر نويان حفيد موغلي كويانك والد هتوم نويان من قبيلة الجلاير ،  
وصرح قائلاً : « لقد وصلنا إلى هنا بجيش كامل والجراد . فكيف تعود بسبب  
هذه الأراجيف دون أن تنجر عملاً ؟ ... » ثم سار إلى ناحية نيكليس ،  
وداهم مقدمة جيش الأعداء ، وقبض على طلائعهم .

ثم عبر نهر الكنك - الذي يشه بحرأ جارياً ، وعرضه فرسخان - بطلمس  
من قشور شجرة التوز ، وحاصر « أوجوه » . وهي مدينة عظيمة .

وقبل هذا كان منغوقان قد أرسل جيشاً تعداده ثلاثين ألف جندي من  
إحدى جهات نيكليس بقيادة المدعو « اوريتكفداي بن سيوداي بهادر » .  
وأرسل معه من أفراد جنتاي . المدعو أيشقه وخمسين شخصاً من أمراء  
الميرة . ولما كانت الطرق وعرة ، والمواضع والقلاع حصية ، قاتلوا عدة  
مرات ، وتعذر عليهم الدخول والخروج . وبسبب عفوة الهواء أيضاً ، مرض  
وملت الكثيرون من ذلك الجيش ، بحيث أنه لم يبق من مجموعهم أزيد من  
خمس ألفاً . ولما علموا بوصول قوبلاي ، اعترضوا السير نحوه وبعد عشرين  
يوماً ، لحقوا به وجاء في المناطق المحيطة بالمدينة . فأرسل إليه أهلها الرسل  
لعجزهم ، ودخلوا في طاعته . أما هؤلاء الجنود الذين كانوا قد ذهبوا لصد  
منغوقان ، فقد عادوا مسرورين عندما علموا بوفاته . وبعودتهم قويت عزيمته  
المدينة .

وفي أثناء تلك الأحوال ، وصل رسل چابوي خاتون ، وأمراء المسكر  
وتاييجوتاي ويكر ، وأبلغوا قوبلاي رسالة مؤداها : « لقد قدم من لدن أريق  
بوکا أميران كبيران هما . دورجي والعلمدار لسحب الجنود المدرعين من المغول  
والخاقوق . ولا يعلم سبب ذلك فهل نسلهما هؤلاء الجنود أم لا ؟ » ثم  
إنهما صربا مثلاً غامضاً هذا نصه [ قد قطع رأس السمكة الكبيرة والصغيرة ] .  
فمن بقي غيرك وغير أريق بوکا ١٢٢ . . . فهلا عدت إلينا . وهل يجوز ذلك أو  
لا يجوز ؟ ... »

وبعد يومين ، وصل رسل أريق بوكا . فلما مثلوا بين يدي قوبيلاي قآن ، قالوا : « لقد أرسلنا لتلقي أخبار السلامة والوصول بالسلامة » . فسلم قوبيلاي : « إلى أي جهة ترسلون الجسود المدرعين والقوات التي تستدعونها ؟ » . فأجاب الرسل : « نحن أتباع لا نعلم ذلك . ولا بد أنه حبر كاذب » . ولأنهم أخفوا الحقيقة ، خالغ قوبيلاي الشك ، وفكر في نفسه قائلاً : « إذا كان أريق بوكا يريد أن يرسل القوات إلى جهة معينة . فلماذا يخفي ذلك ؟ » . إذن من المؤكد أن يكون في هذا الأمر مكر وخديعة . ثم تشاور خفية مع بهادر نويان وأورينكنداي قائلاً : « هذا هو الحال ، ولا يعرف ما يكره أريق بوكا لنا . انتظروا أننا الاثنان هما مع بعض القوات حتى أعود أنا إلى نهر قراموران على حدود الخطأ لاستطلع الأحوال ، وأخبركما إياها » .

وبناء على هذا القرار عاد قوبيلاي ، وخرج معه كل من الأمراء الأتباع طغاچار وقدان وبيسونككه مع بقية الجيش . وصلوا يستولون على الولايات والقرى ويمربونها . ولما بلغ قوبيلاي قآن مدينة تمكين الواقعة على شاطئ نهر قراموران ، تحقق لديه أن دورجي والعلمدار جاءا لاستدعاء الجسد ، وأنها استعملتا العنف بالغ مع المغول والمناوقوت . فأرسل رسولاً إلى أريق بوكا يقول : « إنه لم يحدث شيء من الجنود المدرعين والقوات التي يجرعها أتباعك من منازل المغول وولاية چلووقوت . فيجب على أريق بوكا أن يعيد إليهم وإليها الأموال والدواب التي سببت من الولايات ، وأن يسلم الجسود الذين كانوا مع طغاچار وبيسونككه ونارين قدان وجنود الميرة ، ويسلم أيضاً جسود المينة الذين كانوا قد ساروا مع صغو قآن ، وهم الآن مع موكه وقدان واسوتاي وجلوتو الذين هم أمراء المينة حتى بعد تكاليف الدواب والملف والأسلحة ، وسحرم مسألة ننكيس » .

وهكذا أرسل الرسالة على هذا الوجه . وكان العلمدار قد ذهب في ذلك الوقت ، وبقي دورجي في مدينة چوتكدو التي تسمى حان باليق . فأرسل إليه قوبيلاي قآن يقول : « أرسل أنت أيضاً تابعاً لك مع هؤلاء الرسل » . فأرسل

دورجي سراً رسالة على لسان تابعه إلى أريق بوكا يقول فيها : « إنه يبدو أن قوبيلاي قاتآن قد اطلع على ما تدبره له والمصلحة تقتضي الآن أن تبعث بواحد من أمراء النويان للكلار في صحبة هؤلاء الرسل مع بعض الصقور والدواب حتى يطمئن قوبيلاي قاتآن ويتخدد بذلك » .

فاستحسن أريق بوكا هذا الكلام ، وأرسل « نويانا » مع خمسة من الصقور برفقة الرسل على سبيل الهدية ، وقال : « إنه يجيء ليحمل خبر السلامة » . وأفهمه - بناء على إشارة دورجي نويان - أن يقول الرسل كلاماً رقيقاً ليأقوي قوبيلاي حتى يعود سريعاً فارغ البال ، مطمئن الحاطر . وعلى هذا النحو قال نويان كلاماً مقضولاً . وبالتضام مع رسل أريق بوكا ، ذكروا في حضرة قوبيلاي أن أريق بوكا قد أوقف استدعاء الجيود المدرعين والقوات الأخرى . فقال قوبيلاي : « ما دام قد تبين لكم هذا التصرف المعيب ، اطمان الحاطر من كل ناحية » . ثم أعلمهم مسرورين .

بعد ذلك أرسل قوبيلاي الرسل إلى بهادر نويان وأوريا نكفداي يقول « ارفعوا الحصار حالياً عن مدينة « لوجو » وعودوا ، إذ أن أحوالنا قد تغيرت كتغير الزم » .

ولما وصل الرسل إلى هناك ، كان طغاجار ويسونككه ونارين قدان قد عادوا وأطلع أيضاً بهادر وأوريانكفداي بالجيش ورجعوا ، وقدما إلى حضرة قوبيلاي قاتآن .

أما دورجي وتوقان فمتدا وصلا إلى أريق بوكا ، وأطلعهما على حقائق الأمور ، قال لهما : « بعد أن وقف قوبيلاي - إلى حد ما - على عدوا ومكرها ، فإن المصلحة تقتضي بأن استدعي الأمراء الأسجال والأمراء الدس يسيطر كل منهم سيطرة كاملة على موطنه ودياره ، وتقر أمر الحياة الذي عطل ولجمل ، ونضعه في موضعه » .

فتشاوروا في هذا الأمر ، وأرسلوا الرسل إلى كل ناحية . فقدم إليه كل

من نايمداي بن طغاچار ويسو أخو جيتيمور الأصغر . لما بقية الأمراء الأنجال ، فقد تخلف كل واحد منهم بعذر . ولما لم يحضر الكثيرون منهم ، تشاور أريق بوكا مع الأمراء مرة أخرى قائلاً : « إن المصلحة تقتضي أن نبعث بالرسل إلى قوبيلاي وسندعه بالأقوال المزورة ونؤمته » . وعلى هذا أرسل أريق بوكا إلى قوبيلاي « دورجي » مع شخصين آخرين من الأمراء والكتاب برسالة يقول فيها : « إن المصلحة تحتم أن يحضر قوبيلاي وجميع الأمراء الأنجال للتعزية في وفاة منغوقان » . وكان قصدهم من هذا أن يعتقلوهم جميعاً عند وصولهم .

فلما بلغ الرسل حضرة قوبيلاي قالن ، كان قد قدم إليه من ذلك الحانب في مدينة « جونكشو » الأمراء الأنجال : طغاچار ويسونككه ونارين قدان وآخرون ، وأمراء البويان . ثم بلغ الرسل الرسالة . فقال الجميع : « إن هذا الكلام صحيح ، وهو عين المصلحة . وإن الدعاب لواجب ولازم . ولكننا لم نفرق بعد عن الجيش فلنأمر بالدعاب إلى ديارنا ، لنجتمع ونحضر معاً » . فقال دورجي : « لبعد أتباعي بهذا الكلام ، وأبقى أنا هنا كي أرافقكم » .

وبناء على هذا القرار ، بعث دورجي بأتباعه . ثم أوفد قوبيلاي رسولا إلى الخنود الذين كانوا قد ذهبوا مع منغوقان إلى ولاية ننگيلىس كما أرسل إلى اسوتاي كي يحصر سريماً . وكان موكة نفسه قد توفي أثناء القيام بهذه الحملة .

وعندما وصل أناع دورجي إلى أريق بوكا ، وبلغوه الرسالة ، قال جميع الأمراء الذين كانوا حاضرين : « إلى متى نستطيع أن نتظرهم » . وعلى أثر ذلك اتفقت الجماعة التي كانت هناك ، وقر قرارهم على إحلاس أريق بوكا على عرش القاناية في موضع « يابلانق الثاني » . وكانت تلك الجماعة تضم : « اورغته قيزي » روجة قراوللاكو واسوتاي ولورنكتاش ابني منغوقان وألغو حفيد چغتاي ، ونايمتاي بن طغاچار ، ويسو أخا جيتيمور الأصغر ،

ودورجي بن قدان ، وقورميشي بن اورده وقراچار وأحد أبناء بيلكوتاي مويدان

ولأنهم استدعوا اسوتاي ، وأسعدوه عن قيادة الجيش ، نصبوا المعلمدار  
عل رأس الجند باسم الإمارة والشحنة ، لكي يحافظ عليهم عن طريق كسب  
ثقتهم ، ويتلطف بهم حتى لا يفرقوا . وبعد ذلك أوفدوا الرسل إلى معسكر  
أوغتاي قآن وأبناء كوتان وچينكتيمور كما أوفدوهم إلى ولايات الملوك  
وأقوامهم ، وإلى التتقوت والخلقوت وبعثوا برسانتهم ، وأشاعوا قائلين على  
لسان أريق بوكا : « إن هولانغو وبركتاي والأمراء الأسجال قد اتفقوا على اعتلاء  
عرش القانية . فيجب ألا تعبلوا بكلام قوبيلاي وطغاجار ويسونككه وبكه  
قدان ونارين قدان ، ولا تصغوا إلى أحكامهم » .

وهكذا سجدوا عبارات موهبة ، وسجلوها ثم أرسلوها . ولكن چينك  
تيمور والأمراء الخطأ قبضوا على هؤلاء الرسل ، وبعثوا بهم مع الرسائل  
إلى حضرة قوبيلاي . وعندئذ تحقق لديه أن أريق بوكا قد شق عصا الطاعة  
ونفرد عليه .

بعد ذلك اجتمع طغاجار ويسونككه وبكه قدان ونارين قدان وچينك  
تيمور وچيلوتو وبقية الأمراء الأسجال . ومن الأمراء أبناء موقلي كويانك  
وهم ...<sup>(١)</sup> وباچين گوركان وداركي گوركان ، ومن أمراء الميسرة بورجه بن  
سودون بويدان ، والچيل بن قورجي . وكان كلاهما « ترخانا » ، وكل أمراء  
المبينة . ثم تشاوروا في الأمر قائلين : « إن هولانغو قد ذهب إلى ولاية  
التازيك ، وأفراد أسرة چغتاي بعيدون ، وكذلك أفراد أسرة جوجي خان  
بعيدون جداً ، وإن أفراد تلك الجماعة الذين اتفقوا مع أريق قد ارتكبوا  
جهلاً » .

وبينما هم يتفرقون هولانغو خان وبركتاي من جانب چغتاي ، ذهبت اورده

---

(١) مكذا في الأصل

فيزي بأقوال الأمراء إلى أريق بوكا ومصمونها « إننا - في هذا الوقت - إذا لم نؤلّ أحد القاتية فكيف نستطيع أن نغى على هذا الوضع ١٢... » ثم تشارروا على هذا النحو ، وأجمعوا رأيهم .

وفي « بيچين بيل » ( أي عام الفرد ) المذكور الموافق سنة ثمان وخسين وستائة ( ٦٥٨ هـ = ١٢٥٩ - ١٢٦٠ م ) في منتصف فصل الصيف ، أجلسوا قويلاي قآن على عرش السلطنة في مدينة « مينك مو » . وفي ذلك الوقت ، كان قد بلغ السادسة والأربعين من عمره . وجرياً على رسومهم وعاداتهم كتب جميع أمراء الأنجال والأمراء وثائق خطية ، وركعوا إجلالاً وتعظيماً للقآن .



حكاية إرسال الأمراء الأنجال المرسل بعد جلوس قويلاي قآن إلى أريق بوكا ومحاربته القآن مرتين أو ثلاث مرات وهزيمته في النهاية .

بعد ذلك اختير مائة رسول من قبل الأمراء الأنجال ، أرسلوهم إلى أريق بوكا برسالة يقولون فيها : « لقد تشاورنا نحن الأمراء الأنجال والأمراء معاً وأجلسا قويلاي قآن على عرش القاتية » . ثم أمصوا ذلك اليوم في إقامة المأدب والاحتضانات . فلما أفل الليل ، فر « دورجي » . فملحوا بذلك ، وأرسلوا رسولاً في إثره ، فلاحق به في « غنتان » ، وقبض عليه . ثم حققوا معه تحت التهديد . فأقر بجرمه ، وروي حكاية العن والاضطرابات ، والخطط التي كانوا قد دبروها من البداية حتى النهاية ، فسجنوه . بعد ذلك نصّبوا أبشغه بن بوري بن مواتوكان بن چغتاي حاكماً على أولوس جده ، وسيروه . وأرسلوا في صحبته آحاه الأصغر ، نارين قداك . ولكن لحق بها رسل أريق بوكا على حدود ولاية تكقوت في جمع حاشد ، وقبضوا عليها ، وحملوها إلى أريق بوكا ، ثم سجنوها .

وظلوا يحفظون بها ، وأعادوا رسل قويلاي قآن . وفي ذلك الصيف نادلوا لإرسال الرسل العديدين . ولكن الموافق لم يتحقق .

بعد ذلك أنشأوا أن هولانكوخان وبركاتي وبقية الأمراء الأنجال قد وصلوا ، وأن أريق بوكا صار قائداً بمشورتهم وتأييدهم . وهكذا صاروا يذيعون أمثال هذه الأراجيف إلى أن حل الخريف ، فأعطى أريق بوكا جومفور الابن الأكبر هولانكو ، وقرانجار بن لودور ، وعدة من الأمراء الأنجال جيشاً ، وأرسلهم لمحاربة قويلاي . وكان طليعة جيش القان يسونككا وبكه فدان فلما التقى الفريقان ، تحاربا على أرض ماسكي<sup>(١)</sup> ، فهزم جيش أريق بوكا ، وهرب جومفور مع نفر قليل ، وخرجوا من صفوف الجيش ، وفزع أريق بوكا وجده .

وقبل هذا قتلوا الأميرين السجلين اللذين كانا محبوسين والرسل المائة ، ودخلوا ولاية قيرغيز . وكانت العادة المتبعة أن التأكولات والمشروبات اللازمة لمدينة قراقورم ، تجلب بالعربات من الخطا ، فسمع قويلاي قائداً ذلك . فظهر هناك فسط وغلاء شديدان . فعجز أريق بوكا ، وقال : « إن المصلحة تقتضي بأن يذهب الغو بن بايدار بن چغتاي - الذي كان ملازماً للعرش مدة من الزمن ، وعارفاً السل والتقاليد لكل مسألة - ليحكم حاضرة جده ورعاياه ، ويهدئ بالثمن والعتاد ، ويحرس ثغور جيحون حتى لا يستطيع أن يسير من ذلك الجانب جيوش هولانكو وبركاتي لإمداد قويلاي قائداً » . وهذا التصميم شمله بعطفه ، وسيره . فانطلق الغو انطلاق السهم من القوس ، وسار على حسب هواه فلما بلغ حدود كاشغر ، اجتمع حوله ما يقرب من مائة وخمسين ألف فارس من المدبرين ، وشرع في التمرد والعصيان .

ولما كان القان قد زحف بجيشه ، وكان يجد في السير حتى بلغ موضع « قيتي دبان » ، سمع أن أريق بوكا قتل أبشخه والأميرين النجلين الآخرين اللذين كانا معه ، والرسل المائة ، فغضب ، وقتل دورجي بويان الذي كان يحتفظ به .

وقتل أن يقود الجيش كان قد أرسل الأمراء الأنجال « بكه فدان » وقايجو ابن جوجي قسار مع عدة من الأمراء الأمجال الآخرين ، ويوري من الأمراء على

(١) هكذا في الأصل

رأس جيش كبير إلى ولاية التتكتوت ، لأنهم كانوا قد أخبروه أن أريق بوكا قد أرسل العليمدار وقوتنقي على رأس الجند الذين كانوا مع منگوقاآن في ناحية نكليس ، ثم عهد بهم من بعده إلى اسوتاي ، ولوسل بعض الفرسان أمامه باسم الإمارة والشحة . وكان هؤلاء على حدود التتكتوت .

وعندما وصل إليهم قدان وقابيجو ، محاربوا ، فقتل العليمدار في تلك المعركة ، وقتل أيضاً بعض الجنود ، وتفرق بعضهم ، وفر الباقون إلى ولاية قيرقيز ، ونهبوا إلى أريق بوكا . فلما بلغ قوبلاي قاآن حدود قرارقورم ، أدرك أربعة من معسكرات چنګيزخان ومعسكرات كولكان ثم رجع . وقد أمضى الشتاء في وادي نهر أونكقین سوران .

أما أريق بوكا فقد كان مضطرباً وحائراً مع جيش هربل وجائع ، ويقع على حدود « كم كمجيوت » في وادي نهر برس<sup>(١)</sup> . وعشية وصول القاآن ، بعث إليه بالرسل يعتذر عما فعل ، ويقول : « إننا نحن الإخوة الصغار قد ارتكبنا ذنباً مدفوعين بشداع الجهل ، وأخطأنا . وأنت أخي الأكبر تعرف الجزاء الذي نستحقه . وحيثما تأمر سوف أجيء . ولن أتجاوز فرمان أخي الأكبر . وسوف أشيع الدواب وأسمنها ، ثم أتوجه إلى الحضرة . وسيسهل أيضاً بركاي وهولاگو والمو . وأنا في انتظار وصولهم » .

على هذا النحو أرسل أريق بوكا الرسالة إلى أخيه . فلما مثل الرسل بين يدي القاآن ، وألقوا إليه الرسالة ، قال : « إن الصبية كانوا قد صلوا الطريق . لكنهم استيقظوا الآن ونهبوا ، وبلغوا درجة العقل والفهم ، وأقروا بدينهم » .

ثم أضاف قائلاً : « عندما يصل هولاگو وبركاي والمو إلى هناك ، فلا بد أن يبعثوا برسولهم . فلذا ما وصلوا ، فسوف نعين المكان الذي ينبغي أن يجتمعوا فيه . فيجب عليكم أن تبادروا بتنفيذ كلامكم . وإذا حضرتم قبل وصولهم ، فسوف يكون ذلك أفضل » .

ثم أعاد الرسل ، ورجع هو نفسه ، ونزل في معسكراته بموضع « قراون حيلون » ، وصح قواته فترة راحة لكي يعودوا إلى أوطانهم وسرح جنود

(١) هكذا في الأصل .



چنگيزخان وكولكان في مناطقهم ، وأمرهم بأن يقيموا هناك . وترك ييسونككه ابن عم القآن على رأس مائة ألف جندي ليرابطوا على حدود الأولوس . وأمرهم بأن يظلوا هناك حتى إذا ما جاء أريق بوكا ، عللوا معه .

وفي ذلك الوقت كان هولانكو والفوييلان إلى جانب القآن . فكان ثلاثتهم يتبادلون الرسائل فيما بينهم ناعا . وكان هولانكو يبعث برسله ، مستكراً تصرفات أريق بوكا ، بل منعه من الإقدام على محلوله . كذلك كان يرسل رسله إلى القآن . كما أن الفو كان يبعث برسله . ولما علم أن قابلو وقوتوقو يفتقد إلى جانب أريق بوكا ، هاجها وظاردها عدة مرات .

كذلك أرسل قوبلاي قآن إلى كل من هولانكوخان وألفو رسالة يقول فيها : « إن الولايات قد سادتها الفتن والاضطرابات . فيجب عليك أنت يا هولانكو أن تحكم ولايات التاتريك الممتدة من ضفاف جيحون حتى بحر مصر ، وأن تحافظ جيداً على جنود المغول الذين ناضلوا<sup>(١)</sup> من أجل حسن سمعة أجدادنا . أما ألفو فيحكم المنطقة الممتدة من التاي حتى شاطئ جيحون بأقوامها ورعاياها ، ويحافظ عليها . وأما أنا فمن هذا الجانب أشرف على المنطقة الممتدة من التاي حتى ساحل المحيط . وكان بركاي يبعث برسله إلى الطرفين ، وكان على علاقة طيبة بالبلجانيين .

أما أريق بوكا فيبعد أن سمن خيوله وأرماحها ، لم ينفذ كلمته ، ولم يف بوعده لا في الصيف ولا في الخريف ، فسار مرة أخرى لمحاربة القآن . وعندما اقترب من ييسونككه الذي كان يربط على حدود الولاية ، أرسل رسولاً يقول : « إنني أجيء إليكم طائماً » . ولكنه غافله ، وحمل عليه فجأة ، وهرم هو وجنوده وشتهم . غير أن ييسونككه أعاد جود چنگيزخان وكولكان وجنوده جميعاً . ثم اجتاز « جول » ، وسار متجها إلى القآن ، وأخطره بقوله : « إن العدو قد وصل » .

(١) ترجمة للضمير المركب « لجاجيشي كرد اند » من مصدر « لجاجيشي كرد » مكون من لطم لجاجيشي بمعنى بضال ، كلفح ، قتال ، راج ، مشجرة ، مشاحة ، مجادلة ( انظر Saingam P.323 ) « الضمير السامد كرد » .

فلرسل القائد رسولاً إلى طغاچار ، وجمع القوات للمساعدة .

وكان هو نفسه وطغاچار وهولاخور بن ايلجي تاي ويكه قدان في مقدمة الحيوش التي في حوزتهم . اما هولاخور وناجين گوركان ودلركي گوركان من قبيلة ايكيراس واورداي وقدان فقد وقف كل منهم مع فرقته في المقدمة .<sup>(١)</sup> ولم يشترك ييسونككه في تلك الموقعة لأن جوده كانوا قد تفرقوا .

اما القائد فقد أقبل بالحيوش المذكورة إلى حدود چول لمواجهة أريق بوكا في تلك الموقعة . وتحارب الفريقان في موضع يسمى « انجي كونكر » أمام ريوه اسمها « خوجه بولداق » وهضبة يطلق عليها « سيمولتاي » ، فحذروا جيش أريق بوكا ، وقتل الكثيرون من قبائل اوريرات .

ولما انكسر أريق بوكا مع جيشه ، وحلت به الهزيمة ، قال القائد لجنوده : « لا تتعقبوهم لأنهم أطفال جهلاء ، ينبغي أن يدركوا الحقيقة ، وينتموا على فعلتهم »

وهكذا جرت أحداث هذه المعركة على تلك الهيئة . وبعد عشرة أيام ، لحق بأريق بوكا « اسوناي بن منگوقاآن » الذي كان حارساً له ، وسمع أن جند طغاچار وبقية جنود القائد قد رجعوا . وتشاور أريق بوكا واسوناي مرة ثانية ثم عادا .

واستأنف الجيشان القتال بعد منتصف النهار على حافة صحراء رملية يقال لها « آلت » في موضع « شيركان ناغور » ، وهضبة سيلكك . فهزم جيش القائد ميمنة جيش أريق بوكا . ولكن جنود القلب والميرة في جيشه قاوموا حتى الليل ، وأرغموا القائد على التقهقر ليلاً .

وأخيراً عاد كلاهما بجيوشه ، ودعب إلى معسكراته . ولكن هلك أكثر الجيش بسبب بعد الطريق والمشي على الأقدام . وقد لزم الطرفان ديارهما ، وأمضيا الربيع والصيف .

(١) ترجمه لكلمة منقلاي لو منقلاي يسمي مقدمة الجيش ، لو طلبت ( انظر ترميز وصف ، ص ٧٠١ )

ولان أريق بوكا كان قد طلب إلى ألفو - عفة مرأت - أن يمدّه بالسلاح والمظف ، فلم يستجب له ، أعد جيشه ، وعزم على محاربتة . والله أعلم بالصواب .



حكاية مخالفة « ألفو » لأريق بوكا ، وسبب ذلك ، ومحاربتة جيش أريق بوكا ، وهزيمة ألفو ، ثم استعادته قوته ، وضعف حال أريق بوكا .

بعد أن عيّن أريق بوكا « ألفو » بأبداق بن چغتاي « على رأس أولوس چغتاي ، سيّره من عنده . ولما وصل ألفو إلى التركستان ، اجتمع حوله ما يقرب من مائة وخمسين ألف فارس . فتوجهت أوردغنه حاتون - التي كانت حاكمة على أولوس چغتاي - إلى حضرة أريق بوكا . وقد أرسل ألفو « بيگي اوقول » مع خمسة آلاف فارس والمدعو اوجايچار من حملة أمراته ، وسليمان بيك بن حبش عميد من الكتاب ، والمدعو ايشقه من القضاة ، أرسلهم إلى سمرقند وبخارى وولايات ما وراء النهر لكي يحافظوا على حدود تلك المناطق ، وينفذوا أحكام ألفو . فلما حلوا بتلك الجهات ، قتلوا سائر أتباع مركاي وخدمه . وقد أدى بهم الأمر إلى أنهم قتلوا - لهذا السبب - ابن شيخ الإسلام المدعو برهان الدين ابن الشيخ الأكبر سيف الدين البهرري ، واستولوا على كل ممتلكات تلك الجماعة من صامت وناطق ، وأرسلوا بعض النعاس إلى « بيگي اوقول » أما اوجايچار فقد ذهب إلى بخارزم .

وفي أثناء تلك الحال ، وصل رسل أريق بوكا وحمل رأسهم يوريتاي البيتكجي ، وشاندی بن يشموت أبو كالون فأبلغوا المسؤولين نص المرسوم الذي يقضي بالاستيلاء على الأموال والخيول والأسلحة وفي مدة وجيزة حصلوا على أموال طائلة . فطمع ألفو في تلك الثروة ، وصار يبحث عن مبررات للاستيلاء عليها . فلم ياحتجأهم إلى أن أبلغ ألفو ذات يوم أن هؤلاء الرسل قالوا : « لقد حصلنا تلك الأموال بمقتضى مرسوم أريق بوكا ، فما دخل ألفو في هذا ؟ » .

فغضب ألفو . وتمت تأثير النصب ، أمر باعتقالهم ، واستولى على تلك الأموال . واعتقد قال له امرأته : « بما أنك أقدمت على مثل هذه الحركة ، فلا شك أنك قددت هذا جانب أريق بوكا ، خصوصاً عندما ذهبت إليه أودعته خائون شاكية . ونحن لا طائفة لنا بعتابه وغضبه علينا . ولأننا نمردنا عليه ، فالمصلحة تقضي بأن نرحل إلى القآن » .

وهكذا اتفقوا على هذا الرأي ، وقضوا على هؤلاء الرسل ، وودعوا الأموال على الجند .

فلما سمع أريق بوكا ذلك النبأ ، ثار غضبه ، وعزم على محاربة ألفو . ثم قال : « إن أهالي قراقورم يقفون معنا ويوافقونا » . فمرض جماعة الأئمة والكهنة والنصارى قائلين : « كيف يتسنى لنا أن نعمل ، والحال أن القانون صعب ؟ ! » . فقال أريق بوكا : « أي قلب للجيش دحرته هذه الطوائف الثلاث . وماذا يتأتى منهم في الحرب ؟ ! » . فلبثوا ، ومعدونا بالدعاء . وإذا ما وصل القآن ، فليبادروا بالقتول بين يديه » .

ثم توجه لمحاربة ألفو . وعلى أثر رحيله ، بلغ القآن مدينة قراقورم على الفور ، ومعه جيش حرار ، وضربوا حصاراً حول المدينة . فخرج إليه جماعة من كل طائفة ، وعرضوا عليه صورة الموقف ، فشملمهم بعطفه ، ومنحهم لقب « نرحان » بموجب فرمان أوكتاي قآن وسكوتافان الذي سبق صدوره . وعزم قوبيلاي قآن على أن يتعقب أريق بوكا . وفي تلك الأثناء وصل الرسل ، وصرخوا له قائلين : « لقد ظهر الفلق والاضطراب في ولاية الخطا » . ولهذا السبب عاد القآن إلى حاضرة هذه الولاية .

وعلى حدود مدينة يولاد في موضع يقال له : « سوت كول » ، اشتبك قرايوقا الذي كان مقدم جيش أريق بوكا - في قتال مع ألفو . فتغلب ألفو ، وقتل قرايوقا . فاعجب ألفو بنفسه ، لأنه هزم مقدم جيش أريق بوكا ، وقتل قرايوقا . فتشجع وعاد مغروراً غافلاً إلى وادي نهر « هيله » ، ونزل في معسكراته ، وصرح قواته .

في تلك الأثناء ، وصل اسوتاي على رأس الجيش الذي كان يحرس أريق

بوكا ، واجتاز المضرب للوجود في تلك الولاية ، والتي يقال لها « تيمور  
 قهلقه » ، وأغار على مناطق « هيله موراك » ، و « المايق » ، واستولى عليها .  
 كما استولى على الوص ألفو . ولما نشئت قواته ، اصطحب ألفو زوجته وجند  
 اليمعة الذين لم يكن أسوتاي قد أدركهم بعد ، وهرب إلى ناحية الخن  
 وكاشغر ، فتحقه أريق بوكا . وقضى ذلك الشتاء في منطقة هيله موران  
 والماليق . وكان دائماً مشغولاً بإقامة المذابح والاحتمالات للأنس والمتعة . وكان  
 يقتل جنود ألفو ورعاياه ، وينهبهم .

وبعد شهر وصل المهزومون من جيش ألفو . هارحل مع جنوده ، وتوجه  
 إلى ناحية سمرقند . وكانت قد ألئت بجومعور بن هولانجوخان وعكة خفيفة .  
 فاستأن « جومعور » أريق بوكا في الذهاب إلى سمرقند بقصد العلاج ، وفارقه  
 في « قولقة بيل » أي عام الفأر الواقع في ربيع الأول سنة اثنين وستين وستمائة  
 ( ٦٦٢ هـ = ١٢٦٣ - ١٢٦٤ م ) .

ولأن أريق بوكا كان يقتل جود ألفو ورعاياه دون ذنب ، وبلا مالة ،  
 ويش علىهم ، نفر منه الأمراء ، وانصرف عنه كل واحد منهم تفرعاً بحجة من  
 الحجاج ، وقالوا : « إن أريق بوكا يقتل - بلا حياة - جنود الممول الذين ادخروهم  
 چنگيزخان . فلماذا لا نتمرد عليه ، ولا نعرض عنه ؟ ! » . وفي ذلك  
 الشتاء لم يتقدموا مرحلة تذكر . وعندما حل الربيع ، ظهرت ضائقة وقحط في  
 المايق . وكان الجنود يطعمون خيولهم القمح بدلاً من الشعير . وقد نفقت كلها  
 لأنها لم تأكل العلف الأخضر . كذلك مات خلق كثير من بسبب الجوع . أما  
 الأحياء فقد حلوا إلى حضرة الحق تعالى بسبب المظالم والاعتداءات التي لا تحصى  
 على يد الجنود ، ورفضوا أكفهم بالدعاء .

وذات يوم كان أريق بوكا عاكفاً على الأسى واللهو والمجون . وفجأة هبت  
 ربيع عاصف مرفت خيمة البلاط ذات المسير الآلف ، كما كسرت الأعمدة .  
 ولهذا السبب اعتلت صحة جمع من الناس وجرحوا . فاعتبر أركان دوك وأمراء  
 حضرته تلك الظاهرة - من وجهة نظر فقال - مقدمة لزوال إقباله ، وانفضوا  
 نهائياً من حوله ، وتفرقوا جميعهم عنه . وبقي هناك أريق بوكا وأسوتاي في نفر  
 ضئيل من الجند . متأكداً أن تلك الحالة ، وذلك الارتباك إنما نتجا لمعنة أولئك

المعوزين الذين فاضت أرواحهم بسبب ذلك القحط وتلك الضائقة . وأية شبهة في هذا ، فإن كثيراً من القصور قد حُرِّب بتأثير أهلت المظلومين .

شعر

من المؤكد أن أهلت المظلوم في السحر  
أفنى وأمر من السهم والحرية والرمح .

في ذلك الوقت كان أورنكتش بن منگوقان في ولاية متوليا في موضع « ريگ الثاني » في واد يقال له « چابقان موراد » . وبعد أن وصل أمراء « المزاره » إلى حدود تلك البلاد ، أرسلوا إليه رسالة يقولون فيها : « إننا سوف نذهب مع الجيش إلى حضرة القان . فبم تثير علينا في هذا الأمر ؟ » . فاستحسن أورنكتش سلوكهم هذا ، وافق معهم . ثم أرسل رسولا إلى أريق بوكا ، يطلبه باسترداد الأحجار الكريمة الكبيرة التي كانت لأبيه ، فأرسلها إليه . ثم ذهب أورنكتش مع أمراء المزاره والجيش إلى حضرة القان .

وعندما علم ألفو بضعف حال أريق بوكا ، صمم على محاربه . وما أن بلغ أريق بوكا هذا النبا ، وعرف أن ألفو قد اقترب منه ، أعاد أورغته عاتون في صحبة مسعود بك ، وأرسلها إلى ألفو لكي تهدأ ثأثرته ، فتزوج ألفو منها . وإكراماً لها ورعاية لحاظرها ، شمل مسعود بك بحظفه ، وجعله صاحباً للديوان ، في مملكته . ثم أرسله إلى مسرقد ويخاري كي « يدبر »<sup>(١)</sup> شئونهما .

فلذهب إلى هناك ، وصار يحصل الأموال تباعاً من الرعية ويرسلها إلى ألفو على التوالي . ولهذا السبب استقامت أمور ألفو مرة ثانية ، وأعاد جمع جيوده المقتربين . وحارب مرة أخرى جنود بوكاي ، ودحرهم ، ونهب أترار . ثم توفي بعد سنة . فولت أورغته عاتون - بموافقة الأمراء والوزراء - ابنها مبلزكشله حاكماً مكان ألفو كما مر في تاريخ چغتاي . يا رب أعز واختم بالخير .

(١) ترجمة للقفل المركب « ياشيش كد » من صفر « ياشيش كد » مكون من شلتين . ياشيش بمعنى إدارة ، إنجاز ، ترتيب .

(٢) انظر تاريخ وصف ، ص ٧٠٧ . (Stringer, P 1526.)

• القفل المساعد كد .

حكاية توجه أريق بوكا إلى حضرة القآن بسبب عجزه واضطراره ، واعتراقه بجريمته وعاقبة أمره .

لما تحمل الجند والأمراء عن أريق بوكا ، وذهب كل واحد من الأمراء الانجبال لشأنه ، صار عاجزاً ، وتوجه مصطراً إلى حضرة القآن . وكان ذلك في « قولته بيل » أي عام العار الموافق سنة اثنين وستين وستمائة ( ٦٦٢ هـ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ م ) . وعندما بلغ حصرة القآن ، صدر العرمان بتسير جيوش جرارة . كما أمر بإعزاز أريق بوكا والتلطف معه . وكانت الإجراءات المتبعة في مثل هذه القضايا ، أنه وقت تقديم التحية للقآن في السرايق ، يلقي على عاتق المذنب لباس مقلوب . وقد ارتدى أريق بوكا زياً على هذا النمط ، ثم أدى التحية وبعد ساعة سمح له بالدخول ، ووقف في مكان الكتائب . فنظر إليه القآن ملياً ، فحركته حجة الأخوة وعاطفتها ، وبكى أريق بوكا ، ودعمت أيضاً عينا القآن ، فسمح صموعه ، وسأله : « يا أُنهي العزيز ! ... أكتا نحن على حق في هذا العناد والحدال أم أنتم ؟ ! .. » فأجاب : « نحن في ذلك اليوم ، وأنتم في هذا اليوم » .

وفي ذلك الوقت قدم رسول يدعى چينكفوت من قبل هولاكوخان . وكان حاضراً هناك ، وشاهد هذا الموقف فلما عاد إلى هناك ، عرض عليه صورة تلك الحال . فأرسل هولاكوخان رسالة إلى حضرة القآن يقول : « بموجب الياساق كيف يجوز السماح لواحد من أسرتنا بأن يؤدي التحية على هذا النحو . إن كل أفراد الأسرة الحاكمة يعيروننا على هذا التصرف » . فلما سمع القآن ذلك الكلام استحسنه ، وبعت برده قتلاً : « إن الحق مع هولأكو ، وإني فعلت ذلك عن جهل وبعد ذلك لم يلذن لأريق بوكا في المشول أمامه لمدة عام .

وصفة القول أنه في تلك الحادثة ، حضر اچيني أخو ايشغه الذي كان قد قتل على يد اسوتاي ، فقال لاسوتاي هذا : « أنت قتلت أُنهي » . فأجاب : « لقد قتلته بمقتضى فرمان أريق بوكا ، ملك ذلك العهد . وما كنت أريد أن يقتل واحد من أسرتنا على يد أُنهي . واليوم إذا أمرني ملك العالم قوبلاي قآن بقتلك لقتلك » . فقال القآن لاجيني : « الآن لا يصح هذا الكلام ، إذا أهم في غضب شديد » .

وحلال هذا الحدل ، نهض طفاچار نويان ، وقال : « إن فرمان القآن يقضي بالآسأل اليوم عن الأقوال الماضية ، بل يحكم على اللهو والمنة » . فاستحسن القآن ذلك ، وصرفوا يومهم في الشراب . ثم قال طفاچار : « إن أريق بوكا واقب على قدميه ، فليعين الملك مكانه حتى يجلس » . فأسار القآن بأن يجلس مع ابنائه وهكذا أنهم ذلك اليوم في المنعة والأنس .

وفي صباح اليوم التالي اجتمع في البلاط الأمراء الأنجال والأمراء الكبار : طفاچار بن اوتجي نويان ويسونككه بن جوجي قسار وهولاكو ويكه قدان وچينگ تيمور بن ايجي وجاتو بن شيرامون بن شينكفور واجيمي بن بوردي وحفيد چغتاي . ثم أمر القآن باعتقال أمراء أريق بوكا وتقيدهم . كذلك أمر بأن يجلس الأمراء الأنجال ، شيركي وتغاي وچرافو وبايتمور ، والأمراء هتون نويان ودور باتاي و « يولاد چينگساتگ » الذي كان في هذا الإقليم ، ويعققوا مع أريق بوكا وأمرائه ، ثم يوافوه بالنتيجة

فقال أريق بوكا : « إن الصكك الذي حدث كنت لما مصدره ، فالذنب ديسي ، وليس لهؤلاء أي ذنب » . ولكن لم يسمع كلامه . وعندئذ صرح القآن قائلاً : « قولوا للأمراء المذنبين في عهد منگوقاآن ، هل أمسك الأمراء في ذلك الوقت قوساً ، وهل سحبوها ونرا في وجهه . وفي الحقيقة لم يحدث خلاف شديد ومع هذا فقد أطلع العالم على مدى ما حل بممارصه من النكال والعقاب لمجرد هذا الخلاف اليسير الذي عقدوا لنية عليه . أما أنتم فقد أثرتكم كل هذه العتس ، وأوجدتم كل هذه المشاغبات ، والاضطرابات بين الجميع ، وأهلكتم الكثيرين من الأمراء الأنجال والأمراء والجنود . وإذ فمالذا يكون مصيركم ؟ ... » فلزموا جميعاً الصمت .

ثم تقدم « تومار نويان » الذي كان أكبر الأمراء ، ومن سب عريق ، فقال : « أيها الأمراء ! ... لماذا لا نحییون ، ولماذا خرست ألسنتكم المصيبة ؟ . إننا في ذلك اليوم الذي كنا نجلس فيه أريق بوكا على العرش ، قد تعهدنا مع بعضنا البعض على أن نموت أمام عرشه . وبذلك اليوم هو يوم الموت . فلنكن عند كلمتنا » . فرد عليه القآن قائلاً : « مرحى بعهلك وميثاقلك . فقد نفذت كلامك » .



وعندئذ سأل قويلاي قائن « أريق بوكا » : « من حرصك على الفتنة والشغب ؟ .. ! » أجاب : « ذكر لي بولغا والعلمدار أن قويلاي قائن وهولاكو كلاهما قد سار بجيشه ، وأن القائن قد عهد إليك بالآلوس الكبير . فما رأيك في هذا . هل ستركتنا يقطعون رقابتنا كالأغنام ؟ .. ! فقلت لها : هل شاورتما دورجي ؟ ! أجابا : إننا لم نتشاور معه بعد . فقلت : تشاورا مع تومار وتوقوز واليجار وخوجه . وأخيراً اتفقوا جميعاً على الشورى . ولما لم يكن دورجي حاضراً بسبب المرض ، قلت لهم : استدعوه كي تتم الكلام في هذا الموضوع . فحضر هو أيضاً ، واتفق مع التشلورين . وهكذا أمرت تلك الجماعة هذا الأمر متضامين ، وقاموا به . ومن بين الأمراء لم يخالف تومار كلامي ، إذ قام بتنفيذ كل ما أمرت به . وكان هناك شيئك تيمور المنسوب في هذا الضرر لأنه قال كلاماً في حق القائن لا يصح أن يصدر من أمثاله » .

عندئذ قال الأمراء جميعاً : « إن ما حدث على هذا النوال ، ذكره أريق بوكا ، فكلامه كله صدق » فقال چينگيزمور : « إن أريق بوكا هو الذي وجهني فكيف يحملني الآن نعمة ما حدث ؟ .. ! » وإن بولغا أفا شاهد على ذلك وهو يعترف بهذا . فلما القائن بأن يواجه چينگ تيمور أريق بوكا . فكرر چينگ تيمور بعض ذلك الكلام في مواجهة أريق بوكا . فاشتد وقع هذا الكلام على أريق بوكا ، وقال : « إذا كانت الحقيقة كما تدعي فعش أنت كي أموت أنا » . فلما عرضوا هذا الكلام على القائن ، عرف أن كلام چينگ تيمور صدق . فاطلق سراحه . ثم تشاور مع كافة الأمراء الأسجال من كبار أفراد الأسرة الحاكمة ، وقال : « إن بولغه الينگي قد أطاع كلام لونغاي قائن ومنغوقان ، فأبقنا على حياته ، وأطلقنا سراحه ، لا سيما وأنه سوف يكون أيضاً شاهداً على أحوال المتهمين في هذه القضية لدى هولاكو وبقية الأمراء » . كذلك أطلق القائن سراح أبنته بناء على مشورة الجمهور . فلما علم اسوناي بإطلاق سراح بولغه ، قال : « كيف يجوز الإبقاء على حياة اسوناي ؟ ساواجهه لاكتشف عن جرائمه الشنيعة » . ثم قال لبولغه : « أنت ذكرت مثلاً مغولياً معناه : لقد أقدمنا على عمل لا يجوز أن نتراجع عنه ، ولا ينبغي إهماله . وإن جرميالك الكبير هي أنك أقررت الرأي الذي يقول : ينبغي الموت في سبيل

أريق بوكا . فلم ينكر بولفه نوبل ذلك ، وصدقته . فلما عرصوا ذلك الكلام على قويلاي قآن ، قال : « ما دام الأمر على هذا النحو ، فليقتل بولفه » . وكانت جريمة ابلجيتاي تزيد في شاعتها على جرائم الآخرين ، إذ أنه وشى بقوروميشي بن قدان ، وسعى به حتى قتلوه . ولهذا السبب سلموه إلى قدان فقتله . كذلك كانت جريمة دوقوز « أكثر بشاعة ، ذلك لأنه سعى حتى قتل الكثيرون من رعايا القآن . وهكذا قتل هؤلاء الأمراء المذكورون جميعاً ثم أرسل القآن هوقو بن كيوك خان ، وحيات من ناغو وتوتوق بن قراچار مع نفر من الأبناء الآخرين إلى ولاية التركستان .

بعد ذلك أراد قويلاي قآن أن يحقق مع أريق بوكا ، وظل ينتظر وصول هولانغو خان وبركايي وألغو . ولكن لما كان هؤلاء بعيدين جداً ، ويستغرق حضورهم وقتاً طويلاً ، اجتمع الأمراء الأنجال في تلك الجهات ، وهم : طغان جبار ويسونككه ويكه قدان وهولاقور وجينك تيمور وچاوتو والأمراء الأنجال الآخرون ، وأمراء المغول والخطا ، وحققوا مع أريق بوكا واسوتاي . والسلام .



### تحقيق الأمراء الأنجال والأمراء من المغول والخطا مع أريق بوكا

بعد أن أعدم عشرة من أمراء أريق بوكا ، وحقق معه هو نفسه ، أصدر الملك مرسوماً ، أرسله إلى كل نواحي البلاد . ثم تشاور جميع الأمراء ، وصرخوا قائلين : « ماذا فعل إراء الجريمة التي ارتكبتها أريق بوكا واسوتاي ؟! » . سوف نغفر عنها تيمناً بسلامة القآن » . ثم أوفدوا الرسل إلى هولانغو وبركايي وألغو يقولون : « نظراً لأنه لم يتيسر حضوركم بسبب بعد الطريق وكثرة الأشغال والأحداث ، ثم إنه من الممكن أن يتطرق إلى أمور المملكة وهي وغفل لا يمكن تداركها لهذه الأسباب قتلنا أمراءكم ، وحققنا مع أريق بوكا واشتاي كليهما . والآن نستشيركم فيما قررناه نحن جميع أعضاء الأسرة الحاكمة وهو أن نغفر عن أريق بوكا ، ونطلق سراح اسوتاي . فماذا تقولون بخصوص هذا القرار ؟! » .

ولما وصل الرسل أولا إلى آلفو ، وألفوه الرسالة ، أجاب : « إني أيضا جلست مكان چينلي دون مشورة القآن وهولاكو آقا . فإذا ما اجتمع أعضاء الأسرة الحاكمة كلهم ، ولحقوا من صدقي وكلي ، فليسلوني ما إذا كانوا راضين عني . وعندئذ أجيبهم بما عندي من اقوال طيبة أو رديئة » .

بعد ذلك وصل الرسل إلى حضرة هولاكوخان ، وعرضوا عليه تصورا للموقف ، فقال : « بما أن جميع أعضاء الأسرة الحاكمة قد اجتمعوا وتشاوروا في الأمر ، وأنهم الحديث في هذا الموضوع ، يكون الأمر على هذا النحو . ونحن أيضا نبادر بالسير عندهما يقصد بركلي القوريلتي » ثم أرسل رسله برهنتهم إلى بركلي ، كي يحدد موعدا معيا يذهبان فيه إلى حضرة القآن لحضور القوريلتي .

فلما وصل الرسل إلى بركلي ، وشرحوا له الأوضاع ، قال : « إن كل ما تشاور بشأنه القآن وهولاكوخان وجميع أعضاء الأسرة الحاكمة ، يظل على ما هو عليه . ونحن أيضا سوف نعقد العزم على السير في « هوكاريل » ( أي عام البقرة ) ، وستقطع المسافة في « يارس ييل » ( أي عام العهد ) ، فنصل إلى القوريلتي في صحبة هولاكوخان في « نولي ييل » ( أي عام الأرنب ) .

ولما وصل الرسل إلى حضرة القآن ، وعرضوا عليه نتائج سفاراتهم ، سمح لأريق بوكا واسوتاي بتقديم فروض الخضوع والولاء للقآن ثم جيء بها إلى المعسكر

وفي خريف ذلك العام الذي هو عام العهد الموافق سنة أربع وستين وستمائة ( ٦٦٤ هـ = ١٢٦٥ - ١٢٦٦ م ) مرض أريق بوكا ، ونوفي . وفي هذا العام أيضا وقعت الحرب وحب الحلاف بين هولاكوخان وبركلي وكما هو مذكور في تاريخها . وبعد فترة وجيزة مات الاثنان فليكن سلطان الإسلام غازان خان - خلد سلطانه - ولوثا للأعمار سنير عديدة ، وقروبا لا تحصى ، وليرتل متبتما بطول العمر والإقبال .

ولما بلغ القآن خبر وفاتها ، نصب أمقا الاين الأكبر لهولاكوخان مكان أبيه على رأس المغول والتازيك في إيران ، وصح مونككاتيمور حكم اولوس

جوجي . وفي ذلك الوقت أيضا أصيب ألفو بمرض مزمن ، فلم يستطع الذهاب لحضور الفوريثتي ، وتوفي هو الآخر . فقلت « اورغه خاتون » أنها مباركشله مكان ألفو ، وذلك بمشورة أمراه . ولكن براق بن ييسون توا بن مواتوكان ابن چغتاي تحدث في حضرة القآن قائلا : « لماذا يجلس مباركشاه مكان عمي ألفو . فإذا صدر الأمران بأن أحكم مكان عمي ، فسوف أتمنطق بنطاق العبودية والانقياد . فاصبر له القآن مرسوما ينص على أن يحكم براق الاولوس إلى أن يبلغ مباركشاه أشده . فقدم براق ، وحل محل مباركشاه . وقد انفصل عن براق ولدا ألفو : چونان وقبان وأعضاء أسرتهما ، وذهبوا مع جودهم إلى حضرة القآن . والسلام .

### حكاية إرسال القآن ولديه نوموغان وكوكچو مع الأمراء الأنجال الآخرين لمحاربة قايدو ، وتفكير بعض هؤلاء الأمراء في الغدر بها

بعد أن استراح حاطر القآن من فتنة أريق بوكا وشعبه ، دخل جميع الأمراء الأنجال في طاعته ، ما عدا قايدو بن قاشين بن لوگتاي قآن ، وبعض من أبناء چغتاي . فأرسل إليهم قوبلاي قآن رسولا يستميلهم إلى جانبه قائلا : « إن جميع الأمراء الآخرين قد حضروا هنا ، وأنتم لماذا تخلعنتم ؟! » إن أسيتي هي أن تبر عيوسا برؤية بعضا البعض ، وتشاور في مختلف الموضوعات ، ثم تعودوا مسمولين بالمحماية والرعاية . لكن قايدو لم يقبل الدخول في طاعة القآن . فاعتذر قائلا : « إن دوابا هزيلة ، وعندما تسم ، سوف تمثل للأمراء . وهكذا ظل يتلذذ بهذه الحجة مدة ثلاث سنوات . وبعد ذلك أخذوا يطاردون بالاتفاق مع قوبچي نويان « نارين » الذي كان من أتباع لوردكتاش بن مگوقالان . وكان ينزل على مقرنة منهم ، وأعملوا في السكك القتل والنهب ، وشرعوا في إثارة الفتن والاضطرابات

ولهذا السبب سبر القآن ابنه نوموغان مع أمراء الميمنة والميسرة وشركي من أبناء مگوقالان ، وبوبوغور وملك تيمور من أبناء أريق بوكا ، وتوڤتيمور بن سوتوكتاي وأوروقتاي من أبناء إخوة القآن ، وچراقوين لوتچيگين من بني أعمال

القائن ، سيترهم مع امراء وجنود لا عد لهم ولا حصر للقضاء على فتنة قايدو . وكان مقدم الامراء « هتون نويان » . فاصطفوا على شاطئ النهر ، وركبوا للصيد عدة ايام . وقد اتصل بهم بعضهم عن الآخرين ، فتقابل توقيتمور مع شيركي في مكان الصيد ، وتشاوروا واتفقا على اعتقال نوموغان وهتون ، وتسليمهما إلى العدو . ثم خدع توقيتمور « شيركي » ، وقال له : « إن الملك حق لك . وإن القائن قد جرح كثيرا علينا وعلى إخواننا » . وفي الليل قبضا عليهما ، ثم نعتا نوموغان ، وأتبعه كوكچو إلى مكنتيمور كما أرسل هتون نويان إلى قايدو بصحبة الرسل ، وقال : « إن أفضالك علينا كثيرة ، ولن ننسأها . ولهذا بعثنا إليك بابتي قويلاي قائن وامراته الذين كانوا يتوون الاعتداء عليك . فبجي ألا يسيء الظن الواحد منا بالآخر ، ونثق على مقاومة العدو » .

ثم عاد الرسل وأحضروا الجواب ، وفيه يقول : « إننا نمتون مسكيا . وهذا ما كنا نتوقعه فعلا هنا لأن الماء والملف يجودان في تلك المناطق » . فركب توقيتمور ، وذهب مباشرة إلى معسكر لوكتاي وجغتاي ، وقبض على الأبناء الذين كانوا على رأس تلك المعسكرات معهم ساريان وأخو ميقاتيمور ، وأشاع أن أبناء باتو وقايدو والامراء قد اتفقوا ، وأنهم يجيئون في إثره ، فرحلوا كلهم وساروا في صحبة توقيتمور وساريان .

وفجأة وصل جد القائن وعلى رأسهم بيكلاميش . فنبش لمن في المعسكرات أن بياجي - أبناء باتو وقايدو كذب ، وأن توقيتمور وساريان كانا متصلين بشيركي . ثم حاربوا جد القائن متضامين ، وهرب توقيتمور وشيركي وساريان ، وقصدوا قوم « بارين » على شاطئ نهر أرديش . وانهك كل منهم في الاستعداد للمعركة . فسار توقيتمور من هناك بقصد الإغارة على ولاية « قيرقير » . ثم وصل جنود القائن ، فنبشوا متاعه ، فعاد للمطالبة به ، وطلب العون من شيركي ، فلم يجبه ، فغضب توقيتمور منه . ولما عاد ، لحق بساريان فجأة في الطريق على الرغم من أن شيركي قد خدعه أيضا عتدا وعده بالملك . وفي تلك الحال كانت المسافة بينهما وبين شيركي بعيدة كل البعد . وكان أيت بوقا حاضرا ، وهو من قبيلة . . . <sup>(١)</sup> وكان على صلة بشيركي ، فأسرع وأحبره كما

(١) هكذا في الأصل

أخبر ملك تيمور والأبناء الآخرين بذلك الحالة . فجمع شيركي وملك تيمور جنودهما ، وسارا في صحراء « جوركل » ، وأرسلوا رسولا إلى توقيتيمور يقول : « لماذا تثير الفتن والاضطرابات بين الرعايا ؟ » فأجاب قائلا : « إن شيركي ينقصه الجلد والشجاعة ، وأريد أن يكون ساريان مستعدا ليصبح ملكا »

فلما لم يجد شيركي حيلة ، أرسل إلى ساريان يقول : « إذا كنت ترى أن الملك ينبغي أن يكون لك ، فلماذا تطلبه من توقيتيمور ؟ ... اطلبه مني » فقال توقيتيمور رداً على ذلك الكلام : « لماذا تطلب منك الملك ، ونجني إليك ؟ تعال أنت بنفسك إلينا » .

ولما كان شيركي يعلم أنه لا يستطيع المقاومة ، وإذا حارب ، فسوف يهلك الجنود الكثيرون دون فائدة ، قدم إليهما . وفي أثناء ذلك استدعى توقيتيمور « يوقا » لكنه هرب ، فتمتبه جنود توقيتيمور . وعندما أدركوه ، طعن نفسه بخنجر ، وقضى نحبه .

بعد ذلك اتفقوا فيما بينهم على أن يجلس ساريان في مكان مرتفع ، ثم أرموا شيركي على تنفيذ تعليماتهم ، فقالوا له : « إذا كنت قد جئت إلينا بقلب سليم ، فأرسل حالا الرسل إلى أباء ماتو وقايانو ليقولوا إننا قد اخترنا ساريان طالعين ، وجعلناه مقدما ورئيسا » . فأرسل شيركي إليهم على الفور بمنظرهم بذلك . وعندئذ قالوا له : « عد إلى معسكرك ، وسوف يبقى « ملك تيمور » هنا لحين وصول يويوقور » . فاستكر ذلك ، ولم يذهب إلى ساريان ، فغاد توقيتيمور جيشه لمحاربته . فلما اقترب منه ، أرسل إليه رسولا يقول : « لقد استقر رأينا على هذا . فلماذا وافقت فيها وبم » ، « ولا فاستعد للمقاتلة » . فأجاب يويوقور : « لا أريد الحرب ، وأريد مهلة خمسة أيام كي استعد لتقديم الهدايا . وفي الوقت نفسه حكمت على إعداد الجيش ، ثم خرج في اليوم الخامس مع الجيش ، وهما الصفوف ليقاتل ، فحمل عليه يوقيتيمور . ولكن في ذلك الوقت انسحب جند توقيتيمور دفعة واحدة ، وانضموا إلى يويوقور . فهرب توقيتيمور مع اثني عشر شخصا من أتباعه . وبعد ثلاثة أيام بلغ ديار الممول . وقد ارتدى لباسا أسود ، وطلب ماء ظم بعرهوه ، وأحضروا له لبنا خائرا . وعلى الفور وصل جمع من خلفه ، ضرعوه بسماته فضلوا يتعقبونه . وفجأة بلغوا نهراً مملوفاً

بالماء والوحل ، فقال لأتباعه : « أولى بنا أن نقاتل ونموت بسمعة طيبة » . فقالوا : « أنت لك حسب لا يصير به خلل ، ولكن الوصح يكون سيئا بالنسبة لنا » . فبش من أتباعه وألقى سلاحه ، ووقع أسيرا في أيدي الأعداء ، فحملوه إلى يويوقور . ثم طلب « شيركي » « توقيتور » من يويوقور ، فقال : « إذا كنت تحبه ، تصبر عدوي الأكبر » . فقال شيركي : « إنه إذا كان قد صدرت منه سيئة واحدة ، فإنه قد فعل عشر حسنات » فلم يجد ذلك نفعاً ، وقضى يويوقور على توقيتور .

بعد ذلك قدم ساريان إلى شيركي وقال : « إن توقيتور هو الذي حلني على ذلك » . فاسترد شيركي الحند منه إلى أن صار يتجول مع اثنين أو ثلاثة من أتباعه . وبعد مدة طفق الحند يهربون جماعات جماعات ، ويدخلون في طاعة القائد . فتراد شيركي أن يتعقب الهاربين ويعيدهم لكنه خشى أن يثير ساريان الفتن ، فأرسله مع حسين من أتباعه إلى قوينجي حفيد جوشي . واتفق أن كان في طريقهم في منطقة جند ولوزگند ، ويمر على الديار الخاصة ساريان ، فاجتمع أتباعه ، وقبضوا على الحسين حينما من أتباع شيركي ، وأطلقوا سراح ساريان . فصار بجيشه مرة ثانية ، واستولى على رحل شيركي . ثم أمر جوده بالرحيل إلى القائد . وسير في المقدمة رسولا إلى القائد لإخباره بحاله . فعلم شيركي بذلك ، فجهاد ليقاتل ساريان . لكن جوده ذهبوا دفعة واحدة إلى ساريان ، وانضموا إليه ، وبقي هو وحده . ثم أمر ساريان بأن يجرسه حمالة فارس . فلما سمع يويوقور بذلك ، زحف بجيشه ليحارب ساريان . لكن جنوده أيضا ، انهمضوا من حوله ، وذهبوا إلى ساريان ، وانضموا إليه فقبض عليه هو الآخر ، وعهد بحراسته إلى حمالة فارس ، وساروا إلى القائد

حين أن يويوقور غمارس ، وطلب مهلة يومين أو ثلاثة . ثم أرسل خفية أموالا كثيرة من النقود والجواهر إلى ابن أخيه چنگيز خان « اونجىگين » الذي كان مقره في تلك الجهات ، والتمس إليه أن يخلصه من تلك الورطة المائلة . فجمع الأمير السجل لاونجىگين جنوده ، وفجأة طرد حيول ساريان ، وأسطط بجوده . غير أنه هرب بجواده وهرت معه زوجته . ولما رأى أحد قواد نجل اونجىگين زوجة ساريان قد لافحت بالفرار ، عزم على أسرها فصرحت الحاتون صرخة مدوية . فعاد سريان ، وصوب إليه سهمه ، فترداه قبلا ، وذهب مع زوجته

إلى حضرة القآن . وكان شيركي قد وصل إلى هناك قبل وصول سارمان . لكن القآن لم يسمح له بالدخول عليه ، وأمر بأن يقيم في جزيرة هولها عسى تماماً ، حيث يقضي بقية عمره إلى أن قصى سحبه في النهاية . أما سارمان فقد شمله القآن بعطفه ورعايته ، ومنحه الولاية والجيش . وقد توفي هو أيضاً بعد مدة . وأما يوبوقور فقد استولى على معسكرات شيركي وساربان ، ودخل مضارب قوينجي .

وقد ملك تيمور وقوربغا معا إلى قايدو ، وجاء « اولوس يوقا بن شيركي » إلى مضارب قوينجي ، ومكث هناك مدة ، وقد سئم يوبوقور من خدمة قايدو ، فغادر بالفرار ، ولحق بحضرة القآن .

وكذلك فعل اولوس يوقا ووالدته والحنود . ولما كان حميد جوجي قد توفي ، اجلس مكانه « تودا مونككا » . كذلك تشاور نوقاي وتودا مونككا وقوينجي ، ثم بعثوا نوموغان قائلين : « لقد خضع الجميع وأطاعوا وسحضر القوريلتاي » . وأرسل قايدو أيضاً « هتون نويان » ، ولكنه لم يذهب إلى القوريلتاي ، فتراجعوا هم أيضاً عن رأيهم ، ولم يحضروا القوريلتاي . وقد توفي نوموغان بعد علم والده أعلم بالصواب .

### حكاية إرسال القآن الجيش إلى ولاية

#### ننكياس ، واستلاؤه على تلك الممالك

لما كان القآن قد أراح جيوش المغول عدة سنوات من السير للقتال ، فكر في نفسه قائلاً : « حيث أن ممالك الخطا فتحت كلها ، ينبغي الاستيلاء على ننكياس أيضاً » . وفي عهد مگوقاآن ، كان ملك ننكياس يرتبط بصداقة وطيدة مع مگوقاآن . وكانت الرسل تزوج وتغدو بينها داتها ، ذلك لأن ملوك ننكياس كانوا عريقين ومشهورين . وفي قديم الأيام كانت ممالك الخطا أيضاً في حوزتهم . ثم إن « التان » خاين الخطا ، ومن نسل أقوام چورجيه<sup>(١)</sup> كان ممن خرجوا ، واستولوا على تلك الممالك .

(١) للوقوف على مراد من التصيلات ، انظر ملحق التواريخ ، المجلد الثاني ، الجزء الأول ، تاريخ هولاكوسا ، الترجمة العربية ، ص ١١٧ - ١١٨ .



وملوك نيكياس القدماء - كما سوف يأتي شرح ذلك في ديل هذا الكتاب - كانوا يقدمون للملوك ينجيز خان عندما كان مشغولا بفتح ممالك الخطا ، وذلك بسبب أنهم كانوا يمدون ملوك هذه البلاد . وبناء على هذا أرسلوا إلى المغول جيشا معدا ثلث الأعداد ، لا سيما في عهد لوكاي قان ، وعاونوا المغول في حربهم ضد الخطا إلى أن غلب ملك الخطا على أمره . كما ذكر بالتفصيل في تاريخهم .

وفي بادئ الأمر ، عزم مگوقان على فتح نيكياس ، وصمم قوبلاي قان أيضا على اتباع تلك القاعدة خصوصا ، وإن الخطا كانت عاصمة له ، وعلى مقربة من ممالكهم .

وصفوة القول أنه كان يرسل جيوشه إلى حدودهم ولكن لم يتيسر له القيام بعمل حاسم حتى تاريخ ... (١) عندما كان المندو « بايان بن كوكچو » أميراً عطيا ، وهو من قبيلة « بارين » ، وجد الاق نويان الذي قتل بسبب اتهامه بجرم كبير . وكان بايان هذا جنديا من نصيب قوبلاي قان . ولأنه كان في إيران في خدمة أبهالخان ، أرسل قوبلاي قان « سرتاق نويان بن سلون نويان » في صحبة عبد الرحمن برسالة يطلب بايان . وفي عام البقرة الذي كان فيه هولاكوخان قد أسلم الروح ، أرسلوا بايان إلى حضرة القان في صحبة سرتاق . وظل عبد الرحمن مقيما في هذه الولايات لإنهاء المحاسنات .

وعندما وصل إلى هناك ، جهر القان « ثلاثين توماناً » (٢) من جنود المغول ، وثمانين توماناً (٣) من جنود الخطا . وعين « شمكه بهادر » قائدا لجيش الخطا ، وهو من أمراء الخطا ومن مدينة « جغان بلغسون » التي كانت قد خضعت في عهد مگوقان . وكان شمكه هذا قد رحل إلى بلاط القان بية خالصة . وعين بايان المذكور والأمير آجو حفيد سويادي بهادر ومن قبيلة « أوريانكفت » على رأس جيش للمغول . ولما بان يكون شمكه بهادر قائدا عاما للجميع ، لأنه كان شديدا في تنفيذ القوانين . وكان دائما يقوم بأعمال مجيدة

(١) مذكرا في الأصل

(٢) أي ٢٠٠,٠٠٠ جندي

(٣) أي ٨٠٠,٠٠٠ جندي .

ثم أرسل القائد هؤلاء إلى نيكليس . غير أن شمله عاد أثناء سيره في الطريق بسبب مرضه . فصار يابان وآجو قائدين علمين للجيشين .

ولما كانت رفعة ممالك نيكليس فسحة جدا ، وجنودها لا عد ولا حصر لهم ، كان فتحها أمرا صعبا ، ويتطلب وقتا طويلا . غير أن المنول والخطا جدوا واجتهدوا زهاء أربع سوات ، فاستولوا على بعض أجزائها . ولكنهم بعد ذلك ، أرسلوا إلى حضرة القائد قائلين : « إن الجيش غير كاف » . ولأنه لم يتيسر للقائد إعداد جيش آخر بسرعة ، أصدر مرسوما يقضي باستدعاء جميع المسجونين في ممالك الخطا ، فكانوا نحو عشرين ألف رجل . ثم قال لهم : « أنتم جميعا تستحقون الموت والإعدام ، ومع هذا فقد أطلقت سراحكم نذرا لحياتي ، وسوف أعطيكم الخيول والأسلحة والحب ، ثم أرسلكم للانخراط في الجيش . فإذا اجتهدتم وتشغلتهم ، سوف تصيرون أمراء مشهورين . ثم خبر استمدادهم ، وجعل الثلاثين منهم أمراء الألف ( هزاره ) والمائة ( صده ) والعشرة ( دهه ) ، وسيرهم لكي ينضموا إلى الجيش الأكبر .

وبعد ذلك أرسل رسولا ، وطلب يابان وآجو ومعها عذاه ، فحضرا ومعها سبعة من العذائين فأرشدتهم وعلمهم كيف يحاربون ثم رجعوا . وفي العام السابع من توجه جنود قويلاي قائد إلى هذه البلاد ، حاربوا أعداءهم على ضفاف نهر الكنك ، وهزموا جيش نيكليس البالغ عدده ثمانين ثوماننا ، واستولوا على هذه المملكة ، وقتلوا ملكها المدعو « سوجو » وقتلوا ولايت أخرى هي : كندو - انكريوره - قوماد - كلنك - كيبي - كصيه كوه وغيرها .

أما أهل ولاية سولانكته الذين كانوا قد خضعوا في عهد منغوقان ، ثم عانوا وتمردوا مرة ثانية ، فإنهم عندما جلس قويلاي قائد ، قلدوا إلى الحضرة مرة أخرى ، وجعلوا في طاعته .

ثم أرسل القائد جيشا إلى ولاية « جاوه » من ممالك الهند ففتحها عنوة . كذلك أرسل الرسل بالسفن إلى أكثر ممالك الهند ، ليدخلوا أهلها في طاعته . فصاروا لاضطرابهم أرقاء خاصيون . ولا تزال رسلهم حتى الآن تروح وتفلو لتقديم قروض الخضر والفاكهة .

ثم وزع قوبلاي قاتان ممالك سكيلس على الأمراء الأتباع ، وأقام على الحدود في كل إقليم منها جيشاً مجهزة ومعداً . ويروي الأمير « يولاد چينگسنگ »<sup>(١)</sup> - الذي كان له اطلاع كامل على أحوال تلك الممالك - أنه على الرغم من أن العادة المتبعة عند أهل سكيلس أنهم يحصون فقط المشهورين الذين يكونون رؤساء هؤلاء القوم ، ولم أتباع ومريدون ، على الرغم من ذلك ، فإن عددهم « تسعة وتسعون تومانا »<sup>(٢)</sup> . وليس ثمة بلد أوسع منها ، إذ أنهم ذكروا في الكتب أن ابتداء الأقاليم الخمسة ، من تلك البلاد ومع كل هذا الاتساع ، فإن العمارات هناك متصلة بعضها بعض . وحتى هذا الوقت لا تزال جيوش المغول والجلوقوت مسفرة هناك ، ولم يخرج جنودهم في أي وقت . ويقيم كل أمير تومك مع جنده في بلد معين ، ويعرض إليه حكمه . وكان يلازم كل أمير أربعة من الكتف من قبل الديوان . وعندما يطلب تأدية خراج الولاية ، يرسل مرسوم القاتان إلى ذلك الأمير ، فيحصله - بمقتضى فرمان - من كل المدن التي تتبع ذلك الإقليم . ثم يرسل الخراج إلى القاتان ، ولا يتدخل أحد منهم قط في عمل غيره .

وقد أصبح سائر الأفراد في جماعة المسجونين أمراء باروزين ، وحصلوا لأنفسهم على مصائب ومشاقي . والله أعلم بالصواب . وإليه المرجع والمآل .

(١) هو رجل يشتهر بشهرة كبيرة لدى المغول . وكثيراً ما يرد ذكره في كتب رشيد الدين ، ويوصف بمعرفة الراسخة وإحاطته التامة بتاريخ المغول ، علاه هو أن يكون أحد المصادر الخاصة التي اعتمد عليها رشيد الدين في تأليف كتابه جامع التواريخ . ويقرر مؤرخنا أن الأمير يولاد القاتان ينسب إلى قبيلة مغولية من « دوربان » . وكان أبوه الذي يدعى « دوركي » يشغل طائفة « باروجي » عند چينگيز خان . وكان مطلقاً بنصر « بورتاج نودچير » عطية چينگيز خان . ولدت إمرته كتيبة مؤلفة من مائة رجل ( ص ٤٤ ) . وهذه بقولها تؤلف فرقة من الكتيبة المكونة من ألف رجل ( حراره ) الخاصة بالخان . كان يولاد مطلقاً بخدمه الخاق الأعظم قوبلاي . ويجمع بين لقب چينگسنگ ، ولقب باروجي ( أي طه ) . ثم أرسل سفيراً إلى إيران من قبل قوبلاي . قاتان حيث ظلم زناً طويلاً . وكان أميراً ذا صفات عالية . كما كان يشتهر بشهرة لا حد لها . وقد وصل إلى ملاط للملوك في فارس في نهاية حكم أرغون خان . وولد في سنة ٧٠٢ هـ ( ١٣٠٢ م ) . ويبلغ عتوانه حينئذ طويلاً متزناً عن ملهية السلوك السيلسي . وقد توفي سنة ٧١٢ هـ - ١٣١٢ م )  
(٢) أي ٩٩٠.٠٠٠ جمعي

ولما كانت حكايات قوبيلاي قاتن وأحواله ابتداء من ولادته إلى وقت جلوسه على عرش الملك ، واستيلائه على كل ممالك الخطا والملايين قد ذكرت بالتفصيل ، فإننا نسجل الآن عدة حكايات أخرى تخص بممالكه ، ونشمل القوانين والنظم التي وضعها ، وأحوال الجيوش التي عينها في كل مملكة ، وكل ناحية من تلك الولايات ، إن شاء الله العزيز وحده . والسلام .



## حكاية العمارات التي أقامها القاتن في بلاد الخطا ، والقواعد والرسوم والإدارات والترتيبات المهيّدة في تلك الممالك

ولايات الخطا بلاد واسعة جداً وممتدة الأطراف ، وعامرة إلى أقصى حد . ويذكر الرواة الثقة أنه ليس في كل الربع المسكون بلاد تضارعها قط من حيث العمران وكثرة الخلق . وقد تفرغ من البحر للمحيط خليج غير متسع من الناحية الجنوبية الشرقية على الحدود والسواحل الواقعة بين منزي وكولي . وتحت خان باليغ وسط بلاد الخطا إلى أربعة فراسخ ، ويقصدها الناس بالسفن . ويكثر فيها المطر بسبب قربها من البحر وبعض تلك البلاد حار ، وبعضها بارد .

وقد استولى جيگنرخان في عهده على أكثر تلك الممالك ، وتم فتحها في عهد أوكتاي قاتن . ولم يكن ينجيز خان وأولاده عاصمة في ممالك الخطا كما ذكر في تاريخ كل منهم . لكن بسبب أن منگوقاتان قد منح قوبيلاي تلك البلاد ، فرأى هذا بعد نظره بلاداً عامرة إلى أقصى حد ، وحولها الولايات والممالك العظيمة - احتارها عاصمة له . فانخذ مدينة خان باليغ ، التي تدعى باللغة الخطائية « چونكوه » ، وكانت عاصمة لملوك الخطا ، - مشى له - وقد شيدت هذه المدينة في قديم الزمان بناء على اختيار المنجمين والحكماء ، واعتبرت دائماً مقترنة بكامل السعادة والإقبال . ولأن چنګيز خان كان قد دمرها ، أراد قوبيلاي أن يعمرها ، فبنى بجوارها مدينة أخرى - طلباً للصيت والشهرة - اسمها « داي دو » . فالتصلت المدينتان ببعضها . ولصور المدينة الجديدة سبعة عشر برجاً ، والمسافة بين برج وآخر فرسخ واحد ، وهي معمورة بحيث أنه قد أقيمت أيضاً عمليات غير محدودة في ظاهر الأبراج . وجلبوا إليها من كل ولاية

أنواع الأشجار المثمرة ، وغرسوها في حدائقها وبساتينها ، وأكثرها خصب  
ناضر .

وفي وسط تلك المدينة ، أقيم - لبلاطه - صرحاً في غاية العظمة اسمه  
« قرش » . وأعمدته وأرضياته كلها من الرخام والمرمر ، وفي غاية الروعة  
والنظافة ، وقسمه إلى أربعة أقسام ، يعصل بين كل قسم وآخر مسافة بمقدار  
رمية سهم بعيد الرمي . فالتقسيم الخارجي للبلاط والتشريفات ، والداخلي  
لجلوس الأمراء الذين يجتمعون كل صباح . والثالث للحرس ، والرابع  
للخاصة . ويقع القآن في ذلك القصر شاء . وكثيراً ما صور المصورون مناظر  
ذلك الصرح في كتب التاريخ . وإنه لعل تلك الهيئة التي صورت له .

ولديني خان باليق ودليدو نهر متسع جداً يمتد من الناحية الشمالية - التي  
هي طريق المصيف - من حدود بجمبال . وهناك أنهار أخرى . وفي ظاهر المدينة  
أنشئت بركة واسعة جداً ، كأنها بحيرة . وقد أقيم عليها سد لإرساء السفن  
والتنزه . وكان ماء ذلك النهر يجري قبل هذا في موضع آخر ، ويصب في خليج  
يمتد من البحر المحيط إلى حدود خان باليق . ولما كان ذلك الخليج ضيقاً في تلك  
الأمكنة ، القريبة من خان باليق ، ولا تستطيع السفن الدخول فيه ، كانت  
الاحمال تحمل حل الدواب . ثم تجلب إلى خان باليق . فتنبه المهندسون وحكام  
الخطا ، وقرروا أنه من الممكن أن تأتي السفن إلى خان باليق من أكثر ولايات  
الخطا ، ومن دار ملك « الماچين » ، ومن مدينة خينكساي وزيتون والامكن  
الأخرى . فامر القآن بأن يجهزوا نهراً كبيراً يصب فيه ماء النهر المذكور وعدة  
أنهار أخرى متفرعة من قراموران وغيره ، فتربط المدن والولايات ، ثم تصب في  
ذلك النهر . وتسير السفن من خان باليق إلى خينكساي وزيتون التي هي ميناء  
الهند ، وقاعدة الماچين ، فتقطع المسافة في أربعين يوماً . وقد أقيم على هذا النهر  
سدود كثيرة لإرواء الولايات . وعندما تصل سفينة إلى تلك السدود ، يرفعونها  
إلى أعلى بألة رفع الأثقال مع حمولتها معها كانت كبيرة وثقيلة ، ثم يلقونها في الماء  
في الناحية الأخرى من السد حتى تسير . وعرض ذلك النهر يزيد على ثلاثين  
ذراعاً .

ثم أمر القآن ببناء حاجز لذلك النهر من الحجارة حتى لا يتزل التراب

فيه . و يوجد بجوار ذلك النهر شارع فسيح يصل إلى اللجين ، ويمتد مسيرة أربعين يوما . وقد رصف كل هذا الطريق بالحجارة . حتى إذا نزل المطر بغزارة ، لا تغوص أرجل الحيوانات في الوحل . وقد غرست أشجار الصفصاف وغيرها على جانبي الطريق بحيث تلقي بظلها على الطريق كله . وليس لأي مخلوق - عسكريا كان أم مدنيا - الحرقة على أن يكسر فرعاً من تلك الأشجار أو يناول الدواب ورقة منها .

وعلى جانبي الطريق أنشئت القرى ، وشيدت الحوانيت ومعابد الأصنام بحيث أن الطريق كله أصبح علماً مسيرة الأربعين يوما . وقد أقيم سور مدينة دايدو من التراب ، إذ أن عادة أهل تلك الولاية أن يصنعوا لوجين ، ويملأوا ما بينها بالتراب الملل ثم يدقونه بخشبة غليظة حتى يصير محكماً ، ثم يتزعمون الألواح فيكون جداراً ولأنه يتفق سقوط المطر بغزارة ، وتراب تلك الولاية ضعيف ، فإن الجدار يصير هكذا أكثر إحكاماً .

وقد أمر القآن في أواخر عمره بإحضار الأحجار ، وأراد أن يرصف بها سطح ذلك الجدار ، ولكنه مات . فليخالف التوفيق تيمورقآن لإتمامه إن شاء الله تعالى .

كذلك أراد القآن أن يقيم قصراً في مصيف مدينة « كيمين فو » التي تقع على بعد خمسين فرسخاً ، ويشيد عمارة . ومن المشقى إلى هناك توجد ثلاثة طرق

الأول - طريق خصص للصيد ، ولا يسير فيه غير رسول أمراء المغول .  
الثاني - طريق بجوار مدينة « جوجو » الواقعة على ضفاف نهر غزير المياه . وهناك كروم وفواكه كثيرة .

كذلك توجد مدينة صغيرة أخرى قريبة من تلك الولاية اسمها « سيمالي » . وأكثر سكانها من أهالي سمرقند . وقد أنشأوا فيها بساتين كثيرة على شاكلة حدائق سمرقند .

الثالث - طريق يمتد على رهوة تسمى سيكلينك . وعندما يجتاز الملوون تلك الربوة ، تكون كل الصحاري رياضاً ومصايف حتى مدينة « كيمين فو » .

وقبل هذا كان الناس يصطافون على حدود مدينة «جوجو» المذكورة . ثم استأثروا الاصطياف بعد ذلك على حدود مدينة كيمن هو . وفي الناحية الشرقية من المدينة ، شيد قوبيلاي قان لنفسه قصرا اسمه «لنگ تن» . وذات ليلة رأى رؤيا ، فترك القصر ، وتشاور مع الحكماء والمهندسين بخصوص المكان الذي يمكن أن يصلح لبناء قصر آخر . فاتفقوا جميعاً على أن أفضل الأماكن بالطر إلى خاصيتها موضع بركة بجوار مدينة «كيمن غو» وسط المروج . فلأرادوا تخفيف البركة . ونظروا لأنه توجد حجارة في تلك الولاية يستعملونها بدلا من الحطب ، جمعوا كثيرا منها . كما يتوافر فيها القمح . ثم ردموا تلك البركة مع بنوعها بالحصى والأجر المفتت ، وصبوا عليها القصدير والرصاص حتى صارت محكمة ، وجعلوا لارتفاعها عن الأرض بقدر قلعة رجل ، ثم أقاموا صفة في أعلاها . ولما كانت المياه محتبة في جوف الأرض ، تسربت إلى الحواسب الأخرى ، ونبت بمرور الأيام في المروج التي تبعد قليلا ، وتفجرت عيونها . وعمل تلك الصفة أقاموا قصرا على «طرار»<sup>(١)</sup> الحطأ ، وشيدوا جدارا من المرمر حول ذلك المرح ، وصعدوا (هرايزين) من الخشب يمتد من ذلك الجدار حتى القصر لكيلا يستطيع أحد أن يروح ويغزو في المرح . ثم جمعوا في ذلك المرح أنواع طيور الصيد . وقد كثر عددها نتيجة التماسل والتوالد

ثم أقاموا أيضاً وسط تلك المدينة قصرا أصغر من الأول ، وأنشأوا رقابا بين القصر الخارجى والداخلى ، بحيث يكون عمرا خاصا يؤدي إلى القصر الكبير . وقد شيد قسم للبلاط يمتد إلى ذلك القصر مسافة رمية سهم بعيد المدى . ويقسم قوبيلاي قان في القصر المقام خارج المدينة

وفي تلك الممالك مدد عظيمة كثيرة ، وضعوا لكل منها اسما له معنى خاص من حيث الاشتقاق . وتعلم مراتب الحكام من ألقاب تلك المدن ، بحيث أنه لا تكون هناك حاجة أبدا لكتابتها في المرسوم ، أو البحث عن أي حاكم من حكام تلك المدن يكون أكبر شأنًا ، ولا يكون هناك جدل حول أماكن

(١) ترجمه للكلمة الصلبة الأصل «بَقْلَ» تعنى طرار أو طريقه (مظر صانع التواريخ - جلد دوم در تاريخ يك شاهان معول او توگتكي قان تاتتور قان ، تصحيح طوشيه ، ص ٤٦٥ ، حاشية

جلوسهم في المحافل . كما أنه من كل رتبة يمكن تعيين أي الحكام يجب عليه أن يستقبل الآخر ، وأن يجثو على ركبته لسلمة نجية له .

نلك الألقاب والترتب على هذا الترتيب الذي نشرحه فيما يلي :

المرتبة الأولى - كيتك .

المرتبة الثانية - دو

المرتبة الثالثة - فو .

المرتبة الرابعة - جو .

المرتبة الخامسة - ..... (١) .

المرتبة السادسة - كون .

المرتبة السابعة - هين .

المرتبة الثامنة - چين .

المرتبة التاسعة - شون .

وتطلق المرتبة الأولى على البلاد الواسعة مثل الروم وفارس وبلاد وتطلق الثانية على بلد يكون قاعدة للملك . وهكذا ينشئ مع هذا القياس تنازليا . وتطلق السابعة على المدن الصغيرة ، والثامنة على القصبات ، والتاسعة على القرى والمزارع .

كما أن المراد بكلمة « مريم » المزرعة والقرية . ويسمون الموالء الساحلية « ماتو » وهذه القاعدة وهذا الترتيب لا وجود لها في الولايات الأخرى . وأكثر أمور الممالك مضبوطة على هذا النمط والله أعلم .

**حكاية أمراء ولاية الخطا ووزرائها وكتابها وتفصيل مراتبهم ، والقواعد والأنظمة**

يطلق على الأمراء العظام الذين يشقود طريقهم إلى النيابة والوزارة لقب چيگسنگ و يقال لأمر الجيوش « طايغو » ، ولأمر التومان « ونكشي » .

(١) هكذا في الأصل



وللأمراء والوزراء ونواب الديوان الذين يكونون من التتريك والخطا والأويغور « فنجان » .

وجرت العادة على أن يكون في الديوان الكبير أربعة « چيگسانك » من الأمراء العظام ، وأربعة فنجان من الأمراء الكبار من الأقوام المختلفة كالتتريك والخطا والأويغور وكبار المسيحيين . وهؤلاء أيضاً نواب في الديوان . ويتعصب الأمراء والحكام هناك تكون بحسب المراتب .

ومحس نذكر مراتبهم بالتفصيل على هذا الترتيب والنظام :

المرتبة الأولى - چيگسانك : وهي لمن كانت لهم الوزارة واليابة .  
المرتبة الثانية - طاهو : وتكون لأمر الجيش . ومهما يكن منصبه كبيراً ، فإن عليه أن يرجع إلى چيگسانك .

المرتبة الثالثة - فنجان . وتكون لثائب ووزير الديوان من أهل الأقوام المختلفة

المرتبة الرابعة - يوجينك .

المرتبة الخامسة - زوجينك .

المرتبة السادسة - سم چينك .

المرتبة السابعة - سمي .

المرتبة الثامنة - لنجون .

المرتبة التاسعة - غير معروفة . ويكون الكتاب جميعاً مرؤسين له .

وفي عهد قوبلاي قآن ، كان هؤلاء الأمراء يحملون لقب چيگسانك : هتو بويان - لويچار - لويلاي ترخان - داشس . وقد توفي هتو في هذا التاريخ . أما الآخرون فباقون مع چيگسانك آخر في عهد تيمور قآن .

وقبل هذا كانوا يحسون أهل الخطا منصب « الفنجانية » . أما الآن فيمنحوه أيضاً للمغول والتتريك والأويغور . ويقال لقدم « الفنجان » « شونجان » يعني رتبة الفنجان . ويابان فنجان ابن السيد ناصر الدين وحفيد

السيد ناصر الدين . وحفيد السيد الأجل هو سيد الجميع في هذا الوقت الذي هو عهد تيمورقان . ويلقب في هذا الزمان بالسيد الأجل أيضاً . والثاني عمر فتجان من المغول . والثالث تكة فتجان من الأويغور . وقبل هذا كان « لاجين » فتجانا . وهو ابن أخني الأمير « سونجاق » . وابنة المدعو « كرماته » هو فتجان هذا الرمان . والرابع يعميش فتجان الذي حل محل تيمور فتجان ، وهو كذلك من الأويغور .

ولما كان القان يقضي أكثر أوقاته في مدينة « دابو » ، أعد إدارة خصصت للديوان الذي يطلق عليه « شينك » . وقد جرت العادة على أن يكون هناك نائب يعهد إليه بالإشراف على البوابات ، ويساق إلى ذلك النائب التهم الذي يقص عليه فيحاكمه . واسم ذلك الديوان « ليشه » . وتدون صورة المحضر عند التحقيق ، ثم ترسل مع ذلك التهم إلى ديوان « لوشه » الذي هو أعلى مرتبة من سابقه . ومن هناك يرسل إلى ديوان ثالث يقال له « چيون » . وبعد ذلك يرسل إلى ديوان رابع اسمه « تونچيون » . وتتعلق شئون البريد والسعاة بذلك الديوان . والدواوين الثلاثة المذكورة تكون تحت إشراف هذا الديوان ، ثم يجعل التهم إلى ديوان خامس ، يقال له « زوشناتي » ، وفيه تدبر شئون الجيش . ثم إلى ديوان سادس اسمه « سنوشه » . وفيه يكون جميع الرسل والتجار والفلحون والذاهبون . والمراسيم والهايزات متونة بذلك الديوان . ومنصب المشرف على هذا الديوان مسد الآن إلى الأمير « داشم » وحده . وبعد أن يكون التهم قد مر على هذه الدواوين الستة ، يقدم عندئذ إلى الديوان الأعظم الذي يسمى « شينك » ، حيث يحقق معه .

كذلك تؤخذ بصحات الأشخاص الذين يحقق معهم والعرض من أخذ البصحات هذه هو أنه قد تحقق وثبت بالتجربة أن عقد أصابع الناس متفاوتة . فإذا ما أقاموا الدليل على أحد ، فإنهم يضعون الورقة تحت أصابعه ، ويرسمون على ظهر تلك الورقة خطا على موضع عقد أصابعه حتى إذا ما أنكر في أي وقت ، يواجهونه بعلامات أصابعه . ولأنها تكون صحيحة لا يستطيع الإنكار . وحيث أنهم يكونون قد اتخذوا احتياطاتهم على هذا النمط في كل الدواوين ، يعرضون النتيجة على القان ، ويتصرفون في هذه الحالة بموجب فرمان .

وقد جرت العادة على أن يلعب الأمراء للذكورون كل يوم إلى الديوان الأعظم « شينك » للتحقيق مع الناس ، وتصريف مهام الممالك . وعندما يأخذ هؤلاء ايلينغسانك الأربعة مكانهم ، يجلس لأوبل المتأصب الأخرى المذكورة ، والكتاب بالترتيب كل حسب منصبه ، ويصنعون أمام كل واحد مكتباً شبيهاً بالكرسي ، توضع عليه للحبرة ، ويكونون هناك دائماً .

ولكل أمير شارة وتخت معين . وقد خصصوا عدداً من الكتاب تكون مهمتهم كتابة أسماء هؤلاء الأشخاص الذين يحضرون كل يوم إلى الديوان . فإذا ما تغيّبوا عن الحضور عدة أيام ، فإنهم يقتطعون من مرتبهم . وإذا قل حضور شخص إلى الديوان ، ولا يكون له عذر واضح ، فإنهم يعزلونه .

وهؤلاء ايلينغسانك الأربعة يعرضون على القائل مهام الأمور . والديوان الأعظم « شينك » لحان باليق في غاية العظمة ، وتحفظ فيه دفاتر الديوان منذ عدة آلاف من السنين ، ويضطونها بدقة . وفيه أيضاً يحفظون القوانين بكل عناية . وموظفو ذلك الديوان قراءة النفي شخص

والديوان الأعظم « شينك » لا يوجد في كل مدينة اللهم إلا في أمهات المدن والولايات الكبيرة مثل بغداد وشيراز وقونية ببلاد الروم . ويوجد في ممالك القائل اثنا عشر ديواناً أعظم « شينك » ولا يوجد من يحمل لقب « يينغسانك » في غير الديوان الأعظم لحان باليق ، سوى أمير باسم الشحنة ، وأمير يكون على رأس هؤلاء ، ومعه أربعة فتاخين .

أما بقية الدواوين والمناصب فتكون مستغرة على الوضع السابق . ومواضع الدواوين الاثني عشر الكبيرة ( جييك ) ومراتبها تكون على هذا التصيل والترتيب الذي تبينه في هذا المكان بعون الله تعالى

الأول - شينك خان باليق ودايدو

الثاني - شينك ولاية جورج وسولانكفه . وقد أشبه هذا الديوان في مدينة جورجو أكبر مدن سولانكفه ومعه علماء الدين فيجان من حكام الدين سميجيك الماليني وحسن روجيك .

الثالث - شينك ولاية كول وكوكولي . وهي مملكة منفردة ، ويسمى

ملكها «وانك» وقد زوجه قويلاي قالان من ابته ، وابن وانك من دماء  
القائد . ولكن لم يكن هذا الابن ملكا على تلك المملكة

الرابع - شينك مدينة تمكينك . وهي مدينة كبيرة من ملك الخطا على  
ضعاف نهر «فراسوران» . وكانت إحدى المواسم القديمة للخطا .  
الحامس - شينك مدينة شكجو ، وتقع تلك المدينة على تخوم الخطا  
وفيها ثوقان بن ....<sup>(١)</sup> .

السادس - شينك مدينة خينكساي عاصمة مزي . وفيها علاه الدين  
فنجان بن سيف الدين طماجلار موياك مع تابع خطائي يدعى سيوجينك ، وعمر  
فنجان مزيثاي ، وييك خوجو طوسي فنجان .

السابع - شينك مدينة فوجو من مدد مزي . وكان فيها شينك قبل  
هذا . ثم نقل إلى زيتون . ولكنهم أعادوه إليها في الوقت الحاضر . وكان  
حاكمها في وقت من الأوقات أنا «دشمن» . أما الآن فحاكمها هو الأمير عمر  
أنوربايك فنجان وزيتون هي مرفأ للسفن ، وحاكمها هو بهاء الدين قندزي

الثامن - شينك مدينة «لوكن هو» . وهي مدينة في ولاية مزي . وتتبع  
ناحية منها ولاية تنكقوت . وحاكمها هذه المدينة هما حس فنجان وأخو لاجين  
فنجان المدعو حس

التاسع - شينك كويلكي التي يسمونها تازيكان چيرى كلان . وهي مدينة  
كبيرة جدا على ساحل البحر تلي مدينة ريتون . وهي ميناء عظيم ويحكمها  
المدعو بوقاي وركى الدين التستري فنجان

العاشر - شينك قراچانك ، وهي مملكة منفردة . وفيها مدينة كبيرة اسمها  
«ياجي» . ويوجد الدبوان الأعظم (شينك) في تلك المدينة

وسكانها جميعاً مسلمون . وحاكمها هما : يغان تېگي ويغوب بك بن  
علي بيك من نسل يلواج

(١) حكى في الأصل

الحادي عشر - شينك كين چانفو من مدن ولاية تنكقوت . وفي هذه الولاية « آنته بن مينكقلا » وحاكمها قليمش أنسو داشمن فنجان وعمر الخطائي . ومقر آنته في مكان اسمه « چقان ناور » ، حيث أقام قصرا .

الثاني عشر - شينك قمچو : من مدن ولاية تنكقوت أيضاً . وهي مملكة متسعة جدا ، تتبعها بلاد لا حد لها . ويقم فيها إيجي ويحكمها أمير يدعى « غوجو » .

ولما كانت تلك الممالك بعيدة عن بعضها البعض ، فإنه يقيم في كل منها أحد الأمراء الأنجال أو أمير مشهور ، ومعه جيشه . وإليه يرجع أهل تلك الولاية ، ويصرف مهامها ومصالحها ، ويديرها ويحافظ عليها .

ويقام الديوان الأعظم « شينك » لكل ولاية في أعظم معنها . وكان كل ديوان بقدر مساحة قرية ، إذ أنهم أنشأوا دورا وحجرات كثيرة مع مراقبها وتوابعها . ويقوم الغلمان والحدم الكثيرون بملازمة الموظفين ، والفهام على خدمتهم . أما تفضيلات الإدارة والأنظمة المعمول بها في تلك الدواوين فهي في غاية الدقة والكمال .

وقد جرت العادة على أن يقتلوا بعض المجرمين والمثنيين ، ويحزّلوا البعض الآخر عن أسرهم ، ويجردوهم من أموالهم وأملأهم ، ويرسلوهم إلى العمل في إقامة المنشآت ، وجر المعجلات ونقل الأحجار ، بحيث لا يفي شيء في أيديهم مما يملكون . وذلك لكي يعتبر الناس عندما يرون الأمراء والكبراء على تلك الحالة .

وللقوانين عندهم وإجراءات تنفيذها أساليب متعددة والحكايات والمعلومات عن تلك الممالك متنوعة ومعروفة على أكمل وجه . لكن حيث أننا سوف نذكر تاريخها على حدة في دبل هذا الكتاب ، اقتصرنا على هذا المقدار .

حكاية الأطراف في ممالك القآن ، وذكر الأمراء الأنجال الذين يقيمون مع الجيوش للمحافظة على الملك في التخوم

لا يوجد تأثير قط على القآن في النواحي الجنوبية الشرقية ، إذ أن كل

البلاد الواقعة في تلك الجهات داخلية في نطاق مملكته حتى البحر للمحيط . غير أنه توجد جزيرة عظيمة قرب ساحل ولاية چورچه وكولي وسط البحر للمحيط ، اسمها چنكور ، ويحيطها بيلغ نحو أربعمائة فرسخ . وفيها مدن وقرى كثيرة ، ولها ملك مستقل ، وهو نائر على القآن على نحو ما أسلفنا .

وسكان هذه الجزيرة قصيرو القامة ، قصيرو الرقبة ، ولهم بطون كبيرة . وهناك معادن كثيرة . وفي الجانب الشرقي حتى تخوم ولاية قيرقيز لا يوجد أي متمرد على الإطلاق . أما في الجانب الجنوبي الغربي من ولاية منزى ، وما بين ولايتي كويلكي وزيتون فتوجد غابة كثيفة على الساحل . وقد مر أحد أبناء ملك منزى . ومع أنه لا يملك قوة ولا شوكة ، إلا أنه يمضي وقته في المصوصة وقطع الطريق .

وفي الجانب الغربي ولاية تدعى « كضجه كوه » . فيها أماكن وعرة وغابات كثيفة . وهذه الولاية تتصل بولاية قراچاتك وبعض أجزاء من الهند والساحل . وتوجد هناك مدينتان : لوجك وخيتام ، ولها ملك مستقل متمرد على القآن . ويرابط طوغان ابن القآن مع جيشه في « درلوكن فور » من ولاية منزى ، ويحافظ على تلك الولاية . كما أنه يتخذ الحيلة من أولئك المتمردين .

و ذات مرة سار طوغان مع جنوده في المدن الواقعة على الساحل واحتلها . وهناك جلس على العرش لمدة أسبوع . وفجأة انطلق جنود الأعداء من كمينهم من البحر والغابة والجبل ، وداموا جنود طوغان الذين كانوا مشغولين بالاستيلاء على القنائم . ولكن طوغان خرج من المعركة سالماً ، واستقر على حدود « لوكن فور » .

كذلك لا يوجد متمردون في الناحية الشمالية الغربية المتاخمة لولايتي « التت » و « دردندان » إلا في الناحية التي فيها خواجه سويه مع جيش قوتلولوق . غير أنه تتحللها جبال وعرة ، ولا يستطيع متمرد الانتجاء إليها . ومع هذا أقاموا بعض الجنود للمحافظة على تلك الناحية .

والجانب الشمالي الشرقي يعتبر من أملاك « قايدو » و « دوا » . وهناك مفارقة بمسيرة أربعين يوماً ، تفصل بينها ، وبين حدود ممالك القآن . ويرابط

الجنود والطلّاتع من الخائبين على الحدود . ويقومون بالمحافظة واتخاذ الحيلة والحذر وأحياناً تقع الحرب بين الطرفين .

وعرضى حدود بلاد القآن يبلغ مسيرة شهر على الجانب المذكور ، وتمتد إلى الجهة الشرقية ومن الضروري إبقاء الجنود والطلّاتع في أكثر المواضع . وتبدأ الحدود من الشرق . وقد أقموا فيها الأمراء الأنجال والأمراء مع جنودهم . وفي باقى الأمر رابط في المنحية الشرقية الأمير السجل « كميله » ، شقيق القآن مع جيشه . ويليهِ كوركوز كوركاز صهر القآن . ثم يليهِ « جونكقور بن توتق » الذي كان من الأمراء الكبار لقويلاي قآن . ويليهِ نيكتاداي بن نايان كويوكجي الذي كان أيضاً أميراً كبيراً . ثم يليهِ كوكچو عم تيمورقآن

وتصل الحدود بعد ذلك بولاية تكفوت التي يحكمها الأمير النجل « آنته بن مكقلى » ، ويرابط مع جيشه هناك على حدود چغان تاور . وتليها تخوم « قراخوجو » مدينة الأويغوريين وفيها شراب جيد . وتقع بين حدود بلاد القآن وقايدو . والأويغوريون في صفاء معها ، ويتعلمون الخائبين . أما في المناطق التي تلي ذلك ، فيقيم فيها الأميران النجلان : آچيني حميد چغتاي ويوناي بن آقو . ثم تليها جبال التبت الوعرة التي مر ذكرها .

ولا يمكن السير صيفا في طرق الولاية المذكورة لعدم وجود الماء ، ولا في الشتاء إلا إذا كانوا يشربون من ماء الثلج ويسيرون . والله أعلم بالصواب

**حكاية الأمراء الأنجال والأمراء الكبار الذين يلازمون القآن ويتبعونه من الأمراء الأنجال :**

١ - توتقا كوزو ، صهر الأمير أوبخاي چيگ سأنك وله مكانة « نايان » في أسرة طعاجار . عندما قتل نايان ، صدر المرسوم بإعادة كل غلام وأسير أسروه . فاجتمعوا كلهم حوله .

٢ - آخر هو .....<sup>(١)</sup> بن نوکور خاتون من حواتين .<sup>(٢)</sup> ويقسم في مناطق أونان وكلوران .

(١) مككا في الأصل

٣ - خيشنك بن مانكي<sup>(١)</sup> التي كانت زوجة لأسوتاي ، وهي جيلة جدا .  
وقد تزوج منها القآن .

٤ - توره لوقول ويسلر وهما شقيقان .

٥ - سوسه بن كوجو من أسرة لوكتلي قآن . وهو أمير عظيم ، ومن  
أسرة چغتاي .

٦ - اچيقي بن توري بن مواتوكان . وهو أكبر الأمراء الأتجال سنا ،  
وعظيم ومحترم للغاية .

أما أصحاب القآن ، فإن المروطين منهم

١ - ابن ملك ولاية سولانكفه .

ب - منزى تاي من قبيلة قومرات . وله بنت اسمها اونجگين .  
ج - ابن ملك منزى الذي كان ملكا على أهل هذا الإقليم في قديم  
الأيام ، ولكنه معزول الآن . وهو بلازم القآن عن طريق المصاهرة والإمارة  
والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

حكاية نجل السيد الأجل البخاري الذي كان وزيرا للقآن ، ويسمى  
إلى سبطه بايان فتجان

كان ابن السيد الأجل البخاري - الذي كان وزيرا بعد يلواج - في حضرة  
قوبلاي قآن . وقد فوض إليه حكم ولاية «قراچانگ» . وعندما كان  
قوبلاي قآن يسير إلى تلك الولاية بناء على أمر منگوقاآن ، وظل جوده جياها  
عراة ، تقدم ابن السيد الأحل البخاري ، وأدى فروض الطاعة والخضعت كما  
يسفي . فتعهد قوبلاي قآن بأن يقوم برعايته وتكرمه لإصاء وإظهارا لطاعته  
للقآن . وهكذا فعل فشمله منگوقاآن بمعطفه ، وأعم عليه كثيرا

ولما وصلت مودة الملك إلى قوبلاي ، شمله بمعطفه وقلده منصب  
الوزارة ، وأرسل مكانه ابنه ناصر الدين لحكم ولاية قراچانگ . وقد ورر ابن

(١) حكفا في الأصل



السيد الأجل مئة خمس وعشرين سنة . ولم تصدر عنه نجمة أو وشاية ، ولم تلحقه نكبة . وإنما توفي بانتضاء الأجل . وهذا من النواذر . وكان ناصر الدين لا يزال حاكماً في قراچانک ، ولم يحضر لتقديم فروض الطاعة للقائان . وتوفي خلال هذه السنوات الخمس أو الست . ودفنه في حديقته بمدينة خان بالی . وقبل ذلك كانوا قد أرسلوا المدعو ناصر الدين أما بكر الذي يطلق عليه الآن « بايان فنجان » لحكم مدينة زيتون .

ولما توفي السيد الأجل ، صار الأمير أحمد الفنّاكي وزيراً للقائان . وكان حل الأمور وعقدتها في يده . وعندما كانت جلوبوي حاتون لا تزال في دار أبيها ، كان الأمير أحمد مقرباً لدى أفراد أسرته . ولما صارت زوجة للقائان ، ظل الأمير أحمد ملازماً لقصرها . بهذا ارتفع شأنه ، وصار من جلة الأمراء العظام ، وقبض يده على أزمة الأمور في البلاد . ولكن عادله أمره الخطأ مدفوعين بدافع الحسد . وكان « چيم كيم » أيضاً لا يابه به إلى درجة أنه ضربه ذات يوم بقوس على رأسه ، وخدش وجهه . فلما مثل بين يدي القائان ، سألته : « ماذا حدث لوجهك ؟ » أجاب : « ركمني حصان » . وكان چيم كيم حاضراً ، فتضايق منه ، وقال : « أتعشي أم تقول : ضربي چيم كيم ؟ » . ومرة أخرى كالم له اللكمات في حضرة القائان . وكان أحمد يحمله دائماً .

وفي صيف ذلك العام عندما كان القائان ينادر دايدو متوجهاً إلى المصيف ، ترك أحمد والمدعو « اميري تركان » من قبيلة الفيچاق على رأس الدواوين والخزائن ، ولكي يحافظ على القصر . فصار يكد له أمراء الخطا الذين كانوا حاضرين هناك وملازمين له ، وذلك بدافع الحسد والحقد القديم .

**حكاية الأمير أحمد الفنّاكي الذي كان وزيراً للقائان ، وقتله على يد كاوفنچان ، وفتح منزلي بواسطة كاوفنچان**

في عهد قوبلاي قائان ، كان هناك شخص خطائي يدعى كاوفنچان . وكان وزيراً أيضاً مثل الأمير أحمد الفنّاكي فنجان وزير القائان . وطرّاً للمرتلة الكبيرة التي كانت للأمير أحمد ، صاروا يسمونه « شوفنچان » ، يعني الوزير الألمي . وه شوه لقب الأمراء العظام . وكان لكاوفنچان أتباع كثيرون .

وكان يحسد الأمير أحمد . وفي الصيف المذكور ، حيث كان القآن قد عهد إليه بالإشراف على القصر وديوان خان باليق ودابكو ، تواطأ عليه كلوفنجان مع جمع من الخطائين للقضاء عليه . فعلم بذلك علام من اتباع الأمير أحمد ، فاطلع سيده على تلك الحالة ، ونخبه بما يدبر له . وفي الليل أخذ الأمير أحمد أربعين فرسا متتخه من الخيول الخاصة بالقآن ، والتي كانت في المعالف ، وأطلق بها . فعرف الخطائون نبأ رحيله . ولما طلع النهار ، وصل الأمير أحمد إلى قرية على بعد خمسة فراسخ يقال لها « شداي » ، ويسمى التاريك « ديه خوله » ( أي قرية خوله ) كما يدعوها « يام السيد الأجل » . ولأن الخطائين كانوا قد سبقوه إلى سلوك تلك الطرق ، لم يسمحوا له بعبور الجسر . فلما أن تلقى بعنه في النهر ويمبره . ولكن الخطائين كانوا قد سدوا الطريق ، وصاروا يمنونه من تنفيذ مخطوته .

وأثناء هذا الجدل ، وصل في إثرهم كلوفنجان . ثم قبض « چلبور » على الأمير أحمد ، وقال : « لقد تركنا القآن هنا لكي نبرم مهام الديوان . فلماذا ترحل دون مشورتنا ؟ » . فأجاب : « لقد طلب إلي القآن أن أذهب إليه » ولكن كلوفنجان لم يدهه بمضي في طريقه .

وخلال تلك المناقشات ، قدم من لندن حضرة القآن إلى حال بالين أربعة رسل للقيام ببعض المهام . فلما رآهم الأمير أحمد ، صاح فيهم قائلاً : « إنني ذاهب إلى القآن ، ولكنهم لا يدعوني أسير » . فقال الرسل : « لقد أرسلنا القآن لاستدعاء الأمير أحمد » . فقال كلوفنجان : « إن القآن قد تركنا لتصرف مصالح الديوان ، ولنا معه أعمال » . فأصر الرسل على استدعائه ، وخلصوه من أيديهم إلى أن ذهب ، وحق بحضرة القآن في مصيفه . فأحضر طفا أسود ، وضع فيه أنواعاً مختلفة من اللؤلؤ ، وألقى عليه حنجرًا ، وغطاه بقطعة من قماش حرير أحمر . ثم حمله إلى حضرة القآن . فسأله : « ما هذا وما معناه ؟ » . فعرض عليه قائلاً : « إن العبد عندما قدم إلى الحضرة قبل هذا ، كانت لحية سوداء مثل هذا الطبق ، ووقت الرحيل ، صارت بيضاء كهذا اللؤلؤ . لكن كلوفنجان يريد أن يجعل لحيتي حمراء بهذا الحنجر مثل هذا القماش القرمزي » . ثم عرض على القآن ما حدث له على النحو الذي سبق

ذكره ، وشهد الرسل على صدقه ، وكانوا قد شاهدوا الواقعة

فأمر القائد أثناءه بأن يذهبوا لاعتقاله فلما عرف كلوفنجان أن هذا الأمر قد أبلغ إلى القائد ، فر هاروا إلى مدينة سايان فو الواقعة على حدود منزي على صفاق نهر قراموراك . وكان نصف من هذا الجانب تابعا للمغول ، ونصف من الجانب الآخر تابعا لخصومهم .

وفي قديم الأيام كان السكان يقدمون نصبا من الصرائف إلى ملوك الخطا ، ونصفا آخر إلى ملوك منزي . وكانوا قد اتفقوا على هذا فيما بينهم . فلما دخلت منزي في حوزة المغول ، استولى ملك منزي على جميع الأموال

وتوجد في هذه الناحية قلعة محكمة ، وحصن قوي وحلق عميق . مها حاول جود المغول الذهاب إليها لغزوها ، لم يتيسر لهم فتحها . فلما ذهب إليها كلوفنجان ، صار هناك أميراً مهيباً ومشهوراً ، وقويت عزيمته أهلها بوصوله ، واعتمدوا عليه . وهناك أيضاً صار من الأمراء البارزين . فأمر القائد بأن يسير بإمان مع جيش لثمنه . وقبل ذلك لم يكن في الخطا منجنق من صنع فرنجي<sup>(١)</sup> وكان قد ذهب إلى هناك من هذه الدبار المدعوة « طالب » صانع المنجنق الذي كان في بعلبك ودمشق ، فأعد هو وأنتازه أبو بكر وإبراهيم وعبد والتابعون له سعة منجنقات كبيرة ، وانجهوا لفتح المدينة فأرسل كلوفنجان جاسوسا إلى أمراء الجيش يقول : « إني لم أقترب إثمها وإنما كانت بيني وبين الأمير أحمد خصومة . وكلانا كان يكيد للآخر . والآن قد هربت إلى هنا خوفا . فإذا صفح عني القائد ، فسوف أسلمكم المدينة . وأساس مملكة منزي قائم على هذه المدينة . فإذا ما تم الاستيلاء عليها ، فإن المملكة تصبح كلها مفتوحة » .

فبعثوا برسول كلوفنجان إلى حضرة القائد يعرض عليه الحال فشملة القائد بعطفه ، وأرسل إليه كتاب أمان وسيعا ، فتقوى بذلك ثم أقام الحد المجانيق على القلعة ، وغربوا الأبراج . بعد ذلك ثقب كلوفنجان ثوبا من داخل

(١) هذه الآلات من معدات الحرب كانت من صنع إيطالي ( انظر جلع التاريخ ، جلد دوم ، تصحيح طوشيه ، ص ١٢٣ ، حاشية ٤ )

المدينة ، وخرج منه . فلما علم ملك منزى بتخريب الأبراج وبمكر كلوفنجان ، ترك القلعة وانتقل مع أناس كثيرين إلى الضفة الأخرى من النهر . فلما استولى بايان على هذا الحجاب من القلعة أيضاً ، وقتل ونهب ، هرب ملك منزى كذلك مع جيشه من ذلك الطرف ، ولم يستطع الصمود في أي موضع بحيث يواجه جيش القآن . وبذلك خضعت كل بلاد منزى ، واستسلم أهلها .

بعد ذلك انضم كلوفنجان إلى جيش القآن . ولما بلغ حصرة القآن ، اختصه بأنواع العطف والرعاية . وتقرر تقليده منصب الفنجانية كما كان مقرراً من قبل . وبذلك صار شريكا للأمير أحمد . وقد تقلد الأمير أحمد وراثة شرعية ما يقرب من خمس وعشرين سنة . وظل كلوفنجان شريكا له في الوزارة مدة تسع سنوات بعد هذه الواقعة . واستمر على بغضه وحسده له . فعند تسع سنوات ، شرع يكيّد للأمير أحمد مرة أخرى

ومؤدى ذلك أن رجلاً عطائياً كان يدعى الورع ، وأشهر نفسه بالزهد والتقوى في المسكرات . وحدث يوم محارص ، وأرسل عدداً من المريدین إلى الأمراء يقول : « سوف أموت ، ولكنني سوف أحيى بعد أربعين يوماً » . فظنهموا وأشاعوا هذا الخبر . واعتدوا يرسلون طائفة أخرى للتحري من الموقف . وكان هو قد قبع في داره على هيئة الموت . وكان أولاده يكون وينحون عليه . فتصور الناس أنه ميت حقاً . ثم قام بعد أربعين يوماً وخرج ، ولداً قاتلاً : « إني قد حييت » . فاجتمع حوله الخطائيون ، وارتدوا شأنه تماماً . ثم دخل عليه كلوفنجان وأصحاب دايبدو ، وتشاوروا معه بخصوص القضاء على الأمير أحمد .

ولكن لما كان الأمير أحمد محتاطاً احتباطاً كبيراً ومتيقظاً . وكان الحراس يراقبونه دائماً ، ولم يكن مكان مبيتة معلوماً ، قرروا أن يبعثوا بالقي من الرجال إلى واد يعرف بجمجمجال على بعد أربعة فراسخ من دايبدو لكي يجرسوه . ثم ذهب ألف رجل أشاعوا أن يقيم كيم سوف يصل ، وذلك حتى يخرج الأمير أحمد لاستقباله ، فيقتلوه .

أما كلوفنجان فقد جلس في محفة والعادة عند ملوك تلك الأصقاع هي أن يجلسوا أحياناً في محفة ، وسيروا في الليل غالباً . بعد ذلك أخذوا يرسلون من ذلك الوادي - القصاة ( بلرغوجيان ) والرسل ( ابلجيان ) على التوالي

ليقولوا : « إن جيم كيم سوف يصل » . وكان أحمد بنشاه ، وصاروا يقتلون كل من يلدز يورسالة من قبله . ثم خرجوا ليلا بالشاعل والشموع على عادة الملوك . فلما اقتربوا من القصر ، خرج الأمير أحمد ليأخذ كنسا ، فقبضوا عليه ، وقتلوه . وكان تابعه « أمير ترکان » قد احتاط للأمر . فصرف مفرسته أن الأمور غثلة ، فوقف بعيدا عن الأناع ، ومد يده إلى القوس ، ورمى كاوفنجان بهم ، وهو في المحفة ، فأرداه قبلا ، وفر الخطائيون ، وجلس ترکان في أحد القصور . وفي تلك الليلة حدث قتل وفتن كثيرة ، وخرج الخطائيون إلى الزوايا .

ولما عرضوا ذلك الموقف على حضرة القآن ، سير الأمير يولاد آقا وهتوت نويان على رأس جيش لقتل جميع هؤلاء الخطائين الذين كانوا قد أثاروا تلك الفتنة ، وأمر بصرف أربعة آلاف كيس من النقد للإتفاق منها على دفن الأمير أحمد . ثم أوفد العطاء والكبراء والأمراء فدفعوه في إجلال بالغ .

وبعد ذلك بأربعين يوما ، أخذ القآن يبحث عن جوهرة كبيرة ، لنوضع على تاجه ، ولكنهم لم يجدوا طلبه . وكان هناك تاجران ، فقالا للقآن : « قبل هذا كنا قد أحضرنا جوهرة كبيرة للقآن ، وسلمناها للأمير أحمد » . فقال القآن : « إنه لم يحضرها إلي » . ثم أرسل أتباعه يبحثون عنها في منزله ، فوجدوها لدى زوجته « اينجو خاتون » ، وحملوها إلى القآن . فغضب القآن لسماع تلك الحكاية غضبا شديدا ، وسأل التاجرين قائلا : « ما جزاء العبد الذي يرتكب مثل هذه الخيانة ... » فأجابا : « ينبغي قتله إذا كان حيا ، وإذا كان ميتا ، فإنه يجب إخراجه من القبر ، والتشيل بجسه ، ليعثر به الأحرار » . كذلك قال الخطائيون لجيم كيم . « إنه كان عدوا لك ، ولهذا السبب قتلناه » كما أنهم قد أوفروا صدر القآن عليه

ولهذا أمر القآن أتباعه بأن يخرجوه من قبره ، ثم ربطوا حبلا في رجله ، وصلبوه على المشقة في معترك الطرق الأربعة للسوق . وكانوا يسوقون العجلات على رأسه . كذلك قتلوا زوجته « اينجو خاتون » . وورعوا الزوجات الأربعين الأخريات والمخططات الأربعمئة اللاتي كن له ، وصاندروا أمواله وتمتلكاته لصالح خزانة الدولة ، وضربوا ولديه : الأمير حسن والأمير حسين ضربا مبرحا

إلى أن شقوا جلدهما . أما بقية أطفاله وأبنائه ، فقد عفوا عنهم .  
وبعد وفاته ، عهدوا بالوزارة إلى رجل أيغوري يدعى « سَنَگه » ، فصار  
في يده حل الأمور وحققها في الممالك مدة خمس سنوات أو ست . وحكاياته  
هي التي سوف نذكرها بعد هذا مباشرة .

حكاية سَنَگه الأويغوري الذي صار وزيرا للقائآن ، وعاقبة أمره  
في زمان سَنَگه ، قدم جماعة من التجار المسلمين إلى ولاية قوري ويرقو  
وتبرقز إلى حضرة القائآن ، وأهدوا إليه صفرا أبيض القدم ، أحمر المنفار ،  
وعقابا أبيض . فشملهم القائآن بعطفه ورعايته ، وقدم لهم طعاما  
من مائدته . لكنهم لم يأكلوه ، فسألهم : « لماذا لم تأكلوا ؟ ... »  
فأجابوا : « إن هذا الطعام يعتبر ميتة في شريعتنا . فغضب القائآن ،  
وأمر بالآ يذبح المسلمون وأهل الكتب الأغنام منذ هذه اللحظة .  
وأما يشقون صدورهما وأكتافها جريا على علة الخول . وكل من يذبح  
غنا ، يذبح مثلها ، ويصرفون في نسائه وأطفاله وأفراد أسرته  
وأمواله . فتشتت بذلك الفرمان « عيسى كلمجي » المسيحي وابن العمالي وينفق  
الذين كانوا من جملة المقدسين والشريين والسيثي الطبع في رماهم ، وحصلوا  
على مرسوم يقضي بقتل كل شخص يذبح غنا في منزله . وهذه الحجة انتروا  
أموالا كثيرة من الناس . وصاروا يجتدعون علمان المسلمين بقوله : « إنكم إذا  
وشتم بمخدوميكم ، فسوف نحركم » فكانوا يشقون خلاصهم بالافتراء على  
مخدوميهم ، ويلصقون بهم التهم جراها . وقد أدى الأمر بعيسى كلمجي وأتباعه  
الملاعير إلى درجة أن المسلمين لم يستطيعوا ختان أبنائهم مدة أربع سنوات .  
كذلك أوقعوا ببولانا برهان الدين البحاري الذي كان من تلاميذ شيخ  
الإسلام الرباني سيف الدين البخارزي - رحمه الله - وكان يعط في خان باليق .  
فأقصروه إلى ناحية منزلي حيث أسلم الروح . وهكذا أدى الأمر إلى أن أكثر  
المسلمين قد اضطروا إلى مغادرة ولاية الخطا .

وبعد ذلك يادر أكثر الأكابر من المسلمين في تلك الديار وهم بهاء الدين  
قنفوزي وشادي روجياتك وعمر قيرقيزي وناصر الدين ملك الكاشغري وهندو  
روجياتك وبقية العظماء ، يادرأوا بتقديم خدمات كثيرة إلى الوزير سَنَگه إلى أن

عرض على القآن قائلا : « إن جميع التجار المسلمين قد نرحوا من هنا ، ولم يعد يأتي التجار من بلاد المسلمين . وقد تضائل الخراج ، ولم يجلبوا » الغنائس والتحف » (١) ، وذلك لأنه قد مضت سبع سنوات دون أن يذبح المسلمون غنما فلذا صدر فرمان بإباحة الذبح ، فسوف يروح التجار ويغنون ، ويحصل الخراج بأكمله . فصدر المرسوم بخصوص هذا الموضوع ، ويقضي بإباحة ذلك .

وهناك أمر آخر ، وهو أنه لما كان المسيحيون في عهد القآن يتعصبون تعصبا شديدا ضد المسلمين ، قصدوا القآن ، وقالوا له : « إنه توجد آية في القرآن تقول : « اقتلوا المشركين كافة » (٢) . فقال القآن مدعوعا بدافع الغضب : « من أين تقولون هذا ؟ ... » أجابوا : « لقد وصلت رسالة بهذا الشأن من لدن آياقخان » . فطلب القآن تلك الرسالة . ثم استدعى العلماء ، وسأل واحدا من كبارهم ، وهو بهاء الدين البهائي قائلا : « أتوجد هذه الآية في قرآنكم أم لا ؟ » ... « فأجاب : بلى ! .. توجد . » قال : « أسمعون قرآن الله ؟ » قال : « بلى » فقال : « إذا كان الله قد قال : اقتلوا الكفار ، فلمماذا لا تقتلوهم ؟ » ... « أجاب : « إن الوقت لم يحن بعد وليست لنا القدرة على ذلك » . فغضب القآن ، وقال : « ولكن الباري مكني من ذلك » ثم أمر بقتله . ولكن منعه من تنفيذ ذلك ، الأمير أحمد الوزير ، والقاضي بهاء الدين الذي كان له أيضا مرتبة الوزارة ، والأمير داشم منترعين بقولهم « لنسأل الآخرين أيضا » .

فاستدعوا مولانا حميد الدين سابق السمرقندي الذي كان قاضيا . فوجه إليه القآن نفس الأسئلة فاجاب : « نعم » . توجد هذه الآية . فقال القآن : « لماذا لا تقتلون المشركين ؟ » ... « أجاب : « لقد أمر الله تعالى بقتل المشركين . ولو أذن لي القآن ، لقتلته : من هو المشرك » فقال القآن : « تكلم » . فقال : « أنت لست مشركا لأنك تكتب اسم الله الأعظم في مقدمة

(١) رحمه للكلمة المولوية تكسوف أو تسوق أو تسق (اسطر تاريخ وصاف ، ص ٦٧١)

(٢) صفة هذه الآية : « فإذا تسليح الأشهر الحرم ، فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » (عراك كريم ، سورة التوبة ، آية ٥) . وهناك آية أخرى تقول : « واقتلوا المشركين كافة كما يقتلونكم كافة » (عس السورة ، آية ٣٦)

الفرمان . أما المشرك فهو من لا يعرف الله ، ويعمل له شريكا ، وينكر وجود الله العظيم . فأعجب الفنان بما إعجاب بترك الإجابة ، وتمكن ذلك الكلام من قلبه ، وكرم مولانا حيد الدين ، وشمله بمطقه . وبفضل كلامه نجا الآخرون مما كان ينتظرهم .

وقصارى القول أن سگه الوريد استمر في الوراثة سبع سنوات . وذات يوم اتفق أن طلب منه الفنان عددا من اللآلئ . فقال الوريد . « لا أملك لآلئ » . وكان هناك شخص من دامتال في حلقة الفنان يدعى مباركشا ، وكان مقربا إلى الفنان ، ومقبول القول عنه . وكان يتهم فرصة للإيقاع بسگه ، فعرض على الفنان حقيقة الموقف ، فقال : « إن سگه يمتلك في منزله الكثير من اللآلئ والمرصعات . وإن قد رأيتها بعيني . فليشغل الفنان حتى أذهب إلى داره ، وأخرجها من منزله » . فغلبه الفنان عنه . وأخرج مباركشا صندوق من داره . فكان فيها حبات لطيفة ، ومرصعات مقطعة النظم عرصها على الفنان . وعندئذ قال الفنان لسگه : « كيف تملك كل هذه الحبات . وقد طلبت منك حتى أو ثلاثا فلم تعطها لي ؟ » . فحنجل سگه ، وقال : « لقد أعطتها لي عظماء التازيك . وكان كل واحد من هذه الجماعة حاكيا على ولاية معينة » . فقال . ولم لم يحصروا لي أيضاً من هذه الحبات والمرصعات على حين تقدم لي الثياب الخشنة والرديئة ، وتأخذ لنفسك النفود والعقود التي لا مثيل لها ؟ » . فقال سگه : « هم قدموها لي . فليصدر الفنان برليما بأن أقدمها بدوري أنا له » .

ولأن كلامه كان وقحا وحاليا من الأدب ، أمر باعتقاله ، ووضع النجاسة في فمه . ثم قتل هو وهذو ومن كان حاصرا من أمراء التازيك .

أما الآخرون الذين كانوا في ولاية سري . فقد أرسل فرمناً بالقاء القبض عليهم جميعاً فلما أحصروا بهاء الدين قننوري والملك ناصر الدين الكاشغري وعمر فيرقيزي وشادي زوجانك ، أمر بقتلهم كذلك . ولكنه استدرك قاتلاً : « كنت قد طلبت بهاء الدين قننوزي من أبيه . فاستدعاه ولطعمه عدة لطمات ، ثم عذبه ، وألقاه في الشر » وقال عن ناصر الدين أيضاً : « كنت قد دعوت ناصر الدين من



كاشغر ، وقلت لأتباعي : ردوا له أمواله . وحيث أنه حظي بالرعاية والتكريم ، ولأنه كان رجلا كريما وسخيا ، وله أجيال كثيرون ، فإنه بمجرد أن سار ، ركب معه أناس كثيرون . وفي الطريق أدرك ركب الأمير كراي الياورجي الذي كان يركب عربة بسبب كبر سنه ، وسير بها فلم يره الملك ناصر الدين بسبب اردحام الناس ، فلم يسلم عليه ، ولم يلتفت إليه . فعضب الأمير كراي . وعندئذ قال له « الیهلوان » ملك بدخشان ، وكان قد قدم معه إلى هنا : « أهذا هو الملك ناصر الدين الذي كان على وشك أن يقتل ؟ ! . . . إنه في اللحظة التي أطلق فيها سراحه ، أخذه الكثير من الكبر والعجب ، بحيث أنه صار يركب معه كثير من الفرسان ، ويرسل في كل عام ما يزيد على ألف تنگه<sup>(١)</sup> إلى جيش قايدو . »

وهكذا غضب من كراي . فلما ذهب إلى حضرة القآن ، أوقع به عمله . فصدر مرسوم باستدعائه وقتله . أما عمر فيرقزي وشادي ژوپانك ، فقد نشع لها أجيال ، فعفا عنها القآن . كذلك أطلق سراح « بهاء الدين فتوذي »<sup>(٢)</sup> ، وأجلس أولياي چینگسانگ مكان سنكه .

## حكاية أمراء القآن العظام ، وأسماء مشاهيرهم وكيفية مسلك كل منهم

كان بايان نويان أحد أمراء القآن ، وهو من قبيلة « نارين » من جي « هم إلى هذه الديار . وقد توفي بعد القآن بثمانية أشهر . وكان له أبناء وبنات . وأمير آخر هو هتون چینگسانگ كان قد أسر مع نوموغان . وتوفي قبل القآن بعام .

وهناك أمير آخر هو اوچچير ، ولا يزال عند تيمور رجلا مقتدرا ، ومن أصحاب المناصب والسلطان .

(١) عملة ذهبية أو فضية

(٢) سبق أن عرفنا أن هذا الرجل قد عدله إليه ، وقتله في البئر . ومعنى هذا أنه لم يمت ، وأنه أخرج حيا من البئر بعد فترة من التعذيب ( انظر الصفحة السابقة ) .

كذلك الحال بالنسبة لاوليائي چينگسنگك .

وأما داشمن فهو أيضا لا زال محترما ، ويشرف على شئون المراسيم والبايرات والتجار والصادرات والواردات .

وترخان چينگسنگك هو الآن أرفع شأنا عما كان عليه من قبل ، ويعمل في الديوان .

وأما ناليفو وچير قلان وچيرتفو فكان ثلاثهم إخوة ، ورؤساء للمشرفين على الصيد .

وعلى رأس الدواوين توفتا وول وكوسون . كان بيدهما الأخذ والرد ، ولهما الخيار فيها بقولان ويقعلان . وقد توفي « ناليفو » بعد عامين من وفاة القآن

وكان بادام مويان أميرا كبيرا للصيد ، وكان أخاه سونجاق آفاه اليتيم . ولما توفي صار ابنه « لاپين فچان » أميرا كبيرا للكتف . وقد توفي هو الآخر والأول قد احتل مكانه ابنه « يكه فچان » ، وهو واسع الاطلاع على شئون ديوان البريد . وقد توفي كراي الباورجي بعد القآن

ومن أمراء الجيش العظيم : امباي الذي كان قائدا عاما لكل الجيوش . وهو الآن يشغل ذلك المنصب . أما مقبل فچان فكان « رئيسا لطبخ الجند »<sup>(١)</sup> . وهو لا يزال يشغل هذا المنصب .

وكان هقوتاي أميرا على أربعة كتائب ، وهو لا يزال موجودا .

أما أمراء « حمل المظلات »<sup>(٢)</sup> فهم : اسماعيل وعبد شاه واحتاجي ومبارك وتورعيش وأخوه يغميش . وقد أعلی تیمور قآن شان يغميش هذا . وهو يسجل كلمات القآن حسب عادة المغول . والسلام .

(١) ترجمة للكلمة المغولية بكانول

(٢) ترجمة للكلمة مونكوتجي أو شوكوتجي .

حكاية محاربة القائد «نايان نويان» من أسرة طغاچار نويان ،  
والأمراء الأنجال الذين اتفقوا معه ، واختيار جيم كيم وليا للمهد  
يروى في «قاليل» (أي علم الختير) الموافق سنة ثمان وثمانيين  
وستمائة (٦٨٨ هـ = ١٢٨٩ م) أن نايان من أسرة طغاچار نويان ، وحفيد  
اونجين نويان مع بعض من أبناء ييسونككا آقا والأمراء الآخرين قد تغيرت  
قلوبهم من جهة القائد ، وأنهم قد عزموا على السير إلى قايدو ودوا فتعقبهم جنود  
القائد ، وحاربوهم . ولكن أعداءهم ضيقوا عليهم فلما أبلغوا حضرة القائد  
هذا الخبر ، سار في حفة معمولة على ظهر جبل رغم أنه كان مصابا بوجع  
المفاصل ، وكان قد شاح وضعف . وكان جيش القائد قد أوشك على الهزيمة ،  
فساقوا القيل بالمحمة إلى ريوه ، وقرعوا الطبول .<sup>(١)</sup> فهرب نايان نويان والأمراء  
الأنجال مع الجنود . فصار يتعقبهم جنود القائد ، وقبصوا عليهم ، وأحصروهم  
إلى حصرة القائد ، فقتلهم جميعا . ثم ورع جودهم وشتمهم بعد ذلك لم  
يكن القائد يتحرك كثيرا بسبب وجع قدمه . وكان الجنود مرابطين على حدود  
دوا وقايدو

وفي السنوات السابقة ، كان القائد قد تحدث بشأن اختيار ولي عهده .  
ولم يكن جنود دوا وقايدو قد أسروا بعد نوموقان . وكان هذا الموضوع هوشغله  
الشاغل . فلما وجد بعد ذلك أن «جيم كيم» كان في غابة العقل والكفاءة ،  
أحبه حبا جما ، ولما أعاد تولدسونككا «نوموغان» ، أمر القائد بإجلاس «جيم  
كيم» على عرش القانبة . شق ذلك على نوموغان ، وقال لأبيه : «لماذا يقول  
لك الناس عنتما يصير جيم كيم قانبا ؟ . . .» فعضب القائد وأبيه وطرده من  
مجلسه ، وقال : «لا يحضر نوموغل مجلسي مرة أخرى» . غير أنه لم يمحث  
طويلا إذ توفي خلال تلك الأيام القريبة . فاجلس القائد جيم كيم على سرير  
الملك . فظل ملكا مدة ثلاث سنوات ، ثم توفي هو أيضا ، وتحفظوا على  
عرشه . وكانت زوجته المسماة كوكجين امرأة عاقلة جدا . وكان القائد راصيا  
عنها كل الرضا . وكانت هي المرجع للحكم في كل الحالات

(١) ترجمه للكلمة المطبوعة كوروك

وفي أواخر عهد القآن كان الأهالي قد تمردوا في ولاية على ساحل البحر تدعى لوكي . وهي إقليم مزي بما يلي ولاية ساياي هو . فأرسل القآن للقضاء عليهم ينجيش ووزخان من أمراء المغول ، وسويجيك من أمراء الخطا ، وغلام « سم جيگ » ، وعمر يويجيگ أنا السيد الأجل من التاريك ، أرسلهم مع جيش ، فأغاروا على المتمردين .

ولما من ناحية قايلو ودوا فكثيرا ما كانت الطلائع من الفريقين تتلاقي مع بعضها البعض ولكن لم تقع الحرب بين الفريقين . الا أنه في لواخر عهد القآن ، قاد دوا جيشه مرة ، وقدم إلى تلك الحدود ، وتلك القاعدة حيث يربط « چوتی » ، ويقوم بالحراسة مع اثني عشر ألف رجل . فأراد دوا أن يباغته ليلا . فعلم بذلك . وفي الليل هاجم مقدمة جيش دوا ، وقتل منهم ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف رجل فأبلغ دوا أيضا بذلك . فزحف بجميع جنوده ، وتلاقي مع أعدائه في الصباح . فقتل من الفريقين جند كثير . وكان چوتی قد رحف بجيشه سرعة فائقة دون أن يطلع آچيني وأئذنه . فلا جرم أنه لم يستطع المقاومة ، وهرب . فلما علم آچيني بذلك ، أخبر أئذنه بأن يسير حتى تتجمع قواتها . ولكنه عاد عندما علم بمسير دوا ، ولم يلحق به الجيش . وكانت هذه الواقعة سبا في تحيروز دوا على جيش القآن .

ولما علم القآن بما حدث ، ضرب چوتی تسع ضربات بالعصا ، ولكنه عاد فشمله سخطه ، وأرسله على رأس جيشه كما كان سابقا وهو لا يزال هناك ، يحرس تلك الحدود .

أما قبان الذي كان رئيسا لچوتی ، فكان قد توفي قبل هذه الحرب بمدة . والمشهور أن أئمو قد حرب أكثر عمالك التركستان

بعد ذلك صار قبان وچوتی ویراق ونايان بن قوبجي أمراء الليمه . وكان قبان وچوتی عند قايلو لول الأمر ، ثم دخلوا في طاعة القآن . والسلام .

حكاية السيد الأجل الذي كان وزيرا للقآن ، ولقب يلقب بایان فتجان

هو المدعو أبو بكر ، كان من أحفاد السيد الأجل السالف الذكر . وقد

لقبه القآن بلقب بايان فنجان ، وجعله زميلا في الخدمة لاوليائي ، ومنحه رتبة الفنجانية يعني صاحب الديوان . وقد ظل وزيرا مدة عامين في عهد قويللي قآن . وخلال تلك المدة ، قام الوشلة في الدواوين ضده ، وأبلغوا أنه قد بدد ستمائة ألف كيس من النقد . فلما استجوبه القآن ، أجاب : « لقد خسفت هذا المال عن الرعية ، إذ أن السياه لم تخطر ثلاثة أعوام ، ولم ينتج محصول ، فصار الرعايا فقراء . فلذا أمرني القآن الآن ، فسوف أبيع نسائهم وأطفالهم ، وأسلم الأموال إلى الخزنة . لكن سوف تخرب الممالك » . فأعجب القآن بشفقة وزيره على الرعية ، وصرح قائلا : « إن جميع النواب والأمراء يتمتعون بأنفسهم فقط ، على حين أن بايان فنجان يتم بشئون الملك والرعية ، وشمله بكامل عطفه ورعايته ، وخلع عليه ثياباً مرصعة ومنطقة ، وأحال إليه التصرف في كل الشئون .

كذلك استدعته في ذلك اليوم كوكچين حاتون والدة تيمور قآن . وقالت : « بما أنك حظيت بمثل هذا المعطف والرعاية ، وعهد إليك القآن بالإشراف على شئون الملك ، انذهب واسأله قائلا : « إن عرش چيم كيم قد عطل تسع سنوات . فما تكتمك في هذا الأمر ؟ ..... » .

وكان تيمور قآن قد رحف في ذلك الوقت قاصدا لقاء جيش قايدو فعرص بايان فنجان ذلك الكلام على القآن . فنهض - لشدة فرحه - من فراش المرض ، واستدعى الأمراء وقال لهم : « كنتم تدعون أن « سرتاول »<sup>(١)</sup> هذا رجل سيء . على حين أنه عرص كلام الرعية شفقة بهم ، وهو الآن يتحدث عن العرش والملك ، ويستم بشأن أولادي حتى لا يكون بينهم - من بعدي - خلاف ونزاع » . مرة ثانية شمل بايان بمعطفه ورعايته ، وتناذه باسم جده العظيم « السيد الأجل » ، وأنعم عليه وعمل إخوته السبعة - الذين كانوا حاضرين - بالبرايغ والبايرات . ثم قال له : « اركب الآن ، وأعد من الطريق حميدي تيمور الذي يزحف بجيشه قاصدا قايدو ، واجلسه على عرش أبيه ليتولى

(١) يعني الرجل الذي تحدد أسرته من أصل سبكان ما وراء النهر (انظر جلع التواريخ ، جلد دوم - تصحيح بلوشيه ، ص ٥٤١) ويتعهد به وزيره السيد الأجل

القائنة ، وأقم المأدب والحفلات مدة ثلاثة أيام ، وأقرر له الملك بحيث يسير بعد ثلاثة أيام ، ويذهب إلى المسكر .

ذهب السيد الأجل بموجب فرمان ، وأعد تيمور قآن من الطريق . وأجلسه على عرش چيم كيم في مدينة « كيمى فوه » . وبعد ثلاثة أيام سار بجيشه . ثم قدم السيد الأجل إلى حضرة القآن .

كان تيمور قآن شغوفاً بالشراب إلى درجة كبيرة . ومهما كان القآن يصحبه ويرجيه ، لم تكن هناك قائدة . وقد أتى الأمر إلى أن ضربه ثلاث مرات بالعصا ، ووكل به عدداً من المشرفين حتى لا يدعوهم يعاقبوا الخمر . وكان يلزمه فيه من بخارى يلقب بـ « رضا » . وكان يدعي معرفة الكيمياء والسياسة والطب . وكان قد نجح إلى القآن عن طريق الشجاعة والتمويه . وكان دائماً يحتسي الخمر خفية مع تيمور قآن . ولهذا غضب عليه القآن . ومهما كانوا يبدلون من جهود لإبعاده عن خدمة تيمور قآن ، لم يكونوا يستطيعون ذلك ، لأنه رجل حس المجالسة ، لطيف الجاورة . ونظراً لأن الرقباء والمشرفين كانوا يمنعونهم من الشراب أوحى إليه « رضا » بأن يذهب معاً إلى الحمام ، ويشرب على الحمامي بأن يصب الشراب خفية في المجرى بدلاً من الماء ، لينزل بواسطة أنبويه في حوض الحمام . فكانا يشربان الخمر . فوقف الرقباء على تلك الحال ، وعرضوا الأمر على حضرة القآن . فلما رأى « رضا » أنه بالعنف والشدة فتلوعوا بإحتس الحجاج ، وأرسلوه إلى مدينة شينكى ، ثم اغتالوه سرا في الطريق

ولكن عندما صار تيمور قآن ، ترك الشراب باختياره . وإذا شرب ، فإنه كان يشرب قليلاً ، بل نادراً . وهكذا عندما صار صاحب دولة ، نزع الحق تعالى حب الشراب من قلبه . وإلا فإن قوياي ما كان يستطيع أن يمنعه من الشراب ، بالإلحاح والإجبار . ورغم أن تيمور قآن لا يزال شاباً في سن الخامسة والعشرين ، فإنه يشكو دائماً من وجع في قدمه الماركة . ولهذا كان يجلس في عفة على ظهر فيل . وقليلاً ما يركب الآن سبب أوهام الناس وأراجيفهم .

حكاية الكهنة الذين كانوا ولا يزالون ملازمين للقآن ، وذكر منزلتهم في أواخر عهد قويلاي قآن كان يوجد كهنتان من التبت . اسم أحدهما « تيه » واسم الآخر « كتيه » . وكان للكاهن تيه نابان أمليان طويلان جدا ، بحيث أن شفتيه لا تصلان ببعضهما .

وهذان الكاهنتان يقيمان في معد الأصنام الخاص بالقآن الذي يسميه أهل نيكياس « داي ميلو » . وكان كلاهما قريبا للآخر . وكاتبا مبجلين ومعظمين للغاية عند القآن ، ويصل نسبهما بملوك التبت . ومع أن الكهنة الخطائين والمهزود كانوا كثيرين ، إلا أن كهنة التبت كانوا أكثر اعتبارا .

وهناك كاهن آخر من كشمير يدعى « قرنطاس بخشي » ، وهو مشهور أيضا . ولا يزال تيمور قآن معتقدا بهؤلاء الكهنة . أما هذان الكاهنتان التبتان فلا يزالان حاكمتين وسيطرتين . وقد صيرا أتباعهما - الذين يعرفون الطب - ملازمين للقآن حتى لا يدعوا تيمور قآن يكثر من الطعام والشراب . وعندما تسنح الفرصة للمع ، كانوا يربطون عصاتين ببعضهما ، ويضربون بها أنفسهم ، بحيث تحدثا صوتا . فتيه تيمور قآن ، ويقتل من الطعام والشراب . وهو يحترم كلامهم احتراماً تاماً .

ومن جملة ما حكى عن الكاهن تيه ، وبيان منزلته حكاية سوف نذكرها على التوالي في تاريخ تيمور قآن إن شاء الله وحده العزيز . والسلام .

### حكاية وفلة قويلاي قآن

بعد أن حكم قويلاي قآن لها وثلاثين سنة ، وبلغت منه الثالثة والثمانين ، توفي في « مورين بيل » الذي هو علم الحصان الموافق شهر سنة ثلاث وتسعين وستمائة ( ٦٩٣ هـ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ م ) ، ترك الدنيا القانية لحفيده قآن الرمان ، الملك المشهور تيمور قآن .

فلم يمتع الله الأسرة العريقة ، وعلى الخصوص ملك ملوك الإسلام ، السلطان الأعظم ، مالك رقاب الأمم ، غياث الدنيا والدين السلطان أوجايتو محمد - غلب سلطانه - بأعوام كثيرة من التوفيق والسعادة .

تاريخ ملوك الماچين والاسلاطين والأتابكة في إيران والشام ومصر والمغرب وغيرها، الذين كانوا يهاصرون قوبلاي قآن ابتداء من «بيجين ييل» أي عام الفرد، الموافق عام ثمانية وخمسين وستمائة (٦٥٨ هـ = ١٢٥٩ - ١٢٦٠ م) حتى انتهائهم «مورين ييل» أي عام الحصان المطابق سنة ثلاث وتسعين وستمائة (٦٩٣ هـ = ١٢٩٣ - ١٢٩٤ م)، وذكر الحوادث والتواريخ التي وقعت في المدة المذكورة، وفلك على سبيل الإيجاز والاختصار

## تاريخ ملوك الماچين الذين كانوا في هذه المدة المذكورة

### ليزون

تولى الحكم في سنة ست وعشرين وستمائة (٦٢٦ هـ = ١٢٢٨ - ١٢٢٩ م)، وتوفي في سنة إحدى وأربعين وستمائة (٦٤١ هـ = ١٢٤٣ م) بعد أن حكم خمس عشرة سنة.

### توزون

حكم عشر سنوات وبعد توزون المذكور صار المدعو «شوجو» ملكا على ذلك الإقليم. وبعد أن مر علمان على حكمه، استولى جيش قوبلاي قآن على البلاد نهائيا. والسلام.

## تاريخ السلاطين والأتابكة والملوك

### تاريخ السلاطين

في بلاد الروم: كان السلطان عز الدين كيكلوس حاكما وهو ابن السلطان عياث الدين كيخسرو الذي هزم في موقعة «الجيل الأقرع» (كوسه داغ) على يد جود المول. وكان قائدهم «بايجو بويان». وكان يشترك في الحكم مع أخيه السلطان ركن الدين. وكان «معين الدين يروانه»<sup>(١)</sup> يدير

(١) هو معين الدين سليمان بن علي بن محمد الثقف يروانه كان في بادئ الأمر مدعيا للأطهار ثم وصل بعده وسعيه إلى منصب الوزارة لسلاجقة الروم وبعد ذلك استولى هو حده على تلك الروم، وهادن الملوك وصالحهم ولكن عندما أغار الطاهر بيبرس البندقداري على بلاد الروم في سنة ٦٧٥ هـ، وقتل أغلب أفراد الملوك وأعيانهم، انهم يروانه عمالته للطاهر =



شئون المملكة لركن الدين . وكان ركن الدين يرعاه .

ثم وقع حلاف بين الأخوين ، فترك السلطان « عر الدين »<sup>(١)</sup> السلطة لأخيه ، وتوجه إلى بلاد تقي . ومن هناك ذهب إلى « تكفور »<sup>(٢)</sup> استبول . فلما وصل جيش بركاي إلى استبول ، حملوه إلى بركاي ، ومنحوه سلطنة مدينة قريم ، ثم توفي هناك .

أما أخوه ركن الدين فقد استشهد على يد الكفار في سنة أربع وستين وستائة ( ٦٦٤ هـ = ١٢٦٥ - ١٢٦٦ م ) . فجلس على عرش السلطنة ابنه غياث الدين كيخسرو بن قايخ ارسلان . ثم استشهد في أرزنجان . وقد استقر الملك من بعده لغياث الدين مسعود بن كيكاوس الذي لم يزل سلطانا حتى الآن

وفي ديار بكر والموصل : كان السلطان بدر الدين لؤلؤ ...<sup>(٣)</sup> .

وفي مصر والشام : كان أيك التركماني قد سيطر على مصر . وقد وقع بينه وبين صاحب حلب نزاع عدة مرات . ولكنها اصطلحا في النهاية . ثم خرج « قودوز » ( قطز ) على أيك التركماني ، وقتله ، واستولى على مصر والشام .

وبعد أن فتح هولاكو خان حلب ودمشق ، وقفل راجعا ، حارب « قطز » كيتوبوقا بويان ، وذلك بالاتفاق مع أمراء الشام ومصر وخانات حوارزم

= بيرس ، والتواظف معه ضد المماليك . فخص عليه أمانات ، وأمر بمصل أعضائه عن جسده خصوصا خصوصا . ثم وصفت في إياه ، وصاروا يملكونا . ولشدة عظمهم لم يتورعوا عن أكل لحمه . كان ذلك في سنة ٦٦٦ هـ ( انظر المقيري . السلوك ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٦٤٧ )  
(١) يقول المقيري في حوادث سنة ٦٦٢ هـ : وفيها لمح الأشرقي صاحب قسطنطينية على عر الدين كيكاوس بن كيخسرو بن كيكاو صاحب بلاد الروم . وبسب وجود عر الدين عند الأشرقي هو احتلته مع أخيه ركن الدين قلع ارسلان حتى غلبه أخوه . هزمه ، وملك أخوه ركن الدين قلع ارسلان بلاد الروم . فخص عر الدين إلى الأشرقي ، ففاد وأمره وس معه من الأمراء ، وقام بأمرهم مدة . حتى علم أنهم قصدوا قتله ، وأخذ السلطنة منه . فخص عليهم ، واعتقل عر الدين ، وكمل إصلاحه كلهم فأصلحهم ( كتاب السلوك ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٥٢٢ )

(٢) تكفور بمعنى ملك

(٣) هكذا في الأصل

الذين كانوا من بقايا السلطان جلال الدين . وكان الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام ، قد قدم إلى حضرة هولاكوخان ، وقتل<sup>(١)</sup> في صحراء موش . ولما عاد « قطر » من حرب كيتويوقا بويك ، قتله البندقدار<sup>(٢)</sup> ، وأل إليه الملك . ثم توفي البندقدار بعد عودته من بلاد الروم ، ومن حربه صد « توقو » و « توداك » . فصار الأتقي ملكا . وبعد الأتقي جلس ابنه الأشرف مكان أبيه .

وفي كرمان . كان السلطان قطب الدين . وعندما توفي بقي من عقبه ولدان . مظفر الدين حجاج وجلال الدين سيورغانش . وكان اسم السلطنة للسلطان حجاج . أما تركمان خاتون ، فكانت تحكم حكما مطلقا . ولأن أباقخان كان قد تزوج من « پادشاه خاتون » بنت ترکان ، كانت ترکان تحي . إلى حضرة أباقخان كل مستين أو ثلاث سوات . وكانت تعود معززة مكرومة للغاية . وذات مرة قدمت إلى هنا ، وعند عودتها كان السلطان حجاج قد قدم لاستقبالها إلا أنه قبل مقابلته إياها خاف منها ، فذهب إلى كرمان . ومنها توجه إلى الهند ، والتجأ إلى السلطان « شمس الدين دهلي » . ولست هناك ما يقرب من خمسة عشر عاما . ثم توفي بعد ذلك . وكانت ترکان خاتون عادلة جدا . وقد انتظمت الأمور انتظما تاما في مملكة كرمان بواسطة عدلها وإنصافها . وفي عهد السلطان كانت قد قدمت إلى المعسكر . ثم توفيت على حدود تبريز ، فنقلوا جثمانها إلى كرمان .

فألت السلطنة من بعدها إلى جلال الدين سيورغانش . وكان في الحقيقة في غاية العقل والكمال . وفي عهد گيخانوخان ، ذهبت زوجته « پادشاه خاتون » إلى كرمان ، وقبضت على أختها سيورغانش ، وجبته في إحدى القلاع ، فغز من القلعة ، وذهب متخفيا إلى حضرة گيخانوخان ، وطلب الأمان ، فأرسله إلى « پادشاه خاتون » فوضعت تحت الحراسة عدة أيام ، ثم

(١) يقول القريري في حوادث سنة ٦٥٩ . ومات في هذه السنة من الأعيان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي صاحب حلب ودمشق . وهو أمير ملوك بني أيوب . بعد أربعة وعشرين عاما من ملكه . واثنين وثلاثين سنة من عمره مقبولا بأمر هولاكو ( القريري . السلوك ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٤٦٦ )

(٢) كان ذلك سنة ٦٥٨ ( انظر في المصدر ، ص ٤٣٥ )

قتله . ولما خرج يابلو على كيجخاتوخان ، وكانت زوجته « شاه عالم » مت سبور غاتيش ، أرسلوا رسولا . ثم قبضت على « بادشاه خاتون » كوردوجين « بنت الأمير النجل مسككوتيمور التي كانت زوجة لسبورغاتيش وأحضرتها إلى المسكر ، ففوضوا عليها في نواحي شيراز وأصفهان بحكم القصاص . والله أعلم بالصواب .

## تاريخ الملوك والأتابكة

في مازندران .....<sup>(١)</sup>

في المغرب .....<sup>(٢)</sup>

وفي فارس . كان الأتابك مظفر الدين أبوبكر . وقد توفي في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ( ٦٥٨ هـ = ١٢٥٩ - ١٢٦٠ م ) وكان ابنه الأتابك سعد قد جاء إلى حضرة القائد ، ولكنه عاد مريضا . وفي موضع تورغو من أعمال براهان ، وصل إليه ممي أبيه . وتوفي هو أيضا بعد اثني عشر يوما . ولما حلوا نبأ وفاته إلى شيراز ، اجلسوا ابنه الأتابك محمد . الذي كان في الثانية عشرة من عمره . على العرش ، وسموه السلطان « عضد الدين » . وكانت أمه ترکان خاتون بنت الأتابك قطب الدين محمود شاه تدبر شؤون المملكة . وبعد فترة وجيزة ، توفي ذلك الابن . وصارت والدته حاكمة . وكان محمد شاه ابن أخي الأتابك أبي بكر قد تزوج من استها . ولكنه أخذ يعربد مع والدته زوجته ، فقتلوه في النهاية . وقد رشحت « ترکان خاتون » « أمش خاتون » ابنة كوكچين لتخطب إلى الأمير النجل مسككوتيمور .

وصفوة القول أن ترکان خاتون صارت زوجة لسلجوقشاه . ولكنه قتلها بعد مدة ، وسجن كلتا ابنتها في قلعة سييد . فصرخوا بذلك الأمر على حضرة الأيلخان ، فبعث بالأمير « التاجو » على رأس جيش لكي يذهب إلى تلك الولاية بمصاحبة ركن علاء الدولة ملك يزد ، والذي كان أبا لترکان خاتون وملوك شبانكاره وقوات التتريك ليقتضوا على سلجوقشاه . فلما وصل الجيش إلى ابرقوه ، تقدم ستة آلاف فارس شيرازي ، فداهمهم الأتابك علاء الدولة مع

(١) هكذا في الأصل

حسمائة فارس ، وطاردهم حتى باب شيراز ، فلجأ سلجوقشاه إلى كازرون ، صار الجند إليها ، وحاربوا سلجوقشاه وأتباعه ، واستولوا على المدينة ، وأعملوا فيها القتل والغارة ، وأخرجوا سلجوقشاه وقتلوه ، وأرسلوا رأسه إلى شيراز . وقد أصيب هناك الأتابك علاء الدولة بجرح ، وتوفي بعد بضعة أيام . ثم أخرجوا الفتاتين من القلعة ، وأحضروا جدتيها « ياقوت تركان » بنت قتلوق سلطان براق الخاجب حاكم كرمان إلى حصرة الأيلخان . كذلك زوجوا أبش خاتون من الأمير النجل منكوتيمور . وكانت أتابكية شيراز باسم أبش خاتون . وزوجوا الأخت الثانية « بيبي سلغم » من الأتابك يوسفشاه ، أتابك يزد ، الذي كان ابن حالها . وقد تزوجت آتش خاتون في عهد ارغون خان ، وحملوها إلى شيراز ، ودفعوها في المدرسة العضدية التي كانت أمها قد أنشأتها باسم الأتابك عضد الدين المذكور . وقد ورثها الأمير النجل كوردو چين . ومع أنه منذ عدة سنوات يحكم شيراز التجار والعظماء ، إلا أنهم لا يزالون يدقون طبول النوبة على باب قصر الأتابكة . ولهم هناك الديوان الأعظم .

وفي سجستان . كان الملك شمس الدين محمد كرت قد قتل الملك شمس الدين ملك سجستان بمقتضى مرسوم منكوقان ، وصار حاكما عليها . وبعد ذلك اصطحب الملك نصرة الدين ابن أخت ذلك الملك المقتول رسولا من لدن حصرة هولاكوجان واسترد سجستان من شمس الدين كرت ، واستول على تلك المملكة ، ولا يزال للآن حاكما ومالكا لها .

### تاريخ النوادر والحوادث التي وقعت في المئة المذكورة

في شهور سنة تسع وخمسين وستمائة<sup>(١)</sup> ( ٦٥٩ هـ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ م ) توفي بدر الدين لؤلؤ في الموصل .

واقعة أخرى - في السابع عشر من رجب سنة أربع وستين وستمائة ( ٦٦٤ هـ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ م ) توفي مؤيد الدولة العرصي الذي كان فريدا في العلوم الرياضية ، كما كان حكيما عاقلا .

(١) يذكر القفيري أن وفاة بدر الدين كانت في سنة ٦٥٨ هـ ( نظر البرك ، ج ١ ، ص ٢٠٠ ، ص ١٣٥ ) .

واقعة أخرى - في التاسع عشر من صفر سنة تسع وستين وستمائة (١٢٧٠ هـ = ١٢٧١ م) وقع زلزال في مدينة نيسابور . وكان الزلزال عنيفا ، والناس في هزع منه ، بحيث أنه لم يكن أحد يتصور أنه يبقى حجر على حجر في الجبال ، أو أن الحجارة سوف لا تتأثر في أفلاك الجو في الصحراء وظلت الأرض تتحرك كل ساعة طوال خمسة عشر يوماً .

واقعة أخرى - في شهر سنة احدى وسبعين وستمائة (٦٧١ هـ = ١٢٧٢ م) حدث زلزال هائل في قلب الشتاء في المحروسة تبرز . وقد استمرت الأرض تتحرك بين اوتة وأخرى طوال أربعة أشهر .

واقعة أخرى - في يوم الاثنين السابع عشر من ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وستمائة (٦٧٢ هـ = ١٢٧٣ - ١٢٧٤ م) ، كانت وفاة الخواجة نصير<sup>(١)</sup> في بغداد وقت غروب الشمس . وكان الخواجة قد أوصى بأن يدفن في مشهد موسى والحواد . فعثروا في نهاية قبر موسى على موضع حال . ولما حفروه ظهر قبر معد ومزدان بأشجار القيثان . وعندما تفحصوا الحقيقة ، تبين لهم أن الخليفة الناصر لدين الله ، كان قد حفره ليكون مرقداً له . غير أن ابنه الظاهر - على خلاف وصيته - قد دفنه في أرض الرصافة بين آبائه وأجداده .

ومن عجائب الأيام وغرائب الشهور والأعوام أنه في ذلك اليوم - الذي أنمو فيه هذا السرداب - كانت ولادة الخواجة نصير أيضاً في يوم السبت الحادي عشر من جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وخمسمائة (٥٩٧ هـ = ١٢٠٠ - ١٢٠١ م) لعمره بالكامل خمس وسبعون سنة وسبعة أشهر وسبعة أيام .

واقعة أخرى - في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وستمائة (٦٧٣ هـ = ١٢٧٤ - ١٢٧٥ م) توفي ارغون أقا بمرج وادكان طوس .

(١) المقصود به نصير الدين الطوسي ، «أسناد البشارة» (انظر ترجمته في كتاب فوات الوفيات للكتبي ، الجزء الثاني ، ص ٣٠٧ - ٣١٢)

## ( القسم الثالث ) من تاريخ قويلاي قآن

لحمية ، والنصائح الغالية ، والحكم والأمثال  
التي قالها ونصح بها ، والحكايات التي وقعت  
في عهده ، مما لم يدخل في القسمين السابقين ،  
وإنما عرف متفرقا وغير مرتب من شتى  
الكتب والأشخاص

(١)

حكاية أحوال زوجات وأبناء أريق بوكا بعد  
وفاته ، وتوزيع القآن جنوده على  
أبنائه ، وذكر أمراء ملك تيمور

لما ذهب أريق بوكا - بعد انطفاء نيران المعن - إلى حضرة أخيه قويلاي  
قآن ، ووصف منه موقف الاستغفار والاعتذار ، كان قد اصطحب معه جميع  
زوجاته . وترك في موطنه أولاده الأربعة : يوبوقور وملك تيمور وتاياروبوقا  
ونماجي . وكان مصيفه في الياس تو . ومشتبه في لوريانككت وقيرفيز . ومقدار  
المسافة بين الاثنين مسيرة ثلاثة أيام . وكانت سيور قوقتي بيغي تفهم هناك .  
وقد مكث أريق بوكا في خدمة القآن مدة شهر وستة أيام . ثم نزل ، فحملوه  
إلى « بيوده اوبدور » الموطن الكبير بلجكيزغان على مغربة من نهر سلنكه .  
وسيور قوقتي بيغي وبقية الأمراء جميعهم مدفونون هناك ماعدا قويلاي قآن .

ومن زوجات أريق بوكا :

الأولى : ايلچيقيش ، كانت من قبيلة لويرات .

---

(١) هكذا في الأصل .

الثانية : قوتوقه خاتون من قبيلة كوجوكور الذين هم طائفة من التايان . وقد أنجب منها بنتين :

كبراهما : چالوقان آقا . وقد زوجت من نايانقه گوركان من قبيلة باياوات . وتزوج ملك تيمور من ابنة چالوقان هذه . واسمها مكودار . وأقامت في موطن ومقام سيور قوتوقتي بيگي . وأنجبت منه فتاة اسمها قامتي ، ولم تزوج بعد والصغرى : تدعى نوموغان ، زوجت من چويا گوركان من قبيلة اويرات .

الثالثة : قوتلو خاتون ، كانت من قبيلة قونقرات . وقد أقامت أيضا في موطن سيور قوتوقتي بيگي . وليس لها اولاد

كذلك كان لاريق بوكا عظيمة اسمها ايراوغوي من قبيلة بروناس ، وهي أخت فدان الذي كان قد قدم في سفارة إلى هنا . ومن هذه المحظية أنجب اريق بوكا ولدا يدعى نايراقوبوقا . كما كان له عظيمة أخرى لاتزال على قيد الحياة اسمها ايشيقي من قبيلة قونقرات . وكانت تقيم في قصر قوتوقته خاتون . وقد أنجب منها ولدا يدعى غلچس .

ولما توفي اريق بوكا ، ذهبت زوجته إلى مفره . وبعد ثلاثة أعوام أمر القائد بأن يحضر أسماء اريق بوكا لمقابلته . فلما تشرعوا بلقائه ، أمر بأن يحكم « يوبوقور » الموطن الأعظم الذي كانت تقيم فيه ييسودر خاتون . وقد تزوج يوبوقور من ييسودر ، وعاشا معا ثلاث سنوات . ولم أنجب ييسودر ثم توفيت فتزوج بدلا منها من ارچيمه خاتون من قبيلة لوشچر . وقد أنجب منها ولدان . اولها تيمور وهولاچو وهو ملازم لأبيه في موضع لربقان جايدان الذي يشع نسكي . كذلك يلزم « لوبلخاتيو » تيمور قان . وله ابن ثالث أكبر من أخويه واسمه ايل بوقا . ولد من چالون خاتون من قوم قرانوت ، وهم شعبة من قنقرات وقورلاس . وليوبوقور ابن رابع يدعى اودكا . ولد من لوعول تيكين من قبيلة التايان . وهي بنت أخي كوشلوك خان .

ولاريق بوكا زوجة كانت من زوجات آبيه تولوي خان اسمها مايان خاتون من قبيلة قنقرات .

وقد آل موطن سيور قوتقي بيغي إلى اريق بوكا . وعندما جاءت إلى هنا قوتوي خاتون ، تركت الأميرين النجلين : جومقور وطرقاي في ذلك المعسكر . ولما لم يكن هناك أحد من قبل هولانجوخان ، قتلوا . كيف ترك مثل هذا المعسكر خاليا ١٩٠٠ . فاجلسوا هناك اوغول تيگين خاتون . والآن يشرف اورهه على ذلك المعسكر . وكان في هذا الوقت في الثامنة عشرة من عمره . وهو يلزم ملك تيمور ، وله زوجة تدعى نايتا . وهي بنت چاتونويان من قبيلة سولدوس حفيد سودون مويان . وقد كلف القائد « ملك تيمور » الابن الثاني لاريق بوكا بأن يشرف على معسكر لئلكون خاتون . وكانت ابنة كوشلوك خان عاقلة ودايت كفاهة للغاية . وكانت أما لابن قوتوتو ولقوتوتو ابن يدعى توكال بوكا . ولد من حظية تدعى « بونه ايكاچي » من قبيلة الچيچاق . وقد نوى توكال بوكا هذا في سن الرشد وله أيضا بنتان :

الكبرى : كلميش آقا . زوجت من ساجيوتاي گوركان من قبيلة قوبيرات . والبت الصغرى : شيرين آغا . ولدت من قندو ايكاچي من قبيلة باپاوات . وقد زوجت من توججي گوركان من قبيلة اوشين . ولما توفيت لئلكون خاتون تركت بنتا تدعى ايلتيمور . وقد زوجت من « پارس بوكا گوركان » وتزوج ملك تيمور . بدلا من لئلكون خاتون . ابنة طران نويان حفيد اولدوقر مويان من الجلاير ، واسمها كلته خاتون . واسكنها في هذا الموطن الكبير . وكان ذلك الموطن من نصيب هولانجوخان . ولكن بسبب بعد المسافة ، وغياب أفراد أسرته ، صار ملك تيمور يتصرف فيه . ولم تنجب كلته خاتون اولادا قط . وكان للملك تيمور زوجة أخرى تدعى « نوره » . وهي بنت شيركي من قبيلة دوربان . وكان شيركي واحدا من أمراء چاساول الكبار . وقد أنجب تيمور منها ولدين :

أحدهما يدعى « اويراتاي » ، وهو ملازم لأبيه . والآخر يدعى محمود ، ويقيم هناك أيضا . كذلك أنجب منها ملك تيمور بنتين إحداهما تدعى اسكان . زوجت من توفتيمور گوركان ، حفيد پارس بوكا . وهو من الاويرات . ويلبس بوكا هو سبط تورالجي گوركان

أما البت الأخرى تدعى « ايل قونلوق » . زوجت من ابن كويك من



قبيلة سولدوس . وهو مقدم على الأمراء عند « دوا » . ويقم في هذا الجانب من نهر جيحون . ولابن كيوك عطية تدعى توفلوق لويلي بنت بيغره من الخاقان . وكان أميرا على مائة جندي .

وأبواه ملك تيمور أربعة ، نذكرهم بالتفصيل الآتي :

١ - منكقان ٢ - اچيقي ٣ - يسون نو ٤ - باريثاي .

وقد أنجبهم من امكان خاتون ابنة « يارس يوقا » من قبيلة اوريرات وكذلك أعطى « قوبلاي قان » نايرا قوبوقابت اريق بوكا قصر ايلجيميش الزوجة الكبرى لاريق بوكا ، وهي من قبيلة اوريرات . وقد حاولت هذه الزوجة الانتحار عند وفاة اريق بوكا . ولكنهم لم يدعوا تنفيذ رغبتها ، فماتت كمدا بسبب ذلك . ولها بنت في هذا المسكر اسمها اشيتي .

وبعد أن دعت إلى حصرة القان ، بقي ذلك الموطن في يد ملك تيمور

وهو الآن في حوزة اچيقي بن ملك تيمور . كذلك أعطى القان « غاچي » موطن قوتوقه خاتون . ولكن لم يتحقق ذلك ، بسبب وفاة قوتوقه ، فتزوج غاچي - بدلا منها - ايرتيكين ، ابنة سور قندو البلورچي من التايان . وهو ابن أخي سرتاق وبورندوق اللذين بقيمان ها . ولأن غاچي قد اصطحب معه تلك الزوجة إلى حصرة القان ، بقي ذلك الموطن حاليا .

وكان لنايراقوبوقا بن اريق بوكا خمسة أولاد على هذا التصيل والترتيب :  
قورقه - باچي - سامسكار - بايان أبوكان - آراتيمور .

ووالدة آراتيمور هذا هي اوجيبي ايكاجي من قبيلة اولقونت . أما والدة الأربعة الآخرين فهي اشيتتاي خاتون من قبيلة قوشقورات بنت أخي چابوي خاتون زوجة قوبلاي قان الكبرى .

ولغاچي ولدان : أحدهما يدعى بايان والآخر دوربان . والأمراء الكبار للأمير الجبل ملك تيمور بن اريق بوكا - الذي هو متحد الآن مع أبناء قابندو - هم :

الأول : الأمير چلوتو من قبيلة سولدوس حفيد سودون تويان بن سوبتاق مويان

أمير التومان في الليسة . وله ولد يدعى قدان ، يشرف على إحدى الفرق وأسلحتها . وقد تزوج من ابنة ملكتيبور .

الثاني : قيجاق : حفيد منكليك إيجيك من قبيلة قونككتان . وكان ابنه كوكچو أميراً للتومان . أما چوقورچی فهو من الليسة . ويشرف على إحدى فرق الاستطلاع وأسلحتها .

الثالث - آقا ، أمير المزارع لقنقيات ، وهو ابن چيچلكه بيلار الذي كان قد جاء إلى هنا .

الرابع - چانكقي كوركاز من الجلاير . وهو أمير المزارع . وهذه الفرقة ، كان لها قبل هذا أمير يدعى « اوقى » . وكان مع فرقة اوريرات ، بمقتضى الفرمان يقومون بحراسة موضع « لوندور » الموطن الكبير الذي يدعى فيه رفلة المعطاء .

وحيث إن الأمراء الأنجال - الذين كانوا مرافقين لنوموغان - قد أظهروا الخلاف ، واضطربت أمور الجيش ، انضم أكثر هذه الفرقة إلى جيش قايدو . وبقي بعضهم هناك . والآن تخص هذه الفرقة أبناء اوقى .

الخامس - كريداي ، وهو كبير الكتاب ومن قبيلة سولدنوس

السادس - كهتي ، وهو إتح في الرضاة لملك تيمور . وهو أبنا من قبيلة سولدنوس . ويشرف على الشؤون المتعلقة بالإمدادات والتموين للمعسكر .

السابع - قذغه من قبيلة مركيت ، وهو أمير كبير ، ورئيس المشرفين على شؤون القصر كما أن بيده تدبير شؤون القوات المساعدة .

الثامن - ساققي من قبيلة قونككتان ، وهو أمير الطلائع .

التاسع - سوكه من قبيلة قونككتان أيضا ، ويشرف على إحدى الفرق الاستطلاعية

العاشر - باتوقه بن قوتوقو توبان أمير المزارع .

الحادي عشر - ايسان تيمور البلورچي من تومان البلورچي .

- الثاني عشر - ييوتاي هاند ، أمير المعسكر .
- الثالث عشر - اريق بوكا نويان من الناهان .
- الرابع عشر - چاولندار بن نور غوجي البارغوجي من قبيلة اولات .
- الخامس عشر - أبوتكان بن يوغره البارغوجي من الجلاير .
- السادس عشر - خوقان الاختاجي من أسرة جبه نويان من قبيلة يسوت .
- السابع عشر - طغرل بن يورتاق من سولدوس .
- الثامن عشر - فتدقای الخربة چي ( المخزنجي ) بن اياق من الفراحطاي .
- التاسع عشر - ايشغه السكورجي من القولات .
- العشرون - ملكي اركجي من التازيك والسلام

## بداية تاريخ تيمور قآن بن چيم كيم بن قوبلاي قآن بن تولوي خان بن چنگيز خان

تاريخ تيمور قآن على ثلاثة أقسام :

القسم الأول - في تقرير سبه المبارك ، وشرح وتفصيل أحوال زوجاته ، وفروع أبنائه الذين تفرعوا حتى هذا الوقت ، وصورته المباركة ، وجدول شعب أبنائه . والسلام .

القسم الثاني - في مقلة جلوسه المبارك ، وصورة العرش والخواتين والأمراء الأتجال والأمراء في حالة جلوسه على سرير القانية ، وبعض الحكايات والوقائع التي حدثت منذ ابتداء عهد المبارك - ليكن مؤلدا - حتى هذا الوقت ، وبعض ما عرف من حروبه وفروحاته .

القسم الثالث - في سيره وأتلاقه الحميمة ، والأمثال والتصالح الغالية والحكم المستحسنة التي قالها ونصح بها ، وبعض الحكايات والحوادث التي وقعت في تلك البلاد مما لم يدخل في القسمين السابقين ، وإنما عرف متفرقا وغير مرتب من شتى الكتب والأشخاص .

## ( القسم الأول ) من تاريخ تيمور قآن حفيد قويلاي قآن

في تقرير نبه ، وشرح وتفصيل أحوال زوجته ،  
وفروع أبنائه الذين تفرعوا ، ولا يزالون حتى هذا  
الوقت ، وصورته المباركة وجدول شعب أبنائه

تيمور قآن الذي يقال له أيضا أولجايتو قآن - ليدم ظل عدله وإنصافه  
على رؤوس كافة الأتام سنوات عديدة - هو ابن چيم كيم بن قويلاي قآن بن  
تولوي خان بن چكير خان ولد من زوجته الكبرى كوكچين خاتون في  
« هوكتاييل » الذي هو علم البقرة الموافق سنة ثلاث وستين وستمائة ( ١٦٦٣ هـ =  
١٢٦٤ - ١٢٦٥ م ) .

ويقيم في معسكراته زوجات ومحظيات كثيرات ولكن بسبب بعد  
المسافة ، واستداد الطرق ، لم يعرف إسم كل واحدة منهن حتى الآن . وزوجته  
الكبرى تدعى بولقان خاتون من قبيلة « بايلوت » . وقد أحب منها ابنا يدعى  
« ناشي طايشي » . كما أن له ابنا آخر يدعى « مقابلين » من زوجة  
أخرى ... (١)

وجدول شعب أساته وأحفاده مثبت على هذا الترتيب .

---

(١) هكذا في الأصل

## ( القسم الثاني ) من تاريخ تيمور قان

في مقدمة جلوسه ، وصورة العرش والخواتين والأمراء الأنجال والأمراء في حالة جلوسه المبارك على سرير القائية ، وبعض الحكايات والحوادث التي حدثت منذ ابتداء عهده المبارك - ليكن مؤبداً ومخلداً - حتى هذا الوقت وما عرف من فتوحاته وحروبه

لما توفي قوبلاي قان في « موريس بيل » الذي هو عالم الحصان الموافق سنة ثلاث وتسعين وستمائة ( ٦٩٣ هـ = ١٢٩٣ - ١٢٩٣ م ) ، أوفدت الزوجة الكبرى لآب جيم كيم - التي كانت أما لتيمور قان - المدعو « بايان » في نفس ذلك اليوم بموافقة الأمراء في إثر تيمور قان لكي يجبره بوفاته القاتل ، ويستدعيه للجلوس على عرش الملك ، وظلت كوكچي خاتون تصرف مهام الملك ومصلحه مدة عام إلى أن وصل تيمور قان

وعندما حل باليمن ، انعقد مجلس الشورى الكبير . وقد حضره من أعمامه كوكچو وطوغان وأخوه كمالا ويسون تيمور ، وابن عمه أنند اوزول بن ميسكالا ، وأبا اوقروچی : تيمور بوقا وأبجيل بوقا ، والأمراء الكبار مثل بايان چيگاتانگ ، واولچاچار نويان وتوقاي واولوك اولجاي چيگاتانگ ، والتون چيگاتانگ وادشم آقا وجير فلان ومانغو واسلي من التكتوت وبايوشه من أسرة ايسكه وقوتوغو چيگاتانگ من قبيلة التاتار ، ولرقسون ترخان چيگاتانگ من أسرة باداي . ومن الخواتين أمثال : نياي خاتون وابتها بكچي خاتون ومزينيائي وكوكچي خاتون ويولوقان خاتون ، وبقي الأمراء الأنجال والأمراء والخواتين ممن يتعذر عددهم ، ويطول إحصائهم .

وقد ظهر نزاع وجدال حول العرش والملك بين تيمور قان وأخيه كمالا الذي كان يكبره سناً . فقالت لها كوكچي خاتون ذات العقل والكفاءة

الكاملين . « كل من يعرف حكم چنګيزخان ونصائحه الغالية على نحو أفضل يجلس على العرش . والآن فليذكر كل واحد منكما هذه الحكم حتى يرى الحاضرون أيكما يتفوق على الآخر » .

ولما كان تيمور قآن ضيحا إلى أقصى حد ، أخذ يذكر الحكم المستحسنة بلسان مبین . أما « كملا » فقد كان فيه شيء من اللكنة ، ولم يكن له نصاب كامل في هذا المضمار ، فصبر عن مجازاة لنتيه في ميدان المناظرة . فصاح الجميع قائلين : « إن تيمور قآن أكثر معرفة ، وأحسن بيانا . فهو الجدير بالتاج والعرش » .

وفي مدينة « كيمين فو » في شهور . . . (١) الموافق سنة . . . (٢) أجلسوه على عرش القاتبة ماليش وطالع السعد ، وأجروا العادات والرسوم للمهودة عدهم على هذا النمط الذي سجله . والله أعلم بالصواب .

### حكاية ترتيب القاتن مصالح المملكة

بعد ان فرغ المغول من إقامة المآذب والأنس والمرح ، وأجروا ما يلزم من رسوم التهنئة ، وجه القاتن رأيه المبارك إلى ترتيب شئون الجيش والمملكة ، وعين الأمراء الأنجال والأمراء في الولايات والأطراف ، واختار الوزراء وأصحاب النواوين ، وأعطى أمهه الأكبر « كملا » نصيبا كاملا من الأموال الموروثة عن أبيه ، وأرسله إلى ناحية فرافورم التي هي عبارة عن مناطق چنګيزخان ومعسكراته ، وجعل الخنود في تلك الجهات تحت إمرته ، فيحكم بذلك كل ولايات فرافورم وچيناس وشيلويجي واوئس وكلوراد وكم كمجيوت وسلبكه وقاباليق حتى حدود قرقيز ، وديار چيګيزخان الكبرى التي تدعى بورقان قالدون . أما معسكرات چنګيزخان ، فإنها لا تزال هناك ، وهو يحافظ عليها . وهذه المعسكرات علوة عن أريضة معسكرات كبرى وحمة أخرى ومجموعها تسعة . وتوجد كلها هناك ولا يدخلها كل شخص لأنها المأوى الكبير . حيث أعدت صورهم . وهم يحرقون البخور والعود دائما . وهناك أيضا شيد كملا معبدا للأصنام خاصة به . وأرسل الأمير النجل « آتد » إلى ولاية

(١) حكنا في الأصل

التنكفوت ليرأس جنته وأتباعه . كما أرسل الأمير النجل كوكچو وكوركور الذي كان صهرا للقاتان - إلى حدود قايدودوا . وعين طوغان على رأس جيش ، وأمره بأن يربط في منزى ، ليحافظ على تلك الديار . وسير الأمير اچيقي مع جيش إلى حدود قراقوجه . وأقر بابان فنجان في منصب صاحب الديوان كما كان سابقا . ولأنه كان للقب « السيد الأجل » مكانة كبيرة عند التازيك ، وكان المفلول قد رأوا أيضا أن الوزير الكبير يلقب بذلك اللقب ، وفي راجم أن ذلك اللقب هو أشرف الألقاب ، وأسماها ، لكل ذلك ، أطلق القاتان لقب السيد الأجل على بابان فنجانك ، وذلك على سبيل الاحترام والرفعة . وهو الآن وزير عظيم ومقتدر إلى أقصى حد . أما لوياى تركان ويكة فنجانك وطوبه وعبدالله فنجان « وامبر غواجه سمي » ، وطلب الدين سمچنك ومسعود لچون فإنهم يصرفون المهام الكبرى في الديوان ، ويديرون شؤون البلاد . والسلام .

### حكاية الأمير النجل أنتده بن مينكفلاان بن قوبلاى قاتان ملك ولاية تنكفوت ، واعتاقه الإسلام ، وذكر بعض من أحوال تلك الولاية وشرح حال مملكته

الأمير النجل أنتده بن مينكفلاان ، الابن الثالث لقوبلاى قاتان ، والأخ الأكبر لنوموغان الذي قبض عليه الأمراء الأسيال وكانوا في صحبته ضمن أمراء الجيش الذي أرسل لمقاومة قايدو ، ثم خالفوه ، وأرسلوه إلى أفراد أسرة حوجي . فلما صار - تودامونككا ملكا على ذلك الأولوس ، مهد له العذر ، وأرسله إلى قوبلاى قاتان . فتولى بعد قليل .

بعد ذلك مسح نيمور قاتان « أنتده » الجيش الذي كان قد أعطاه لمينكفلاان ، وكذلك ولاية تنكفوت التي كانت تابعة له . وتنكفوت بلاد كبيرة ممتدة واسعة ، ويقال لها باللغة الخطائية « حوش » يعنى « وادى المغرب العظيم » . ولأن تلك الولاية تقع على الجانب الغربي لإقليم الخطا ، سميت



عندهم بهذا الاسم . ومنها الكبرى التي كانت حواضر ملوكهم نذكرها بالتفصيل على النحو التالي :

كينچانمو قمجيو - لزوي - خلجان - نقي بالقي .

وفي ذلك الإقليم أربع وعشرون مدينة كبيرة ، وأكثر أهلها مسلمون . ولكن فلاحيتهم ودهاقينهم من الوثنيين . وأشكالهم تشبه الخطائين . وقبل هذا كانوا يدغمون الحراج للوك الخطا . وقد وضعوا لديهم أسماء خطائية . كذلك مذاهبتهم ورسومهم وقوانينهم وعاداتهم شبيهة بما عند الخطائين .

ولأنه لم يكن يعيش ولد لنوموغان<sup>(١)</sup> ، عهد إلى رجل مسلم من التركستان يدعى « مهتر حسن الأكتاجي » بتربية ابنه « أنته » . وقد أرضعته زوجة ذلك الرجل ، وتدعى زليخا . ولهذا السبب رسخت العقيدة الإسلامية ، وتوطدت في قلبه ، وتعلم القرآن ، وصار يكتب الخط العربي بمجودة فائقة . وكان دائما يقضي وقته في الطاعات والعبادات . أما جيشه المغولي الذي يقرب من مائة وخمسين ألف جندي مغولي ، والذين كانوا تحت إمرته ، فقد أدخل أكثرهم في الإسلام . لكن أحد أمراءه للدعوة « سرتاق » ، كان ينكر الإسلام ، فذهب إلى حضرة القائد ، وشكا إليه قائلا : « إن أنته يلزم المسجد دائما ، ويؤدي الصلاة والصوم ، ويعتكف على قراءة القرآن . وقد خشي أكثر أطفال الغول ، وأدخل أغلب الجنود في الإسلام » .

فعصب القائد لسماعه تلك الحكاية غضبا شديدا ، وأوفد إليه الآخرين : « چيرقلنك » و « چيرتقو » ومقدم المشرفين على الصيد كي يمنعوه من تأدية الطاعات والعبادات ، ويعدوا عنه المسلمين ، ويحثوه على السجود للأصنام وإحراق البخور في معابد الأصنام .

لكن « أنته » استكر ذلك ، ولم يصغ إلى ما جاء به الرسل ، وقال : « إن الصنم من صنع الإنسان ، فكيف أسجد له ؟ ... وإذا كان لا يحل لي أن أسجد للشمس التي هي من صنع الله العظيم ، والتي هي روح للعالم المادي ،

(١) صفة هذا الاسم « مينكفلا » ، وأنته « أنته » ، وليس نوموغان الذي هو ابن آخر لنوموغان فلان

وسبب الحياة والنهاى للحيوان والنبات . فكيف أسجد لصورة مجسمة صنعها الإنسان ؟؟ إلى أسجد لموجود خلقتي وخلقى القائلان .

فتضايق القائلان أشد الضيق لسماعه ذلك الكلام ، وأمر بحبس آتئده . لكنه ظل ثائتا على الإيمان ، ومصلقا للإسلام . وكان يصرح بقوله : « إن أبامنا جميعا كانوا موحدين ، ويعتقدون بوحدة الله ويعبدونه ، فلا جرم أن من الله الأزلي عليهم يملك الأرض كلها ببركة ذلك الاعتقاد الراسخ ، وجعلهم رؤساء وملوكا للعالمين حتى صاروا مرغوعى الرأس فخورين ، ولم يسجدوا للأصنام قط » .

فاستدعاه القائلان وسأله : « هل رأيت رؤيا لو سمعت إلهاما ، أو حدث لك شئ ، أو أرشدك شخص إلى طريق الإسلام ؟ » . أفصح عن اسم هذا الشخص كي يهدينى أنا كذلك . فاجاب آتئده : « لقد هداني الله الأعظم إلى معرفته » . فقال القائلان : « إنما هناك الشيطان ذلك السيل » . فاجاب : « إذا كان الشيطان قد هداني ، فمن الذي هدى غازان خان الذي هو أسمى الأكبر ؟ » . فلزم القائلان الصمت ، واتخذ يفكر .

فقال له كوكچين خاتون على سبيل النصح : « لقد جلست على العرش منذ عامين ، ولم يستقر لك الملك بعد ، ولأنته جنود كثيرون ، وجميع هؤلاء الجنود ، وأهل ولاية تكقوت مسلمون ، ويستكرون منك هذا الموقف ، وربما يغيرون قلوبهم فكون قريبين من بلاد الأعداء . وإذن فليس من المصلحة إجباره على ترك الإسلام . فلتدعه وشأنه لمدبه ونحلته » .

فعرف القائلان أن تلك النصيحة من قبيل الإشفلق عليه . فخل سبيله ، وطيب خاطره كثيرا ، واستماله ، وخلع عليه ، وأرسله ليكون على رأس الجيش وحاكما على ولاية تكقوت ، ومنحه هذه الولاية .

ومع أن آتئده كان يؤمن بالعقيدة الإسلامية ، ويعمل بها منذ الصغر ، لكنه خلا في الأمر ، وبالف ملة في هذا السبل عندما سمع أن سلطان الإسلام - خلد الله ملكه - قد أسلم ، وصار موحدا ومعتقا للدين الخنيف عن يقين ، وصير جميع المغول مسلمين في بلاد ايران ، وحطم كل الأصنام ، وغرب

معاييدها . واقتداء بفلازاي خان ، سعى آنته أيضا في تقوية دين الإسلام . ويمكن أن نستنتج من أحوال آنته وجته أن الإسلام - عما قريب - سوف يزدهر شأنه في تلك الولايات ، وسيصل إلى حد الكمال . فالتناس يدخلون في دين الله أفواجا بمقتضى نص القرآن الكريم ، ويصيرون مؤمنين وموحدين مسلمين حنفاء .

أما عن أبائه وأحماده مهتر حسن المذكور: هتو ودولت شاه وحيد وجمال آقا ومحمد الاتتايي ، فإنهم جميعا محترمون ومعظمون ، وبعضهم مقرب إلى والدة تيمور قان ، وهم يبدلون الجهود في تقوية دين الإسلام .

بعد ذلك ذهب آنته خلال هذه السنوات الممدودة إلى حصرة القان بقصد حضور الفوريلتاي ، فأعزه ووقره ، وأعلى آنته عن عقيدته الإسلامية بوصوح تام . وعندما سمع القان بإسلام سلطان الاسلام - حلد ملكه - استحسن ذلك ، وقال : إن آنته قد اقتضى أثر غازان في اعتناقه الإسلام ، فليعمل هو أيضا بما سوف يوحى إليه إسلامه ، إذ أنني فكرت فوجدت أن الإسلام طريق مستقيم ودين قويم . ولهذا السبب بدل آنته أقصى جهده في خدمة الإسلام ، وبالح كثر في هذا السبيل .

ثم عاد آنته مرة أخرى ليرأس ولاية نكفوت ، ويتولى قيادة الجيش وهو مهيب ومسيطر سيطرة كاملة عليها .

ومع أن نواب القان وكتبه قد عهد إليهم بجباية الأموال هناك ، إلا أن أكثر أموال هذا الإقليم تنفق على جنوده . وبذلك لا يصل منها شيء كثير إلى الديوان .

والآن قد أسلم أيضا سرتاق الذي كان يكر الإسلام ، ويدس لآنته ، وهو أحد أمراءه العظام . وهناك شخص آخر يدعى منكل ، وهو أيضا مسلم

ولا بد أن آنته يبلغ الآن الثلاثين من عمره . وهو قمحي اللون تماما ، وله لحية سوداء وقولم مشقوق محتلي الجسم وله ابن يدعى داوروك تيمور . وهو في موطنه مستقر وثابت على عرش الملك . وقد أقام المعابد

والمسجد في معسكراته ودياره . وثانياً مشغول بقراءة القرآن والعبادة .

وبعد أربع سنوات من الجلوس الملبوك لتيمور قآن ، سار دوا بن براق قاصدا مهاجمة الأمراء الأنجال والأمراء المذكورين الذين يحرسون حدود ممالك تيمور قآن . وجريا على العادة المتبعة في الجيوش ، كان يربط في كل قاعدة فوج للاستطلاع والمراقبة . وقد نظموا البريد ، وأقاموا السعاة مابين قاعدة ايجيقي وجوناي التي تقع في نهاية التخوم الغربية ، وبين قاعدة موغل التي تقع في الشرق . وفي ذلك الوقت أحبر الواحد منهم الآخر أنه يبدو له سواد جيش ومصادفة كان قد اجتمع الأمراء الأنجال كوكچو وچونكفور ونيكتادي ، وأقاموا مأدبة ، وعكفوا على الأنس والشراب . وليلاً وصل الخبر باقتراب الجيش المغير . وكانوا قد وقعوا سكارى وفقدوا وعيهم ، فلم يستطيعوا السير . غير أن كوركور كوركان صهر تيمور قآن سار بجيشه وعلى الفور وصل العدو . ولما لم تكن قد تكشفت لهم الأحوال ، وكان بعض الجنود من اللبسة والمبسة في جهل بحقائق الأمور ، والطريق بعيد ، لم يستطع أن يتصل بعضهم ببعض .

في ذلك الوقت هجم دوا بن براق بجيشه على كوركور ، ولم يكن معه أكثر من ستة آلاف رجل . فلم تكن له طاقة بمقاومة دوا ، فلاحقت به الهزيمة ، وفر هاربا إلى جبل ، فتمتبه الأعداء ، وقبضوا عليه ، وأرادوا قتله . فقال لهم : « أنا كوركور صهر القآن » . فمّر قائد جيش دوا بالآ يقتلوه ، ويحتضنوا به . ثم ذهب الجنود المتهمزون إلى القآن . ولأن كوكچو عم القآن لم يلحق بالجيش بسبب إهماله ، خشى على نفسه ، وظل محتصيا في أحد الأركان ، وامتنع عن العودة إلى قاعدته . وقد استدعوه عدة مرات ، لكنه لم يحضر . وفي النهاية أرسل القآن الأمير الجبل ايجيقي ، فاستماله وأحضره .

ولما بلغ الحدود الفارون حضرة القآن ، غضب على الأمراء ، وقبض على چونكفور ونيكتادي ، وقيدهما ، ثم قال لهما . « كيف جاز لكما أن تسهلونا وتعتللا بملل كاذبة ؟ » .

وإذا كان جود تيمور قآن قد فروا سهزين ، وكان « دوا » مع جنوده في تلك الجهات ، فإنه في ذلك الوقت أبصا أي في عهد قوبلاي قآن ، فر الأمراء

الأنجال : « يوبوقور » و « اولوس بوقا » والأمير « دوردقه » ، وذهبوا إلى قاينكو ، فأرسلهم هذا إلى دوا . ثم تشاوروا في الأمر ، وتخلوا عن دوا ، وقدموا إلى تيمور قاتآن مع اثني عشر ألف جندي . فلما سمع القاتآن بفرب وصولهم ، لم يتق بهم ، لأن دوردقه ، كان قد جاء مرة في عهد قويلاي قاتآن ، وأخذ معه الأمراء المذكورين ، ولهذا السبب أرسل جيرتقو وبلوكشاه الدامغاتي وساتوق معا بصحبة أيجي ، ليأتوا بهم . ثم وصل يوبوقور ودوردقه كلاهما ، وتركيا « اولوس بوقا » مع الأسر في منطقة قراقورم لكي يجيشوا في إثرهم على مهل . فأغار « اولوس بوقا » على قراقورم ، وسلب الأسواق والمحازن . فلما بلغ حضرة القاتآن ، أدانته قائلا : « كيف جاز لك أن تقوم بمثل هذا الاعتداء على مرقد چنگيز خاں ؟ ! » ثم قيده وسجنه . فاعتذر قائلا : « لقد وصلنا إلى هناك هاريس . وكان جنود دوا يتعقبونا ، فاختلطوا بنا ، وأعملوا الغارة والنهب » . ولكن القاتآن لم يقبل عذره . عبر أن « طابكي » زوجة « ترمه بالا » وابنة غيشك اللذين كانا موضع عطف القاتآن وعنايته إلى أقصى حد تشغعا لاولوس بوقا الذي كان ابن عم « ترمه بالا » . وبذلك حلفاه من تلك الورطة لكنه مع هذا لم يتق به ، ولم يرسله إلى أية معركة ، وأمره بأن يلازم العرش . أما يوبوقور ، فقد شمله بمعطفه ، وقال : « إنه ليس عليه وزر قط » . ولكنه عصص على الأمير دوردقه ، وأمر بإعدامه ، لأنه قد هرب مرتين ، فبكي دوردقه ، وقال : « لقد حفت من قويلاي قاتآن ، فهرت . ولكني طوال اللدة التي أقمت فيها هناك ، لم أحارب جنود القاتآن مطلقا ، ولم أقصدهم بسوء . ولأن تيمور قد صار قاتآنا ، سنحت الفرصة ، فتشاورت مع الأمراء الأنجال ، وقدمت إلى ها ، وأحضرت معي جنودا أكثر مما سرت بهم معتزما الرجيل معهم . فإذا شملني القاتآن بمعطفه وعما عني ، فسوق أصطحب هؤلاء الجنود اللذين أحضرهم ، وجنودا آخرين يوجههم القاتآن معي ، وأسير في إثر دوا وأجاريه على ما فعل . وقد أستطيع إنقاذ كوركوز وإعادته مرة أخرى » فلما عرضوا هذا الكلام على حضرة القاتآن ، وتشفقوا له ، غفر له القاتآن ذنبه ، وأمره بالذهاب ، وسير معه جيشا معدا . كما أمر بأن يذهب يوبوقور ، فتشفع هو أيضا قائلا : « لقد جئنا بقصد الرجيل على أن يظل هنا جميع أتباعنا ، ونسير نحن لأننا مطلعون على أحوال تلك البلاد ، وما بها من جيوش ، وبين دولة

القائان سوف نؤذي ما علينا من تبعات لزام تلك القضية . فنخلع القائان أيضا على يويوقور ، وطيب خاطره ، وسيره معهم .

لما دوا فقد كان يسير ببطء ، فارغ البال معتمدا على أنه قد هزم جيش الأعداء ، قاصدا الذهاب إلى معسكراته ، ثم يرسل الجيود إلى القواعد والمناطق التي يربط فيها آمنه ، آجيجي ووجوتاي الذين يقيمون في جهات قراغوجيه ، ويأمنونهم ويأمنونهم .

وفي هذا الوقت الذي كان فيه الجنود قد أخذوا يتفرقون عن بعضهم البعض على ضفاف النهر الكبير ، الذي أرادوا عبوره ، ظهر فجأة يويوقور وأولوس بوقا ودورده ، وهاجوا دوا وجوده ، وقتلوا الكثيرين منهم . كما غرق العديدون . ورغم ما بلغوه من جهود ، لم يستطيعوا العثور على كوركوز . لكنهم قبضوا على صهر دوا المدعو... (١) ، وعادوا مظفرين متصرين . فشملمهم القائان بعطفه ، وأنعم عليهم .

بعد ذلك فكر الأمراء في أن يطلقوا سراح صهر دوا إذ يجوز أنه هو أيضا بعيد صهر القائان . وفي أيام محدودة ، قدم الرسل من قبل دوا ، وأحضروا رسالة مضمونها : « إننا أقدمنا على عمل لقينا جزاءه . وكوركوز موجود عندنا الآن . كما أن صهرنا عندكم » . كذلك أرسل كوركوز إليهم نابعا ، وسلمه رسالة مضمونها : « إنني في صحة جيدة لكن ليس لي خادم ، وحالي الوفاص . فابعثوا إلى بلاتين أو ثلاثة من الأتباع وبعض من النقود » . فسيروا إليه أربعة أمراء من خاصته مع أموال ونعم كثيرة ، واصطحبوا معهم صهر دوا . ولكن ما أن وصلوا إلى هناك ، حتى كان أتباع « دوا » قد قتلوا كوركوز ، وانتحلوا عذرا ، فقالوا : « لقد قمنا بإرساله إلى قايدو . ولكنه قضى نحبه في الطريق » . والسلام .

### حكاية محاربة جيش القائان جيش قايدو

ودوا مرتين ، وجرح قايدو في الحرب ، وهلاكه بسبب ذلك الجرح .

بعد ذلك ثار نايان بن قوينجي الذي كان من أسرة لورده . وهو الآن

(١) حكاي في الأصل

ملك على ذلك الأولوس . ومن بين أعماله « كويلك » . وقد التجأ إلى قايدو ودوا . . . فمومت بينهم حروب عدة مرات . وكما ذكر في تاريخ جوجي خان ، أرسل رسولا إلى حضرة القآن يقول : « على جنودكم أن يسيروا دفعة واحدة من هناك ، ويسير من ناحية الشرق جنود بدخشان الذين هم دائما في مشقة منهم . ومن المؤكد أن جند سلطان الإسلام - خلد ملكه - سوف يهاونونا من جهة الغرب . وبذلك نحاصر دوا » وه قايدو « من كل الجهات ، وننجز ذلك الأمر دفعة واحدة » .

وبينما كان القآن يشاور سرا مع أفراد أسرته ، قالت كوكچي خاتون والدة القآن : « إن رعايانا كثيرون في ممالك الخطا ونكياس ، وولاية قايدو ودوا بعيدة . فإذا أنت سرت إليهم ، فإن ذلك يستلزم مدة سنة أو ستين حتى يحسم ذلك الأمر مرة واحدة . وقد يحدث حلل أثناء ذلك ، بحيث لا يمكن تلافيه مدة طويلة . فيجب الصبر والتريث في الوقت الحالي » وبناء على ذلك بحثوا بجوابهم إلى جودهم قاتلين : « لقد اتفقا على هذا القول ، فانظروا إخطارنا إياكم » . ولهذا توقفوا عن المسير .

وبعد ذلك بعشرين أو ثلاثة ، وفي شهر سنة . . . (١١) اعترم جنود القآن الترجه إلى قايدو ودوا ، وساروا نحو الجهة التي كانت أقرب إلى قايدو . فتلاقوا وحاربوا حربا طاحنة ، وجرح قايدو في المعركة ، وأوقعوا الهزيمة بجنوده .

ولما كان مقر دوا على مسافة أبعد ، وصل بعد عدة أيام ، فتحاربوا مرة أخرى ، ودارت بينهم حرب طاحنة . هجرح دوا أيضا . وقد توفي قايدو متأثرا بذلك الجرح الذي كان قد أصابه . والسلام .

## حكاية خيانة أمراء القآن ووزرائه بشأن الجواهر والمرصعات التي كانوا قد اشتروها من التجار ، وشفاة الكاهن تنيه لهم عن طريق الحيلة ، وإطلاق سراحهم

كان للكاهن تنيه ( تنيه بخشى ) النبي - الذي سبق شرح أحواله في تاريخ قوياي قآن - منزلة كبيرة جدا لدى تيمور قآن أيضا . ومن جملة الحكايات التي تدل على ما كان له من شهرة واحترام هي أنه في وقت من الأوقات كان التجار قد أحضروا مرصعات وجواهر كثيرة لبيعها للقآن . فحضر الأمراء والوزراء والدلالون ، وقدموا ثمنها بصلغ ستائة ألف من أكياس النقد ، وأعدوا الثمن من الخزنة . وقد صرف التجار ما يقرب من مائة وخمسين ألفا من أكياس النقد من جملة الثمن على الأمراء والوزراء . وكان هناك أمير يدعى مفل فنيان ، كان الأمراء الآخرون قد طلبوا عرله قبل ذلك . وكان القآن قد عينه في منصب « التشريفاتي » الذي يقال له بالخطائية « لنگ قيش » . وكان هناك أيضا دلالان ، لم ينح لهما الدلالون الآخرون فرصة للعمل فقال الدلالان لذلك الأمير : « إن تلك المرصعات لا تساوي أريد من ثلاثمائة ألف كيس من النقد . عرض مقبل هذا الكلام على القآن

فصدر فرمان بتقييم المرصعات مرة أخرى فأحضروا شهاب الدين قندوزي الذي كان أميرا أعظم ( چيگسانگ ) على مدينة خينكساي ثم عزل ، فقيمها بثلاثمائة ألف كيس من النقد . عندئذ أمر القآن بالقبض على التجار والدلالين . فاعترف هؤلاء بالمبلغ الذي أعطوه لكل أمير . ولهذا السبب ألقي القصر على الأمراء والوزراء أيضا . وكانوا اثني عشر<sup>(١)</sup> شخصا هم :

داشمن چيگسانگ - طوبه - ساريان - بيغميش - يكه فنيان - عيسى كلمجي - باينچار أخويايان فنيان - شمس الدين قندزي ، وثلاثة فناجين آخرون ، كلهم زوج بهم في السجن بمقر الديوان الأعظم ( چينك ) . ثم صدر الحكم بإعدامهم جميعا . فذهب نسلوهم وأتباعهم إلى كوكچين خاتون

(١) ذكر المؤلف منهم أحد عشر شخصا فقط



ملتجئين شفاعتها لدى القآن . فسعت في سبل خلاصهم ، ولكن لم يتيسر ذلك .

بعد ذلك التجأوا إلى تنيه . وتصادف أن ظهر في ذلك اليوم النجم المعروف بذى اللؤابة . ولهذا السبب أرسل الكاهن تنيه إلى القآن ليحضر إلى المعبد للدعاء والتضرع لنجم « ذى اللؤابة » ، فذهب تيمور قآن إلى هناك . فقال تنيه : « ينبغي إطلاق سراح أربعين سجينا » . ثم قال له « يجب الحفو عن مائة سجين آخرين » . وهذه الوسيلة نجا هؤلاء جميعا . بعد ذلك طلب تنيه أن يصدر الملك مرسوما بالحفو عن هؤلاء ، ويرسله إلى الممالك .

وقد ظل القآن سبعة أيام في معبد الأصنام يدعو ويتعبد . ثم خرج وأرسل تلك الجماعة لمباشرة أشغالهم وأعمالهم .

فسر بذلك جميع أتباعهم وأتباعهم . لكن بعد ذلك أخذ منهم مبلغ المائة وخمسين ألفا من أكياس النقود التي كانوا قد دفعوها للتجار زيادة عن ثمن العرصعات . والسلام .

## كشافات الكتاب

إعداد

محمد محمد فهمي أبو بكر  
المفهرس بدار الكتب الوطنية  
الدوحة - قطر



### كيفية ترتيب هذه الكشافات

يراعى أن هذه الكشافات مرتبة ترتيباً أبجدياً بعد تجريد الكلمات من أداة التعريف (الـ) ، وأن علامة (=) بمعنى انظر .



## أسماء الأشخاص

٢٩٥ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،

٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢١

|

أباجي: ١١٠

أبال: ١١٧

أبراهيم: ٢٨٦

أبليس: ٢١١

أبن السيد الأجل البيلاري: ١١ ، ٢٨٣

أبن السيد ناصر الدين: ١١

أبن القميري: ٢٣١

أبن كويك: ٣٠٧

أبن كويك: ٣٠٨

أبن للعالي: ٢٨٩

أبو بكر: ٤٩ ، ٦٦ ، ١٩٣ ، ٢٨٦ ، ٢٩٥

أبو بكر - الأتابك: ٣٠٢

أبو كان: ١١١ ، ١١٥ ، ١٦٣ ، ٢٢٦

أبو كان كوركان: ١١٤

أبو كان كون: ١٥١

أبو كن: ١٣٩

أ

أبلكستان: ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ١٠٦ ،

١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،

١٤٣ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،

١٧٥ ، ٢٣٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٩٠ ،

٣٠١

أبش خاتون: ٣٠٢ ، ٣٠٣

أجو - الأمير: ٢٦٨ ، ٢٦٩

أجيق: ١١٧

أجيني: ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ،

٣٢١

آخر هو: ٢٨٢

أواتمور: ٣٠٨

أويوكا: ١٤٥

أق كويك: ١٠٥

ألكا: ٣٠٩

ألفو: ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،

٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،

٢٦٣ ، ٢٩٥

أنته: ١٢ ، ١٣ ، ٢٣٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،

- گيشته: ۱۳۹، ۱۵۰، ۲۷۷، ۷۴۴،  
۲۴۹، ۲۵۰، ۲۵۴، ۲۵۸
- ايشته السکورجي: ۳۱۰
- ايشته: ۱۱۷
- ايته پيکي: ۶۲، ۶۳، ۹۷
- ايتوانته: ۱۱۷
- اججي: ۱۱۵
- اجور بره تيره: ۲۳۸
- اجيس: ۱۹۹
- اجيني = اجيني
- اجيني: ۱۳۹، ۲۵۸، ۲۵۹، ۲۸۰
- ۳۰۸، ۳۱۵، ۳۱۹، ۳۲۰
- احد: ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۲
- احد لوفون بن برجي: ۱۵۴
- احد بن ابو کان: ۱۱۱
- احد البناکي: ۱۱، ۲۸۴، ۲۸۵، ۲۸۶
- ۲۸۷، ۲۸۸
- احد - سيني احد: ۲۲۹
- احد الوزير: ۲۹۰
- احتاجي: ۲۹۳
- احسن آغا: ۳۱۳
- ادکر تيمور: ۶۹، ۷۰
- ارسطاطليس: ۲۰۹، ۲۱۰
- ارسلان: ۱۱۵
- ارسلان پوقا: ۲۳۸
- ارشيل کورکان: ۱۳۹
- أرغون - الأمير: ۱۷۸، ۱۸۱، ۱۸۴
- ۱۹۱، ۲۱۵، ۲۲۸
- أرغون نيکين: ۱۰۷
- أرغون خان = أرغون خان
- أرغون: ۲۷
- أرغون ترخان جينگسنگ: ۳۱۳
- لورکه: ۲۶
- لورکه نويان بن يولقان قلجا: ۲۲۵
- لورکين قوجين خانون: ۱۰۸
- لورمک ايکالجي: ۱۰۸
- لورنجه خانون: ۳۰۶
- لورنکليش لورقون: ۲۲۶
- لورقته خانون: ۱۴۳
- لورق يوکا: ۲۶، ۲۶۹، ۱۴۳
- ۱۴۴، ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۶۱
- ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۹۶، ۲۰۲، ۲۲۱
- ۲۲۶، ۲۳۶، ۲۴۰، ۲۴۲، ۲۴۴
- ۲۴۵، ۲۴۶، ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۴۹
- ۲۵۰، ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۵۳، ۲۵۴
- ۲۵۵، ۲۵۶، ۲۵۷، ۲۵۸، ۲۵۹
- ۲۶۰، ۲۶۱، ۲۶۲، ۲۶۳، ۳۰۵
- ۳۰۶، ۳۰۷، ۳۰۸
- لورق يوکا نويان: ۳۱۰
- أرطنج: ۱۱۱
- أرطنجي: ۱۱۷
- اسکبا: ۲۶
- الاسکندر: ۲۰۹، ۲۱۰
- اسماعيل: ۲۹۳
- اسوتاي: ۱۳۹، ۱۵۰، ۱۹۶، ۲۷۷
- ۲۷۵، ۲۲۶، ۲۳۶، ۲۴۵، ۲۴۷
- ۲۴۸، ۲۵۱، ۲۵۳، ۲۵۵، ۲۵۶
- ۲۵۸، ۲۶۰، ۲۶۱، ۲۶۲، ۲۸۳
- الأشرف - الملك: ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۸
- أشيتاي خانون: ۳۰۸
- أشيتي: ۳۰۸
- أصيل قلبيش أروغضي: ۷۱
- أروغضي: ۱۴۵
- أروغسياب: ۷۷

لودكا: ۳۰۶  
 لوزور: ۹۸، ۹۹، ۱۱۶، ۱۱۷  
 لوزاداي: ۱۳۹  
 لوزوخان: ۵۶  
 لوزنه: ۲۳، ۲۴، ۲۸، ۵۵، ۵۷، ۶۷، ۹۸، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۳، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۲۳، ۱۸۰، ۱۸۲، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۰۷، ۲۲۱  
 لوزنه تېكىر، خاتون: ۹۰۶  
 لوزنه: ۸۸  
 لوزنه خاتون: ۱۲۹، ۱۲۳، ۱۲۴  
 ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۷۸، ۲۵۴  
 ۲۵۵، ۲۵۷، ۲۶۳  
 لوزنه قىزى: ۲۵۷، ۲۵۹  
 لوزخون خان: ۶۹، ۹۷، ۱۰۰، ۱۰۶  
 ۱۲۶، ۳۰۳، ۳۰۴  
 لوزنه خاتون = لوزنه خاتون  
 لوزكىمور: ۱۳۹، ۲۳۹، ۳۱۸  
 لوزمان: ۵۸  
 لوزىككوز: ۱۱۱  
 لوزىككوش: ۱۹۵، ۲۲۱، ۲۳۶، ۲۴۷  
 ۲۵۷، ۲۶۳  
 لوزىك تېمور: ۱۱۷  
 لوزوس: ۲۳، ۲۴، ۲۶، ۱۱۵  
 لوزوساق: ۱۱۶  
 لوزوشاي: ۳۶۳  
 لوزوك: ۱۳۹، ۱۴۰  
 لوزوكىمور: ۲۷، ۱۳۹  
 لوزوشكلى: ۲۲۴، ۲۴۴، ۲۴۵، ۲۴۶  
 لوزىك: ۱۱۵  
 لوزول تېكىن: ۳۰۶، ۳۰۷  
 لوزول قىمىش: ۱۸، ۱۷۵، ۱۸۵

لوزىس: ۲۳۲، ۲۳۳  
 لوزىي: ۲۳۳  
 لوزىيان: ۳۱۸  
 لوزىيان: ۲۳۹  
 لوزىيان سېنگىشك: ۳۱۳  
 لوزىيان - لوزىيان خان: ۶، ۲۹، ۳۲  
 لوزىيان بېلىك: ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۴۵  
 ۱۵۰، ۱۵۱  
 لوزىيان قىزىل: ۱۲۶  
 لوزىيان: ۳۰۱  
 لوزىيان: ۱۰۶  
 لوزىيان: ۲۶۰  
 لوزىيان: ۲۹۳، ۳۱۳  
 لوزىيان: ۳۰۷، ۳۰۸  
 لوزىيان: ۱۱۷  
 لوزىيان: ۲۳۸  
 لوزىيان تركان: ۲۸۵  
 لوزىيان: ۱۱۷  
 لوزىيان: ۱۴۵  
 لوزىيان: ۱۲۵  
 لوزىيان: ۹۷  
 لوزىيان: ۱۷۸  
 لوزىيان: ۱۰۹  
 لوزىيان: ۶، ۲۹، ۳۰، ۱۷۸، ۱۸۰  
 ۱۸۲، ۲۱۲، ۲۶۶، ۲۹۳  
 لوزىيان: ۲۹۴  
 لوزىيان: ۱۱۴  
 لوزىيان: ۱۰۸، ۱۱۴  
 لوزىيان: ۲۵۴، ۲۷۶، ۳۱۳  
 لوزىيان: ۱۱۳  
 لوزىيان: ۲۹۲  
 لوزىيان: ۳۰۸









۱۲۹، ۱۳۱، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۵۰،

۱۵۰، ۲۰۱، ۲۱۰، ۲۵۰

بورتاي يىتکچي: ۱۵۱، ۲۵۴

بوزيوقا ۱۱۰

بوزمە: ۱۴۳، ۱۴۵

بوزغۇ: ۱۳۹

بوزقا: ۱۴۵، ۲۶۵

بوقتيغور: ۲۹، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۱۱،

۱۱۳، ۱۳۹، ۱۴۲، ۱۴۵، ۱۵۵

بوتال بى تاش: ۱۱۵

بوتال بى مىنگىغور: ۱۱۵

بوتشي: ۵۷

بوتقۇ: ۱۴۵

بوتقوشان: ۴۵، ۴۶

بوتقون خاتون: ۱۰۱، ۱۰۳

بوتقوغا: ۱۳۷

بوتك بوتقا: ۱۳۷

بوتكە: ۱۱۵

بولاد: ۱۱۱، ۲۵۹، ۲۷۰، ۲۸۸

بولمان: ۱۰۴، ۱۱۰

بولمە اليىتگچي: ۲۶۰، ۲۶۱

بولتا: ۲۶۰

بولقان خاتون: ۳۱۲

بولقان خاتون: ۳۱۳

بولقاس: ۱۹۹

بولال: ۹۸

بوبي سىلمى: ۳۰۳

بىتکچي: ۱۵۲

بىجقە: ۱۹۶

بىرام: ۱۱۶

بىش قورقۇتا: ۱۰۸

بىك تىمور بى بايتال: ۱۱۲

بىلە الدىن قىتزي: ۲۷۹، ۲۸۹، ۲۹۱،

۲۹۲

بىلە الدىن محمد الجويي: ۵۱، ۲۲۸

بىلە الدىن - لىلك: ۵۱

بىلەر: ۱۱۲، ۱۱۳

بىلەر نويا بى جىلان كويىك بى موئي

كويىك: ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۲۴،

۲۴۶، ۲۴۵

بىلوان: ۲۹۲

بىوال: ۱۱۵

بىوزغور: ۲۶۳

بىوزي: ۲۲۸

بىوتە ايىكچي: ۳۰۷

بىوتىتاش: ۱۱۵

بىوجاي: ۱۳۸

بىوچك: ۵۴، ۵۷، ۶۷، ۱۰۸، ۱۶۱،

۱۶۳

بىورلىچار: ۱۱۴

بىورالىچى: ۱۷، ۲۴۰

بىورالتاي: ۱۱۴

بىورالغى: ۱۱۵

بىورالغى: ۱۰۵، ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۴۳

بىورالون خاتون: ۱۰۴، ۱۰۵

بىورالوجى: ۱۱۵

بىورنە قوجى: ۷، ۱۶، ۹۶، ۹۷، ۱۳۵،

۱۶۰، ۲۲۸

بىورجە بى سوتون نويا: ۲۴۸

بىورغوجى نويا: ۳۴

بىورلوك: ۱۱۰

بىورلوق: ۳۰۸

بىورلوقاي: ۵۵، ۵۶

بىوزي: ۵۵، ۵۷، ۵۸، ۶۷، ۱۱۵،

- يکتيمور بن براق: ١٦٩، ١٧٥، ١٧٥  
 يک تيمور بن جرجي بوقا: ١١٣  
 يک تيمور بن قطع تيمور: ١١٤  
 پيکلاميښ: ٢٦٤  
 پيکه: ٤٩  
 پيکي لوتول: ٢٥٤  
 پيلسني: ١١٧  
 پيلکه تيمور: ١٤٠  
 پيلکوتاي نويا: ٢٦٩، ٢٠٢، ٢٢٣، ٢٤٨
- پ  
 پادشاه خاتون: ٣٠١، ٣٠٢  
 پارس بولالگورکان: ٣٠٧، ٣٠٨  
 پېسان: ٥٦، ٥٧  
 پلنجاډر: ١٦٣  
 پېشپېش: ٢٩٢، ٢٩٥، ٢٢٢  
 پيله = نيله
- ت  
 تابلخار: ١٣٧  
 تاتار: ١١٥  
 تاج الدين محمد الصلاه: ١٩٣، ٢٣١  
 التاجر: ١٠١، ٣٠٢  
 تاراق: ١١١  
 تارتو: ١٠٩، ١٢٦  
 تاش طايښ: ٣١٢  
 تاقوتاي: ١١٥  
 التاقون: ١٩٦  
 تلماجي: ١٦٣  
 التان خان: ٣١، ١٦٨، ١٦٩  
 تانکفوت = تانکفوت  
 تانکفوت: ٩٨، ١١٤، ١١٥
- تاجيکو: ١٩٦  
 تاجيکوتاي: ٢٤٤  
 تاجيکوتايان: ٢٢٦  
 تاجيکو: ٢٢٨  
 تورخان: ٢٩٥  
 تورخان جېنگسنگ: ٢٩٣  
 تورکان: ٢٨٨  
 تورکان خاتون: ٣٠١، ٣٠٢  
 تورکان خاتون: ٣٠١  
 تورمه بلا: ٢٧٨، ٢٢٠  
 توافجر: ٢٠٢، ٢٢٣، ٢٧٤، ٢٤٥  
 ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٨٧  
 توافجر بن لوتجي نويا: ٢٠٢، ٢٢٢  
 توافجر نويا: ٢٤٣، ٢٥٩، ٢٧٩، ٢٩٤  
 توافجر = توافجر  
 توافي: ٢٥٩  
 توافي: ١٣٧، ١٦٣  
 توافي بن تايان: ١٠١  
 توافي: ٣٠٦  
 توافي: ٣٠٥، ٣٠٨  
 توافر: ١٣٧  
 توافر: ١٠١  
 توافر: ٢٩٨، ٢٢٣، ٢٢٤  
 توافر: ٩٩  
 توافر پلار: ٣٩، ٥٥، ٧١، ١٨٠  
 توافر: ٩٩  
 توافر خاتون = توافر خاتون  
 توافر: ٩٩  
 توافر: ١٦٣  
 توافر: ١٤٣  
 توافر ابن قراچار: ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٦١  
 توافر تيمور بن شيرکي بن منگوقاآن: ١٠٣

۱۲۷، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۳۱، ۱۳۲

۲۸۷، ۲۸۸، ۲۸۹، ۲۹۰، ۲۹۱، ۲۹۲

۲۹۳، ۲۹۴

نوخلی: ۳۱۳

نوخلی: ۱۱۰

نوخلی: ۱۵۰

نوخلی: ۱۵۰، ۱۱۳، ۱۱۲، ۱۰۲، ۱۰۱

۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۶۸

۳۰۷، ۳۱۱

نوخلی: ۳۰۷، ۳۰۸

نوخلی: ۱۱۳

نوخلی: ۱۱۵

نوخلی: ۳۰۸، ۳۰۹، ۳۱۰، ۳۱۱، ۳۱۲

نوخلی: ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۱۵

نوخلی: ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۱۹

نوخلی: ۳۰۱

نوخلی: ۱۱۵

نوخلی: ۲۹۰، ۱۱۵

نوخلی: ۱۱۱، ۱۱۰، ۱۰۹، ۱۰۸

نوخلی: ۳۸، ۳۷، ۳۶، ۳۵، ۳۴، ۳۳، ۳۲، ۳۱

۱۶۹، ۳۹

نوخلی: ۱۰۰

نوخلی: ۱۰۹، ۱۰۸، ۱۰۷، ۱۰۶، ۱۰۵

نوخلی: ۱۱۱

نوخلی: ۳۰۷

نوخلی: ۱۱۳

نوخلی: ۱۵۰

نوخلی: ۱۱۷

نوخلی: ۱۱۱

نوخلی: ۱۹، ۱۸، ۱۷، ۱۶، ۱۵، ۱۴، ۱۳، ۱۲

۱۷۵، ۲۱

نوخلی: ۱۱۵

نوخلی: ۱۱۰، ۱۱۱

نوخلی: ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۲

۳۱۵، ۲۹۴

نوخلی: ۳۰۱، ۳۰۲

نوخلی: ۱۱۶

نوخلی: ۱۰۱

نوخلی: ۱۶۳، ۱۰۵

نوخلی: ۱۱۱

نوخلی: ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۶۸

۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۳، ۱۷۴

۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۷۹

۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۳

نوخلی: ۳۰۷، ۳۰۸

نوخلی: ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۱۵، ۳۱۶

نوخلی: ۳۱۸، ۳۱۹

نوخلی: ۴۰

نوخلی: ۲۹۳

نوخلی: ۳۰۷

نوخلی: ۲۸۳

نوخلی: ۱۱۳

نوخلی: ۳۹۹

نوخلی: ۱۰۹، ۱۰۸، ۱۰۷، ۱۰۶، ۱۰۵

نوخلی: ۱۵۳

نوخلی: ۱۱۱

نوخلی: ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۱

۱۲۲، ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۲۵

۱۲۶، ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۲۹

نوخلی: ۳۱۰

نوخلی: ۱۱۷

نوخلی: ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۷

توکمه بن هوتو بن لوکتي: ۱۷۵

توکونجه: ۱۱۰

تولايوفا: ۱۱۰، ۱۱۳، ۱۲۶، ۱۲۷

تولوي: ۵، ۶، ۱۶، ۱۷، ۲۹، ۳۰

۳۳، ۳۵، ۳۶، ۳۷، ۵۴

۹۷، ۱۲۲، ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۵۱

۱۵۷، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۱

۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶

۱۶۷، ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۱

۱۹۵، ۱۹۶، ۱۹۷، ۱۹۹، ۲۰۰

۲۲۲، ۲۲۵، ۲۲۷، ۲۰۶

تومان: ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۳۹، ۲۵۹، ۲۶۰

تومان نيمور بن تولا يوقا: ۱۱۳

تومكان: ۱۰۴

تونال: ۲۰۸

تشي طايشي: ۲۳۸

تيكتاداي: ۳۱۹

تيكتاداي بن ناين كويوكجي: ۲۸۲

تيمور: ۵، ۷، ۱۱، ۱۲، ۱۹، ۲۳

۷۱، ۱۲۹، ۲۹۲

تيمور يوقا: ۱۰۷، ۲۳۹، ۲۵۰، ۳۱۳

تيمور تاي: ۱۱۴

تيمور غالي: ۱۳۹، ۱۶۳، ۲۳۸، ۲۷۳

۲۷۶، ۲۷۷، ۲۸۲، ۲۹۳، ۲۹۶

۲۹۷، ۳۱۱، ۳۱۲، ۳۱۳

۳۱۵، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۲۰

۳۲۳، ۳۲۴

تيمور قولغه: ۵۹

تيمور نوبك: ۱۹۸

ج

جاكسبر: ۹۷، ۱۶۰، ۱۹۵

چاكتورون: ۱۰۷

چالي زوجه نوقاي: ۱۲۹

چاوتو: ۱۶۳، ۲۲۲، ۲۵۵، ۲۵۸

۲۵۹، ۲۶۱، ۳۰۸

چه: ۱۰۹

چه تويان: ۳۱۰

چورماغون لويان: ۳۲، ۴۴، ۴۹، ۵۰

۵۱

جلال الدين - السلطان: ۳۲، ۴۱، ۴۲

۴۳، ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۴۷، ۴۸

۴۹، ۱۵۷، ۱۶۷، ۱۹۳، ۳۰۱

جلال الدين سيور خاتش: ۳۰۱

جلال الدين محمود الخجستاني - القاسمي:

۱۱، ۲۱۷

جال آقا: ۳۱۸

جال الدين قوشنيمور: ۱۹۷

جويي يوقا: ۱۱۳

جويي خان: ۵، ۱۴، ۱۷، ۲۲، ۲۵

۲۸، ۴۹، ۵۵، ۵۷، ۹۵، ۹۶

۹۷، ۹۸، ۹۹، ۱۰۸، ۱۱۱

۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۷

۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۲

۱۲۳، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۸، ۱۳۳، ۱۳۷

۱۴۷، ۱۵۰، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۷

۱۸۰، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۵۸، ۲۶۶

۲۶۷، ۳۶۵، ۳۲۲

جويي قسار: ۲۰۲، ۲۱۲

چورماغون: ۴۵، ۴۹، ۷۰، ۷۱، ۸۸

چوريكه: ۱۶۰، ۱۶۱

چوسخور: ۲۵۰، ۲۵۶، ۳۰۷

چويكشان: ۲۳۸

چوي: ۱۳۱

١٦٧، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٥  
١٩٨، ١٩١، ١٨٢، ١٨٠، ١٧٨  
٢٢٢، ٢١٠، ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠  
٢٥٩، ٢٥٧، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٤  
٢٨٣، ٢٨٢، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦٢

چکه: ١٣١، ١٣٠

جکړن تور: ١٤٥

جلاړتاي: ١١٦، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٤  
جلپور: ٢٨٥

جليل: ١٠٥

جسکتور: ١٩

جنګي: ٢٠٨

جنگيز خان: ٥، ٦، ٧، ٨، ١٤، ١٦

١٧، ١٨، ٢١، ٢٨، ٢٩، ٣٠

٣١، ٣٢، ٣٨، ٤٠، ٤٥، ٥٢

٥٥، ٥٧، ٦٢، ٧٠، ٧٥، ٧٦

٩٦، ٩٧، ١٠٨، ١١٩، ١٢٠

١٢١، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٥، ١٣٧

١٣٨، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠

١٥٣، ١٥٥، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٥

١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١

١٧٢، ١٧٨، ١٨١، ١٨٨، ١٩٠

١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠

٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨

٢١٦، ٢١٣، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٣

٢٢٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٥١

٢٥٢، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧١

٣٠٥، ٣١٤، ٣٢٠

جويانګورګان: ٣٠٦

جوتان: ٢٦٣

جوتلي: ١٥٤، ٢٨٢، ٣١٩، ٣٢١

جلپات: ١٨

جلپور بن قلیلو: ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٦

٢٧، ١٠٢، ١٧٥

جلپوري غاتون: ٧، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧

٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٤

٣٠٨

جالتونيان: ٣٠٧

چارقلار: ١١٣

جلروق: ١٠٤

جالتونو: ١١٥

جلالوله بن الجاني نويان: ٢٢٢

جلالولان آغا: ٣٠٦

جلالون غاتون: ٣٠٦

جانګلي کورګان: ٣٠٩

جال آغا: ٣١٨

جال الدين غوثيتموز: ١٩٢

جالوقور جين مريک: ١٩٥

جالولدار بن نورغوجي الياړغوجي: ٣١٠

جيات = جياط

جياط: ١٥٤

جياط افسول بن ناقو: ١٥٣، ١٥٤

جياط بن ناقو بن کيوک خان: ١٤١، ٢٦١

جراقر: ٢٥٩، ٢٦٣

جریک: ١١٢، ١١٣

جفان بوقا: ٣٦، ١٠٠، ١٠٣

جمنان نويان: ١٨٣، ٢١٣، ٢٢٢

جشناي: ٥، ٦، ١٤، ١٧، ١٩، ٢٦

٢٩، ٣٠، ٤٩، ٥٤، ٥٥، ٥٧

٦٢، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٩٧، ١١٩

١٢٠، ١٢٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧

١٣٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥

١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠



جینگ تیمور: ۲۴۸، ۲۵۹، ۳۶۰، ۳۶۱  
جینگکای (جینگای): ۱۵۶  
جینگکوت: ۲۵۸

## ح

حاتم: ۹۲  
حش عید: ۱۵۵، ۱۵۸  
حام الدین خلیل پدرین خورشید البلوچی:  
۲۲۹، ۲۳۰  
حام الدین القبري: ۵۵  
حاس: ۲۷۹، ۲۸۸  
حاس - لامیر: ۲۸۸  
عبد الدین السمرقانی: ۱۲، ۲۹۰، ۲۹۱  
حید: ۳۱۸

## خ

خان موک: ۱۶۳  
خايشانك: ۲۲۸  
خرينده: ۲۵  
خواجہ: ۱۹۸، ۲۰۲، ۲۱۳  
خواجہ افول: ۱۸، ۱۷۵، ۱۷۹، ۲۱۱، ۲۱۲  
خواجه بن كيوك خان: ۲۱۱  
خواجہ بن سلمان: ۱۰۶  
خواجہ سويده: ۲۸۱  
خوارزمي: ۱۱۵  
خواجه: ۲۶۰  
خوجو: ۲۸۰  
خيشانك: ۲۸۳، ۲۲۰

## د

دارکلي گورکان: ۲۷۱، ۲۷۲

جوتي: ۱۵۵، ۲۹۵  
جوجتاي بن تاييگورگان: ۱۹۶  
جورجه: ۳۸  
جورمقاي: ۱۰۶  
جورغوسي: ۳۰۹  
جورگان: ۲۲۱  
جوکه بن نوکلي: ۱۱۵، ۱۲۹  
جوکه خاتون: ۹۹، ۱۰۰  
جوشگور بن توتقاي: ۲۸۲، ۳۱۹  
جيبات: ۱۷۵  
جيبسکر: ۱۱۱، ۱۳۷  
جيبه: ۱۳۷  
جيوکي: ۱۰۳  
جيوتقو: ۲۹۳، ۳۱۶، ۳۲۰  
جيرغوداي: ۱۵۵  
جيرغلان: ۲۹۳، ۳۱۳  
جيرگلنک: ۳۱۶  
جېلور: ۵۶  
جېکوم: ۱۰۱، ۱۰۳  
جېگورگان بن الجونويان: ۱۶۶  
جېلانفون: ۹۸، ۱۱۵  
جېلکه يانار: ۳۰۹  
جېمتاي: ۹۸، ۱۱۶  
جېم کيم: ۲۲۸، ۲۸۵، ۲۸۷، ۲۸۸  
۲۹۵، ۲۹۶، ۲۹۷، ۳۱۳  
چين بولاد: ۲۷  
چيشمور: ۲۷، ۵۹، ۵۰، ۵۱، ۵۲  
۶۸، ۶۹، ۷۰، ۷۱، ۷۲  
چينغاي: ۷۰، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۹  
۱۸۱، ۱۸۶، ۱۸۸، ۱۹۱، ۲۱۲  
چينغاي = جينغاي  
چينکوم: ۱۶۳

د	دلفری: گورکان: ۲۵۳، ۲۵۸
در آفرین: ۱۳۹	دانشمان: ۱۰۵، ۱۱۷، ۱۶۳، ۲۷۶
د	۲۷۷، ۲۷۹، ۲۸۰، ۲۹۰، ۲۹۳
د	دانشمن: چنگشنگ: ۳۳۳
درشد الدین فضل الله المصلانی: ۵، ۶	دانشمند حاجب: ۲۷، ۸۲، ۹۰، ۲۱۲
۷، ۸، ۱۰، ۱۱، ۱۲	دلورد: ۱۸۵، ۱۸۱، ۱۸۵
درضا: ۲۹۷	دلورد بن غزلسک: ۱۸۵
درکن الدین: ۱۹۲، ۲۳۳، ۲۹۹، ۳۰۰	درسو: ۱۶۵، ۱۶۵
درکن الدین التستری: ۳۷۹	دوک: ۱۰۸
درکن الدین قلع ابن براق: ۶۶، ۱۸۱	درنجی: ۲۵
۱۸۵	دلوفا: ۱۱۱
درکن علاء الدولة: ۳۰۲	دلکر بوقا: ۲۳۸
د	دوا: ۲۵، ۲۶، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۵۰
د	۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۵، ۲۸۱، ۲۹۵
د	۲۹۵، ۳۱۹، ۳۱۵، ۳۰۸، ۲۹۵
دزلیخه: ۱۲، ۳۱۶	۳۲۲، ۳۲۱
د	دوا بن براق: ۳۱۹
د	دوراقو: ۱۱۵
دسیر: ۱۱۱	دورباتای: ۲۵۹
دستلیش: ۱۰۵	دور پاجون خاتون: ۲۳۹
دستوق: ۳۲۰	دوریان: ۳۰۸
دسار بوقا: ۱۰۱	دورچی: ۲۶، ۱۵۵، ۲۵۵، ۲۵۰
دسار قورالمیش: ۱۵۵	۲۵۶، ۲۵۷، ۲۵۸، ۲۵۹، ۲۵۰
دسارچی: ۲۲۲	۲۶۰
دساریان: ۲۵، ۲۷، ۱۳۶، ۱۵۵	دورنقه: ۳۲۰، ۳۲۱
۱۹۵، ۲۱۵، ۲۱۶، ۲۱۷	دوفا: ۱۱۲
۲۲۳	دورقوز: ۲۶۱
دساروق: ۲۲۷	دورکان خاتون: ۱۳۵
دساروق خاتون: ۱۶۱	دورکلاس: ۱۵۵
دسارک: ۱۱۷	دورنشله: ۳۱۸
دسارسی: ۱۱۷	دورنگور: ۱۱۱
دسارسی: ۱۱۵	دورنیا: ۱۶، ۱۳۵

۱۰۳، ۱۲۶، ۱۳۱، ۱۳۲، ۱۴۲	سقتي: ۳۰۹
۱۶۱، ۱۶۶، ۱۸۵، ۳۲۷	سقرچي: ۱۰۷
سلطان خاتون: ۱۱۰	سالحينور تاي: ۱۰۱
سلفچي: ۱۱۲، ۱۲۶	ساليدي گورکان: ۱۱۰، ۱۲۸، ۱۶۱
سليمان يک ين حيش: ۲۵۴	۱۶۲
سليمانشاه: ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۳۱	سالحيناي نوياک: ۱۲۹
سکه: ۲۸۹، ۲۹۱، ۲۹۲	ساليوتاي گورکان: ۳۰۷
سکه خاتون: ۲۱	سلسکار: ۳۰۸
سويادي: ۵۵، ۵۶، ۱۰۸، ۱۸۳، ۲۶۸	سانفوي: ۱۳۰
سوياک: ۱۳۰	ساده جونکتي: ۲۴
سوتاي پلار = سويادي	ساييس: ۱۰۷
سويکتي: ۱۱۴	سايلاقان: ۱۱۲
سوت: ۱۶۳	سايلاق: ۱۱۴
سوتوکتي: ۱۶۳	سايلاقان: ۱۱۴
سوچو: ۲۶۹	سبا: ۹۷
سويچک: ۲۹۵	سپلکر: ۱۶۳
سوخاک: ۱۰۰	سويوکتي: ۱۶۱، ۱۶۴
سوخون نوياک: ۳۰۷، ۳۰۸	ستوکتي: ۱۶۱
سورقايولا: ۲۴	سراج الدين: ۲۲۸
سورقلو البورچي: ۳۰۸	سرائي يولا: ۱۰، ۱۱۲
سوما: ۲۶	سرتاق: ۱۲، ۹۷، ۱۰۹، ۱۲۳، ۱۲۴
سومه: ۷۰	۲۶۸، ۳۰۸، ۳۱۶، ۳۱۸
سومه بن کوچو: ۲۸۳	سرتاقاي: ۱۰۰، ۱۰۳
سوشو: ۱۹۰	سرتاقاي = سرتاقاي
سوغال نوياک: ۱۰۴	سرتيش: ۱۰۳
سوک: ۳۰۹	سرخان = سرفان
سولوقو خاتون: ۱۰۷	سرخان: ۹۸، ۲۰۸
سوتچاق: ۱۲۴، ۲۷۷، ۲۹۳	سعد = الاتليک: ۳۰۲
سوتداي پلار: ۳۲	سفورچي: ۱۱۷
السيد الاجل: ۲۷۷، ۲۸۴، ۲۹۵	سليوشاه: ۳۰۳، ۳۰۴
۲۹۶، ۲۹۷	سلطان الاسلام: ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲
سيف الدين الباغري: ۱۹۸، ۲۸۹	

شہاب الدین: ۱۸۱	سیور غاتیش: ۳۰۷
شہاب الدین الغازی: ۱۹۳	سیورلوتکی: ۳۷، ۴۹، ۵۴، ۶۲، ۶۳
شہاب الدین قندوزی: ۳۳۳	۹۷، ۱۲۲، ۱۲۳، ۱۳۰، ۱۶۱، ۱۶۱
شیرجی: ۲۹۹	۱۶۲، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۸
شیرہ: ۳۲	۱۸۰، ۱۸۳، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۹۵
شیران: ۲۸، ۵۵، ۷۸، ۹۸، ۱۱۲	۱۹۷، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۱۲
۱۱۳، ۱۱۴، ۱۸۰، ۲۰۰	۲۳۷، ۳۰۵، ۳۰۶، ۳۰۷
شیرامون: ۱۸، ۲۰، ۱۱۵، ۱۲۲	
۱۲۳، ۱۳۶، ۱۷۲، ۱۸۰، ۱۸۱	ش
۱۸۴، ۱۹۹، ۲۰۲، ۲۰۵، ۲۰۷	شادی: ۱۳۷
۲۰۸، ۲۱۰، ۲۱۲، ۲۱۳	شانی: ۱۰۱، ۱۵۱، ۲۵۴
شیرکی: ۱۹۵، ۱۹۶، ۲۵۹، ۲۶۳	شانی روچانک: ۲۸۹، ۲۹۱، ۲۹۲
۲۶۴، ۲۶۵، ۲۶۶، ۲۶۷، ۳۰۷	شاسکیہ: ۲۳۹
شیرہ: ۱۷۹	شہ بن قابلو: ۱۰۳
شیرین: ۱۹۶	شہ عالم: ۳۰۲
شیرین آغا: ۳۰۷	شجکتو: ۱۵۳
شیلانوں الینکچی: ۲۰۲، ۲۱۱، ۲۱۲	الشراہ = شرف الدین اقبال
شیمکتی = جیمکتی	شرف الدین: ۵۱، ۶۸، ۶۹، ۷۱
شین چٹان بوقا: ۳۱	شرف الدین اقبال الشراہ: ۲۳۰، ۲۳۱
شیکفور بن جوجی: ۶۸، ۹۸، ۹۹	شرف الدین اقبال الشراہی: ۱۹۲
۱۱۵، ۱۱۶	شرف الدین لکھنوی: ۱۹۱
شینککوم: ۹۸، ۹۹، ۱۰۹، ۱۱۸	شرف الملک، الوریر: ۴۵
ش	شمس الدین: ۳۰۳
الصالح نجم الدین ایوب بن الکامل بن	شمس الدین ارسلان تگین: ۱۹۱
العادل - السلطان: ۱۹۲، ۲۳۲	شمس الدین دہلی: ۳۰۱
صاین بنا: ۱۶۳	شمس الدین قندری: ۳۳۳
صاین خان = ہاتھ	شمس الدین کرت: ۱۹۲، ۳۰۳
صاین ملکشاہ: ۷۰	شمس الدین کرکی: ۶۹
ط	شمس الدین - محترم قوستان: ۱۸۱
طالقجر: ۱۱۶	شمس الدین محمد کرت: ۳۰۳
	شمس الدین یولتوزجی: ۴۴
	شمکہ پلخو: ۲۶۸، ۲۶۹

علاء الدين - ابو السلطان عز الدين: ٢٣١

علاء الدين - صاحب الثوب: ١٨١

علاء الدين ، عواجه: ٦٣

علاء الدين التون بلوس: ٢٣١

علاء الدين ملك الروم: ٤٣، ٤٤، ٤٧

٤٨، ٦٦

المسلمار: ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥١

٢٦٠

المعلم دار اليتيمى: ٢٠٢

علي: ١٣٩

علي عواجه: ٢٧، ١٧٩

علي ملك - القلان: ٢١٥

علاء الملك: ٢١٩

عمر: ١٣٧، ٢٧٩، ٢٨٠

عمر عواجه: ٢٤

عمر قورقزي: ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٢

عمر يونجيك: ٢٩٥

عيسى كلمجي: ٢٨٩، ٣٢٣

طالب: ٢٨٩

طاهر اوسون: ١٧، ٤٨

طاهر يانتر: ٥٠

طايكي: ٣٢٠

طران نويان: ٣٠٧

طوقاي: ٣٠٧

طفاجار = تافاجار

طغان جاز: ٣٦١

طغرل بن بورتاق: ٣١٠

طغرلجي: ١١٠

طوبه: ٣١٥، ٣٢٢

طوخان: ١٣٧، ٢٠٨، ٢٨١، ٣١٣

٣١٥

طوغتجار: ١١٤

طوقلتشي: ٢١٠

طوقان: ٢٢٦

ظ

الظاهر: ٤١، ٣٠٤

ع

عادل: ١١٧

العادل بن ايوب - الملك: ٤٨، ١٩٣

عبد الله: ١٣٨، ١٤٥

عبد الله شيجان - وامير عواجه سمي: ٣١٥

عبدالرحمن: ١٧٧، ١٨٣، ٢٦٨

عر الدين اييك: ٤٧، ٤٣، ٤٤

عز الدين - السلطان: ١٩٢، ٢٣١

٢٩٩، ٣٠٠

عصف الدين - السلطان: ٣٠٢، ٣٠٣

علاء الدولة - الاثيك: ٣٠٢، ٣٠٣

غ

غازان خان: ١٣، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦

٢٧، ١٠٢، ١٦٢، ١٦٩، ٢٦٢

٣١٨، ٣١٧

غلام دسم جيتكه: ٢٩٥

غيث الدين، السلطان: ٤٦، ٤٧، ٤٨

٤٩

غيث الدين كيشيرو بن قليج ارسلان:

٣٠٠

غيث الدين محمود بن كيكايوس: ٣٠٠

غيث الدين يردوي، الخواجه الوزير: ٤٨



قرنې: ۱۰۶	قوتلشمور: ۲۱۰
قرنطاس بشني: ۲۹۸	قوتلي خاتون: ۲۲۵
قران ۱۱۷	قوتلوېلي: ۱۱۵
قرل يوقا: ۱۹	قوتلوخاتون: ۳۰۶
قلب الدين - السلطان: ۶۶، ۲۳۳، ۳۰۱	قوتلوقان: ۱۱۵
قلب الدين سمجك: ۳۱۵	قوتلوق خواجه: ۱۲۷، ۱۲۳، ۱۲۵
قلب الدين محمود شاه - الاتيك: ۳۰۲	قوتوجين: ۱۰۷
قطر و غودوز: ۳۰۱، ۳۰۰	قوتوقا: ۱۶۳
قلستاي: ۲۰۸	قوتوقلي خاتون: ۲۲۵
قمرنگودر: ۳۳	قوتوقه خاتون: ۲۰۸
قشلي الخريه جي بن ايلي: ۳۱۰	قوتوقو: ۱۶۰، ۱۶۱، ۲۰۷
قندر ايكاجي: ۳۰۷	قوتوقلي شان: ۱۹۵
قهار: ۲۴	قوتوقه خاتون: ۳۰۶
قويلاي خان: ۵، ۷، ۱۱، ۱۲، ۱۹، ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۶، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۳، ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۴، ۱۹۵، ۱۹۶، ۲۰۲، ۲۰۳، ۲۱۳، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۳، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۳۶، ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۴۰، ۲۴۱، ۲۴۲، ۲۴۳، ۲۴۴، ۲۴۵، ۲۴۶، ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۴۹، ۲۵۰، ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۵۵، ۲۵۸، ۲۶۰، ۲۶۱، ۲۶۳، ۲۶۴، ۲۶۵، ۲۶۶، ۲۶۷، ۲۶۸، ۲۶۹، ۲۷۰، ۲۷۱، ۲۷۴، ۲۷۶، ۲۷۹، ۲۸۲، ۲۸۳، ۲۸۴، ۲۸۶، ۲۸۷، ۲۸۸، ۲۸۹، ۳۰۵، ۳۰۸، ۳۱۳، ۳۱۵	قوتوقو نويان: ۲۴
	قوتوقوي: ۱۰۰، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۱۰
	قوتوقوي خاتون: ۱۱۰
	قوتولوي: ۲۸۱
	قوتولون جشان: ۲۳، ۲۵، ۱۰۱
	قوتوي بن هولاکو: ۱۰۸
	قوتوي خاتون: ۱۰۷، ۳۰۷
	قوتوي خاتون: ۱۰۰
	قوتوي: ۲۲۲
	قوتوي بيگي: ۹۶
	قوتوقلي: ۱۱۰
	قوتوقه = قوتوقا
	قوتوقا: ۶۹، ۲۶۷، ۳۰۸
	قوتوقا: ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۷
	قوتوقاجو پارساجي: ۱۱۶
قوتلشمور: ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۳	
قوتلر: ۱۱۵، ۱۶۲، ۱۶۵	
قوتلر بن مينگشدر بن بوزال: ۱۲۳	
قوتان: ۱۳۷	
قوتلشمور = قوتلشمور	

قورلار چين خاتون: ۱۰۷، ۱۰۸  
 قوريجي: ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۳،  
 ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۷  
 قيان: ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۸  
 قيان ابته بوقلي: ۱۱۸، ۱۱۹  
 قيجاق: ۱۱۰  
 قيراقور: ۱۱۷  
 قيران: ۵۸، ۱۰۰

ك

الكامل - الملك: ۲۲۳  
 الكامل بن الملك المظفر سيف  
 الدين - الملك: ۵۸  
 كلونچيان: ۲۸۴، ۲۸۵، ۲۸۶، ۲۸۷،  
 ۲۸۸  
 كتوسون: ۲۹۳  
 كچلور: ۷۱  
 كراتيچ: ۱۱۷  
 كراي اليوزجي: ۲۹۲، ۲۹۳  
 كرمات: ۲۷۷  
 كرولان: ۱۹۹  
 كريلاي: ۳۰۹  
 كريك ساريان: ۲۵  
 كشك القوشجي: ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۱۵  
 كليلاد: ۵۹، ۵۰، ۵۱، ۵۲، ۶۸، ۶۹  
 ۷۰، ۷۱  
 كلنه خاتون: ۳۰۷  
 كلر: ۶۷  
 كلس ايلجي: ۱۰۱، ۱۰۲  
 كلكان: ۳۳  
 كلمش اقا خاتون: ۱۲۶، ۱۲۸، ۱۶۱  
 كلمش اقا: ۳۰۷

قورتقاي: ۱۷۸  
 قورتقاي: ۲۶  
 قوريجي: ۱۱۷  
 قوروجي نويان: ۲۲۲  
 قوروش: ۲۷  
 قوروش بن موغلي كويكك: ۲۲۲  
 قوروشي بن اوردد: ۲۲۸  
 قوروشچين خاتون: ۲۲۹  
 قوروشجي: ۱۰۰، ۱۰۶، ۲۲۱  
 قوريجي: ۲۲۴  
 قوريداي: ۲۲۹  
 قوريشجي: ۱۰۵  
 قورقاي: ۱۳۷  
 قورقاي قوجسار: ۱۰۷  
 قورقاي: ۲۴  
 قوروشچين: ۱۰۳  
 قوشچي: ۴۷  
 قوشچين: ۱۳۷  
 قوشون بويان: ۱۵۵، ۱۵۶  
 قوشقاي: ۲۲۲  
 قوشچي: ۱۵۴  
 قوشقاي: ۵۹  
 قولان: خاتون: ۱۷  
 قولداق: ۱۱۶  
 قولاي: ۱۰۰، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۶  
 ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۲۵  
 قولسقي: ۲۵۱  
 قولسقات اورغول: ۲۶۱  
 قولك: ۱۰۰، ۱۰۶  
 قوليجي: ۱۱۷  
 قولوي: ۱۱۰



٢٨٧، ٣٠٩، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٩

كوكچين: ٣٠٢

كوكچين خاتون: ١٠٧، ١٠٧، ٢٩٤، ٢٩٦

٣١٢، ٣١٣، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٢٣

كوكلون: ١٠٣

كوسبك: ١١٠، ١٩٥

كوسبك: ١١٧، ١٤٥

كونجو بن سوناي يبار: ٢٢٣

كويار: ١٩

كوتلان منكلوناي: ١١٦

كوي يه: ١٩٦

كياي دلو: ٢٢٦

كيا خاتون: ٢٢٥

كيتو بوقا تويان: ٣٠١، ٣٠٠

كچبك تونجي: ١١٤

كلميش آقا: ١١٠

كيم جيم = جيم كيم

كيناس: ١١٣

كيوتيمور: ١١٧

كيوك: ١٩٩

كيوك خان: ٥، ٧، ١٨، ١٩، ٣١، ٥٢

٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٧، ١٠٨

١٠٩، ١٢١، ١٢٢، ١٤٤، ١٤٩

١٥٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥

١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١

١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٨٥، ١٨٦

١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٧، ١٩٨

١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١٢، ٢١٦

٢١٨، ٢١٩، ٢٢٤

گ

گوركان: ٢٠٧

گمپودجي: ١٤٥

گملا: ٧، ٢٢٨، ٣١٣، ٣١٤

گميلة: ٢٨٢

گنية: ٢٩٨

گنچك: ١٢٦

گهني: ٢٢٢، ٣٠٩

گهني تويان: ٦٣

گويك: ١١٥

گويلاك: ٢٤، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٧

٣٢٢

گونك: ٧، ١٩، ٢١، ١٧١، ١٧٢

١٧٣، ١٧٧، ١٧٩، ١٨١، ٢١٤

٢٤٨

گوشن: ٦٨

گوجيمور: ٢٧، ١١٤

گوجك: ١١٣

گوجكي خاتون: ١٣

گوجو: ٢٠، ٥٢، ١٨٠

گوجو خاتون: ١١١

گوجوك: ١٠٥

گوردويين: ٣٠٣

گورسيه: ٢٧

گورك: ١١٤

گوركوز: ٥١، ٥٢، ٦٨، ٦٩، ٧٠

٧١، ٩٤، ١٧٨، ١٩٠، ١٩١

٢٨٧، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١

گوري بوقا: ١١٥

گوشلوك خان: ٣٠٦، ٣٠٧

گوكاجو: ١١٧

گوكتاي: ٢٢

گوكشي: ١٠٤

گوكچير: ١١٢، ٢٤٠، ٢٦٣، ٢٦٤

محمد بن بركة خان: ١٩٣	گولکان: ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٩٩، ٢٥١
محمد بن طالب: ٢٨٦	٢٥٢
محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام:	گيخترخان: ٣٠١، ٣٠٢
٧٥، ١٣٢، ١٤٠، ١٧٣، ١٨٨	
٢١١	ل
محمد شاه: ٨٨، ٢٩٣، ٣٠٢	لاجين قنجان: ٢٩٣
عمود: ٣٠٧	لاهوري: ٢٦
عمود شاه السيزوري: ٦٨	لاوجانك: ٢٨٠
عمود يلوچ: ٦٦، ٩٣، ١٧٧، ٢٠٩	لكنفون خاتون: ٣٠٧
٢١٥	لوط: ٣٦
مرکان: ١١٢، ١١٣	ليرون: ٢٩٩، ١٩٠
مريد توتقا: ١١٣	ليقوم خاتون: ١٦١
للتصميم بالله: ١٩٢	
للتصميم بالله: ٤١، ٤٤، ٦٥، ١٩١	م
١٩٢	
مسعود بيك: ٩٣، ١٧٧، ١٨١، ١٨٤	ماجي: ١٣٠
٢٥٧، ٢١٥	ماجلر: ١١٢، ١١٤، ١١٦
مسعود ليجون: ٣١٥	ماس: ٥٨
مسلمان: ١٠٤، ١٠٦	مقودي: ١٠٠، ١٠٣
مظفر الدين، الملك: ٤٨	مانكسر نريان: ٢٠٦، ٢٠٧
مظفر الدين ابو بكر: ٢٢٣، ٣٠٢	مبارك: ٢٩٣
مظفر الدين حجاج: ٣٠١	مبارك بن تومكان: ١٠٥
مظفر الدين سعد بن زكي: ٤٨	مباركشاه: ٣٦، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٣
محيي الدين يروانة: ٢٩٩	١٥١، ١٥٢، ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٩١
مخابلي: ٢٢٨، ٢١٢	مباركشاه بن قراخولاكو: ١٥٤
مخيل قنجان: ٢٢٣	مباركشاه القاضاني: ٣٢٠
مكروتي: ٥٨	للتصميم بالله: ٢٢٩
ملك: ٢٤، ٢٧	محمد الدين ابيك: ١٩٣، ٢٢٠
ملك لوتقول: ٢٠٥، ٢١٤	مير الدين: ٤٢، ٤٣، ٤٤
ملك تيمور بن اريق بوكا: ١٠٣، ١٦٣	محمد: ٢٧، ٩٨، ١١٦
٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٧، ٣٠٥، ٣٠٦	محمد - الأتابك: ٣٠٢
٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩	محمد الاقتاجي: ٣١٨

٢٦٢، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١،

٢٨٢، ٣٠٣

مهارا: ٢٤٣

مهر حسن الاقصابي: ١٢، ٣١٦، ٣١٨

مواسو: ١٣٧

موتوكان: ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠،

١٤٢، ١٤٤، ١٥٠، ١٥٢

موجي: ١٤٥

موجي يه: ١٣٥، ١٣٦

مولي: ٢٢٠، ٢٤٨، ٢١٩

موكا غلقون: ٧٨، ١٧٦

موكتويان: ٢١١

موكاي اوفول: ٢٠٠

موكر: ١٤١

موكة: ١٤٦، ١٦١، ٢٠٧، ٢٢٢، ٢٣٧،

٢٤٥، ٢٤٧

مولاقاي: ١١٠

موسن: ١٤٠، ١٤١

موكاثور ١٩

موكندو بن كوتان: ٢٠٢، ٢١٤

موككا تيمور: ١٠٩، ١١٠، ١١١،

١٢٥، ١٢٦، ١٦١، ١٩٥، ٢٦٢

موككا قلچا: ٢٢٢

مؤيد الدولة المرضي: ٣٠٣

ميكنيش عرجين: ٩٧

مينولي يوكه: ٩١

مينغليمور ٢٦٤

ميكتالا: ٢٣٨

ميكتان: ١٠٤، ١٠٥

ميكتشور: ١١٥

ميكتلان: ١٢، ٣١٥

ميكتك ايكة: ١٧١

ملك حواجة تيمور: ١١٦

ملكي لوكجي: ٣١٠

مزي ناي: ٢٨٣، ٣١٣

منكاسر = منكسر

منكتش: ١٤٥

منكسر موان: ١٣٩، ٢٠٤، ٢٠٨،

٢١٢، ٢١٩

منكتان: ٣٠٨

منكتواني: ١١٣

منكتيمور ٢٦٤، ٣٠٢، ٣٠٣

منكتونيمور = منكتيمور

منكلي: ٣١٨

منكلي اوفول: ١٧٨

منكليك ايكة: ٣٠٩

منكو تيمور: ٢٢

منكوفان: ٨٠٧، ١١، ١٩، ٢٠، ٢١،

١٣٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨،

١٥٩، ١٦٧، ١٩٩، ١٠٨، ١٠٩،

١١٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤،

١٣٩، ١١٤، ١٥٠، ١٥٧، ١٦٠،

١٦١، ١٦١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٩،

١٨٢، ١٨٦، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥،

١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠،

٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦،

٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١،

٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦،

٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١،

٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦،

٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١،

٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥،

٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠،

٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥،

نجم الدين الكيلاني: ٢٢٨

نصرة الدين: ٣٠٣

نصرة الدين كودجلى: ٥١

نصير الدين الطوسي - الخواجه: ٣٠٤

نكودار (نكودر): ١٢٥، ١٣٦، ١٥٥، ٣٠٦

نقوشا = غة توشا

نبياي خاتون: ٣١٣

نبيوي خاتون ابنة تاجين گوركخان: ٢٤١

غة توشا: ١١٣، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠

ننلكن: ١٠٤، ١٠٥

نوتلي: ١١١

نودا: ٢٤

نوروز: ١٤٢

نوروز اويوناي: ٢٣، ٢٥، ٢٧

نوسال: ٤٩، ٦٨، ٦٩

نوطلق: ٢٠

نولاي: ١٠٩، ١٠٤، ١١٥، ١٢٥

١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠

١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٦، ٢٧٩

نوكار - لقب تولوي خان: ٦، ١٦٥

نوم قلي: ١٣٧، ١٤٥

نوموشاخ: ٢٢، ١٦١، ١٦٤، ١٩٥

٢٣٩، ٢٤٠، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٧

٢٩٢، ٢٩٤، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٥

٣١٦

نويشا: ٢٤٦

نيكاي: ١١٧

نيكيي: ١٤١، ١٤٢، ١٥٤، ١٥٥، ٢٢٨

نيكيي: ١٤٤

٥

تاجين گوركخان: ٢٤٨، ٢٥٣

تاريس قندان: ٢٢٢، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧

٢٤٨، ٢٤٩

ناصر الدين: ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٣، ٢٨٤

ناصر الدين ملك الكاشغري: ٢٨٩

٢٩١، ٢٩٢

الناصر صلاح الدين يوسف: ٣٠١

الناصر لدين الله: ٤١، ٤٧، ٣٠٤

الغزو: ١٨، ١٧٥، ١٨٦، ١٩٨، ٢٠٢

٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٣

نغو = ناغو

نلغو = نالغو

نالغو: ١٣٩، ١٤٥، ٢٩٣، ٣١٣

نالغوا = نالغو

نالك كجار: ١١٣

نولندار: ١٣٧

ناها: ١٤٥

نايان: ٢٨٢

نايان بن قوشجي: ٢٣، ٢٤، ٩٩، ١٠٠

١٠١، ١٠٣، ٢٩٥، ٣٢١

نايان خاتون: ٣٠٦

نايانقة گوركخان: ٣٠٦

نايان سويان: ٢٩٤

نايرغو بوقا: ٣٠٦، ٣٠٨

نايرو بوقا: ١٦٣، ٣٠٥

نايشي: ١٤٤

نايلاس، الامير: ٤٥

نايتاي بن طغاجار = نايتاي

نايتاي بن طغاجار: ٢٤٧

نايتا خاتون: ٣٠٧

وذر ( اسم وذر جغتاي ): ۱۵۵، ۱۵۶.

۱۵۷

ي

ياپالون: ۱۰۷

يارغوجيان: ۲۸۷

ياسار: ۱۱۶، ۲۸۳

ياقوت ترككان: ۳۰۳

ياقوتو: ۱۰۶

ياقوتورخان: ۱۰۴

يايلاق: ۱۰۶، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۱

يه: ۲۷، ۱۴۰

يحيى الحشاش: ۵، ۱۳ يحيى

يسار: ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۵، ۱۵۴

يعقوب بيك بن علي بيك: ۲۷۹

يفان تيكين: ۲۷۹

يفان ستور: ۴۹

يكر: ۲۴۴

يكة: ۱۰۳، ۱۳۰

يكة قنجان: ۲۹۳، ۳۱۵، ۳۲۳

يكة لندان: ۲۷۷، ۲۸۸، ۲۹۰، ۲۹۲

۲۵۹، ۲۶۱

يكة نويان - لقب تولوي خان: ۶

يكرسيان: ۲۲۶

يكر يسونككة: ۲۰۲

يلدورجي: ۴۵

يلواج: ۸، ۸۱، ۸۶، ۱۵۷، ۱۸۴

۲۰۴، ۲۷۹، ۲۸۳

يوپوتور: ۱۶۳، ۲۶۵، ۲۶۶، ۲۶۷

۳۰۵، ۳۰۶، ۳۲۰، ۳۲۱

يوركو: ۵۸

ح

هايل تيجور: ۱۳۹

حجبر: ۴۲

هرقسون: ۲۰۲

حقوتاي: ۲۹۳

هلاو = اولقونو

هتوم بن اسوتاي: ۱۹۶

هتوم نويان: ۲۲، ۲۴۴، ۲۵۹، ۲۶۴

۲۶۷، ۲۷۶، ۲۸۸

هتوم جينگسنگ: ۲۹۲

هتوم نويان = هتوم نويان

هتوم: ۱۱۶، ۲۹۱، ۳۱۸

هتور ژورچانگ: ۲۸۹

هتوم نويان = هتوم نويان

هور لداي: ۱۴۳

هورجين ابنة بورقول نويان: ۲۴۰

هورلو: ۱۹، ۱۷۵، ۲۶۱

هورلجي: ۲۳۹، ۲۴۰

هورلاجو: ۱۹۶، ۳۰۶

هورلوقور بن ايلجي تاي: ۲۵۳، ۲۶۱

هورلاكو: ۱۰۰، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۷

۱۰۸، ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۶

۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۷، ۱۹۶، ۲۰۳

۲۲۰، ۲۲۶، ۲۳۸، ۲۴۲، ۲۴۸

۲۵۰، ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۵۸، ۲۵۹

۲۶۰، ۲۶۱، ۲۶۲، ۲۶۸، ۳۰۰

۳۰۱، ۳۰۲، ۳۰۷

هورلقونو: ۱۳۷

هورلونداي: ۱۹۵

ز

زانك: ۲۷۹

- يسو يوقا: ١١٧
- يسولون غاتون: ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧
- يسو مونككا: ١٣٦، ١٤٤، ١٥٠
- ١٨٠، ١٨٢، ١٨٦، ٢٠١، ٢٠٢
- ٢١٣، ٢١٤
- يسون تور: ١٣٨، ٣٠٨
- يسو نوقا: ٢٠٢، ٢١٠
- يسون تيمور: ٢٣٨، ٣١٣
- يسون نهلقا: ٢٢٣
- يسو نككة آقا: ٢٩٤
- يسونككة بن جوجي قسار: ٢٧٧، ٢٧٨
- ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠
- ٢٥٢، ٢٥٩، ٣٦١
- يسون نويان: ١٠٧
- يوسف شاه - الأتابك: ٣٠٣
- يولدوز تيمور: ١٣٩
- يوللو زجي: ٤٦
- ييدي فوت: ٢١١، ٢١٣
- ييلتوقا: ١٨٠
- يسو: ٢٤٧
- يسو يوقا بن بركة جاز: ١١٢
- يسو يوقا بن جوجي يوقا: ١١٣
- يسو يوقا بن شينكلور: ١١٥
- يسو يوقا بن قتلغ تيمور: ١١٤
- يسو يوقا بن كورداز بن كوتان: ١٩
- يسوناي يشار: ٣١٠
- يسو توا: ١٣٨، ١٤٠
- يسوندر: ٢٧، ٢٠٨
- يسوندر غاتون: ٣٠٦



## اسماء البلدان والأمكنة

أورك ميستان ، قلعة : ٥٠	آ
أرمية : ٤٥	أذربيجان : ٤١ ، ٧١ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢١٥
الأردن : ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨	الأس : ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٨٤ ، ١٩٩
أويغان جيلدان : ٣٠٦	أقي باليق : ٣١٦
أوردني : ٣١٦	الآلان : ٥٤
أزملر ، قلعة : ٤٤	آلت ، صحراء : ٢٥٣
استرباد : ٥١	آمد : ٤٦
استبول (نكفور) : ٣٠٠	أ
اسفراين : ٥١ ، ١٤٢	أبرقوه ، صحراء : ٤٧
اسيچاتك : ٥٣	الترار : ١١٩ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ٢١١
اصفهان : ٤١ ، ٤٦ ، ٢١٦ ، ٣٠٢	٢٥٧
الخ ايف - مسكر : ١٩١	اتيل ، غير : ١٢٨ ، ١٢٩
الوس - اولوس	احلاط : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤
اليس نو : ٣٠٥	أركان : ٧١ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ٢١٥
انقرة (انكورة) : ٢٣١	أرييل : ٤٨ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٣١
انكورة : ٢٦٩	أرتاخ : ١٢٧
أويجور : ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦	أوردنيش : ١١٩ ، ٢٦٤
أوران : ٦٠	أورنيجان : ٣٠٠
اورقون ، غير : ٦٠	أرضيان : ٥١
أورمكتو : ٦١	



٢٢٧، ٢٢٨، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٩٩

٣١٧

ليرق: ٦٧

اېكه: ٥٨

ايلالوت: ٦٧

اېل = اېل

اېل: ١٨، ٢٩، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٠

١٨٤، ١٨٥

اېل قوسين: ١٢٢

ب

بادغيس: ٢١٠

الباشفرد: ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٦٧، ١٠٨

١٢٠، ١٢١

باميان، قلعه: ١٣٧، ١٥٠

باورد: ٢٥

بغلري: ١٩، ٦٩، ٧٥، ٩٤، ١٢٠

١٥١، ١٥٤، ١٦٧، ١٧٥، ١٩٨

٢٥٤، ٢٥٧، ٢٩٧

بدخشان: ٢٤، ١٦٧، ٢٩٢، ٣٢٢

برلمان: ٣٠٢

برقو: ٢٨٩

بري منكراف: ١٨

بش بالقو: ٩٤، ١٢٢، ١٣٧، ١٤٩

١٧٩، ١٨٥، ٢١١، ٢١٣

بېليک: ٢٨٦

بنداد: ٤١، ٦٠، ٦٥، ٧٥، ٩٠، ٩١

١٠٢، ١٠٣، ١٣٢، ١٨١، ١٩١

١٩٢، ١٩٣، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٦

٢٧٥، ٢٧٨، ٣٠٤

البلخار: ٣٢، ٥٤

بنکت: ١٤٧

لاوروس: ٦٧، ١٢٠، ١٢٧، ١٢١

١٨٤

لورونگقوت باداج: ٦٨

لوريانگقت: ٣٠٥

لوزگند: ٢٦٦

لوزي، لير: ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠

اوسن قول: ٦١

اوشين: ١١٠

اولامور: ٦٧

اولاقوت غرغين: ٦٧

اولوس آلفو: ٢٥٦

اولوس لورده: ١٠٤

اولوس باتو: ١٩٥

اولوس جغتاي: ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢

١٤٣، ١٤٤، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢

٢٥٤

اولوس جوجي: ١١٠، ١٦١، ١٦٢

٢٦٢

اولوغ طاق: ٢١١

اونان: ١٩٨، ٢٤٢، ٢٨٢

اون اوي: ١٤٦

اولمور: ٣٠٩

اونگ قو: ٦١، ٢٢٠، ٢٥١

اونس: ١٢٣، ٢١٤

اوير سبير: ١٠٨

اينل، لير: ٥٦، ٥٧، ١٢٤

ايجيه كونكر: ٢٥٣

ايران: ٥، ١٣، ١٨، ٢٦، ٣٢، ٤٠

٤٩، ٦٤، ٦٥، ٧٥، ١٠٣

١١٩، ١٢٣، ١٣٦، ١٤٧، ١٦٢

١٦٧، ١٨٣، ١٨٩، ٢١٥، ٢٢٦

توكزو، نيز: ١٣٠	بودة اونغور ٣٠٥
التركستان: ١٢، ١٤٧، ١٥٠، ١٧٧،	بورتان قلغون: ٣١٤
١٨١، ١٨٤، ٢١٥، ٢٥٤، ٢٦١،	البيلار: ٤٤، ٦٧، ١٠٨
٢٩٥، ٣١٦	بولقان قلغون: ٢٢٥
تومل: ١٦٧	بولنگو، جبال: ٦١
تزو، بالين: ٦١، ٧٩	يشكين: ٤٥
تزو، شهر: ٦١	اليضا: ٤٨
تن، نيز: ١٢٩، ١٣٠	بيي كالو: ١٢٥
تنگلوت، ولاية: ١٣، ١٧، ١٩، ٢١،	بيون: ٥١
٢٨، ٨٧، ١٤٧، ١٦٧، ١٦٨،	
١٧٣، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٩، ٢٤٣،	ب
٢٤٩، ٢٥١، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢،	البيلار: ١٢٠
٣١٥، ٣١٧، ٣١٨	الينجاب: ٢٤
تيا، سير: ٦٧	بولاد: ٢٥٥
تويك: ٢١١	البولو: ٥٣، ٥٥، ٥٦
تودغو: ٣٠٢	
توتك بيك لو: ١٤٧	ت
توتك چك: ١٤٦	التازيك - لللسون [ي التبالل
توتكها، تهلقة: ٢٣	والشعوب]
تيت، سير: ٦٧	تازيكان جين كلان: ٣٧٩
تيمور تهلقة: ٦٨، ١٦٧، ٢٥٦	التاي كيا: ٣٧
	التاي - جبال: ١١٩، ١٤٦، ٢٥٢
ث	تايان يام، دار البريد: ٦٠
تاي ون مو: ١٤٧	تايغور: ١٦٦
	تاي ون مو - تاي ون مو
ج	التيت: ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٥٣، ١٦٨،
جابرهم: ٥١	٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٨١، ٢٨٢،
جالينكو، جبال: ٦١	٢٩٨
جلوة: ٢٦٩	تيريز: ٤١، ٤٤، ٤٦، ١٠٣، ٣٠١،
جرج بختلوي: ٨٦	٣٠٤
الجركس: ٥٨	تجساري: ١٣٠
الجعفرية: ٣٣١	ترك، نيز: ١١٣، ١٢٥

# ج

جران. ۱۹۳  
 حلب: ۸۳، ۱۸۱، ۱۸۳، ۱۹۳، ۲۱۵،  
 ۲۳۱، ۳۰۰  
 حلوان: ۲۲۹  
 الحمرین - جبل: ۱۹۲  
 حصن. ۱۹۳

# خ

الخابور: ۱۹۳  
 خان بالغ - خان بالغ  
 خان بالغ. ۲۷۸، ۲۷۲، ۲۷۱، ۲۸۵،  
 ۲۸۹، ۲۸۵، ۲۸۸  
 خاندور توفیقین: ۳۳  
 خان سینان: ۲۲۳  
 خیص: ۶۶  
 غش: ۹۴، ۲۵۶  
 خراسان: ۹، ۲۴، ۲۵، ۲۷، ۲۹، ۵۰،  
 ۵۱، ۶۵، ۶۷، ۶۸، ۶۹، ۷۱،  
 ۸۸، ۹۴، ۹۷، ۱۰۶، ۱۲۷،  
 ۱۴۰، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۵۲، ۱۶۷،  
 ۱۷۶، ۱۷۸، ۱۸۱، ۱۸۴، ۱۹۰،  
 ۱۹۱، ۲۱۵، ۲۱۷، ۲۲۸  
 خرتیرت: ۴۳  
 الخطا - الذبائل والشعوب  
 خطجان: ۳۱۶  
 خوارزم: ۲۹، ۷۱، ۱۰۴، ۱۱۹، ۱۲۰،  
 ۱۲۳، ۱۲۹، ۱۳۷، ۱۴۷، ۱۶۷،  
 ۱۹۳، ۲۱۵، ۲۵۴، ۳۰۰  
 خوجة بولداق: ۲۵۳  
 خورستان: ۴۷، ۴۹

جند: ۲۶۶

جولای، جبل: ۱۴۷  
 جورین: ۵۱  
 جورج: ۳۲، ۲۲۲، ۲۷۸، ۲۸۱  
 جورجیا (گرجستان): ۴۱، ۱۳۶،  
 ۱۸۱، ۱۸۴، ۲۱۵  
 جوی: ۵۱  
 جیحون - غیر: ۲۴، ۲۵، ۷۰، ۹۴،  
 ۱۴۱، ۲۵۰، ۲۵۲، ۳۰۸  
 جینکجو: ۲۴۰

# چ

چابلق موران: ۲۵۷  
 چامان، غیر: ۵۶  
 چرکای: ۲۰۶  
 چغانو، مسکر: ۱۲۵  
 چغان پلشون = چنگ دین فو  
 چغان چانگ: ۲۴۲  
 چغان تاور: ۲۸۰، ۲۸۲  
 چغتای: ۲۲  
 چهبان: ۲۷۲، ۲۸۷  
 چنگور: ۲۸۱  
 چرجور: ۱۴۶، ۱۶۶، ۲۷۳، ۲۷۴  
 چورکل: ۲۶۵  
 چول: ۱۹، ۱۷۵، ۲۵۲، ۲۵۳  
 چونجو: ۲۷۸  
 چرتنگلو: ۳۲، ۲۲۴، ۲۴۵، ۲۴۷  
 چینس: ۳۱۴  
 چینگ دین فو (چغان پلشون): ۱۶۶،  
 ۲۶۸  
 چیهیک: ۶۱، ۶۲

الرصافة: ۳۰۴	خولتجان: ۲۲۹
الرحا: ۱۹۳	خوینک: ۱۴۷
الروم = الروم [ فی القیقل والشعوب ]	خوی: ۴۴
ریزان: ۴۸	خوی خو: ۲۲۵
ریک التلی: ۲۵۷	خینام: ۲۸۱
	خینکسای: ۲۷۲، ۲۷۹، ۲۷۳
ر	ر
زردندان: ۲۴۳، ۲۸۱	دای دو: ۲۷۱، ۲۷۲، ۲۷۳، ۲۷۷
زرنیم: ۶۷	۲۷۸، ۲۸۵، ۲۸۷
زینون: ۲۷۲، ۲۷۹، ۲۸۱، ۲۸۴	دای کیو: ۲۴۲
س	دای میلو، مهد: ۲۹۸
سلور خواست: ۲۳۰	دجیل: ۲۳۱
سلری کهر: ۲۰۷	دریند: ۱۱۳، ۱۲۵، ۱۳۰
سلکان: ۶۷	دریندخوز: ۱۰۸
سلنگ پنگ نو: ۲۲۳	دریند قیجاق: ۱۱۳، ۲۲۸
سلیمان خو: ۲۸۶، ۲۹۵	درسو: ۱۰۲، ۲۴۰
سید قلعه: ۴۹، ۳۰۲	درلوکی نو: ۲۸۱
سجستان: ۴۹، ۵۰، ۶۶، ۱۹۲، ۲۲۳، ۳۰۳	دریر - قلعه: ۲۳۰
سروک: ۶۷	دشت القیجاق = القیجاق [ شهرس القیقل والشعوب ]
سروی: ۱۲۴، ۱۳۰	دغوق: ۱۹۱، ۱۹۲
سروی باتو: ۱۳۱	دعشق: ۲۳۲، ۲۸۶، ۳۰۰
سرخس: ۲۵، ۱۶۷	دمباط: ۲۳۲، ۲۳۳
سرة اوردو: ۶۱	دهستان: ۱۰۴، ۱۲۳
سرسین: ۳۲	دولی شانگ، قلعه: ۲۲۳، ۲۴۳
سلنکه - سلنکه	دیلر بکر: ۴۵، ۴۸، ۶۶، ۹۴، ۱۳۲
سلنکه: ۳۲، ۲۱۳، ۳۰۵، ۳۱۴	۱۸۳، ۱۹۳، ۲۱۵، ۲۲۳، ۳۰۰
سمرقند: ۹۴، ۱۱۹، ۱۲۲، ۱۴۷	دیو خوله: ۲۸۵
۱۵۱، ۱۶۷، ۱۷۹، ۱۸۴، ۱۸۵	ر
۲۵۴، ۲۵۶، ۲۵۷، ۲۷۲	رادکان طوس: ۳۰۴

طلائق، بلد: ١١٧  
طلائق - قلعة: ١٤٧، ١٧٠  
طوس: ٢٥، ٥٠، ٧١، ١٧٦

## ع

عانة: ١٩٣  
العراق: ٩٠، ٤١، ٤٦، ٦٨، ٧١، ٨٨،  
١٨١، ١٨٤، ٢١٥، ٢١٧

## غ

غرجستان: ١٤٣  
غرجة: ٢٥  
غزلة: ٢٥، ١٧٥، ١٤٣، ١٤٥  
غزوان: ١٤٣، ١٥٥  
غور: ٢٥، ١٤٣

## ل

فلوس: ٤٨، ٦٦، ٩١، ١٨١، ١٩٣،  
٢١٥، ٢٣٣، ٢٧٥، ٣٠٢  
فلتک جیگ: ٢٢٣  
فرخنة: ٢١٥  
فناکت: ٦٩  
لوجیو: ١٤٦، ١٤٧، ٢٧٩  
لوتک جیو: ١٤٦

## ق

قائن کنگ، غر: ٢٢٣  
قلشي: ٧١  
القلمرة: ٢٢٣  
قالباق: ٩٤، ٣١٤  
قبا، جبل: ٤٥  
القبيقل - قباقل القبيقل

السند، غر: ١٤٧، ١٦٧  
سنگشت: ٢٥

سنگ کيو: ٥٣

سهر: ٢٢٩

سوت كول: ٢٥٥

السوق، ٥٣

سوق جيو: ١٤٦

سولاتة: ٤٠، ٢٢٢، ٢٦٩، ٢٧٨، ٢٨٣

سولنگفا = سولاتة

سيلكك، عضة: ٢٥٣

سيمالي: ٢٧٣

سيمولتي، عضة: ٢٥٣

سينكلينك: ٢٧٣

## ش

الشام: ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٦٥،  
٦٦، ١٨٤، ١٨٩، ١٩٣، ٢٢٦،  
٢٢٧، ٢٦٩، ٣٠٠، ٣٠١

الشرق: ٢٩

شكجور: ٢٧٩

شنتاي: ٢٨٥

شهرزور: ٢٣٠

شهرستانة: ٤٩

شيراز: ٨١، ٢٧٨، ٣٠٢، ٣٠٣

شيركان باخور: ٢٥٣

شيروان: ١٢٧، ١٨١، ١٨٤

شيكان - قلعة: ٢٣٠

شيانوجي: ٣١٤

شيكي: ٢٩٧

## ط

طلان ديسك: ٥٢

قويق: ١٨	قويق قوتق چور: ٢٧٦
قونية: ٢٧٨	قوانش: ٨٧
قويستان: ١٨١	قوانشك
قويان: ٢١١، ٢٩	قوانشك: ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩
قويان = قويان	٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣
قويان: ٢١١، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٦٤	قوانشجور = قوانشجور
٢٨١، ٢٨٩، ٢٩٥	قوانشجور: ٩٤، ٢٨٢، ٣١٥، ٣٢١
قويان: ٥٨	قوانشجور = قوانشجور
قويان: ٢٥٠	قوانشجور: ٥٩، ٦١، ٧٩، ٨٤، ٨٧
ك	٨٥، ٨٧، ١٩٨، ٢٠٣، ٢١١
كلزون: ٢٠٣	٢١٢، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٥٠، ٢٥١
كلشور: ٩٤، ٢٥٠، ٢٥٦	٢٥٥، ٣١٤، ٣٢٠
كلشور: ٥٩	قوانشور، جبر: ٢٣، ٣٦، ٣٨، ١٤٧
الكلج = الكلج (في القبائل والشعوب)	١٦٨، ١٦٩، ٢١٥، ٢٧٢، ٢٧٩
كلج: ٦٠	٢٨٦
كلج: ٤٧، ٤٩، ٦٦، ١٨١، ١٨٤	قوانشور، ٦٧
١٩٢، ١٩٣، ١٩٩، ٢١٥، ٢٢٣	قوانشور، ٢٥١
٢٠١، ٢٠٢	قويش، قيصر: ٦٠، ٦١، ٢٧٢
كلج: ٥٦	قويش: ٣١٤
كلج: ٥٣	القرم: ١٣٠
كلشور: ٣٦، ٥٢، ٢٩٨	قوانشور، ٢٤٣
كلشور، ٢٦٩، ٢٨١	قويش: ٣٠٠
كلشور: ٢٦٩	قويش: ٦٧
كلشور: ٢٨، ٢٩، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٢	قويش: ٢٨٠، ٣١٦
٢٨٢، ٣١٤	قويشور: ٢٢١، ٢٤٢
كم كميوت: ٢٥١، ٣١٤	قويش (قويشور) : ٢٤٢
كلشور: ٢٦٩	قويشور: ١٧٧
كلشور: ١٢٧	قويشور: ٢٩
كلشور: ٤٧	قويشور، موران، قويش: ٢٤٣
كلشور، ١٨٠	قويشور: ٣١
كلشور: ٢٧٨	قويشور: ٢٨٩
	قويشور: ٢١

- كولي: ٢٧١، ٢٧٨، ٢٨١  
 كولكي: ٢٧٩، ٢٨١  
 كولبي: ٢٦٩  
 كيران، قلعة: ٤٤  
 كيف ما تشكك: ٥٨  
 كيفا - حصن: ٢٣٢  
 كيمون غو: ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٩٧، ٣١٤  
 كين جاتفور: ٢٨٠، ٣١٦  
 ك  
 الككك - نهر: ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٤٤  
 ل  
 لورستان: ٤٦  
 لثك نى: ٢٧٤  
 لهور: ١٢٥  
 لوجك: ٢٨١  
 اللور: ١٨١، ١٨٤، ٢١٥  
 لوكون: ٢٩٥  
 لوكون غو: ٢٧٩، ٢٨١  
 لوباشان: ٢٢٣  
 ل  
 الماچلار: ٥٣، ٥٤، ٦٧  
 الماچين: ٥٢، ٥٣  
 ماردين: ١٩٣، ٢٣١، ٢٣٢  
 مازندران: ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٦٦  
 ٦٩، ٩٧، ١٠٤، ١٤٢، ١٩٣  
 ٢١٥، ٢٣٣، ٣٠٢  
 ماسكي: ٢٠٧  
 ماقوت: ٦٧  
 لالين: ٩٤، ٢٥٦  
 ما وده النهر: ٩، ٦٣، ٧١، ١٥٧  
 ١٧٧، ١٨١، ١٨٤، ٢١٥، ٢١٧  
 ٢٥٤  
 ماقوقان، قلعة - ياميان  
 غنتان: ٢٤٩  
 مرو: ١٥٣، ١٦٧  
 مروجوق: ٢٥، ١٥٤، ١٦٧  
 مسكو: ٥٨  
 مصر: ٤٠، ٤٣، ٤٨، ٦٥، ٦٦، ١٨٩  
 ١٩٢، ١٩٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٢  
 ٢٣٣، ٢٥٢، ٢٩٩، ٣٠٠  
 المغرب: ٤٨، ٦٦، ١٨٩، ٢٢٦، ٢٢٧  
 ٢٣٣، ٢٩٩، ٣٠٢  
 مومنان: ٢٦٩  
 لكس: ٥٤  
 مليكون: ٦٧  
 مندور: ٤٦  
 مزي نو مابين لومهاجين: ١٨٣، ٢٤٥  
 ٢٧١، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٤  
 ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٥  
 ٣١٥  
 المنصورة: ٢٣٣  
 منغوليا: ٢١٦، ٢٢١، ٢٤٣، ٢٥٧  
 منكرقان: ٦٧  
 منكس: ٥٨  
 مويقي: ٢١١  
 قلوب: ٤٧، ١٨١  
 موثن، صحراء: ٤٣، ٣٠١  
 اللوصل: ٤٨، ٦٦، ٩١، ١٨١، ١٨٣  
 ١٩٢، ٢١٥، ٢٣١، ٢٣٢، ٣٠٠  
 ٣٠٣

موشان: ٤٥	هشيار - قلعة: ٢٢١
الولتان: ١٢٥	ممدان: ٨٨، ٢٣٠
ميش لاور: ٦٧	المخت: ٥٣، ٨٠، ١٢٥، ١٨٤، ٢٠٩
مينك نور: ٢٤٩	٢٤٣، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٨١، ٣٠١
	هيلة - غير: ٢٥٥
	هيلة موران: ٢٥٦
ن	
نارين يام، دار الفريد: ٦٠	
نارور: ٦١	
التجف: ٢٢٩	واشنة: ٤٥
نخشپ: ١٦٧	وزفر لاور: ٥٨
نسكي: ٣٠٦	وهار، قلعة: ٢٢٩
نصين: ١٩٢	
نقية: ٣٠٠	ي
نكيتك: ٣٢، ٣٨، ١٦٨، ٢٤٥، ٢٧٩	يارارق تاق، جبل: ٦٧
نكياس: ٢٠، ٢٨، ٣٦، ٣٧، ٣٨	يانجي: ٢٧٩
٣٩، ٤٣، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤	يام السيد الاجل: ٢٨٥
٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤	يانجور: ٢٢٤
٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٦٧، ٢٦٨	يانلاق الثاني: ٢٤٧
٢٦٩، ٢٧٠، ٢٩٨، ٢٢٢	يرد: ٣٠٢، ٣٠٣
نيساپور: ٥٠، ١٦٧، ٢١٦، ٣٠٤	يكة نوروق: ٢٢٥
ه	يورسلور: ١٨
	يوركي: ٥٨
هرك: ٢٥، ١٤٠، ١٦٧	يبي جهور: ١٦٦





## اسماء القبائل والشعوب

الأس = اسماء البلدان والأمكنة	أورريك: ٥٦، ١٩٩
الآلان: ٤١	أونكتوت: ٩٧
الأيخاز: ٤٦	أوجات مركيت: ١٧
الأتابكة: ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٦٤، ٦٥	أويرات: ٩٢، ١١١، ١٥٠، ٢٥٣
٦٦، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٣، ٢٢٦	٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٠٩
٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٣، ٢٩٩، ٣٠٢	الأويغور: ١٥٦، ١٦٥، ٢٧٦، ٢٧٧
٣٠٣	٢٨٢
الأتراك: ١٦٥، ٢١١	أيكيراس: ٢٢١، ٢٢٢
الأوغوزيون: ١٠٧	أيلجي تاتار: ١١١
أولات: ٣٤	بالوين: ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٩٢
الأوس: ٤١، ٤٧، ٢١٥	الباشقرد = الأماكن
الأكراد: ٤٥، ٢٣٣	باليوت: ١٩٦، ٢٤٠، ٣٠٦، ٣٠٧
أويرات = قبيلة: ١٩٦	٣١٢
أوزوت: ٣٦، ٢٢٢	برلاوس: ١٤٦، ٢٢٥
الأودوس = فهرس الأماكن	برلاوس: ٣٠٦
أوريا نكلت: ١٠٩، ٣٦٨	البلقار: ٥٥، ٥٦
أوشين: ٣٠٦، ٣٠٧	البيرميون: ٩، ١٠، ١١، ٢١٣، ٢١٧
أوغور: ١٠٩	التشيك: ٢٢٠
أولاغ: ٦٧	التتريك = التسمون
أولتقوت: ٣٠٨	تاتار: ٤٤، ١٠٤، ١١٥، ٣١٣

٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢٣١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ،

٢٩٩ ، ٣٠١

الزويانيون: ١٩٩

السير: ٤٦

السوسان: ٤٦

سولديس: ١١٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،

٣١٠

شاكركا: ٣٠٢

الصليون: ١٩٢

العباسيون: ٤٦

الفرس: ٤٠

الفرجة: ١٥٥ ، ١٨١

فخرات: ٩٦

الفيحاني: ٢٨ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ،

٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٦٧ ،

٦٨ ، ٧٤ ، ٨٧ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٦٦ ، ١٧٦ ، ١٩٨ ،

١٩٩ ، ٢٨٤ ، ٣٠٧

الفرانسيائي: ٤٩

قرنوت: ٣٠٦

القرانوة: ١٤٣ ، ١٤٥

فخرات = قونترات

القتلي: ٢٠٩

قطورات = قونترات

غورلاس: ٣٠٦

الغولات: ٣١٠

قونترات: ١٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،

١١١ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٦١ ، ١٦٦ ،

٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٨٣ ، ٣٠٦ ،

٣٠٧ ، ٣٠٨

كونكستان: ٣٠٩

الترك: ٢٩ ، ٢١٨

تكتوت: ١٠٨ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٣١٣

توكلاس: ١١٧

تولاس = توكلاس

الجركس: ٢٣ ، ١٠٨ ، ١٢٠ ، ١٩٩

جابهيرات: ١٠٠ ، ١٠٣

جلوقوت: ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،

٢٤٨ ، ٢٧٠

الجمتايون: ١٤٣ ، ١٩٠

الجلالير: ٦٣ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ،

٢٢٠ ، ٢٤٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠

جورجة: ٣٢٧

الجميتايون: ٥٦

الخطا: ٩ ، ١٠ ، ١٢٠ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٦ ،

٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،

٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ،

٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ،

٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ،

٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ،

٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ،

٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ،

٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ،

٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ،

٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ،

٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،

١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،

١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ،

١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ،

١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،

١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،





المصادر التي لزم الرجوع إليها في كتابة الحواشي والتعليقات

### أولاً - المصادر العربية

- ابن أبي الفضائل : مفضل ( ت ٦٧٢ هـ = ١٢٧٣ م ) .  
- السج السديد والدر الفريد فيها بعد تاريخ ابن العميد ، نشر بلوشيه ،  
باريس ١٩١١ - ١٩٣٠ م .  
ابن شاذكر الكشي : فخرالدين محمد بن أحمد الكشي ( ت  
٧٦٤ هـ = ١٣٦٢ م ) .  
- فوات الوفيات ، نشر مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥١ م .  
ابن طباطبا : محمد بن علي المعروف باسم ابن الطقطقي ( ت  
٧٠٩ هـ = ١٣٠٩ م ) .  
المصري في الأدب السلطانية والدول الإسلامية ، الطبعة الثانية ،  
القاهرة ١٣٥٧ هـ = ١٩٣٨ م .  
ابن العبري : غريغوريوس أبو القرح بن أهرن الطيب اللطفي المعروف بابن  
العبري ( ت ٦٨٥ هـ = ١٢٨٦ م ) .  
- تاريخ مختصر الدول ، طبع المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٥٨ .  
ابن الغوطي : كمال الدين عبدالرزاق ( ت ٧٢٣ هـ = ١٣٢٣ م ) .

- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائدة السابعة ، تحقيق مصطفى جولد ، بغداد ١٣٥١ هـ .

بارتولد : و ( ت ١٩٢٧ م ) .

- تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، نقله عن التركية إلى العربية الدكتور أحمد السعيد سليمان ، نشر مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٥٨ م .

براون : إدوارد جرينهيل ( ت ١٩٢٦ م ) .

- تاريخ الأدب في إيران من الفردوس إلى السعدى ، ترجمه عن الانجليزية إلى العربية الدكتور إبراهيم أمين الشواربي ، القاهرة ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م .

تقي الدين الفاسي : أبو الطيب محمد بن علي الفاسي المكي المالكي ( ت ٨٣٢ هـ ) .

شفاء الغرام بأختيار البلد الحرام ، نسخة خطية بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٤ م .

رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة أبي الخيرين موفق الدولة ( ت ٧١٨ هـ = ١٣١٨ م ) .

- جامع التواريخ ، تاريخ المغول ، المجلد الثاني - الجزء الأول ، الايلخانيون ، تاريخ هولاكوخان ، مع مقدمة كاترمير ، نقله عن الفارسية إلى العربية الأستاذ محمد صادق نشأت ، الدكتور محمد موسى هداوي ، الدكتور فؤاد عبدالمطلي الصياد . وترجم مقدمة كاترمير عن الفرنسية الدكتور محمد محمد القصاص ، القاهرة ١٩٦٠ م

- جامع التواريخ ، تاريخ المغول ، المجلد الثاني - الجزء الثاني ، الايلخانيون : تاريخ أبناء هولاكوخان من آباخان إلى كيخاتوخان ، نقله عن الفارسية إلى العربية الأستاذ محمد صادق نشأت ، الدكتور فؤاد عبدالمطلي الصياد ، القاهرة ١٩٦٠ .

السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد ( ت ٩١١هـ - ١٥٠٥ م ) .

- تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد عيسى الدين عبدالجيد ، القاهرة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢ م .

فؤاد عبدالمطي الصياد (دكتور) :

- مؤرخ للمول الكبير : رشيد الدين فضل الله الهمداني ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧ م .  
- المغول في التاريخ ، الجزء الأول ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٠ م .

القلفشني : أبو العباس أحمد ( ت ٨٢١هـ - ١٤١٨ م ) .

- صبح الأعيان في صناعة الإنشاء ، القاهرة ١٣٣١هـ - ١٩١٤ م .

المقريزي . تقي الدين أحمد بن علي ( ت : ٨٤٥هـ - ١٤٤١ م )

- السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ١٣٥٣ - ١٣٥٨ م = ١٩٣٤ - ١٩٣٩ م .

- الخطط المقريزية المسماة بالمواضع والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، طبع مطبعة الساحل الجنوبي - الشياح ، بيروت ١٩٥٩ م .

السوي : بورالدين محمد بن أحمد بن علي بن محمد المنشي .

- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، نشر وتحقيق حافظ أحمد حمدي ، القاهرة ١٩٥٣ م .

يساقوت : شهاب الدين أبو عبدالله الحموي السرومي ( ت ٦٦٦هـ - ١٢٢٩ م ) .

- معجم البلدان ، نشر وستفالد ، ليزج ١٨٦٦ - ١٨٧٠ م .





## ثانياً - المصادر الفارسية

ابن البلخي :

- فهرستنامه (ألف ما بين سنوات ٥٠٠-٥١٠) لطيف سيد  
جلال الدين طهراني ، طهران ١٣٥٣ هـ - ١٣١٣ هـ . ش .

إقبال (عباس) :

- تاريخ مفصل ایران ، جلد اول از حلة جنگیزخان تا تشكيل دولت  
تيموري ، طهران ١٣١٢ هـ . ش .

بهار (محمد تقی ملك الشعراء) :

- سبك شناسي يا تاريخ تطور نثر فارسي ، سه جلد ، طهران  
١٣٢١-١٣٢٦ هـ . ش .

الجوهري . علاء الدين عطاء ملك بن بهاء الدين محمد (ت ٦٨١ هـ) .

- تاريخ جهانگشاي (ألف ما بين سنة ٦٥٠-٦٥٨ هـ) ، نشر  
وتصحیح محمد بن عبدالوهاب الخزويني ، لندن  
١٣٢٩-١٣٥٥ هـ - ١٩١١-١٩٣٧ م .

رشيدالدين : فضل الله بن محمد الدولة أبي الخير بن موفق الدولة (ت  
٧١٨ هـ - ١٣١٨ م) .

- جامع التواريخ ، جلد دوم در تاريخ پادشاهان مغول از اوگتاي قاآن

تایمور قآن ، نشر ادگار بلوشیه ، لندن ۱۳۲۹ هـ = ۱۹۱۱ م .

قزوینی : حمدالله بن ابی بکر بن احمد بن نصر ( ت ۷۵۰ هـ ) .  
- نزہۃ القلوب ، بخش نخست از مقاله سوم ، با مقابله و حواشی  
و تعلیقات وفهاریس ، بکوشش محمد دبیر سیاحی ، تهران ۱۳۳۶ هـ .  
ش .

وصاف الحضرة ( ادیب شرف الدین عبدالله بن فضل الله الشیرازی ) :  
تاریخ و صاف ، بهائی ۱۳۶۹ هـ .

ولاد میر تسف : ب

- نظام اجتماعی مفول ، ترجمه دکتر شیرین بیانی ، بنگاه ترجمه و نشر  
کتاب ، تهران ۱۳۴۵ هـ . ش .

## فهرس الموضوعات

صفحة

- مقدمة الأستاذ الدكتور يحيى الخشاب .....

### (١) تاريخ أوكتاي قآن بن جنكيزخان

- ١٤..... أقسام تاريخ أوكتاي قآن  
١٦..... تقرير نسب  
١٧..... ذكر روجائه ومحطاته  
١٨..... ذكر أبنائه وأحفاده  
٢٨..... تفاصيل جلوسه على العرش  
٣١..... إصداره الأحكام والقوانين  
٣٢..... تحركه مع أخيه تولوي لفتح ولاية الخطا  
معاصروه من الخوفاين والحلفاء والسلاطين والأتابكة  
في المدة ما بين سنوات ( ٦٢٦ - ٦٣١ هـ = ١٢٢٨ - ١٢٣٣ م ) .. ٤٠  
انسداد القوريلنتاي ، وإيفاده الأمراء إلى الأطراف والجهات .. ٥٢  
الحروب التي قام بها أمراء المغول وجنودهم في دشت القبيجامد وغيرها .. ٥٤  
المنشآت التي أقامها ، وذكر دياره ومصابفه ومشائيه .. ٥٩  
مرضه ووفاته .. ٦٢

معاصروه من الخواريق والخلفاء والسلاطين والأتابكة

٦٥	في المئة ما بين سنوات ( ٦٣٢ - ٦٣٩ = ١٢٣٤ - ١٢٤١ م ) .....
٧٢	سيرته وأخلاقه .....
٧٣	الحكايات الدالة على كرمه وسفقه .....

## (٢) تاريخ جوجي بن جنگيزخان

٩٥	أقسام تاريخ جوجي .....
٩٦	تقرير نسبه .....
٩٧	ذكر زوجته ومحيطاته .....
٩٨	ذكر أبنائه وأحفاده .....
١١٩	شرح أحواله على سبيل الإجمال حتى وفاته .....
١٢١	جلوس ابنه باتو على العرش ، وبيان مكانته بيد أمراء المغول .....
١٢٤	قصة جلوس بركاي لحكم رعايا جوجي .....
١٢٥	قصة جلوس مونككا تيمور ، وما اقترن بذلك من أحداث .....
١٢٦	قصة جلوس تودامونككا ، وما اقترن بذلك من أحداث .....
١٢٨	قصة جلوس توتقا ، وما اقترن بذلك من أحداث .....

## (٣) تاريخ جغتاي بن جنگيزخان

١٣٤	أقسام تاريخ جغتاي .....
١٣٥	تقرير نسبه ، وذكر زوجته ومحيطاته .....
١٣٦	ذكر أبنائه وأحفاده .....
١٤٦	ذكر رعايه والفتوح التي تيسرت له .....
١٥٠	ما آل إليه أمر ملكه بعد وفاته ، وجلوس أفراد أسرته واحداً بعد الآخر .....
١٥٥	ذكر نائبيه : « وزير » و « حبش حميد » .....

## (٤) تاريخ تولوي خان بن جنگيزخان

١٥٩	أقسام تاريخ تولوي خان .....
-----	-----------------------------

- ١٦٠ ..... تقرير نسبه ، وذكر زوجته وعظيائه  
 ١٦١ ..... ذكر أبنائه وأحفاده  
 ١٦٥ ..... ذكر تاريخه وحكاياته  
 ١٦٦ ..... الحروب التي قلم بها ، والفترحات التي تيسرت له  
 ١٦٨ ..... أحواله بعد وفاة أبيه ، وتمكته واستقره في موطنه الأصلي  
 ١٧٠ ..... ذكر أحوال زوجته سيور قوقتي بيغي

### (٥) تاريخ كيوك خان بن أوكتاي قاآن بن جنكيزخان

- ١٧٤ ..... أقسام تاريخ كيوك خان  
 ١٧٥ ..... تقرير نسبه ، وذكر زوجته وعظيائه  
 ١٧٦ ..... ذكر أبنائه وأحفاده  
 ١٨٠ ..... الأحداث التي سبقت توليه الحكم  
 ١٨١ ..... حكاية جلوسه على عرش الخانية  
 ١٨٤ ..... حكاية أواخر عهده ، ورحيله إلى ناحية إميل ثم وفاته  
 ١٨٧ ..... سيرته وأخلاقه  
 ..... معاصروه من الملوك والأمراء والخلفاء والسلاطين والأتابكة  
 ١٩٠ ..... في المدة ما بين سنوات ( ٦٣٩ - ٦٤٣ هـ - ١٢٤١ - ١٢٤٥ م )

### (٦) تاريخ منغوقاآن بن تولوي خان بن جنكيزخان

- ١٩٤ ..... أقسام تاريخ منغوقاآن  
 ١٩٥ ..... تقرير نسبه ، وذكر زوجته وعظيائه ، وأبنائه وأحفاده  
 ١٩٧ ..... ذكر سبب انتقال القاذية إليه بسبي وتدمير والدته سيورقوقتي بيغي  
 ١٩٨ ..... مقدمة جلوسه على عرش الخانية  
 ٢٠٥ ..... اكتشاف المؤامرة التي دبرها بعض الأمراء ضده  
 ٢٠٨ ..... إلقاء القبض على الثمّارين وعماكمتهم  
 ٢١٣ ..... القضاء على بقية الثمّردين ، وعضوه عن جنوب الأقارب

٢١٤	.....	سماحه للأمراء بالعودة بأسرهم إلى موطنهم
٢١٥	.....	الإصلاحات التي قام بها
٢٢٠	.....	حكاية إرساله أخويه قوبيلاي وهولاكوخان إلى نواحي المشرق والمغرب
٢٢١	.....	زحفه بالجيش لنفتح بقية ممالك الخطا
٢٢٤	.....	حكاية توجه قوبيلاي إلى تنكيس
٢٢٥	.....	حكاية مرض منكوغان ووفاته
		معاصروه من ملوك الخطا والملايين والأمراء والخلفاء والولاة والأنابكة
٢٢٧	.....	في المدة ما بين سنوات (٦٤٨ - ٦٥٥ هـ = ١٢٥٠ - ١٢٥٧ م)
٢٣٤	.....	سيرته وأنتلته

## (٧) تاريخ قوبيلاي قان بن تولوي خان بن جنكيزخان

٢٣٦	.....	أقسام تاريخ قوبيلاي قان
٢٣٧	.....	تقرير نسه ، وذكر زوجاته
٢٣٨	.....	أبنائه وأحفاده
٢٤٢	.....	مقدمة جلوسه على عرش الخانية
٢٤٩	.....	نشوب الحرب بينه وبين أخيه أريق بوكا
٢٥٤	.....	حكاية محاربة الأمير الغولاريق بوكا ، وأثر ذلك في ضعف حاله
٢٥٨	.....	حكاية انتصار قوبيلاي على أخيه أريق بوكا ، وعاقبة أمره
٢٦١	.....	التحقيق مع أريق بوكا وأتباعه من الأمراء
٢٦٣	.....	حكاية إرسال قوبيلاي ابنه نومرغان وكوكجو لمحاربة قايدو
٢٦٧	.....	حملة على ولاية تنكيس واستيلائه عليها
٢٧١	.....	إصلاحاته العمرانية ، ونظمه الإدارية
٢٧٥	.....	حكاية أمراء ولاية الخطا ووزرائها وكتائبها ، وتفصيل مراتبهم
٢٨٠	.....	وصف للممالك الخاصة للقائان
٢٨٢	.....	ذكر الأمراء الكبار الذين يلازمون قوبيلاي ويتبعونه
٢٨٣	.....	حكاية نجل السيد الأجل البخاري وزير القائان
٢٨٤	.....	حكاية الأمير أحمد الفناكي وزير القائان

٢٨٩	.....	حكاية سنكة الأويغوري وزير القآن ، وعاقبة أمره
٢٩٢	.....	حكاية أمراء القآن العظيم ومسلك كل منهم
٢٩٤	.....	اختيار الأمير جيم كيم وليا للمهد
٢٩٥	.....	حكاية السيد الأجل وزير القآن
٢٩٨	.....	حكاية الكهنة الملازمين للقآن ، وذكر منزلتهم
٢٩٨	.....	وفاة قوبلاي قآن
		معاصروه من الملوك والأمراء والخلفاء والسلاطين والأتابكة
٢٩٩	.....	في المئة ما بين سنوات (٦٥٨ - ٦٩٣ هـ = ١٢٥٩ - ١٢٩٣ م)
٣٠٣	.....	تاريخ النوادر والحوادث التي وقعت في عهد قوبلاي
٣٠٥	.....	حكاية أحوال زوجات وأبناء أريق بوكا بعد وفاته

#### (٨) تاريخ تيمور قآن بن جيم كيم بن قوبلاي

##### قآن بن تولوي خان بن جنكيزخان

٣١١	.....	أقسام تاريخ تيمور قآن
٣١٢	.....	ذكر زوجاته وأبنائه وأحفاده
٣١٣	.....	مقدمة جلوسه على العرش
٣١٤	.....	مباشرة شئون الحكم ، وتدبيره مصالح المملكة
٣١٥	.....	حكاية الأمير أنلده ، واعتناقه الإسلام
٣٢١	.....	نشوب الحرب بين تيمور قآن وقلاهدو
٣٢٣	.....	حكاية خيانة أمراء القآن وورثاته بشأن الحوادر والمرصعات

#### (٩) كشافات الكتاب

٣٢٩	.....	أسماء الأشخاص
٣٥٧	.....	أسماء البلدان والامكنة
٣٦٧	.....	أسماء القبائل والشعوب
٣٧١	.....	المصادر التي لزم الرجوع إليها في كتابة الحواشي والتعليقات على الترجمة











Ahmad Sàeed Rizq